



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية العلوم السياسية

دور الأمم المتحدة والمنظمات الأفريقية في تسوية النزاعات

الداخلية - نيجيريا ومالي أنموذجاً

أطروحة تقدم بها الطالب

مازن سمعي نصار

إلى مجلس كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
وهي جزء من نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم
السياسية / العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

بإشراف

أ. م. د. فاطمة حسين سلومي

2021 م

بغداد

1441 هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

الحجرات آية 13

إقرار المشرف

أشهد إن إعداد هذه الأطروحة الموسومة (دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات الداخلية في نيجيريا ومالي انموذجا) قد جرت تحت إشرافي في الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وهي جزء من

متطلبات لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية / العلاقات الدولية والسياسة
الخارجية . وأوصي بمناقشتها

التوقيع

المشرف : أ . م . د فاطمة حسين سلومي

التاريخ : / / 2021

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف أشرح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع :

أ . م . د مهند عبد الواحد كاظم

رئيس قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

التاريخ : / / 2021

إقرار الخبير اللغوي

اشهد ان إعداد هذه الأطروحة الموسومة (دور الأمم المتحدة والمنظمات الأفريقية في
تسوية النزاعات الداخلية في نيجيريا ومالي أنموذجا) لطالب الدكتوراه (مازن ساهمي

نصار) قد جرى تدقيقها ومراجعتها من الناحية اللغوية من قبلي وأصبحت ذات أسلوب علمي سليم خال من الأخطاء اللغوية ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ :

الإهداء ...

إلى معلمي



أمي

شكر وتقدير

أقدم شكري وامتناني الى عمادة وأساتذة كلية العلوم السياسية في الجامعة
المستنصرية لما قدموه لنا إثناء السنة التحضيرية ومدة إعداد هذه الأطروحة.

وشكري الوافر والعميق الى الدكتورة الفاضلة فاطمة حسين سلومي التي اشرفت على
بحثي وقدمت لي العون في انجاز البحث وكانت في غاية الكرم والعطاء لها
كل الشكر والتقدير وأمنياتي لها بالتوفيق والسداد وان يمنحها الله تعالى الصحة
والسلامة .

شكري وامتناني وتقديري لرئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمون لما أبدوه من
ملاحظات تصويب البحث ، دعائي لهم بالصحة والعافية والتوفيق في حياتهم .

الشكر والتقدير للدكتورة خلود محمد خميس والدكتورة شيماء معروف فرحان لما
قدمتا من متابعة في انجاز البحث ... انعم الله عليهن بالصحة والسلامة

الشكر الخاص المشفوع بوافر الاحترام الى السيد رئيس قسم الدراسات العليا الدكتور
مهند عبد الواحد ، حبا وتقديرا

الى الصديق العزيز قصي الهيتي ، لك مني الشكر والتقدير

الى الصديق العزيز سعد محمد الهيتي الذي أجدّه دائما كريما يقدم العطاء بهدوء
وصمت ... حبا ووفاء

الى الأصدقاء حازم ، عقيل ، محمد ، ثامر، عماد ... تمنياتي لهم السعادة في
حياتهم

المقدمة

تعد النزاعات الداخلية من اعظم التحديات التي تواجه الدول ، كونها تصيب المجتمع مباشرة
بمقدرات الدولة وبنائها الداخلي وبوحدتها الوطنية . ناهيك عن الاضرار التي تخلفها تلك
النزاعات ، لاسيما ان الاضرار لا تقتصر على المتنازعين وحسب ، بل تشمل اوجه الحياة كافة
وتتال من شرائح المجتمع جميعها ، فضلا عما ما تتركه من نتائج مأساوية كبيرة لا تقوى الدولة
على تحمل نتائجها ، ولذا لا غرابة في بروز دور المنظمات الدولية والإقليمية في انهاء تلك
النزاعات بشتى الطرق أن كانت سلمية أو قسرية .

وفي ما يتعلق بموضوع بحثنا فإن منظمة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الأفريقية كان لها
الاثر الكبير في تسوية النزاعات الداخلية التي تعرضت لها دولتي الدراسة (نيجيريا ومالي) ولا
سيما دولة مالي التي عانت من النزاعات الداخلية والتي كادت ان تؤدي الى نهاية الدولة ، ان
النزاعات التي تعرضت لها دولتي بحثنا لم تكن نزاعات داخلية صرفة ولم تكن الجهات التي

كانت ضالعة بالنزاعات هي جهات محلية حصرا ، ولم تكن اهداف هذه الجماعات اهدافا محلية ، انما كانت تلك الجماعات لها امتدادات خارج حدود الدولة المعنية ، وكذلك فان اهدافها لم تكن محصورة بدولة معينة ، انما كانت تهدف الى انهاء دول بعينها واستحداث دول جديدة .

وتعد دولتي نيجيريا ومالي من الدول الافريقية التي تعاني من العديد من المشكلات التاريخية والمستجدة ، كون هاتان الدولتان قد ورثتا المشكلات عند اعلان استقلالهما من الدول الاستعمارية ، ولم تستطع اداراتها من تتخطي تلك المشكلات بل زادت حدة الازمات لوصولها الى الحرب الاهلية بين مكونات المجتمع .

تتشابه دولتي نيجيريا ومالي في العديد من الجوانب فكلاهما فيها تعدد اثني وامكانيات مالية واقتصادية كبيرة ، وأيضاً موقع جغرافي وجيوسياسي مهم . الى جانب ذلك وجود اختلافات فيما بينهما ، أهمها طريقة معالجة الأزمات ، ففي نيجيريا استطاعت ان تتصدى للجماعات المسلحة المتطرفة متمثلةً بجماعة بوكو حرام بمساعدة محدودة من قبل منظمة الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأفريقية وأطراف خارجية اخرى ، على العكس من دولة مالي اذ كان لمنظمة الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأفريقية وأطراف اخرى الدور الرئيس في حفظ كيان الدولة ، وما يجدر الإشارة اليه ان التنوع الاثني في نيجيريا أعمق وأوسع ، ومن ثم فان ارضاء تلك المكونات أمرا ليس باليسير . ان المشكلات التي تعاني منها دولتي نيجيريا ومالي والتي تناولناها بالتفصيل ارهقت الدولتين ولم تكن لديهما القدرة في مواجهة تلك المشكلات ، وقد ظهر بشكل واضح المستويات المتدنية في واقعهما الاقتصادي والأمني والسياسي . وأصبحت أراضيها ملاذا وبيئة خصبة للجماعات المسلحة المتطرفة ونمو ظواهر الجريمة المنظمة في كافة انماطها .

ان الفشل السياسي الذي عانت وما زالت تعاني منه دولتي نيجيريا ومالي يمكن ان يكون سببا ونتيجة في ما آلت أوضاعهما ، فعندما لا تستطيع ادارة الدولة من جعل المساواة والعدالة ركيزة اساسية في بناء المجتمع وتهمل الحقوق التي تطالب بها المكونات كافة فحتمية الفشل تكون ماثلة . ففي دولة مالي وجدنا ان الطوارق عانوا كثيرا جراء التسوية والمماطلة في تلبية طلباتهم من قبل الحكومة المركزية ، ونجدهم بين الحين والآخر ينازعون الدولة في سلطانها ، وما زاد الامر سوءاً عندما استغلت الجماعات المسلحة تلك الظروف واعلنت انفصال شمال دولة مالي . وكذا الحال في نيجيريا فقد نفشى الفساد في قطاعات كافة واستأثرت فئة معينة على مقدرات البلد فليس غريبا ان تظهر النزاعات الداخلية بين مكونات المجتمع الى حد وصل النزاع بين المنطقة الواحدة .

ان التدخل الاممي والإقليمي كان لأسباب امنية (وطاقوية) ، فمنطقة (الساحل الافريقي) أصبحت منطقة جذب للجرائم المنظمة كافة ، وأضحت ممراً دولياً باتجاه أوربا للتهريب بانواعه كافة . لذا فان المنظمات الدولية والإقليمية ومن خلفها الدول الكبرى تخشى من هذا الأمر ولا سيما بتعاظم ظاهرة الإرهاب الدولي . الى جانب ذلك فان هذه الدول حريصة على تامين ما تحتاجه من مصادر الطاقة (نفط ، غاز ، يورانيوم) في هذه المنطقة وبالتالي فان تدخلها الرئيس جاء لمصلحتها اولاً .

اهمية الموضوع

تعد كل من دولتي نيجيريا ومالي من الاهمية ان كانت كل دولة لحالها او ضمن منطقة الساحل الافريقي ، اذ تتمتع الدولتان باهمية جيو_سياسية على المستوى القاري و الدولي وتزيد من أهميتهما ما تحتوي الدولتان من ثروات كبيرة ومتنوعة ، فضلا عن ما تمثل للبعد الاقليمي

والدولي من الناحية الامنية ، اذ تتواجد على أراضيها منظمات وجماعات ارهابية ليس فقط تهدد وجود الدولتان وحسب ، بل لها ابعاد اقليمية تهدف الى احداث دول عقائدية ولا تقف عند حدود دولة بعينها . لذا فان أهمية الدراسة في هذه المنطقة نعتقد لها من الاهمية ولا سيما في ما يتعلق بالبعد الامني الذي يقلق دول العالم برمته .

إشكالية البحث

عانت كل من دولتي نيجيريا ومالي للعديد من المشكلات التي لم تستطع مواجهتها ، مما استدعى ان تقوم منظمة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الافريقية في التصدي والوقوف بجانب الحكومات المركزية لحفظ كيان كلا الدولتين . وعلى ما تقدم لنا ان نطرح تساؤلات اهمها:

1 . هل استطاعت منظمة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الافريقية في ايجاد تسوية للنزاعات

الداخلية في نيجيريا ومالي ؟

2 . ما الجهات الساندة لتسوية النزاعات وما هي الدوافع للتدخل ، وهل حققت جراء تدخلها

التسوية في دولتي الدراسة ؟

3 . ما مستقبل دولتي الدراسة وفق الاحداث التي مرت بهما ؟ .

فرضية البحث

ان ادارة التنوع الاثني ينبغي ان لا يشوبه عدم المساواة للمكونات ، اذ يعد سببا رئيسا للنزاعات وهذا ما يؤدي الى النزاع ، وكلما توفرت اسباب ووسائل الحكم الرشيد وبمساعدة الجهات الاقليمية والدولية ستسوى النزاعات بالطرق السلمية ، ان الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الافريقية والجهات الاخرى ادت ادواراً معتبرة لانهاء النزاعات في دولتي الدراسة الا انها لم تتوصل بشكل نهائي لايجاد الحلول ترضى بها اطراف النزاع .

منهجية البحث

للتوصل الى النتائج الموضوعية فقد تطلب منا اتخاذ اكثر من منهج وذلك للتشابك والترابط بين الظواهر محل بحثنا ، لذا فقد اتخذنا المنهج التاريخي اذ ان النزاعات لم تكن مقطوعة الجذور عن ماضيها ، وايضا المنهج القانوني للتعرف على القواعد القانونية التي تعتمد عليها المنظمات الاقليمية والدولية في ايجاد تسويات تقبلها اطراف النزاع ، كما اتخذنا المنهج التحليلي التي تحيط بأطراف النزاع ليتسنى لنا ان نتعرف من خلال المنهج الاستشراقي المستقبلي عن الرؤى التي تنطلق منها فواعل النزاع ومن ثم معرفة مخرجات الازمات ، اضافة الى ذلك اعتمادنا على المنهج المقارن .

هيكليّة البحث

قسمت الدراسة الى اربعة فصول تناولت في **الفصل الاول** الاطار المفاهيمي والنظري لماهية المنظمات. ومفهوم النزاع ناهيك عن التوضيح في الوسائل المتخذة للتسوية ان كانت سلمية او قسرية. اما **الفصل الثاني** تناولت فيه النزاعات الداخلية في دولة نيجيريا ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسويتها اما في **الفصل الثالث** فقد تناولت فيه النزاعات الداخلية في دولة مالي ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية والجهات الاخرى في تسويتها اما في **الفصل الرابع** تناولت فيه مستقبل النزاعات الداخلية في دولتي نيجيريا ومالي في ضوء المتغيرات الدولية ، ثم خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات .

الفهرست

1	الفصل الأول : دور منظمة الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات (اطاراً نظرياً)
2	المبحث الاول : منظمة الامم المتحدة واجهزتها المختصة بتسوية النزاعات
8 - 2	المطلب الاول : نصوص ميثاق الامم المتحدة الخاصة بتسوية النزاعات
22 – 9	المطلب الثاني : أجهزة الأمم المتحدة ودورها في تسوية النزاعات
23	المبحث الثاني : دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية النزاعات (منظمة الوحدة الأفريقية ، الاتحاد الأفريقي) انموذجا
33 – 23	المطلب الاول : منظمة الوحدة الافريقية (النشأة.. المبادئ)
43 – 34	المطلب الثاني : الاتحاد الافريقي وعلاقته بمنظمة الوحدة الافريقية
44	المبحث الثالث : مفهوم النزاع واسبابه ووسائل تسويته
57- 44	المطلب الاول : مفهوم النزاع
74 – 58	المطلب الثاني : وسائل تسوية النزاعات
75	الفصل الثاني : النزاعات الداخلية في دولة نيجيريا ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسويتها
76	المبحث الاول : دولة نيجيريا (البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية)
96 - 76	المطلب الاول : البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية لدولة نيجيريا
100 - 97	المطلب الثاني : اهمية دولة نيجيريا

101	المبحث الثاني : اسباب واطراف النزاع في دولة نيجيريا ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسويتها
131 - 101	المطلب الاول : اسباب واطراف النزاع
139 - 132	المطلب الثاني : نتائج النزاع في دولة نيجيريا
142- 140	المطلب الثالث : دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات في دولة نيجيريا
143	الفصل الثالث : النزاعات الداخلية في دولة مالي ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسويتها
144	المبحث الاول : دولة مالي (البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية)
155 - 144	المطلب الاول : البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية
159 - 156	المطلب الثاني : اهمية دولة مالي
160	المبحث الثاني : اسباب واطراف النزاع في دولة مالي ودور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسويته
177 - 160	المطلب الاول : اسباب وأطراف النزاع في دولة مالي
188 - 178	المطلب الثاني : نتائج النزاع في دولة مالي
197 - 189	المطلب الثالث : دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات في دولة مالي
198	الفصل الرابع : اثر النزاعات لحالي الدراسة على دول العربية ومستقبلها في ضوء المتغيرات الدولية
199	المبحث الاول : تداعيات احداث دولة مالي على الدول العربية واثر الاحداث الإقليمية على الساحة المالية
207 - 199	المطلب الاول : تداعيات احداث دولة مالي على الدول العربية
211 - 208	المطلب الثاني : اثر الاحداث الاقليمية على الساحة المالية
212	المبحث الثاني : مستقبل النزاعات الداخلية في دولتي نيجيريا ومالي في ضوء المتغيرات الدولية
218 - 212	المطلب الاول : الدور الفرنسي والأوروبي
230 – 219	المطلب الثاني : الدور الأمريكي
238 – 231	المطلب الثالث : رؤى مستقبلية لدولتي نيجيريا ومالي

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان	ت
77	خريطة (1) دولة نيجيريا	1
147	خريطة (2) دولة مالي	2
166	خريطة (3) انتشار الطوارق في افريقيا	3
167	خريطة (4) اقليم الازواد	4
195	خريطة (5) دول الساحل الافريقي	5

الفصل الأول

دور منظمة الأمم المتحدة والمنظمات

الأفريقية في تسوية النزاعات

(إطاراً نظرياً)

المبحث الأول : منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها المختصة بتسوية

النزاعات

المبحث الثاني : دور المنظمات الإقليمية الأفريقية في تسوية النزاعات

(منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي) أنموذجاً

المبحث الثالث : مفهوم النزاع ووسائل تسويته

الفصل الأول : دور منظمة الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاع

(اطارا نظريا)

لاشك ان منظمة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية الافريقية ادت دوراً كبيراً في العديد من المشكلات التي عانت منها دول القارة الافريقية ، واستطاعت ان ترسخ دعائم السلام من خلال المبادرات والدعم الذي تقدمه لتحقيق اهداف المنظمة وفي مقدمتها حفظ الامن والسلم الدوليين . ناهيك عن الاهداف اللاحقة كالتنمية والامن الجماعي وحقوق الانسان وغيرها من العديد من الاهداف . وعلى هذا الاساس تناولنا في هذا الفصل ما هية المنظمات (الامم المتحدة والمنظمات الافريقية) والمواثيق التي انشأت بها وهيكلية هذه المنظمات ، الى جانب التعريف بالنزاعات ووسائل تسويته . وعليه فقد قسم الفصل الى ثلاثة مباحث وهي :

1 . المبحث الاول : منظمة الامم المتحدة واجهزتها المختصة بتسوية النزاعات

2 . المبحث الثاني : دور المنظمات الاقليمية الافريقية في تسوية النزاعات (منظمة الوحدة

الافريقية والاتحاد الافريقي) انموذجاً

3 . المبحث الثالث : مفهوم النزاع ووسائل تسويته

المبحث الاول : منظمة الامم المتحدة واجهزتها المختصة بتسوية النزاعات

تعد منظمة الامم المتحدة من اهم المنظمات الدولية كونها تمثل الارادة الدولية . حيث تاسست بعد حرب كبدت البشرية ملايين من الضحايا . لذا اخذت هذه المنظمة المسؤولية لحفظ الامن والسلم الدوليين والتصدي لاي نزاع او مشكلة قد تهدد الامن والسلم . وعلى هذا الاساس جاء ميثاق هذه المنظمة باهداف ومبادئ سامية ، فضلا عن ذلك وجوب خضوع الدول كافة لاحكامه ، ولاجل تحقيق تلك الاهداف فقد انيطت هذه المسؤولية الى اجهزة المنظمة التي تعمل وفق الية قانونية . وعليه فقد قسم المبحث الى مطلبين : الاول جاء للتعريف بالمنظمة وميثاقها والنصوص التي تختص بتسوية النزاعات ، اما المطلب الثاني فقد جاء للايضاح عن الاجهزة التي تتشكل منها منظمة الامم المتحدة ومهامها وصلاحياتها.

المطلب الاول : نصوص ميثاق الامم المتحدة الخاصة بتسوية النزاعات

من الضروري البيان بتعريف شامل لمنظمة الامم المتحدة ، كونها الاكبر اهمية في العالم ، وهي من ترعى السلم والامن الدوليين ، ان اقرب تعريفا يكون شاملا بالقول هو ان المنظمة

الدولية وحدة مستقلة لها صفة قانونية انشأتها الدول لتحقيق غايات معينة وتكون لها المقدره على ادارة اعمالها بصفة مستقلة ويتم التعبير عن سياستها وانشطتها من خلال اجهزتها الخاصة⁽¹⁾. وعليه فان منظمة الامم المتحدة هي منظمة دولية تهدف الى تحقيق اهدافها المعلنة وفق مبادئها التي تضمنها الميثاق الذي تأسست بموجبه عام 1945. ومقرها الرئيس مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية . وقع على ميثاق التأسيس 50 دولة ، يبلغ عدد الدول الحالية بنحو 193 دولة⁽²⁾ - دول الاعضاء - . ويعد يوم 24 من تشرين الاول من عام 1945 موعدا رسميا لانبثاق المنظمة الدولية .

1 . ميثاق الامم المتحدة

يحتوى ميثاق الامم المتحدة على ديباجة وعلى تسعة عشر فصلاً موزعة على مائة واحدى عشر مادة . واللغات الرسمية في الامم المتحدة هي : 1 . الانكليزية 2 . الفرنسية 3 . الصينية 4 . الروسية 5 . الاسبانية 5 . العربية . ولغات المخاطبات هي الانكليزية والفرنسية عند النشوء ، بعدها اعتمدت اللغات الستة لغات رسمية⁽³⁾.

2 . اهداف ومبادئ الامم المتحدة

طبقا لميثاق الامم المتحدة فقد تضمن مبادئ تحرص الدول على تحقيقها وهي :

أ . حفظ السلم والامن الدولي ، وتحقيقا لذلك تتخذ المنظمة تدابير مجتمعة وفعالة لمنع الاسباب التي تهدد السلم والامن الدوليين وانهاء المظاهر المسببة لذلك التهديد وانهاء كل مظاهر العدوان

¹ (عبد الفاتح الرشدان ، الامم المتحدة والتطورات الجديدة في النظام الدولي ، مجلة الدراسات الدبلوماسية ، لا مكان للنشر ، العدد 13 ، 1998 ص 110 .

² (الامم المتحدة ،

³ (المادة 111 ، ف 12 من ميثاق الامم المتحدة .

، واتخاذ الوسائل كافة وفقا للقانون الدولي لفض النزاعات التي قد تؤدي الى الاخلال وتهديد الامن والسلم الدولي⁽¹⁾ .

ب . انماء العلاقات الدولية الودية بين الامم واحترام مبدا المساواة واحترام الشعوب في تقرير مصيرها واتخاذ التدابير لحفظ السلم⁽²⁾ .

ج . تحقيق التعاون الدولي وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وانهاء مظاهر التمييز العنصري على اساس الجنس او اللغة او الدين وتدعو الى المساواة بين الرجل والمرأة⁽³⁾

د . تعد الهيئة مرجعا لتنسيق اعمال الامم لتحقيق الغايات المشتركة⁽⁴⁾

مبادئ الامم المتحدة نصت المادة الثانية بالاتي :

أ . تقوم الهيئة على مبدا المساواة في سيادة دول الاعضاء ، ويؤدون الاعضاء التزاماتهم بالميثاق بحسن نية⁽⁵⁾ .

ب . يفض الاعضاء منازعاتهم بالوسائل السلمية ما يعرض السلم والامن للخطر . ويمتنع جميع دول الاعضاء في علاقاتهم الدولية من التهديد باستعمال القوة او التهديد بها⁽⁶⁾ .

ج . يتعهد الاعضاء بتقديم كل دعم للامم المتحدة لتحقيق اهدافها طبقا للميثاق . وليس للامم المتحدة ان تتدخل بالشؤون الداخلية للاعضاء⁽¹⁾ .

¹ (المادة 1 ، ميثاق الامم المتحدة

² (المادة 1 ، ف 2 ميثاق الامم المتحدة

³ (المادة 1 ، ف 3 ميثاق الامم المتحدة

⁴ (المادة 1 . ف 1 ميثاق الامم المتحدة

⁵ (المادة 2 ، ف 2 . ميثاق الامم المتحدة

⁶ (المادة 2 ، ف 3 ميثاق الامم المتحدة

د . ولتحقيق اهداف المنظمة تسيير الاحكام على الدول كافة بما فيها غير الاعضاء⁽²⁾.

3 . اكتساب العضوية

هناك نوعان من العضوية اولها عضوية التأسيس لتلك الدول التي وافقت على ميثاق الامم المتحدة منذ التأسيس⁽³⁾ وثانيا الدول التي اكتسب العضوية بعد التأسيس⁽⁴⁾.

وللدولة التي ترغب بالانضمام الى الامم المتحدة بدأً عليها ان تعلن وبطلب رسمي على موافقتها بما ورد من التزامات في ميثاق الهيئة فضلا عن قدرتها على الايفاء بالالتزامات ، الى جانب ان تكون تلك الدولة محبة للسلام⁽⁵⁾، حيث تقدم طلبا الى الامين العام تطلب به رغبتها بالانضمام . يقوم الامين العام برفع الطلب الى مجلس الامن لغرض ابداء توصيته فان كانت الدولة مستوفية للشروط الانضمام فان المجلس يرفع توصية بموافقة تسع اعضاء من مجموع 15 عضوا شرط عدم قيام اي دولة من الدول الدائمة بالرفض او بالاعتراض . وهكذا تصل التوصية الى الجمعية العامة لغرض الموافقة ، وعلى الجمعية ان تعرض الانضمام على التصويت اذ لا بد ان يحصل التصويت على ثلثي الاعضاء ، حينئذ تصبح الدولة عضوا يتمتع بكامل الحقوق ويلتزم بكافة

¹ (المادة 2، ف 7 ميثاق الامم المتحدة

² (المادة 2 من ف 1 . ميثاق الامم المتحدة

³ (الامم المتحدة ، وقعت 50 دولة على ميثاق الامم المتحدة ، ثم وقعت عليه بولندا لتصبح 51 دولة مؤسسة

<https://www.un.org/ar/sections/history/history-united-nations>

⁴ (الامم المتحدة ، 192 دولة اعضاء المنظمة الدولية / <https://www.un.org/ar/member-states/>

⁵ (المادة 3 ، ميثاق الامم المتحدة .

الواجبات⁽¹⁾ . ويمكن لدولة ما او كيان ان تطلب ان تكون بصفة مراقب فعندئذ تقبل بصفة مراقب .

4 . نصوص الميثاق ما يتعلق بتسوية النزاعات

تضمن ميثاق الامم المتحدة للعديد من المواد التي تعنى بتسوية النزاعات عبر اجهزة المنظمة ، ففي المادة 11 بقراتها من الميثاق حيث خول الجمعية العامة للنظر بالقضايا التي تهدد السلم والامن الدوليين وما يتبع ذلك من القضايا المتعلقة بنزع السلاح وتنظيمه ، كما خولت المادة اعلاه الجمعية العامة ان تناقش ما شانه وذي صلة بحفظ الامن والسلم الدوليين⁽²⁾

كما رود في المادة 14 على الجمعية العامة ان تتخذ توصيات باتخاذ التدابير المناسبة من شانها تفضي الى تسوية اي نزاعات تسوية سلمية او اي عمل قد يهدد صفو العلاقات بين الدول ، او اي عمل ينتهك احكام الميثاق⁽³⁾ . وطبقا للمادة 24 من الميثاق فقد توسع مفهوم الاوضاع التي تهدد السلم الدولي ولم يعد التهديدات ذات الطابع العسكري وحدها ما يهدد السلم بل شمل الاستقرار الاقتصادي والانساني والبيئي مما يستدعي منح الاولوية للاجهزة المعنية لحل تلك

¹ (المادة 18 ف 2 و 3 ، ميثاق الامم المتحدة

² (المادة 11 من ميثاق الامم المتحدة

³ (المادة 14 من ميثاق الامم المتحدة

الاشكالات التي تخلفها تلك الظواهر⁽¹⁾ . بالرغم من ان ميثاق الامم

المتحدة ، قد منح سلطات وصلاحيات واسعة لمجلس الامن باتخاذ التدابير كافة للحيلولة دون

تهديد للامن والسلم الدولي ، الا ان المادة (33) من الميثاق اوضحت الطرق التي تتبع

لايجاد تسوية للصراعات ، كما اوردت المادة الثانية الفقرة (3) من الميثاق على وجوب لجوء

الدول الى تسوية النزاعات بالطرق السلمية والذي يحول دون تهديد السلم والامن الدولي او

يعرضه للخطر⁽²⁾

وطبقا للمادة المشار اليها اعلاه (33) فقد ورد فيها الطرق تسوية النزاع وهي

المفاوضات ، التحقيق التوفيق ، التحكيم ، الوساطة والتسوية ، والاعتماد على الهيئات

والمنظمات الاقليمية ، ولم تكتف المادة على تلك الوسائل وحسب بل جاءت الفقرة الثانية من

المادة نفسها واوردت في حال لم تتوصل كافة الطرق الى انهاء النزاع فقد منحت مجلس الامن

اطرف النزاع مطالبة المتداعيين او اطراف النزاع الى اللجوء الى طرق التسوية المشار اليها

واعتمادها سبيلا للحلول . ليس هذا وحسب بل جاءت المادة (37) من الميثاق بالزام الدول

المتنازعة بعرض نزاعهم على مجلس الامن بعد فشل الطرق التي حددتها المادة (33) ولن

تتوصل الى تسوية ترضي اطراف النزاع⁽³⁾ . ولم يكتف الميثاق بتلك الاجراءات لانهاء حالة

النزاع فقد ورد في المادة (39) من الميثاق لمجلس الامن، وفي حال اتخاذ قراراً بوجود نزاعاً من

¹ (هندوي حسام احمد ، سلطات مجلس الامن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد ، القاهرة ، 1994 ، ص 79 .

² (المادة 2 ف 3 ، ميثاق الامم المتحدة .

³ (المادة 37 الفقرة الاولى . ميثاق الامم المتحدة

شأنه ان يهدد الامن والسلم الدولي ، وقد عد هذا النزاع هو عملا من اعمال العدوان فلمجلس الامن الصلاحيات لاتخاذ ما يلزم لانهاء حالة النزاع واعادة حالة الامن والسلم الدولي (1) .

في ذات المادة (33) منه حيث طالبت اطراف النزاع بالتوصل الى حل بطرق التسوية كافة او اللجوء الى الوكالات او التنظيمات الاقليمية لفظ النزاع(2) ، منح الميثاق الصلاحية لمجلس الامن طبقا للمادة (34) حيث يدقق في النزاع المعروض والذي من شأنه ان يؤدي الى الاحتكاك او ينشئ نزاعا يهدد الامن والسلم الدوليين(3) . وفي المادة (35) الزمت الدول كافة الى التنبه عن اي نزاع من شأنه يهدد السلم والامن ، ولم تكتف المادة اعلاه على الدول الاعضاء بل الزم الدول الغير اعضاء بالامم المتحدة بذات التكليف (4) . كما الزم الميثاق مجلس الامن برعاية الاجراءات التي اتخذتها اطراف النزاع وصولا للتسوية بينهما(5) ، وفي حال استمرار النزاع دون الوصول الى تسوية مناسبة وان هذا النزاع من شأنه تهديد السلم والامن يوصي المجلس بما هو مناسب لحل النزاع (6) ولاهمية دور الامم المتحدة في تسوية النزاع فقد افرد الفصل السادس حول هذه المهام ، فضلا عن المواد الاخرى الساندة هذا الجهد.

اما ما ورد في الفصل الثامن من الميثاق فقد منح المنظمات الاقليمية التحويل في معالجة

الايضاح التي من شأنها تهدد الامن والسلم الدوليين طبقا للمادة (52) منه (7) . وفي ذات

المادة من الميثاق الفقرة الثالثة اكدت على تشجيع المنظمات الاقليمية على الاخذ بالوسائل

¹ (المادة 39 . من ميثاق الامم المتحدة

² (المادة 33 من ميثاق الامم المتحدة

³ (المادة 34 من ميثاق الامم المتحدة

⁴ (المادة 35 من ميثاق الامم المتحدة

⁵ (المادة 36 من ميثاق الامم المتحدة

⁶ (المادة 37 من ميثاق الامم المتحدة

⁷ (المادة 52 من ميثاق الامم المتحدة

السلمية لحل النزاعات ان كانت بطلب من الدول او بالاحالة من مجلس الامن . كما تضمنت

المادة (99) من الميثاق للامين العام للامم المتحدة ان ينه مجلس الامن باي تهديد للامن

والسلم الدوليين (1)

المطلب الثاني : اجهزة الامم المتحدة ودورها في تسوية النزاعات

طبقا لميثاق الامم المتحدة فقد وضع هيكلية المنظمة وتم توزيع المهام والصلاحيات على

الاجهزة التي تشكلت منها ، وسنستعرض اجهزة الامم المتحدة وتحديد مهامها وصلاحياتها

وكالاتي :

اولا : اجهزة الامم المتحدة

1 . الجمعية العامة :

تضم جميع اعضاء المنظمة الدولية ولكل دولة صوت واحد ويمكن للعضو ان يمثله خمسة

مندوبين وخمسة احتياط (2) ويكون تمثيل الدول فيها على قدم المساواة (3)

مهام الجمعية هي :

¹ (المادة 99 من ميثاق الامم المتحدة

² (رجب عبد المنعم متولي ، الامم المتحدة بين الابقاء والالغاء في ضوء التطورات الدولية الراهنة ، 2005 ، ص 61

³ (جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية ، دراسة فقهية وتاصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات التخصصية والمنظمات الاقليمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .ص 248

- أ . مناقشة التوصيات التي يوصي بها مجلس الامن فضلا عن التوصيات من قبل الوكالات والهيئات المتخصصة المتعلقة بنزع السلاح وتنظيم التسلح⁽¹⁾.
- ب . مناقشة النزاعات العسكرية وما يتعلق بحفظ الامن والسلم⁽²⁾ .
- ج . مناقشة الطرق والوسائل الكفيلة بتحسين احوال الاطفال والمرأة⁽³⁾.
- د . مناقشة القضايا المتعلقة بالتنمية وحقوق الانسان⁽⁴⁾.
- هـ . اتخاذ القرارات حول نصيب كل دولة من دول الاعضاء يوجب الدفع اضافة الى سبل انفاقها . وائناء التعاون الدولي في كافة المجالات⁽⁵⁾.

2 . مجلس الامن

يتألف المجلس من خمسة عشر عضوا منهم خمسة اعضاء الدائمين (الولايات المتحدة ، فرنسا ، المملكة المتحدة ، الصين ، روسيا الاتحادية) اما الباقي فيتم انتخابهم كل سنتين مع مراعاة التوزيع الجغرافي⁽⁶⁾ . يعد المجلس اهم الاجهزة للمنظمة الدولية وهو الاداة التنفيذية ويعمل على تنفيذ القرارات التي تصدر عنه ، وهو الجهاز الوحيد الذي عهد له بموجب الميثاق مسؤولية المحافظة على الامن والسلم الدوليين واتخاذ كافة الوسائل والاجراءات الكفيلة بردع اي عمل يهدد

¹ (المادة 11 ف 1 ، ميثاق الامم المتحدة .

² (الامم المتحدة للمزيد ينظر القرار الصادر 1950 (من اجل السلام)

www.un.org/ar/ga/about/background

³ (الجمعية العامة ،

⁴ (عبد الواحد الفار وعصام زناتي ، التنظيم الدولي النظرية العامة منظمة الامم المتحدة ، القاهرة 1979 ص

285

⁵ (المادة 13 ، ف 1 ميثاق الامم المتحدة

⁶ المادة 23 تم تعديل المادة عام 1963 اذ كان المجلس يؤلف من احدى عشر ولة ومنذ ذلك الحين اصبح

خمسة عشر دولة .

السلم والامن، وقد انيط للمجلس وطبقا للفصل السابع باتخاذ الاجراءات الممكنة لوقف العدوان او لردع التهديد ومن ضمنها الاجراء العسكري (1). والمجلس يؤدي عمله نيابة عن الدول الاعضاء التي وافقت على قيامه بهذه المهمة فضلا عن قبولها بقراراته التي يصدرها وقبولها ايضا بتنفيذها (2).

مهامه هي :

أ . يحقق في اي اخلال قد يؤدي الى حدوث نزاع دولي (3) .

ب . يوصي بتسوية اي صراع والنزاعات (4).

ج . يوصي باتخاذ اي اجراءات ضد كل من اعمال العدوان والتهديد (5).

د . يوصي الجمعية العامة باسم المرشح للامانة العامة .

3 . المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تتكون عضوية المجلس من 54 (1) عضوا ينتخب كل ثلاث سنوات ويراعي التمثيل الجغرافي في انتخاب اعضاء المجلس ، اذ خصصت لقارة افريقيا 14 عضوا ولقارة اسيا 11 عضوا ولامرkia اللاتينية 10 اعضاء اوربا 19 عضوا وبضطلع بالمهام الاتية :

¹ (، المادة 24 ، ميثاق الامم المتحدة

² (اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول والنظريات القاهرة 1991 . ص

³ (الامم المتحدة ، مجلس الامن ،

⁴ (المادة 36 ، ميثاق الامم المتحدة

⁵ (المادة 34 ، ميثاق الامم المتحدة

أ . يوصي المجلس على رفع المستوى الاقتصادي والثقافي والتعليم والصحة لدول الاعضاء ويقدم تلك التوصيات الى الجمعية العامة (2)

ب . يقدم حلولاً للمشاكل الدولية المعنية بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية (3)

ج . يناقش المشاكل الاقتصادية مثل التجارة والنقل والتنمية كما يساعد الدول على التوصل الى اتفاقيات لتحسين التعليم والوقاع الصحي وتعزيز حقوق الانسان وحرية الشعوب (4) .

4 . مجلس الوصاية

يتألف هذا المجلس من الاعضاء الدائمين الخمسة . عندما انشأت الامم المتحدة ورثت كيانات وشعوب تحت الاستعمار ، ، يهدف بتطوير التدريجي نحو تمكينهم من الاستقلال او الحكم الذاتي ، وقد علق اعمال المجلس منذ عام 1994 عندما انتهى اخر كيان باتجاه الاستقلال ، المتمثل بدولة (بالاو) بموجب قرار مجلس الامن 956 لسنة 1994 وهذه الدولة تكون اخر اقليم ينال الاستقلال (5) .

5 . محكمة العدل الدولية

¹ (المادة 61 من الفصل العاشر من الميثاق . جرى تعديل على العدد لمرتين اولها كان عام 1963 اذ كان العدد 18 عضو ومن ثم ارتفع 27 ثم ارتفع العدد عام 1971 الى 54 عضو

² (المادة 62 ف 1 ، ميثاق الامم المتحدة .

³ (المادة 62 من الفصل العاشر من الميثاق

⁴ (المادة 62 ، ميثاق الامم المتحدة .

⁵ (الجمعية العامة ، العقد الدولي للقضاء على الاستعمار ، الدورة 55 ، منشورات الامم المتحدة ، 2000 ، ص 8 .

هو الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة (1) مقره في لاهاي بدأ العمل بها عام 1946 من أهم مهامها : هي حل المنازعات القانونية المقدمة اليها وقد نصت عليها المادتين 34 و38 من النظام الاساس للمحكمة ، تمارس المحكمة عملها وفق شروط توجب التقاضي هي

أ . ان يكون الخصوم او طرفي الدعوى دولا وليس افراداً(2) ب

. ان يقبل اطراف الدعوى التقاضي والمثول امام المحكمة ، وتتخذ المحكمة في احيان ولاية

جبرية على اطراف النزاع طبقا لقبول الاعضاء بهذه الولاية بموجب تصريح بذلك(3).

ج . تقديم اراء استشارية في المسائل القانونية المتعلقة بالاجهزة والوكالات الدولية(4).

6 . الامانة العامة :

تتألف الأمانة العامة من الامين العام والموظفون الدوليين ، وهي تهتم بعمل المنظمة اليومي وتتنوع مهامها حسب المسائل والمشكلات المعروضة ، وتتمتع الامانة العامة متمثلة بامينها العام بصلاحيات واسعة ومتنوعة ، منها سياسي ومنها اداري . ومن مهامها:

أ . الاعداد والتحضير لاجتماعات اجهزة المنظمة كافة ، وتقديم تقرير سنوي للجمعية العامة

باعمال المنظمة في المجالات كافة ، والمهام التي أوكلت له(5).

ب . إشعار مجلس الامن لاي تهديد للسلم والامن الدولي (1).

¹ (المادة 92 ميثاق الامم المتحدة

² (المادة 94 ، ميثاق الامم المتحدة

³ (موقع محكمة العدل الدولية www.ici-cij.org

⁴ (المادة 96 ف 1 ميثاق الامم المتحدة ، بنظر للمزيد تقرير محكمة العدل الدولية ، منشورات الامم المتحدة

، نيويورك ، 2013 ،

⁵ (المادة 98 ، ميثاق الامم المتحدة

ج . الإشراف وتنظيم المؤتمرات الدولية .

د . ارشفة الوثائق وترجمتها وتحريها الى اللغات الرسمية للامم المتحدة .

هـ . تقديم افكار واقتراحات للجمعية العامة لغرض مناقشتها .

و . يضطلع بدور الحكم في المنازعات بين الاعضاء⁽²⁾

ز . يطرح مبادرات المساعي الحميدة⁽³⁾

فضلاً عن هذه هناك لجان ووكالات متخصصة اذ يوجد حوالي ستة لجان منها : _

لجنة نزع السلاح والامن الدولي ، لجنة الاقتصاد والمالية ، لجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية ، لجنة المسائل السياسية وانهاء الاستعمار ، لجنة الادارة والميزانية ، لجنة الشؤون القانونية .

كذلك هناك حوالي 24 وكالة متخصصة في كافة الشؤون الى جانب العديد من البرامج والصناديق منها :

برنامج الامم المتحدة الانمائي ، برنامج الامم المتحدة للبيئة ، برنامج الاغذية العالمية ، برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ، صندوق النقد الدولي ، صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة ، صندوق الامم المتحدة للسكان ، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، منظمة الامم المتحدة للطفولة ، منظمة العمل الدولية ، المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، منظمة الامم المتحدة للتنمية

¹ (المادة 99 ، ميثاق الامم المتحدة

² (دور الامين العام للامم المتحدة

³ (دور الامين العام للامم المتحدة ، المصدر نفسه

الصناعية ، منظمة السياحة العالمية ، منظمة الاغذية والزراعة ، منظمة التربية والعلم والثقافة ، منظمة الصحة العالمية ، منظمة الطيران المدني الدولي ، المنظمة العالمية للارصاد الجوية ، المنظمة البحرية الدولية ، مكتب الامم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة ، البنك الدولي ، الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، اتحاد البريد العالمي . مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين (1)

ثانيا : دور الامم المتحدة في حفظ الامن والسلم الدولي

تعد الامم المتحدة مؤسسة دولية طبقا لميثاقها ، ويمكن ان تؤدي دورا فعالا في العديد من القضايا الدولية اذا ما توفر لها الاجواء المناسبة ، وطبقا للمادة الثانية من الميثاق الذي يدعو الدول الاعضاء الى العمل بحسن نية اتجاه القضايا الدولية وبالتالي يمكن لها ان تؤدي دورا ان اراد الاعضاء ذلك (2)

لقد دشنت الامم المتحدة اعمالها ببدء الحرب الباردة بين اكبر المنتصرين في الحرب العالمية الثانية (الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي) وبدء الصراع بين الشرق والغرب، على الرغم ان ميثاق المنظمة من حيث المبادئ الذي جاء بها هي مبادئ سامية و عصابة الفكر الانساني ، لكن لم تسير المنظمة وفق ما ورد بالميثاق بل انحرفت اعمال المنظمة وفق مصالح وتقاطعات الدول النافذة ، وبالتالي اصاب المنظمة الاخفاق في ايجاد حلول عادلة لبعض القضايا التي

¹ (دور الامين العام للامم المتحدة ، المصدر نفسه <https://www.un.org/sg/ar/content>

² (بطرس بطرس غالي ، التنظيم الدولي ، مطبعة الانجلو المصرية 1956 . ص 10 .

طرحت عليها وبخاصة القضية الفلسطينية . بذات الوقت لا يمكن ان ننكر ما قامت به المنظمة من اعمال جلييلة في خدمة الشعوب وبخاصة انتهاء حالات وتصفية الاستعمار اضافة الى تضمن الميثاق مبادئ راقية كحقوق الانسان وحق تقرير المصير⁽¹⁾.

عملت المنظمة الدولية في البدء امام ضغوطات من الدول العظمى ، وقد تعرضت الى العديد من المشكلات ، اذ اصبحت مكانا للتجاذب والتنافس بين قطبي العالم في نظام ثنائي القطبية . ويمكن ان نحدد اهم الخطوات والمجالات التي عالجتها المنظمة مع مقارنة بين حقبتين هما: الحرب الباردة ونظام احادي القطبية، ليتسنى لنا معرفة الادوار التي ادتها المنظمة واهم العقبات التي وقفت امام عملها في كلا الحقتين . منها :

1 . جهود المنظمة في حفظ الامن والسلم الدولي . ضمن هذا المجال فان المنظمة كانت عاجزة عن اداء دورها بشكل فعال اذ ان حدة التنافس بين قطبي العالم حال دون ان تضطلع المنظمة بمهامها وفق ما هو المطلوب منها ، حيث شهد العالم خلال الحرب الباردة ما يقارب 28 عملية لحفظ السلم وارسال بعثات حول العالم ومراقبة مناطق الازمات⁽²⁾ . اما في حقبة نظام احادي القطبية فقد تعاضم دور المنظمة اذ تشير الاحصاءات الى ان المنظمة قد ساهمت للفترة من 1990 الى 1994 بعمليات تفوق نصف قرن من عمر المنظمة⁽³⁾.

¹ (المادة اولاف2 والمادة 55 من ميثاق الامم المتحدة .

² (احمد الرشيدى واخرون ، الامم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 ص 129 .

³ (بطرس بطرس غالي ، الامم المتحدة واحتواء الصراعات العرقية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد 115 ، 2004 ، ص 9 .

2 . عمليات فرض السلام (1).

3 . جهود المنظمة في نزع السلاح (2).

4 . ترسيخ وتعزيز مبادئ حقوق الانسان .

5 . دور المنظمة في تصفية الاستعمار (اللجنة الخاصة بانهاء الاستعمار) .*

وبانتهاء نظام ثنائي القطبية وحلول بديلا عنه نظام احادي القطبية ازدادت تدخلات المنظمة الدولية من خلال الصراعات القومية والاقليمية ، وخلال الحرب الباردة لم تكن المنظمة الدولية قادرة على اداء عملها بشكل سليم وذلك للتنافس بين قطبي النظام الدولي انذاك وطيلة فترة الحرب الباردة لم يستخدم مجلس الامن في قراراته طبقا للفصل السابع سوى ثلاث مرات في حين نجد ان مجلس الامن استخدم الفصل السابع في العديد من قراراته وبخاصة في حالة العراق . اما في حقبة النظام الدولي الجديد فقد عملت المنظمة وفق الارادة الامريكية(3)

وكان باستطاعة الدول الفاعلة ان تؤدي مهمة كبيرة للحفاظ على الامن والسلم وتحقيق اهداف المنظمة ، وحيث ان النظام الدولي الجديد قد منح لدولة واحدة ان تتحكم بسياسة وعمل المنظمة فنجد ان تلك الدولة اختزلت اعمال المنظمة طبقا لرؤيتها للقضايا دون النظر او الانتباه الى ما سيجر من تخبط في عمل المنظمة .

¹ (المادة 42 ، ميثاق الامم المتحدة

²) ستيف توليو و توماس شماليبرغر ، نحو الاتفاق على مفاهيم الامن ، معهد الامم المتحدة لبحوث نزع السلاح ، منشورات الامم المتحدة ، 2003 ، ص 20 .

• انشأت هذه اللجنة عام 1961 ، تنفيذا لقرار الجمعية العامة المرقم 1514 لعام 1960

³) روجيه غارودي ، الولايات المتحدة الامريكية طليعة الانحطاط ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1998 ، ص 174 .

ان السمة الغالبة للنظام الجديد كانت تفرد الولايات المتحدة الامريكية بادارة هذا النظام والتي اثرت على مجمل العلاقات الدولية وعلى القضايا الدولية ، لهذا ظهرت الازدواجية في التعامل مع القضايا العالمية بصفتها دولة تتزعم العالم ، اذ تجلى هذا بوضوح في تعاملها مع الازمات التي حدثت في كل من العراق وافغانستان والبوسنة حيث تدخلت عسكريا في العراق وخالفت جميع الدول وتعاملت بالضد من رغبة المجتمع الدولي . وفي حالات عديدة لجأت الى الامم المتحدة لاصدار قرارات لاضفاء الشرعية على اعمالها او تصرفاتها ازاء بعض القضايا . اما في ما يتعلق في الصراع العربي الاسرائيلي دأبت الولايات المتحدة على استخدام حق النقض الفيتو على العديد من القرارات التي تلزم اسرائيل الانسحاب من الاراضي التي احتلها ونجد ان الامم المتحدة وقفت عاجزة عن اداء دورها في بسط الامن وحفظ السلام الدولي . تلك الازدواجية انما هي ما تحققه من رؤية ومصالحة امريكية لسياستها⁽¹⁾ .

مما لاشك فيه ان بداية الاعلان عن النظام الدولي الجديد اصبح وبشكل واضح بان الصراع قد تحول من صراعا من اجل الايدلوجية الفكرية الى صراع من اجل الموارد والسيطرة على المواد الاولية وبالتالي هو صراعا اقتصاديا بين دول الجنوب والشمال وأضحى المعيار في العلاقات الدولية يحدد من خلال ما يمكن لدولة ما ان ترسم سياستها وفق المنظور الاقتصادي.

إن النظام الدولي الجديد كرس الواقع الجديد في العلاقات الدولية والتي تتمثل في توازن المصالح والنفوذ بدلاً من توازن القوى ويظهر ذلك بوضوح ، إذ ان اغلب الدول التي عارضت التدخل الامريكي المسلح في القضايا الدولية ورغم اختلافها مع الولايات المتحدة لم تستطع الوقوف امام هذه الدولة ، كذلك لم تلجأ الى استخدام النقض الفيتو امام القرارات التي اصدرتها

¹ (احمد محمد ابو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ الامن والسلم الدوليين . جامعة الزقاريق . 2004 ص 210 .

الولايات المتحدة عبر مجلس الامن مما يعني ان الدول اصبحت تتعامل مع القضايا الدولية وفق المنظور الاقتصادي بين ربح وخسارة ، حيث استطاعت الولايات المتحدة من توزيع مناطق النفوذ والمصالح بين الدول مما اصبح العالم في ظل هذا النظام يدور ضمن المصالح متمثلة بالجانب الاقتصادي من خلال تمريرها عبر بوابة العولمة (1) .

ومع بروز هذا النظام تحولت السيادة الوطنية للدول من سيادة مطلقة بموجب ميثاق الامم المتحدة الى سيادة مقيدة بسبب التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية بحجة تهديد الامن والسلم الدوليين ، وان الدول اصبحت بين الابتزاز والتهديد باستخدام الامم المتحدة بالتدخل وبخاصة عندما يلوح باللجوء الى الفصل السابع من الميثاق الذي يخول المجتمع الدولي بالتدخل بكافة الوسائل ومن ضمنها التدخل العسكري (2) .

إن النظام الدولي الجديد اعتمد على الامم المتحدة وتفعيل دورها في القضايا التي تخدم مصلحة الدول النافذة ولاسيما الولايات المتحدة والهدف منه هو المزيد من النفوذ والسيطرة متخذة من الامم المتحدة وسيلة لذلك . وفي الوقت نفسه نجد ان الدول النافذة تعطل كل مسعى من شأنه ان يعيد للامم المتحدة دورها الرئيس في حل القضايا الدولية . ومن الملاحظ ان الدور الامريكي يظهر في كل القضايا التي تمثل مصالحها وتتماشى مع استراتيجياتها، اذ يظهر بشكل واضح في لبنان والعراق وافغانستان وغيرها ، وتهدف الولايات المتحدة الى اضعاف دور الامم المتحدة والشرعية الدولية في حل تلك القضايا وعكس ذلك فان الولايات المتحدة عندما تتضارب مصالحها تذهب

¹ (احمد محمد ابو العلا . المصدر نفسه ، ص 207

² (ريمون حداد ، العلاقات الدولية ، بيروت ، دار الحقيقة ، 2000 ، ص 280 . 283 .

بتهميش دور الامم المتحدة وباقي الدول ، وفي حال اشراك المنظمة الدولية او بعض الدول الاخرى فان اشتراكهم وفق الرؤية الامريكية (1).

اصبحت المنظمة الدولية من خلال مجلس الامن صانع الشرعية الدولية ، اذ اضحت الشرعية الدولية بمفهوم جديد وصار مجلس الامن يصدر قراراته طبقا للفصل السابع ومستوفيا للشروط الشكلية للاصدار وحسب الميثاق الذي يتطلب موافقة الدول الاعضاء او في الاقل عدم ممانعة دولة من دول الاعضاء الدائمين، الا ان تلك القرارات لا تتفق وميثاق الامم المتحدة وفي حال لم توافق الدولة المعنية بالقرارات يمكن ان تستخدم القوة وهذا يظهر بوضوح في الحالة العراقية (2).

ان التحولات التي طرأت على العلاقات الدولية القت بضلالها على اعمال المنظمة الدولية اذ تراجع العمل باستخدام حق النقض الفيتو وعدم معارضة التوجه الامريكي في العديد من القضايا وهذا دليل على ضرورة اعادة النظر في استخدام الفيتو واصبحت بعض الدول في مجلس الامن تاخذ مواقف اكثر ملائمة للموقف الامريكي .

كما تراجع دور الجمعية العامة في نظام الاحادي القطبية وتراجعت قوة مجموعة 77* وقوة الدول النامية فضلا عن تراجع دول عدم الانحياز وفقدت تلك القوى مقدرتها على التأثير على القرارات التي تصدر من مجلس الامن . اذ يلاحظ ان مجلس الامن اصدر عام 1987 15 قرارا

¹ (عبد الفتاح الرشدان ، مصدر سابق ، ص 120 . 122 .

² (عبد الله الاشعل ، العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة ، السياسة الدولية ، العدد 164 ، 2006 ، ص 21 . 23 .

- مجموعة من الدول النامية تاسست عام 1964 من 77 دولة ، وتعد اكبر تجمع للدول في الامم المتحدة ، تهدف الى التنسيق والتعاون في المجالات كافة ، وبالرغم ان العدد الحالي للمجموعة يربو على 135 دولة من ضمنها الصين ، الا انها لا زالت تحتفظ بالتسمية ذاتها .

في حين اصدر عام 1991 53 قرارا وارتفع الى 78 عام 1993 مما يدل على تهميش دور الجمعية العامة واتخاذ القرارات عن طريق مجلس الامن الذي يسيطر عليه دولة نافذة (الولايات المتحدة) عقب انتهاء الحرب الباردة ويشير ايضا على ان مجلس الامن يحقق اهداف الولايات المتحدة باعتباره اداة دولية مؤثرة (1).

وعلى الرغم من ذلك هناك مهام اخرى من مسؤولية الامم المتحدة ، لا تقل اهمية عن الاهداف المعلنة في الميثاق ، اذ يقف العالم امام تحديات جمة ولا يمكن لدولة ما ان تقوم مقام منظمة الامم المتحدة ، ويمكن ان نحدد اهم المهام هذه وهي :

1 . معالجة طبقة الاوزون والاحتباس الحراري ، إذ أن مشكلة ارتفاع درجة حرارة الارض سوف يمثل خطراً حقيقياً وكبيراً ليس للانظمة السياسية وحسب ، انما سوف تعاني منه شعوب العالم اجمع بغض النظر كون هذا الشعب لدولة عظمى او دولة فقيرة ، فالاخطار سوف لا يستثنى منها احد وسوف يعاني منها الجميع ، لذا فعلى الامم المتحدة مسؤولية كبيرة للحفاظ على انماط الحياة الموجوة والمحافظة على البيئة وما تحتوي من احياء تسعى للمحافظة على السلالات وعلى ديمومة التعايش بين عناصر البيئة المختلفة ان كانت نباتية او حيوانية . لذا فقد بادرت الامم المتحدة بعملها الهادف الى الحد من هذه الظاهرة عبر العديد من المؤتمرات تمخضت عن الاتفاق على المعاهدة المتعلقة بتغير المناخ وقد اصبحت نافذة عام 2008 وقد صادق على هذه الاتفاقية 192 دولة (2)

¹ (منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد 127 ، 1997 ، ص 110 .

² (لورانس بواسون ، اتفاقية الامم المتحدة الاطارية المتعلقة بتغير المناخ ، منشورات الامم المتحدة ، ص 2 . للمزيد ينظر اتفاقية الاطارية للامم المتحدة لتغير المناخ ، واتفاقية باريس 2015 .

2 . منع انتشار الاسلحة النووية ، فبالرغم من أن المسعى الذي تتخذه الدولة التي تبسط سيطرتها على العالم من عدم انتشار الاسلحة النووية ، إذ أن هدف تلك الدول ليس حماية سكان الارض من اخطار تلك الاسلحة انما لحماية اوطانها وحسب . ان منع انتشار تلك الأسلحة انما هو مسعى أممي ، لما لهذا الانتشار من اخطار محدقة بحياة الانسان اينما وجد وبالتالي فان الامم المتحدة اتخذت للعديد من الوسائل التي من شأنها احكام الدول على اقتنائها وتشجيع الاخرين على التمسك بالمعاهدات التي تحظر انتشار الاسلحة النووية⁽¹⁾ لما لها من اخطار جسيمة بل وساعدت الامم المتحدة عبر وكالاتها المتخصصة الدول على التخلص من اسلحتها، كذلك ساعدت على تشجيع الدول على اتخاذ الوسائل السلمية للبرامج النووية وان تخضع نشاطات الدول النووية للمراقبة من قبل الوكالات المتخصصة⁽²⁾ .

3 . سعي الامم المتحدة من ترسيخ مبادئ حقوق الانسان والتنمية عبر الاضطلاع ببرامج تنموية فضلا عن دورها في مجال المرأة والطفل وباقي شرائح المجتمع الانساني⁽³⁾ .

من الجدير بالذكر وجود تفسيراً لبعض مواد الميثاق ولا سيما بعد نهاية الحرب الباردة ، حيث توسع مفهوم التهديد للسلم والامن الدوليين فشملت الانقلابات العسكرية والكوارث الطبيعية والنزاعات الداخلية⁽⁴⁾ .

¹ (يوكيا امانو (المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية) ، ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، مساهمة جوهريّة في السلم والامن الدوليين ،مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، فيينا ، 2016 ، ص 1 .

² (دونالد برينان ، نزع السلاح وحظر التجارب الذرية ، ترجمة راشد البراوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1962 ، ص 21 .

³ (المادة 55 من ميثاق الامم المتحدة ، للمزيد بنظر اتفاقيات جنيف الاربعة بحماية حقوق الاسان .

⁴ (ديفيد مالون ، الامم المتحدة والولايات المنحدة والاتحاد الاوربي في العراق ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 2005 ، ص 5 يليلي

خلاصة القول ليس من الانصاف ان نحمل المنظمة كل التجاوزات والماخذ على عملها بعدها
المسؤولة الوحيدة عن مشكلات العالم ، فالامم المتحدة هو كيان اجتمع على انشاءه دول
بارادتها هادفة الى حفظ الامن والسلم الدوليين مع السعي نحو تنمية الانسان واعانة الدول
لتجاوز مشاكلها الداخلية عن طريق تقديم الدعم لها و الخبرة والبرامج التنموية.

المبحث الثاني : دور المنظمات الاقليمية الافريقية في تسوية النزاعات (منظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الافريقي) انموذجاً

منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الاتحاد الافريقي من المنظمات الاقليمية الافريقية ، حملت
تطلعات الشعوب الافريقية نحو التحرر بعض الدول من الاستعمار والبدء ببرامج تنموية متحدياً
الصعوبات التي تواجه القارة الافريقية . قسم المبحث الى مطلبين ، الاول تناولنا فيه منظمة
الوحدة الافريقية وميثاقها وهيكلها واجهزتها ، اما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه منظمة الاتحاد
الافريقي كونه الوريث عن المنظمة والعلاقة بين الاتحاد ومنظمة الوحدة ، كما تضمن دور
الاتحاد في التصدي للمشكلات التي تعاني منها شعوب القارة .

المطلب الأول : منظمة الوحدة الافريقية (النشأة.. المبادئ)

أولاً : نشأة المنظمة :

دعا وزراء خارجية مجموعة برازافيل التسع في كانون الأول 1962، إلى عقد مؤتمر أديس
أبابا الذي حضرته جميع الدول الأفريقية المستقلة للخروج بصيغة نهائية للمنظمة الأفريقية⁽¹⁾.
فوافق مؤتمر القمة الأفريقية الذي عقد في مدينة أديس أبابا بأثيوبيا في 23 آيار 1963 على

¹ .بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الأفريقية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1964، ص51-52.

توحيد الدول الأفريقية في منظمة دولية، وقد عد هذا المؤتمر أعظم حدث في التاريخ السياسي المعاصر للقارة الأفريقية، لأنه جسد أول منظمة إقليمية تضم كافة الدول الأفريقية المستقلة، فضلا عن كونه محاولة جادة للتغلب على ما فشلت فيه باقي التجمعات الأفريقية القائمة، لاسيما مشكلة الحدود والنزاعات⁽¹⁾.

وقد عد الكثيرون الآمال الكبيرة على هذا المؤتمر وانتظروا منه أن يصبح هيئة "أمم أفريقية" يوضع حد للانقسامات والمنازعات التي أنهكت قوى دول القارة، وهي لاتزل في أول عهدها بالحرية والاستقلال، حيث اجتمع في أديس أبابا وزراء خارجية ثلاثون دولة أفريقية مستقلة⁽²⁾، في المدة ما بين 15-22 أيار 1963 ودراسة وسائل تحقيق تعاون الدول الأفريقية المستقلة في مختلف المجالات وتنسيق أوجه نشاطها، وتم الشروع في إذابة التكتلات الأفريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية حيث شكلت لجنتان تتولى الأولى بحث إنشاء منظمة للدول الأفريقية، وبيان أثر التكتلات الاقتصادية القائمة على النمو الاقتصادي في أفريقيا، أما اللجنة الثانية فقد تولت بحث موضوع التخلص من الاستعمار والتخلص من التمييز العنصري ونزع السلاح وإنشاء لجنة توفيق دائمة.

لكن رغم اتفاق الدول الأفريقية على وجوب الترابط بينهما من أجل الحفاظ على استقلالها ومواجهة مشاكل التخلف فإنها اختلفت في المنهج والفلسفة التي يجب الأخذ بها من أجل تحقيق ذلك، فهل يكون هذا التنظيم محافظاً على سيادة الدولة الكاملة، أم يتجاوز ذلك

¹ (صلاح حسن السيسي، التنظيم والمنظمات الإقليمية والدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2007، 1، ص235.

² (جمال نكروما، الوحدة الأفريقية في سباق الفكر السياسي لبعض الزعماء الأفارقة: الحلم المؤجل في الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير د.محمد أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001، ص36-37.

ليصل إلى نوع من التكامل المقيد لسيادة الدول⁽¹⁾، وكانت أسباب المتحفظين من الوحدة ترتبط بحدثة الاستقلال، وصعوبة التنازل عنه والتنوع الهائل في الاقتصاديات واللغات والنظم السياسية وتم الاقرار أن يقتصر دور التنظيمات الإقليمية الأفريقية مجرد التعاون الثقافي والفني أي الارتضاء بشكل توفيفي.

وقد عرضت نتائج دراسات وأبحاث مؤتمر وزراء الخارجية على مؤتمر رؤساء ثلاثين دولة أفريقية مستقلة، والذي عقد في أديس أبابا في 22 أيار 1963 وكل ما ظهر من انقسام حول شكل المنتظم الجديد المزمع إنشاءه، فمنهم من أصرّ على اقتراح الوحدة الأفريقية، ومنهم من رأى احتفاظ الدول بكامل سيادتها ومنهم من وقف وسطاً بين الاتجاهين، وقد أستقر رأي المجتمعين على وجوب إنشاء منتظم يضم جميع الدول الأفريقية تمهيداً لتحقيق الوحدة بينها⁽²⁾.

وانتهت اعمال المؤتمر بإعلان ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في 25 أيار 1963، ويضم ثلاث وثلاثين مادة وديباجة، وفي حفل رسمي أقيم في 28 أيار 1963 وقّع رؤساء الدول الثلاثين على ميثاق المنظمة، وكان الهدف منه التعاون الاختياري بين الدول لتحقيق الأهداف المشتركة للدول الأعضاء، وتشجيع التضامن بين الدول الأفريقية والحفاظ على سيادتها وتنسيق سياستها في الميادين الاقتصادية والصحية والأمن والدفاع⁽³⁾.

¹ (مصطفى سلامة حسين، المنظمات الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ، 2000، ص284.

² (أحمد حجاج، الحكومة الافريقية والبرلمان الأفريقي، هل ستجح التجربة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 156، 2004، ص30.

³ (كريمة عبد الرحيم حسن، منظمة الوحدة الأفريقية: دراسة في المرحلة التأسيسية والشخصية القانونية، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بغداد، 1987، ص22-23.

ثانياً : أهداف ومبادئ المنظمة: عكس الميثاق أهدافاً معينة تعززت بوسائل تحقيق مهمة

تضمنت في مادته الثانية والثالثة وتتعلق بالآتي:(¹)

الاهداف :

1. تقوية وحدة دول أفريقيا وتضامنها.
2. تنسيق وتقوية تعاون دول أفريقيا لتحقيق حياة أفضل لشعوبها.
3. الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها.
4. القضاء على الاستعمار بجميع أشكاله من أفريقيا.
5. تشجيع التعاون الدولي مع الأخذ في الاعتبار ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ولتحقيق هذه الأهداف، ينسق أعضاء المنظمة سياساتهم العامة، ويعملون على التوفيق بينها

، لاسيما في الميادين الآتية:(²)

- أ. التعاون السياسي والدبلوماسي.
- ب. التعاون الاقتصادي، بما في ذلك النقل والمواصلات.
- ت. التعاون في مجال التربية والثقافة.
- ث. التعاون الصحي والرعاية الصحية والتغذية.
- ج. التعاون العلمي والفني.
- ح. التعاون على الدفاع والأمن.

¹ (المادة 2 من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.

² (المادة 2 من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.

المبادئ : تحقيقاً للأهداف المبينة في المادة الثانية من الميثاق يؤكد أعضاء المنظمة ويعلمون ارتباطهم بالمبادئ الآتية:⁽¹⁾

1. المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء .
2. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .
3. احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحقوقها الثابتة في كيانها المستقل .
4. التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض والتسوية والتوفيق والتحكيم .
5. الاستتكار المطلق لأعمال الاغتيال السياسي في جميع صورته، وكذلك ألوان النشاط الهدام، التي تقوم بها الدول المجاورة أو أي دولة أخرى .
6. التقاضي المطلق لقضية التحرير التام للدول التي لم تستقل بعد .
7. تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الدول .

ثالثاً : أجهزة المنظمة: تعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الفروع الرئيسية الآتية:⁽²⁾

1. مؤتمر الدول والرؤساء وهو الجهاز الأعلى للمنظمة⁽³⁾ وهو يمتلك أهم الاختصاصات وتكون قراراته بأغلبية الثلثين.⁽⁴⁾
2. مجلس الوزراء ويتألف من وزراء الخارجية أو أي وزراء آخرين تعيّنهم حكومات الدول الأعضاء⁽⁵⁾ ويختص بتنفيذ قرارات مؤتمر الرؤساء، وتكون قراراته بالأغلبية المطلقة⁽¹⁾.

¹ (المادة 3 من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية .

² (المادة 7 من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية .

³ (للمزيد ينظر: المادة 8 من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية .

⁴ (عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص24 .

⁵ (عادل عبد الرزاق ، المصدر نفسه، ص27 .

3. الأمانة العامة ويعين مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، أميناً عاماً إدارياً للمنظمة يقوم بإدارة شؤونها⁽²⁾.

4. لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم، حيث يعينها مؤتمر رؤساء الدول، وتتألف من 21 عضو لمدة خمس سنوات⁽³⁾.

5. اللجان المتخصصة :

أ. لجنة اقتصادية واجتماعية.

ب. لجنة التربية والثقافة.

ت. لجنة الصحة والرعاية الصحية والتغذية.

ث. لجنة الدفاع.

ج. لجنة علمية فنية للأبحاث.

رابعاً : تقييم عمل منظمة الوحدة الأفريقية

عند تقييم أي عمل ينظر إلى مدى نجاح العمل أو إخفاقه في تحقيق الأهداف والمبادئ التي قام عليها. وعبر سنوات عمل منظمة الوحدة الأفريقية التي أستمريت قرابة (39) عاماً واجهت المنظمة العديد من القضايا والأحداث ولذلك سيتم تناول أبرز الإنجازات لمنظمة الوحدة الأفريقية عبر سنوات عملها والإخفاقات التي واجهتها في تلك المدة.

¹ (إبراهيم مشروب، المنظمات الدولية والإقليمية، دار المنهل، بيروت، 2013، ص193.

² (للمزيد ينظر: المادة 6 عشرة من ميثاقالوحدة الافريقية.

³ (للمزيد ينظر: المادة 20 من ميثاق الوحدة الافريقية.

أولاً - إنجازات منظمة الوحدة الأفريقية

أ. على الصعيد الأمني والسياسي:

1. **في مجال التخلص من الاستعمار:** نجحت المنظمة في مساندة شعوب القارة الأفريقية من أجل الاستقلال، وتأييد قضاياها أمام منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، وإنشاء (لجنة تحرير أفريقيا) في دار السلام /تنزانيا، لتنسيق المساعدات العسكرية والمادية لحركات التحرر الأفريقية، حتى نجحت المنظمة في تحرير القارة الأفريقية من الاستعمار الأوربي، واصبحت الدول الأفريقية الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية (50) دولة بعد أن كانت (30) دولة منذ تأسيس المنظمة عام 1963⁽¹⁾.
2. **في مجال مكافحة التمييز العنصري:** سعت المنظمة إلى شن حملة عنيفة ضد سياسات التمييز العنصري، والتي كانت تمارسها بعض الدول آنذاك، إذ قامت المنظمة بحملة مقاطعة سياسية واقتصادية وثقافية ضد حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا وروديسا آنذاك⁽²⁾.
3. **في مجال مؤتمرات القمة:** حافظت منظمة الوحدة الأفريقية في سنوات عملها على الانتظام في عقد مؤتمرات القمة (مؤتمرات رؤساء الدول والحكومات)⁽³⁾.
4. **في مجال تسوية المنازعات:** عملت المنظمة في سنوات عملها على إرساء بعض الأسس المهمة في مجال تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء لاسيما نزاعات الحدود بين الدول

¹ (عبد الرحمن اسماعيل الصالحي، الاتحاد الأفريقي كمنظمة أفريقية: بين الأمل والحذر في: الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير د.محمود أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001، ص164.

² (حسن العطار، المنظمات الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، 1970، ص327-328، ود.عبد الرحمن اسماعيل الصالحي، مصدر سابق، ص164.

³ (حلمي شعراوي، أفارقة وعرب في مهب الريح، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص152.

الأفريقية، إذ أقرت المنظمة مبدأ احترام سيادة كل دولة عند الاستقلال وعدم الاعتراف بالحركات الانفصالية التي تجري في إطار الحروب الأهلية من جهة⁽¹⁾ وتسوية المنازعات التي وقعت بين الدول الأفريقية، وإن المنظمة وإن لم تستطع أن تجد حلاً نهائياً لأسباب المنازعات في أغلب الأحيان إلا أنها نجحت في تسوية المنازعات في حالات أخرى. كما في تسوية النزاع بين المغرب والجزائر عام 1963 والأزمة بين غانا وغينيا عام 1966 من جهة ثانية⁽²⁾. وإنشاء آلية بإجراءات لتسوية المنازعات عام 1993 من جهة ثالثة.

ب. على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي :

سعت المنظمة إلى العمل من أجل حل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، والتي كانت تواجه القارة الأفريقية آنذاك عبر إنشاء اللجان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعقد اتفاقيات للتعاون المالي والاقتصادي والفني والعلمي بين الدول الأعضاء وبينها وبين المنظمات الإقليمية والدولية والوكالات الدولية الأخرى⁽³⁾. ومثال ذلك الاعلان الأفريقي حول التعاون الاقتصادي والتنمية والاستقلال والذي أقر في آيار 1973 بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية ثم برنامج التعاون الفني بين الدول الأفريقية في

¹ (عبد الرحمن اسماعيل الصالحي ، مصدر سابق ، ص 3 .

² (حسن العطار مصدر سابق ، ص328، ود.عبد الرحمن اسماعيل الصالحي، مصدر سبق ذكره، ص164.

³ (حسن العطار، مصدر سابق ، ص330-331، وعبد الرحمن اسماعيل الصالحي، مصدر سبق ذكره، ص164.

تموز 1975 ثم إعلان كينشاسا في كانون ثان 1976 وغيرها من المؤتمرات والبرامج للإنعاش الاقتصادي والاجتماعي الأفريقي⁽¹⁾.

ثانياً : أخفاقات منظمة الوحدة الأفريقية:

على الرغم من نجاح منظمة الوحدة الأفريقية عبر سنوات عملها (1963-2002) من تحقيق إنجازات كثيرة إلا أنها أخفقت في أحيان كثيرة.

1 : على الصعيد الأمني والسياسي:

أ . في مجال مؤتمرات القمة: واجهت المنظمة الكثير من الإشكالات في مجال عقد مؤتمرات القمة، منها عدم التزام العديد من رؤساء الدول والحكومات بحضور إجتماعات مؤتمرات القمة، واكتفوا بإرسال ممثلين عنهم. من جهة أخرى حدثت إزمات كثيرة بخصوص تحديد مكان إنعقاد المؤتمرات، إذ لم يحدد الميثاق مكاناً بذاته لانعقاد مؤتمرات القمة، مما سبب تعطل عقد مثل هذه المؤتمرات أو تأخر عقدها ، كما حدث عندما تقرر عقد المؤتمر الثاني في أكرا عاصمة غانا في الأول من أيلول عام 1965، ورفضت الدول الأفريقية عقده في غانا بذريعة عدم التزام غانا بمبادئ الميثاق، وتقرر عقده فيما بعد في كمبالا عاصمة أوغندا في حزيران 1971، إلا أن حدوث إنقلاب في أوغندا في كانون الثاني عام 1971 أدى إلى عقد المؤتمر في أديس أبابا⁽²⁾.

¹ (عادل عبد الرزاق، دول منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقيا من 1963-2002، دراسة تحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص22.

² (عبد الله عبد الرزاق ود.شوقي الجمل، مصدر سابق ، ص437.

ب . في مجال تسوية المنازعات: من المبادئ التي نص عليها ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء وهذا أدى إلى فشل المنظمة في تسوية المنازعات الأفريقية، لاسيما ذات الطابع الداخلي. إذ أن المنظمة لم تحاول إدانة أي إنقلاب، ولم تتدخل في أي نزاع مسلح ذي طابع دولي عبر سنوات عملها⁽¹⁾. من جهة أخرى التأييد الكامل للحكومات الموجودة في السلطة بغض النظر عن كيفية وصولها إلى سدة الحكم والتي أغلبها جاءت عن طريق الانقلابات العسكرية أو الاستيلاء على السلطة أو حكم الحزب الواحد⁽²⁾. فضلاً عن عدم توفر آلية مناسبة لتسوية المنازعات بين الدول الأفريقية مما أسهم في إخفاق المنظمة في تسوية المنازعات بين دول القارة⁽³⁾. وهذا أدى إلى أن تصبح القارة الأفريقية القارة الأولى في أعداد اللاجئين في العالم. إذ أشار تقرير دولي لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام/ إلى أن أفريقيا احتلت في عام 1998 المرتبة الأولى (لأول مرة منذ 1989) بوصفها المنطقة الأكثر خطورة من حيث عددا الحروب والمنازعات، وأن (50%) من المنازعات المسلحة تقع في قارة أفريقيا، ومن بين (22) مليون لاجيء في العالم هناك على الأقل (8) مليون لاجيء أفريقي فضلاً عن ملايين النازحين داخل دولهم⁽⁴⁾.

2 : على الصعيد الاقتصادي: على الرغم من كون المنظمة نجحت في وضع الأسس للتكامل الاقتصادي عبر تبني خطة عمل لاجوس 1980 والميثاق الأفريقي للمشاركة الشعبية في التنمية عام 1990 وإنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية بمقتضى معاهدة أبوجا، فضلاً عما تم إنجازه

¹ (جون فاي نوت يوه، أفريقيا والعالم في القرن القادم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ص112.

² (احمد ابراهيم محمود، الاتحاد الأفريقي: حصاد السنوات الخمس الأولى، مجلة آفاق أفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، العدد (28)، 2008، ص131-132.

³ (جون فاي نوت يوه، مصدر سابق ، ص112-114.

⁴ (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية/ التقرير الاستراتيجي العربي 2000، القاهرة، 2001، ص45.

من هياكل مؤسسية وآليات للاتصال والتخطيط والتنفيذ إلا أن المنظمة لم تحقق نجاحاً ملموساً في معالجة المشكلات الاقتصادية التي تواجه أغلب دول القارة ودفع التنمية الاقتصادية فيها⁽¹⁾. فبالنسبة لنصيب القارة الأفريقية من التجارة العالمية فقد تناقصت أهميتها عبر العقود السابقة، فبينما كانت صادرات القارة تمثل قرابة (3.1%) من إجمالي صادرات العالم عام 1955، أنخفضت حصتها من التجارة العالمية لتصل إلى (1%) فقط في تسعينيات القرن العشرين⁽²⁾، كما قدرت ديون أفريقيا في عام 2000 ما يقارب (330) مليار دولار. وقدرت الديون الخارجية بأكثر من (80%) من إجمالي الناتج المحلي. كما نبهت منظمة الأغذية والزراعة الدولية في عام 1999 من أن (16) دولة أفريقية تعاني نقصاً في الغذاء وقد بلغ عدد الذين ماتوا في الصومال نتيجة الجوع في نيسان عام 1999 ما يقارب (100 ألف) شخص⁽³⁾

ومن خلال ما تقدم يتضح أن قادة أفريقيا نجحوا في إقامة تنظيم قاري يشتمل على جميع الدول الأفريقية وعبر سنوات عمل منظمة الوحدة الأفريقية التي أستمرت مايقارب (39) عاماً، فإن المنظمة على الرغم من إخفاقها في تحقيق العديد من الأهداف والمبادئ التي تضمنها ميثاق أديس أبابا لاسيما في تسوية المنازعات الأفريقية، وعدم تحقيق التكامل الاقتصادي، إلا أنها نجحت في بعض الأحيان، ولذلك سنتناول لاحقاً دراسة الاتحاد الأفريقي في المطلب التالي وعلاقته بمنظمة الوحدة الافريقية .

¹ (صالح جواد الكاظم، دراسة في المنظمات الدولية، مطبعة الرشاد، بغداد، 1975، ص409-410.

² (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي العربي، 2002-2003، القاهرة، 2003، ص252.

³ (عبد الرحمن الصالحي، مصدر سابق ، ص174-175.

المطلب الثاني : الاتحاد الأفريقي وعلاقته بمنظمة الوحدة الأفريقية

أولاً . نشأة الإتحاد الأفريقي :

ولدت فكرة انشاء الاتحاد الأفريقي في منتصف التسعينيات، من قبل الرئيس الليبي السابق (الراحل) معمر القذافي حيث دعا رؤساء الدول الأفريقية بعد إعلان سرت الذي سمي على إسم مدينة سرت الليبية في 9 أيلول من عام 1999 إلى إعلان الاتحاد الأفريقي⁽¹⁾، وقد أعقب ذلك الاعلان انعقاد العديد من القمم لإنجاز ذلك المشروع ففي عام 2000 أقيمت قمة لومي⁽²⁾، والتي اعتمد فيها القانون التأسيس للاتحاد. وفي قمة لوساكا عام 2001⁽³⁾ أعمدت الخطة لتنفيذ الاتحاد الأفريقي.

أنشأ الاتحاد الأفريقي في 9 تموز عام 2002 في قمة ديربان في جنوب أفريقيا⁽⁴⁾ خلفاً لمنظمة الوحدة الأفريقية ومقره في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا.

1 . أهداف ومبادئ الاتحاد الأفريقي

إن للاتحاد الأفريقي له أهداف عديدة سعى إلى تحقيقها وما زال ، وكما أشار القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي في ديباجته إلى أن رؤساء الدول والحكومات الأفريقية وضعوا في

¹ (احمد إبراهيم محمود، الأمن الإقليمي في أفريقيا: نظرة تقييمية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (169)، المجلد (42)، 2007، ص69.

² (حمد حجاج، الاتحاد الأفريقي ومنظمة الوحدة الأفريقية: رؤية مقارنة في الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير: محمود أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001، ص93.

³ (جمال نكروما، مصدر سابق ، ص42.

⁴ (صلاح الدين حسن السيسي، مصدر سابق ، ص239.

الحسبان الأهداف والمبادئ المتضمنة في ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وفي المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأفريقية⁽¹⁾.

ونص القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي في مادته الثالثة على أن تكون أهداف الاتحاد

كما يأتي:

الأهداف :

- تحقيق وحدة وتضامن أكبر فيما بين البلدان والشعوب الأفريقية.
- الدفاع عن سيادة الدول الأعضاء ووحدة وسلامة أراضيها واستقلالها.
- التعجيل بتكامل القارة السياسي والاجتماعي الاقتصادي.
- تعزيز مواقف أفريقية موحدة حول المسائل ذات الاهتمام للقارة وشعوبها والدفاع عنها.
- تشجيع التعاون الدولي مع الأخذ بنظر الاعتبار ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة.
- تعزيز المبادئ والمؤسسات الديمقراطية والمشاركة الشعبية والحكم الرشيد.
- تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب طبقاً للميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والمواثيق الأخرى ذات الصلة بحقوق الإنسان والشعوب.
- تهيئة الظروف اللازمة التي تمكّن القارة من اداء دورها المناسب في الاقتصاد العالمي والمفاوضات الدولية.

¹ (الديباجة من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

- تعزيز التنمية المستدامة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك تكامل اقتصاد افريقيا.
- تعزيز التعاون في جميع ميادين النشاط البشري لرفع مستوى معيشة الشعوب الافريقية.
- تنسيق ومواءمة السياسات بين المجموعات الاقليمية القائمة والمستقبلية من أجل التحقيق التدريجي لأهداف الاتحاد.
- التعجيل بتنمية القارة عن طريق تعزيز البحث في جميع المجالات وخاصة مجالي العلم والتكنولوجيا.
- العمل مع الشركاء الدوليين ذوي الصلة للقضاء على الأوبئة التي يمكن الوقاية منها وتعزيز الصحة الجيدة في القارة.

المبادئ :

مبادئ الاتحاد الافريقي:

يعمل الاتحاد وفقاً للمبادئ الآتية: ⁽¹⁾

- مبدأ المساواة والترابط بين الدول الأعضاء في الاتحاد.
- احترام الحدود القائمة عند نيل الاستقلال.
- مشاركة الشعوب الافريقية في أنشطة الاتحاد.
- وضع سياسيات دفاعية مشتركة للقارة الأفريقية.
- تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد بوسائل مناسبة يقررها المؤتمر.
- منع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الدول الأعضاء في الاتحاد.

¹ (المادة 4 من القانون التأسيس للاتحاد الأفريقي.

- عدم تدخل أي دولة عضو في شؤون الدول أخرى.
- حق الاتحاد في التدخل في دولة عضو طبقاً لمقرر الاتحاد في ظل ظروف خطيرة متمثلة في جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.
- التعايش السلمي بين الدول الأعضاء في الاتحاد وحققها في العيش في سلام وأمن.
- حق الدول الأعضاء في طلب التدخل من الاتحاد لإعادة السلام والأمن.
- تعزيز الاعتماد على الذات في إطار الاتحاد.
- تعزيز المساواة بين الجنسين.
- احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والحكم الرشيد.
- تعزيز العدالة الاجتماعية لضمان تنمية اقتصادية متوازنة.
- احترام قدسية الحياة البشرية ورفض الافلات من العقوبة والاعتقالات السياسية والأعمال الإرهابية والأنشطة التخريبية إدانة ورفض التغييرات غير الدستورية للحكومات.

2 . هيكليّة الاتحاد الأفريقي: تكون للاتحاد الأجهزة الآتية⁽¹⁾

- أ . مؤتمر الاتحاد (الجمعية). ويعمل على تحديد السياسات المشتركة للاتحاد ومراقبة تنفيذ قراراته الاتحاد وضمان الالتزام بها والتكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للقارة⁽²⁾.
- ب . المجلس التنفيذي. ويعمل على انتخاب المفوضين الذين يتم تعيينهم من قبل الاتحاد وانتخاب أعضاء اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وحقوق ورفاه الطفل والنظر بالميزانية⁽³⁾.

¹ (المادة 5 ، ف 1 و 2 من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

² (المواد (6،7،8،9) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

³ (المواد (11،12،13) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

ج . برلمان عموم أفريقيا. وصلاحياته استشارية ومنها مناقشة الميزانية والعمل على تنسيق القوانين فيما بين الدول الأعضاء والترويج لبرامج وأهداف الاتحاد الأفريقي⁽¹⁾.

د . محكمة العدل: وتتنظر في جميع القضايا والمنازعات القانونية المقدمة إليها⁽²⁾.

هـ . اللجنة (المفوضية): وتضم الحقايب الوزارية ولجنة رئيس ونواب ولها أمانة ويمارس نوابها مهام اللجنة⁽³⁾.

و- لجنة الممثلين الدائمين: وتتكون من الممثلين الدائمين ومفوضي الدول الأعضاء وتكون مسؤولة عن التحضير لأعمال المجلس التنفيذي ويجوز لها تشكيل لجان فرعية عند الاقتضاء لذلك⁽⁴⁾.

ز . اللجان الفنية المتخصصة: تتكون من الوزراء أو كبار المسؤولين المعنيين بالقطاعات التي تقع ضمن اختصاصاتهم وتكون مسؤولة أمام المجلس التنفيذي⁽⁵⁾.

ح - المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي: وهو هيئة إستشارية مكونة من مختلف المجموعات المهنية والاجتماعية للدول الأعضاء في الاتحاد⁽⁶⁾.

ط . المؤسسات المالية: وهي المصرف المركزي الافريقي وصندوق النقد الافريقي

والمصرف الافريقي للاستثمار⁽¹⁾.

¹ (المادة (17) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

² (المادة (18) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

³ (المادة (20) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

⁴ (المادة (21) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

⁵ (المواد (14-15) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

⁶ (المادة (22) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي .

ي . أي أجهزة أخرى قد يقرر المؤتمر إنشائها⁽²⁾.

ثانياً : العلاقة بين منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي

لاقت منظمة الوحدة الأفريقية العديد من التحديات التي لن تستطع ان تواجهها وبالتالي اصبح عمل هذه المنظمة يشوبه التلكؤ وباتت غير قادرة بالاستمرار لتحقيق اهدافها ، لذا وجد القادة الافارقة ان لا مناص من ايجاد بديلا عن هذه المنظمة وعلى هذا تشكل الاتحاد ، اذ يعد الاتحاد الوريث للمنظمة وتحولت كافة اعماله وحيثياتها الى الاتحاد لبدء عهد جديد من التنظيم في القارة الافريقية .

1- : العلاقة بين أهداف ومبادئ منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي

عبر الاطلاع على الأهداف والمبادئ التي أشار إليها كل من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية والقانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، يتبين أنه على الرغم من التوافق والتشابه بين أهداف ومبادئ منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي في بعض الفقرات، إلا أن القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي سعى إلى طرح أهداف ومبادئ جديدة وتتبع أهميتها من كونها تعكس التغيرات التي حدثت في النظام السياسي الدولي من جهة والأولويات التي سيضعها الاتحاد الأفريقي في أجندته فيما يتعلق بالعمل الأفريقي المشترك من جهة أخرى⁽³⁾. ويمكن ملاحظتها في الجوانب الآتية:

¹ (المادة (19) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي.

² (الفقرة (2) من المادة الخامسة من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي.

³ (رانية حسن خفاجة، الاتحاد الأفريقي: خطوة جديدة في مسار الاتحاد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (150)، 2002، ص 147.

1_1 : الجانب السياسي والأمني: أهتم القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي أهمية خاصة في التعاون السياسي والأمني تفوق ما كان عليه في منظمة الوحدة الأفريقية، كما أشارت إلى ذلك المادتين الثالثة والرابعة من القانون التأسيسي منها تعزيز المواقف الإقليمية الموحدة حول المسائل ذات الاهتمام بالقارة وشعوبها والدفاع عنها، ووضع سياسة دفاعية مشتركة وإدانة ورفض التغييرات غير الدستورية للحكومات.

كما جاء إقرار القانون التأسيسي حق التدخل كأهم إضافة وردت في مبادئ الاتحاد الأفريقي، إذ جاء القانون التأسيسي حق التدخل كأهم إضافة وردت في مبادئ الاتحاد الأفريقي، إذ أجاز القانون التأسيسي حق الاتحاد في التدخل في أية دولة عضو في ظل الظروف الخطيرة المتمثلة بجرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية مع حق الدول الأعضاء في طلب التدخل من الاتحاد الأفريقي لإعادة الأمن والاستقرار.

2_1 : الجانب الإقتصادي : سعى الاتحاد الأفريقي إلى إيلاء أهمية كبيرة للجوانب الاقتصادية عبر تعزيز التنمية المستدامة على المستويات الاقتصادية وتكامل الاقتصاديات الأفريقية، وتنسيق ومواءمة السياسات بين المجموعات الاقتصادية الإقليمية من أجل التعجيل بتكامل القارة الاقتصادية وتحقيق التدرجي لأهداف الاتحاد.

3_1 : الجانب الاجتماعي والإنساني ركز الاتحاد الأفريقي الاهتمام بالشعوب عبر تعزيز المبادئ والمؤسسات الديمقراطية والمشاركة الشعبية، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب طبقاً للميثاق الأفريقي والمواثيق الأخرى ذات الصلة بحقوق الإنسان والشعوب، ومشاركة الشعوب

الأفريقية في أنشطة الاتحاد، وتعزيز العدالة الاجتماعية واحترام قدسية الحياة البشرية. ومنح دور للمرأة (1) .

ثالثاً : العلاقة بين أجهزة منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي

عبر الاطلاع على الهيكل التنظيمي لكل من منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي يتضح أنه بالرغم من التشابه بين أجهزة المنظمة والاتحاد، إلا أن الاتحاد عمل على تطوير الهيكل التنظيمي من اجل تجاوز الهيكل التنظيمي لمنظمة الوحدة الأفريقية من إخفاق في إنجاز الأهداف والمبادئ التي نصّ عليها الميثاق، ولدعم عملية التحول في المنظمة القارية من جهة أخرى عبر الآتي:

1. سعى القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي إلى زيادة عدد الأجهزة الرئيسة فبينما لم يكن لمنظمة الوحدة الأفريقية سوى أربعة أجهزة رئيسة فإن الاتحاد نصّ على إنشاء تسع أجهزة رئيسة وأية أجهزة مهمة أخرى يقرر مؤتمر الاتحاد إنشائها.

2. عمل الاتحاد الأفريقي إلى إعطاء دور أكبر لبعض الأجهزة قياساً بمنظمة الوحدة الأفريقية قياساً بمنظمة الوحدة الأفريقية ولاسيما في مجال تسوية المنازعات في مجلس السلم والأمن وتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في إطار مبادرة "النيباد".

3. عمل الاتحاد الأفريقي إلى استحداث أجهزة لم تكن موجودة أصلاً ضمن الهيكل التنظيمي لمنظمة الوحدة الأفريقية، وتحديداً برلمان عموم أفريقيا ومحكمة العدل وحقوق الإنسان والمؤسسات المالية(1) .

¹ (كابينجا ايفيت ، لجنة الحكماء ودورها في منع نشوب النزاعات في افريقيا ، دراسة على موقع

وعلى الرغم من كون الاتحاد الأفريقي عمل على اقتباس بعضاً من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، سواء فيما يتعلق بأهداف ومبادئ الاتحاد الأفريقي، أم عبر أجهزته ، إلا أن الاتحاد عمل إلى اعتماد أهداف ومبادئ عدة وأنشأ أجهزة جديدة وطوّر عمل أجهزة الاتحاد لتقادي الإخفاقات التي أصابت المنظمة في سنوات عملها (1963-2001) وذلك لمواكبة التغيرات التي حدثت على الساحتين الأفريقية والدولية.

وقد عبّر عن ذلك الأمين العام العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي بقوله "أن الاتحاد الأفريقي يساهم في إمكانية وحدة أفريقيا التي ستؤدي دوراً مهماً في جميع المحافل الدولية في ظل تطورات العالم وتشكيلاته في ظل العولمة. هذه الظاهرة الجديدة التي يجب أن يكون لأفريقيا دورها البارز فيها بطريقة إيجابية حتى تتمكن من وضع قواعد وأسس جديدة تخدم قضايا القارة وتحقق مصالح أبنائها، وأن لا تترك العولمة لعبة في أيدي الدول الكبرى تسخرها لخدمة أغراضها فقط"⁽²⁾.

في حين أشار الرئيس تابوايمبيكي آنذاك -أثناء رئاسة جنوب أفريقيا القمة الاولى للاتحاد الأفريقي في عام 2002- أنه قد "حان الوقت لأن تحتل أفريقيا مكانها الصحيح في الشؤون العالمية وإنهاء تهميش أفريقيا"⁽³⁾.

¹ (حمدي عبد الرحمن حسن ، الاتحاد الافريقي النظام الامني الحديد في اريقيا ، مركز دراسات الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ابو ضبي ، العدد 162 ، ص 26 .

² (جميل مصعب محمود، تطورات السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا وانعكاساتها الدولية، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص161.

³ (مركز البحوث الأفريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي 2002-2003، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2002، ص3.

ومما تقدم يتبين أن الدول الأفريقية نجحت في تحقيق ما كان يصبوا إليه المفكرون والمؤسسون لفكرة الوحدة الأفريقية في تأسيس منظمة قارية جديدة منذ بدايات القرن الحادي والعشرين وهي الاتحاد الأفريقي لتكون بديلاً عن منظمة الوحدة الأفريقية، وقد اتسمت المنظمة القارية الجديدة بالعديد من الانجازات والتطورات، ولاسيما في التكامل الاقليمي حول ترشيد التجمعات الأفريقية القائمة، حيث بحث المشاركون في المنظمة إلى الإسراع بعملية دمج وترشيد التجمعات الأفريقية حتى لا يكون تكرار للاهداف ويخلق تداخل في البرامج ..

المبحث الثالث : مفهوم النزاع واسبابه ووسائل تسويته

في هذا المبحث ، قسم المبحث الى مطلبين الاول تناولنا فيه مفهوم النزاع والمطلب الثاني وسائل تسوية النزاع كافة ان كانت سلمية او قسرية طبقا لميثاق الامم المتحدة .

المطلب الاول : مفهوم النزاع واسبابه

اولا : النزاع . النزاع في اللغة : وردت مفردة النزاع في اللغة العربية باكثر من معنى فتاتي نزع أي ضرب ومنازعة تاتي قابله بالخصومة ونازع الشيء أي انتزع أو قلع الشيء، وقد وردت في القرآن الكريم وحملت الخير ونقيضه وجاءت بسورة الطور في الاية 23 (يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم)⁽¹⁾ . والكلمة التي وردت بالاية تعني يتعاطون . والنزاع هو الخصومة والتنازع هو بين خصمين ⁽²⁾ . كما وردت في القرآن الكريم قوله تعالى (والنازعات غرقا والناشطات نشطا) كذلك قوله تعالى في سورة الانفال اية 46 (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) ⁽³⁾ . وانطلاقا لذلك ورد مدلول النزاع في توصيفات عديدة ، من تناقض وتعارض في المصالح والمواقف من قبل شخصين او اكثر من اشكال قانوني ، اوفي امر واقعة مادية ⁽⁴⁾ .

فمصطلح او مفهوم النزاع لم يحض بتعريف شامل وجامع وتعددت التعاريف التي تناولت هذا المفهوم وقد اختلف الباحثون وسواهم على توصيف النزاع بل شاب ذلك تعدد بالتوصيف ، فريق

¹ (القرآن الكريم ، سورة الطور ، الايه 23 .

² (جمال الدين بن محمدابن منظور الانصاري ، لسان العرب ، بيروت للطباعة ، ص 252 .

³ (القرآن الكريم ، سورة الانفال ، اية 46 .

⁴ (احمد ابو الوفا ، الاعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في الشريعة الاسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2007 ، ص 19 .

من الفقهاء دمجوا بين النزاع وبين باقي المفاهيم من توتر الى ازمة و صراع و حرب الى مسميات اخرى.

فالتوصيفات وان اختلفت الا انها تتوحد في وضع عناصر النزاع في اغلب التعريفات، وبرزت تلك العناصر هي حالة اللا تعايش او حالة التناقض وعدم التوافق في المصالح وعدم التطابق في المبادئ ، وان هذه العناصر تغلب على حالة الوثام وان اطراف النزاع ان كانوا طرفين او اكثر عادة تبحث عن وسائل شتى للحفاظ على مكتسباتها او الحفاظ على ما تعتقده جزء من كينونتها او بقائها ، وبالتالي فان اطراف النزاع قد تذهب بعيدا لغرض صون الحقوق وصولا الى الحرب . لذا فقد عرفها المختصون بالقانون الدولي في اغلب مؤلفاتهم حيث وردت احدي هذه التعريفات بانه (الإدعاءات المتناقضة بين شخصين قانونيين دوليين او اكثر)⁽¹⁾ كما ورد تعريفاً اخرًا بعده الخلاف الناشئ بين شخصيتين قانونيين على امراً قانونياً ، او وجود تقاطع في مصالح هاتين الشخصيتين ان كانت اقتصادية او سياسية او عسكرية وتضارب مسوغاتهم القانونية ازاء هذا التعارض⁽²⁾. كذلك ورد تعريف اخر من قبل محكمة العدل الدولية الدائمة بموجب قرارها الصادر عام 1924 في احدي القضايا المعروضة امامها وجاء (خلاف بين دولتين على مسألة قانونية او حادث معين او بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية او مصالحهما) . كما عرفت بانها ظهور خلاف قانوني او واقعي بين دولتين او شخصين قانونيين يتعرض هذا الخلاف الى مصالحهما⁽³⁾ .

¹ (سهيل حسين الفتلاوي ، المنازعات الدولية دراسة في تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية واستخدام القوة العسكرية في ضوء احكام القانون الدولي وتطبيقاتها العلمية في النزاع العراقي الايراني دون ذكر مكان الطبع ، 1986 ص 25 .

² (عصام العطية ، القانون الدولي العام ، بغداد ، 1987 ، ص 379 .

³ (ابراهيم محمد العناني ، اللجوء الى التحكيم الدولي ، دار الفكر العربي، 1973 ص 202 .

فضلا عن هذه التعريفات فقد عرفته دائرة المعارف الامريكية بانه (حالة من عدم الارتياح او الضغط النفسي الناتج عن التعارض او عدم التوافق بين رغبة او حاجة او اكثر من رغبات الفرد او حاجاته)⁽¹⁾ . ، والنزاع ظاهرة تتفاعل مع البيئة ومكوناتها من اطراف عديدة وعوامل تشترك بها تلك الاطراف، لذا فان النزاع له روابط مباشرة بالعلوم الانسانية وبخاصة علم الاجتماع والسياسة والنفس . ويعد من الظواهر الطبيعية ، فمن خلال النزاع يعرف الانسان قيمة التعايش السلمي بعد الاختلاف والاحتراب⁽²⁾ . وتاكيدا لما ورد فقد وصف النزاع اخرون بانه هو ذلك الاعتقاد الذي سيطر على جماعة معينة و اعتبرته ان العائق امام الحصول على المنافع وجود جماعة اخرى تمنعها من ذلك وبالتالي فتعتقد هذه الجماعة ان السبيل للوصول الى المنافع لا بد من ازاحة الجماعات الاخرى⁽³⁾ .

وفي هذا الصدد فقد يكون دوافع النزاع هو دخول فرداً او جماعة في نشاطين او اكثر يحملان هذين النشاطين تعارض فيما بينهما ، كذلك لاينبغي تجاهل الدافع السياسي فالنزاع هو موقف تنافسي يكون اطرافه على علم ومعرفة بعدم التوصل الى مشترك بينهما ، وحتى في المواقف المستقبلية، ولاسيما فان اطراف النزاع سيتخذان موقفا لا يقبل به الطرف الاخر . وطبقا لما اورده لويس كوزر في مؤلفه (وظائف الصراع الاجتماعي) اذ ادعى انه لا يتبنى نظرية قائمة في (الصراع) تحوي الظواهر كافة وقد عرفه بوصفه وجود قيم وقوة ومواقع متميزة ضمن مجتمع ما

¹ The Encyclopedia Americana Internatoinal Edition .Danbury

Connecticut Incorporated , 1992 , p 537 .

² (ابراهيم شوقار ، منهج التدافع في المجتمع البشري (قراءة تحليلية في اصول الصراع) مجلة دراسات دعوية ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد 14 ، 2007 ص 6 وما بعدها .

³ (كمال احمد ، النزاعات الدولية ، دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1998 . ص 7 .

وان هذا (الصراع) يستهدف الفاقدين لتلك الظواهر والتخلص منهم او وقوع ضرر بهم وانهاهم (1) .

يعد النزاع ذو طابع اجتماعي كونه متحرك ديناميكي مما يؤدي الى انتاج قدر من اللاتوافق في المصالح والمقاصد. لذلك فان النزاع يمثل تعبير عن حالة التعارض بين مجموعيتين او اكثر تختلفان اما عقائديا او لغوية او عرقيا او دينيا او اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا وهذه المجموعات تسعى للحصول على ميزات و لتحقيقها قد تتقاطع مع بعضها (2).

على ما تقدم فان النزاع يهدف الى الحصول على مورد معين أو سلطة او انتهاء خصم وفرض ارادته عليه (3) . وفي الغالب فان النزاع تتحدد اهدافه طبقا لاسباب التي ولد عنها النزاع ، وفي كل الاحوال فالاهداف اما تذهب نحو المطالبة بالاستقلال (التحرر والانفصال) ، او السيطرة على ارض معينة او مورد ، الى جانب ذلك وجود اهداف الاخرى كانهاء حكم او السلطة والسعي نحو ادارة الدولة من خلال التخلص من النظام السياسي القائم ، اما عن طريق حرب اهلية او انقلاب (4) .

وكما اشار ارسطو اليه اي (النزاع) وقسمه الى نوعين او نمطين اذ اورد انه يقع بين الافراد ويكون سببه غالبا هو النضال من اجل تحقيق مكاسب الفرد من اشباع للحاجات الاساسية ، او

¹ (ارفينج زايتلن ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وابراهيم عثمان ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1989 ، ص 178 .

² (داورتي جيمس و بالتسغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، الكويت ، للنشر والترجمة ، 1985 ، ص 140 .

³ (حماد كمال ، ، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، لبنان ، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1998 ص 11 .

⁴ (ميرل مارسيل ، سيوسولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة حسن نافعة ، القاهرة ، 1986 ، ص 507 .

ينشب بين جماعتين مختلفتين وتمثل هذه الجماعات هي طبقات المجتمع يكون السبب هو الشعور بعدم المساواة في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1).

مما يجعل النزاع حالة من التضاد والتعارض تنشأ بين الاطراف والمتعلقة بالاهداف والمصالح ولا يعتد ان النزاع نشأ بين دوليتين او اكثر ، وقد يظهر النزاع بين الجماعات العرقية او الدينية او اللغوية او اجتماعية .

ان النزاع الناشئ بين اطراف النزاع قد يكون وليد مرحلة ما او قد يكون ظهوره نتيجة متغيرات انية وقد تمر بفعل التعارض بين اهداف طرفي النزاع الى افاق مستقبلية . ولا يعتد في توصيف المفهوم فيما اذا كان النزاع داخليا او خارجيا (دوليا) . ولمعرفة اطراف النزاع لا بد من تحديد طبيعة النزاع من حيث عدد اطرافه .

2 . اطراف النزاع

يقع النزاع بين اطراف عدة لم يحدد عددها ، وقد قسم الدارسون والباحثون هذا الامر الى قسمين هما : النزاعات الثنائية والنزاعات الجماعية والتي سنتناولها بالتفصيل .

أ . النزاع الثنائي

هو النزاع الذي ينشب بين طرفين اثنين ان كانا هذين الطرفين دولتين او تحدها دولة ، ويمكن شمول اغلب النزاعات الحدودية او على الموارد الطبيعية (نפט والغاز ، مياه ، اخشاب ...) هي نزاعات ثنائية ، كذلك بعض النزاعات المتعلقة بالحصانات الدبلوماسية وامتيازات وحقوق الاجانب ، ولا يعتد ان كانت هذه النزاعات قانونية او سياسية او فنية طالما يكون طرفيها

¹ (مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2007 ، ص 107 .

جهتين وحسب . وقد يحدث نزاعاً فيه أكثر من طرفين، يبقى التوصيف على أنه ثنائي كالنزاع الذي تتخذه دولة ما إزاء البعثات الدبلوماسية العاملة لديها إذ يكون الإجراء الذي اتخذته الدولة يشمل أكثر من بعثة دبلوماسية وبالتالي فإن النزاع يبقى بين أكثر من دولة . وبهذا فإن النزاع يكون مستقلاً بين الدولة صاحبة الإجراء وعدد من الدول التي طالتها تلك الإجراءات . وفي حال تدخلت دولة أو دول ثالثة على النزاع يبقى التوصيف ثنائي وهذا ما حصل عند الحرب التي وقعت بين إنكلترا والأرجنتين على جزر الفوكلاند ، إذ إن تدخل طرفاً ثالثاً بالنزاع لاجل التسوية لا يتطلب موافقة الدولة المتنازعة (1).

ب . النزاع الجماعي

هو النزاع الذي ينشأ بين أكثر من طرفين إن كانت هذه الأطراف على شكل جماعات أو دول ، وهذا النوع من النزاع يشكل خطراً على الأمن والسلم الدولي إذ به يتعرض التوازن القائم بين الدول للاختلال . من واجب المجتمع الدولي أن يضع اهتمامه لهذا النزاع وبالامكان أن يأخذ مساحات أكبر وإن عدم الاكتراث هو مدعى لجر المجتمع أو إقليم معين نحو تداعيات خطيرة قد لا يستطيع أحد إيجاد مخرجاً لها .

إن هكذا نوع من النزاعات يؤدي إلى اقتسام العالم إلى أحلاف وتكتلات ويؤتي بمدخلات ليست هي المدخلات التي كانت سبباً للنزاع وقد يحدث إن تنتهي أسباب النزاع التي انطلق منها لكن ذلك لن ينهي النزاع بعد إن تداخلت الأسباب الأخرى وحفزت رغبات الدول وإطماعهم نحو أفق جديد خارج مدخلات الأولى للنزاع . النزاعات الجماعية هي التي تحمل خطراً كبيراً ليس على

¹ (سهيل حسين الفتلاوي ، المنازعات الدولية ، مصدر سابق ، ص 36 .

الاطراف التي دخلت في النزاع فحسب بل يشمل الدول التي لم تساهم فيه . وما شهدته العالم من ضحايا وماسي طالت الجميع عبر الحربين العالميتين دليل على ذلك (1).

ومن هنا فالنزاعات الجماعية لايعتد بتمددھا الاقليمي الجغرافي فكلما يحصل نزاعا دوليا يشمل اغلب دول العالم في اغلب مناطقھ فقد ينحصر النزاع ضمن رقعة صغيرة ولكن لا يسقط منه صفة النزاع الجماعي ، فالعديد من النزاعات وان بدت للوهلة الاولى على انه صراعا داخليا او ثنائياً الا انه امتد لتدخل به اطراف بحجج مختلفة ، وبات العالم اليوم قادرا الى الدخول في النزاعات المحدودة بذرائع عديدة كحماية حقوق الانسان او الاقليات او وقف الانتهاكات نتيجة التميز العنصري وغيرها من الاسباب . ومن الملاحظ ان العالم اليوم ولمارب قد تكون ذاتية او موضوعية يذهب باتجاه تدويل النزاعات حتى يتمكن من النفوذ من خلالها الى مناطق تكون عصية عليه الا بهذه الحجج . وفي كل الاحوال فان أي نزاع كبير او صغر او كان محدودا او متسعاً انما يكون مهددا للامن والسلم الدولي اذا ما ترك دون ايجاد له حلا شرط ان يكون ضمن توقيتا دقيقا .

3 . النزاع الداخلي والنزاع الدولي

ينبغي ابتداء ان نفرق بين النزاع داخل الدولة الواحدة وبين النزاع الذي ينشب بين دولتين او اكثر . عليه لابد من معرفة النزاعات الداخلية ونقف عند اهم المدلولات التي تمنح المفهوم وضوح في التوصيف وللانطلاق نحو وضع تصورات واليات لبسط السلم المجتمعي في الدولة الواحدة .

¹ (حسين قادري ، النزاعات الدولية دراسة وتحليل ، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2008 ، ص54.

ليس بالضرورة ما يصلح شأن هذه الدولة قد لايناسب دولة اخرى ، لان كل كيان يكاد ان يتعدد
بخصائص تمييزه عن الكيانات الاخرى منطلقا من ذلك عوامل ومحددات عدة (اقتصادية ،
اجتماعية ، ثقافية ، عرقية ، ولغوية)

بالرغم من ان النزاع الدولي يختلف عن النزاع الداخلي ، كونهما لا يخضعان لقانون واحد
وهذا يعود الى ان اطراف النزاع في كلاهما ليس متشبهان ، وعليه فان اشخاص النزاع الداخلي
هي اطراف ضمن اقليم واحد او دولة واحدة وان اسباب النزاع كذلك لا تتشابه بين النزاعين . الى
جانبا اخر فنجد تداخلا بين النزاعين من حيث شمولهما بالقانون الدولي (الانساني) ، وان
هذا التداخل هو نتيجة حتمية لتطور العلاقات الدولية مع زيادة في اعداد الدول والشخصيات
القانونية الدولية معززا بالتقدم التكنولوجي ولاسيما وسائل التواصل ودخول المنظمات الاقليمية او
الانسانية مداخل تستطيع به أن تحد من سلطات الدولة ، وأن يكن في حدود اقليمها ، وبالتالي
اصبحت سيادة الدول محل خطر ، الامر الذي يمكن المجتمع الدولي عبر مؤسساته وان تكون
حاضرة في النزاعات أن كانت داخلية او خارجية ، فليس غريباً ان نشهد اليوم المنظمات الدولية
تتدخل في النزاعات الاهلية والتمييز العنصري واضطهاد حقوق الانسان وحماية الاقليات وحقوق
العمال والمرأة والعديد من الازمات التي ترهق الشعوب (1)

النزاعات الداخلية وصفت (بالحرب المختلطة او بالحروب الخاصة) وهي تتدخل بين مكونات
الدولة الواحدة (2). حيث عرفها الفقيه القانوني (فاتل) بعدها حربا تحدث عندما يكون طرفا
لايخضع لسلطان الدولة ويوجد في نفسه القدرة على التصدي لسلطان الدولة وبهذا تنقسم الامة

¹ (سهيل حسين الفتلاوي ، تسوية النزاعات الدولية ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2014 ، صفحة 11

² (صلاح الدين عامر ، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،

الى نفسها (1) . وغالبا ما تتدلع الحرب الاهلية بين مكونات اثنية داخل الدولة الواحدة ، لذا فان هذه الحرب وكما عرفها تيد روبرت بعدها (احد اشكال الثورة التي تقوم بها الجماعات الاثنية من اجل تحقيق مصالحها ، وذلك عن طريق وحدات عسكرية تابعة لها تقوم بمحاربة القوات الحكومية او قوات جماعات اثنية اخرى ، وتتطلق هذه الوحدات من مناطق تعتبرها قاعدة تمركز لها) (2).

وعلى ما تقدم فان النزاع ينشب بين جماعات تختلف فيما بينها على العديد من القضايا داخل الكيان السياسي الواحد وفي الغالب ان النزاع يكون بين تلك الجماعات والسلطة . وبالرغم من ان النزاع هو شان داخلي الا انه اخضع الى القانون الدولي بموجب اتفاقيات جنيف الاربعة والبروتوكول الملحق لتلك الاتفاقيات .

وينبغي التفريق بين هذا النوع من النزاع وبين ان يكون نزاعا او حربا اهلية او نزاعا غير دولي . فالحرب الاهلية عندما تقع تكون اطراف الصراع جماعات تختلف عن بعضها اما في الدين او في القومية او اللغة وهكذا باقي الاسباب الموجبة للصراع ، دون ان تكون السلطة طرفا في هذا النزاع . في حين ان النزاع غير دولي هو يقع بين جماعات او جماعة وبين السلطة . ولكلاهما ضوابط وتكيف قانوني . وطبقا للمادة الثالثة من اتفاقية جنيف فان النزاع غير الدولي

¹ (رقية عواشيرية ، حماية المدنيين والاعيان المدنية في النزاعات المسلحة غير الدولية ، جامعة عين شمس ، 2001 ، ص 10 .

² (احمد ابراهيم محمود ، الحروب الاهلية في افريقيا ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2001 ، ص 20_21 .

ينشب في اقليم دولة وان اطراف النزاع لا يتمتعون بالصفة الشخصية الدولية ، وان مثل هذه الصراعات تخلف ضحايا بشكل كبير ولاسيما بين المدنيين (1) .

ثانياً : أسباب النزاع

لمعرفة الاسباب الكامنة وراء النزاع لا بد من شرح القواعد التي تنطلق منها، طبقاً للنظريات التي عبرت عنه ، وقد تعددت الاتجاهات التي تفسر ظاهرة النزاع ، فاتجاه النظريات الكلاسيكية تعد المجتمعات المتصارعة للوصول الى سد الحاجات المادية وعد هذا الاتجاه على وجود تناقضات في البنية التنظيمية للمجتمعات(2) وحتى تصل الى النتائج في العيش بسلام يتطلب تغيير صفات المجتمع وتقويم سلوك الانسان ، ويمكن ان نحدد عدد من الاتجاهات التي فسرت ظاهرة النزاع وفق فلسفة القائمين عليه .

النزاع وفق النظرية الماركسية هو (صراع طبقي) بين طبقات المجمع للوصول الى سلم مجتمعي فلا مناص من قدرة المجتمع من تملك وسائل الانتاج و بالتالي خلق فرص عادلة امام الجميع وانهاء مظاهر التمايز(3) . و حتى يسود السلم لابد من حصول المتغيرات الاقتصادية والتي ستعكس على حياة الناس عبر العدالة في توزيع خيرات البلاد . فضلا عن ذلك قد يظهر النزاع من خلال عدم التوازن والانسجام بين الدول ولاسيما في امكانيات الدول الاقتصادية (4).

¹ (اتفاقية جنيف 1949 وبرونوكولات الملحق بها ، المادة ثالثا . اللجنة الدولية للصليب الاحمر

www.icrc.org/ar

² (عزو محمد عبد القادر ، التناقضات الداخلية التي هزت سوريا ، بحث منشور على موقع الحوار المتمدن ، منشور 2012/4/11 ، <http://www.ahewar.org>

³ (محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المجدلوي ، عمان ، 2008 ، ص 96 .

⁴ (Jean Barrea , Theories des Relation Intarnational , ciaco , editeur , 1978 . p 325

ان أي نزاع ينشئ تقف وراءه جملة من الاسباب التي تكون دافعا لظهوره ويمكن ان نشخص عدد من الاسباب وهي :

1. العامل الإقتصادي

تعد المواد الاولية من اقدم واهم سبب للدول لدخولها في صراع مع الاخرين . وقديما كانت الحروب تنشب على الاراضي الخصبة او على مصادر المياه . وبالتطور التقني والتكنولوجي ودخول الصناعة كعامل مؤثر على الثروة والنفوذ احتاجت الدول الى توفير مصادر الاولية لصناعاتها اضافة الى حاجتها الى اسواق لتصريف بضاعتها ، وفي كلا الحالتين تصادمت مصالح الدول على السيطرة على هذين العاملين . فليس غريبا ان يشهد العالم حربين مدمرتين ليس على شئ الا للسيطرة على المستعمرات التي ترفد صناعات الدول المتقدمة بالمواد الاولية ، كذلك تصبح هذه المستعمرات اسواقا لتصريف صناعات الدول الصناعية ، الامر الذي جعل الدول وبخاصة الدول الاوربية التي كانت تتنافس على المستعمرات في العالم عشية الحرب العالمية الاولى ان تتسابق للتسلح مدركة ان الحرب لا ريب واقعة لانها _ الدول _ تعرف ما تحتاجه وتترك ما تحتاجه الدول الاخرى ، لذا فقد شهد العالم قبل الحرب الاولى العديد من المؤتمرات*⁽¹⁾ والمساعي الهدف منها تخفيف حدة التسلح وتهدة الاجواء لان الجميع بات على قناعة ان الحرب قادمة وعند وقوعها تحل الكارثة وهذا ما حصل .

واليوم تكاد تتكرر ذات التوجهات والدواعي لاثارة الصراع واصبح راس المال النافذ في السياسات الخارجية للدول ، بل يكاد ان يكون المحرك الرئيس للسياسة الخارجية وللعلاقات

¹ (* مؤتمرات ومعاهدات جميعها حذرت من سباق التسلح والمعاهدات العسكرية وتشكيل الاحلاف ، اهمها معاهدة لاهاي الاولى والثانية فضلا عن المؤتمرات والمناشدات التي دعت بذات التوجه.

الدولية ، وظهرت الكارتلات (التحالفات) الاقتصادية (شركات النفط ، شركات السلاح ، وشركات الاوراق المالية ، وغيرها) متمثلة بالشركات متعددة الجنسية وشيوع مظاهر العولمة (1) ، كلها ترفد وتعزز دور راس المال في حركة واتجاهات الحرب والسلام .
وللمفارقة وحيث ان العامل الاقتصادي هو الدافع الرئيس للحرب بذات الوقت فان الحرب تستنفذ موارد اقتصادية هائلة ، اذ تشير الاحصاءات خلال العقدين الاخيرين أن العالم أنفق ما يقارب 17 ترليون دولار وان هذا الانفاق يفوق بشكل كبير اي انفاق للتنمية (2) .

2 . العامل السياسي أو الايدلوجي

هو الخلاف الفكري السياسي بين اطراف النزاع والذي يؤدي الى اتخاذ احد طرفي النزاع موقفا لا يتوافق مع الاخر(3) ، ولن يكون هذا الصراع ببعيد عن الاسباب الاخرى الكامنة لاعلان النزاع . ليس بالضرورة ان ينشا النزاع بين دول الاضداد اذ قد يحدث بين المنتصرين والالحفاء بعد ان اتمم هزيمة عدوهم الرئيس وهذا ما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانهزام المانيا ظهرت تقاطعا جديدا بين حلفاء الامس الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، ما كان ليحدث هذا لولا الاختلاف السياسي بينهما والامثلة طويلة وعديدة بهذا الخصوص . وكذا الحال في الحروب الداخلية اذ ان الاختلاف السياسي والايديلوجي قد يجبر البلد الى حربا يهدف الداخلين فيها الى تولي السلطة او ابعاد القائمين عليها . كذلك يظهر البعد

¹ (فليح حسن خلف ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، 2001 ، ص 9 .

² (زيد محمد الرماني ، البعد الاقتصادي للحرب ، دراسة منشورة على موقع الالوكة

www.alukah.net

³ (حسيان شكري خليل ، النضال السلمي في الصراعات الدولية فلسطين انموذجا ، جامعة بيرزيت ، 2010 ،

الايديولوجي في النزاع اذ ان المانيا كانت تسعى الى توسع الفكر النازي وكذلك ايطاليا بافكارها الفاشية .

3 . العامل الديني

عديدة هي الحروب التي كانت الاديان سببا لاندلاعها ، فقد شهدت اوربا حروبا عديدة من اهمها حرب الثلاثين عاما⁽¹⁾ . عاما بين طوائف المسيحية انتهت بمعاهدة وستفاليا* . ولم تقتصر الحروب بين الطوائف بل دخلت الدول بمفهومها القومي اذ وقعت حربا بين روسيا والدولة العثمانية بادعاء روسيا انها تطلب الحماية المسيحية في الدولة العثمانية⁽²⁾ . وحتى الدول التي استعمرت الدول حملت معها البعد الديني اذ قدمت مع جيوش الاستعمار المبشرين بالمسيحية .

4 . العامل الاجتماعي والنفسي

لاشك ان النزاع هو حالة نفسية تدفع بالانسان نحو السيطرة والهيمنة ، بل إن العديد من زعماء العالم عبر التاريخ لم يكونوا اسوياء او طبيعيين والمؤسسات المختصة بدراسة حالة النفسية لبعض الحكام اوضحت ان الحالة النفسية التي يمر بها هذا الحاكم او ذاك ليست طبيعية . ويخبرنا التاريخ بان العقد التي ترسخت في عقل ووجدان الحاكم اثقلت سلوكه ، فنجد من عانى من الغيرة القاتلة واخر كان محروم من الاب والبعض كانوا محتقرين قبل ان يتولوا الحكم ، وهكذا

¹ (عمار شاکر وحارث عبد الرحمن ، حرب الثلاثين عاما (1618-1648) قراءة في الاسباب والنتائج ، مجلة سرمن راي للدراسات الانسانية ، جامعة سامراء ، العدد 38 ، مجلد 10 ، السنة العاشرة 2014 ، ص 89 .

• معاهدة الصلح بين الدول المتحاربة طيلة 30 سنة ، اضافة الى انتهاء الحرب الثمانين سنة بين اسبانيا ومملكة الاراضي المنخفضة المتحدة ، تعد اول اتفاقية تؤكد على السيادة الدول وعدم التدخل بالشؤون الداخلية ، جاءت بمبادئ جديدة تلك المبادئ التي اصبحت ركائز للقانون الدولي

² (نقلا عن نادية جاسم وعدي محمد ، الكسندر غورتشاكوف (1798 - 1883) وتأثيره على السياسة الروسية ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (26) عدد (9) ، 2018 ، ص 366

فان الجانب السيكولوجي قد اثر وبشكل واضح على سلوكيات الحكام وولدت معهم حالة العدوانية والانتقام مما اصابهم في طفولتهم او قبل ان يتولى الحكم⁽¹⁾ . وكذا الحال عندما ياتي حاكم منحدر من وسط اجتماعي معين نرى فيه حالة الانتقام من ذوي الطبقات العليا. والامر يتسع لكيان الدولة ، اذ ان الدولة عندما تستطيع تحقيق انجازات لشعبها فتكون غير مستعدة لدخول في صراعات على العكس من الاخرى⁽²⁾ .

¹ (بسام درويش ، عقدة النقص ، دراسة منشورة على موقع البيان في 2005/8/5

<https://www.albayan.ae> .

² (محمد نصر مهنا وخذون ناجي معروف ، تسوية المنازعات الدولية ، مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط ، دار غريب ، القاهرة ، 1980 ، ص 11 .

المطلب الثاني : وسائل تسوية النزاعات

يمكن ان نعرف الوسيلة بانها السبيل او الطريق او الاداة للوصول الى المقاصد ، ولا يعتد بالوسيلة ان كانت سلمية . حتى تجد طريقا للوصول الى تسوية معينة ازاء نزاع واقع وهنا لا بد من التفريق من حيث الوسيلة المتبعة للوصول الى الحلول . ويمكن ان نتلمس تعريفا يوصف تسوية النزاع بانه الوسيلة لحل الخلافات بين طرفي النزاع ويعد الخطوة الاولى للوصول الى توافق في القضايا محل النزاع قبل ان يعرض النزاع على الجهات القانونية والقضائية او قبل ان يستخدم لحلها الوسائل غير السلمية

ولقد عرفت الامم منذ القدم طرائق عديدة لتسوية النزاع وتكاد تكون جميع شعوب الارض لجأت الى طريقة ما لفض أي نزاع لان الاصل في العلاقة بين الامم والدول هو حال السلم ويبقى النزاع حالة استثنائية. وعلى هذا فقد تنوعت وسائل التسوية منها السلمية واخرى قسرية والتي ساتناولها بالتفصيل .

أولاً : الوسائل السلمية لتسوية النزاع

في البدء لابد من الوقوف عند مدلول او مفهوم السلم او السلام او السلمية ، فالسلام هو نقيض الحرب ⁽¹⁾ ، والسلمية هي نقيض القسرية أي وسائل الردع بالاكراه ، وكل مفردات اللغوية التي تشتق من السلم تصب باتجاه واحد هو نبذ العنف وخلق الوئام والانسجام والتعاون في المجتمع الدولي والذي يهدف الى التطور والازدهار للجميع ، وبناء السلام ليس منوط بجهة معينة او دولة ما ، انما السلام هو فهم وثقافة وشعور وتصرف ، وجميعها تؤدي الى خلق روح التسامح . وتقع المسؤولية على الجميع من الاسرة الى المجتمع الدولي مروراً بالجهات والمنظمات

<http://tfpb.org/>

¹ (مفهوم السلام الاجتماعي ، دراسة على موقع معا لبناء السلام ،

والجمعيات كافة . وحتى المجتمع الدولي عبر مؤسساته الفاعلة ، فقد وضعت للسلام معززات وخطوات تاكد ذهاب المجتمع نحو العيش بونام ، تضمن ميثاق الامم المتحدة في المادة الثانية الفقرة الرابعة على حصر استخدام القوة ضد سلامة الدول (1) كما تضمنت المادة الخامسة من ميثاق الجامعة العربية التي اشارة بذات الاتجاه (2) كذلك وردت في المادة الرابعة من قانون التاسيسي لمنظمة الاتحاد الافريقي (3). لذا يعد مبدا تسوية النزاعات بالطرق السلمية من المبادئ والاهداف التي تناولها المجتمع الدولي عبر مؤسساته الاممية ، وليس هذا وحسب بل اقترن المبدأ بالتحريم الصريح باستخدام القوة في حل النزاعات ، بل حرم ايضا التلويح بها عبر العلاقات الدولية ، ومن الوجوب على الدول الذهاب نحو ايجاد حلول للنزاعات بالطرق السلمية وان ما تضمنه ميثاق الامم المتحدة بهذا الخصوص والتي شرعت بطريقة امرة(4) . اذ وردت العديد من النصوص في المعاهدات الدولية والبروتوكولات وجميعها تدعو الى اللجوء الى الوسائل السلمية في فض النزاعات (كاتفاقية لاهاي) * و(عهد عصبة الامم) (ميثاق بريان كيلوج) الموقع عام 1928 في باريس (وميثاق الامم المتحدة) و(ميثاق التحكيم (و(اعلان مانيلا) .

¹ (ميثاق الامم المتحدة المادة 2 ف 4

² (ميثاق الجامعة الدول العربية المادة 5

³ (القانون التاسيسي لاتحاد الافريقي المادة 4

⁴ (محمد المحجوب ، القانون الدولي العام ، مكتبة الحلبي للمنشورات القانونية ص 673 . * وهي اتفاقيتين وقعتا في لاهاي الاولى عام 1899 من قبل 26 دولة معظمها دول اوربية والآخرى وقعت عام 1907 من قبل 44 دولة اشترك فيها دول من خارج القارة الاوربية وقد جاءت احدى محاور الاتفاقية هو اللجوء الى التسوية السلمية لفض النزاعات التي تنشأ بين الدول اما في المعاهدة الثانية فقد افقت الدول على وجوب اللجوء الى التحكيم الاجباري لفض النزاعات الدولية . للمزيد ينظر موقع درر العراق ، قانون تصديق اتفاقتي لاهاي للتسويات السلمية للمنازعات الدولية لسنة 1899 و 1907 .

ولادراك الدول ما تخلفه الحروب من ضحايا وخسائر مادية وبشرية الى جانب ضياع فرص للتنمية والرفاه ولأن الحروب في العادة لا يمكن ان يخرج طرفيها بالفائدة ، لذا فإن الدول حريصة على ايجاد تسويات سلمية للنزاع الذي ينشا بينهم . فلا غرابة من ورود التسوية السلمية واهمية حفظ الامن والسلم الدولي في ميثاق الامم المتحدة لاكثر من واحد وثلاثين مرة وقد تكررت حالات التسوية كثيرا ولاسيما في التاريخ المعاصر بعد ان ادركت الدول ان الحروب وبخاصة مع تطور التقنيات العسكرية وما تتركه من كوارث انسانية تتطلب من المجتمع الدولي ان يحرص دائما على اتباع الوسائل السلمية لحل النزاعات التي تظهر في هذه المنطقة او تلك . لذا فقد تضمن ميثاق الامم المتحدة في المادة الثانية الفقرة (3) التي اشارت على اعضاء المجتمع الدولي ان يفضوا منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية دون ان يتعرض السلم والامن الدولي للخطر او للتهديد . كما نصت المادة (33) منه (يجب على اطراف أي نزاع من شان استمرار ان يعرض حفظ الامن والسلم الدولي للخطر ان يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضات والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية وان يلجأوا الى الوكالات والتنظيمات الاقليمية او غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها الاختيار) (1) . وتاكيدا للنص الاممي فقد منح القانون الدولي خيارات واسعة وتسهيلات واضحة نحو ترسيخ التعاون الدولي من خلال ما اكدته المادة المشار اليها وضرورة منح الوسائل السلمية فضاءات اوسع لتحقيق السلام العالمي . ومن هنا يمكن القول ان الوسائل السلمية اهمية كبيرة في حل النزاعات وترسيخ سبل التعاون بين دولتين مختلفتين والتي تتميز بالاتي :

1 . تلجأ اليها الدول بالتراضي أي لا تفرض على اطراف النزاع .

¹ (، المادة 33 ، من ميثاق الامم المتحدة

2 . للطرف الثالث تقدم مقترحات للحل دون ان يكون احد طرفي النزاع . وان المقترح المقدم غير ملزم للطرف الا انه ليس دائما وفي البعض الاخر يكون الزامياً كالتحكيم . ويبقى قبول الوسيلة من رفضها مرهون بموافقة الدول او اطراف النزاع ، قبولاً او رفضاً وهذا ما يطلق عليه الاختيار الحر لاي وسيلة للتسوية (1).

3 . نسبية الوسائل القابلة للتنفيذ بمعنى ليس كل الوسائل تتناسب مع النزاعات .

وبناءً على ما ورد بالنص يمكن لنا ان نفصل الوسائل التي وردت وهي : وسائل دبلوماسية و سياسية ووسائل قضائية .

1 - الوسائل السياسية والدبلوماسية

تعد الدبلوماسية الوسيلة الاكثر تاثيراً في خلق فرص واسعة لتسوية النزاع ، وهي الاداة التي بها تستطيع الدولة من توجيه علاقاتها مع الدول الاخرى .

أ . المفاوضة

المفاوضات هي لقاء بين ممثلين عن دولتين لغرض تبادل وجهات النظر ازاء قضية التي اثير بها النزاع وعادة ما يسبق اللقاء هو حصول اتصال بين وزيرى خارجية البلدين ، وتتنوع وسائل ائصال او تبادل الراي فاما ان يكون شفهيًا او عن طريق تبادل مذكرات محررة او تكون بالصيغتين معا (2) . وتتعدد صور المفاوضات ، بطريقة غير مباشرة أي تبادل وجهات النظر عن طريق المراسلات او النقل ان كان شفهيًا او عبر مذكرات متبادلة وهذا الاسلوب يكاد

¹ (احمد ابو الوفا ، الاعلام بقواعد القانون الدولي العام ، مصدر سابق ، ص14 .

² (علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، المعارف ، الاسكندرية 1965 ، ص 748 .

ينحصر او يتلاشى اذ ان المفاوضات اليوم هو اللقاء المباشر وهذا الاسلوب هو الافضل للوصول الى الحلول باقل جهداً ووقتاً واكثر وضوحاً⁽¹⁾ .

اذن المفاوضات وهي وسيلة من وسائل التسوية السلمية وبها تقوم اطراف النزاع بتبادل الاراء حول القضايا الخلافية بهدف التوصل الى حلول مرضية لكلا الطرفين ، وبالنتائج التي تم التوصل اليها ، وغالبا ما تثمر المفاوضات الى حلول مرضية ، وهذه الحلول تكون ضمن اتفاقية بين الطرفين . لذلك فالدخول فيها امرا ليس فيه الزام لطرفي النزاع رغم وجود دعوة بذلك طبقا لميثاق الامم المتحدة ، او وقد ياتي الالتزام فيها الزاميا في بعض الاتفاقيات كما نصت اتفاقية منظمة التجارة العالمية⁽²⁾ . وقد ساعدت المفاوضات على تعميق العلاقات الدولية وازدهار العلوم السياسية

ب . الوساطة

وهي إحدى الوسائل السلمية التي يلجأ اليها اطراف النزاع ، وتعد وسيلة اختيارية وغير ملزمة للاطراف لحسم نزاعهم⁽³⁾ . وفي العادة فان اطراف النزاع يختارون طرف ثالثا محايداً ويقدم هذا الطرف التسهيلات لاطراف النزاع ودخولهم المفاوضات⁽⁴⁾ . عليه يمكن ان نعرف الوساطة هي وسيلة لانهاء النزاع بين الاطراف عن طريق شخص ثالث يقدم المقترحات والرأي الرشيد لاطراف

¹ (لويس لوفور ، الحقوق الدولية العامة ، بابل اخوان ، دمشق ، 1982 ، ص 743 .

² (منظمة التجارة العالمية ، تسوية المنازعات ، مؤتمر الامم المتحدة حول التجارة والتنمية ، المادة (3) و(12) ، ص 20.

³ (مصطفى موسى العجارمة ، التنظيم القانوني للتعاقد عبر شبكة الانترنت ، دار الكتب القانونية ، القاهرة ، 2010 ، ص 211

⁴ (محمد ابو العينين ، دور مركز القاهرة في حسم منازعات التجارة والاستثمار عن طريق الوساطة والتفاوض ، بحث مقدم لمؤتمر القاهرة للتحكيم ، 2001 ، ص 2 .

النزاع دون أي الزام او اكراه بالقبول وصولا لانتهاء النزاع⁽¹⁾. وقد تكون الوساطة الالتزام بها جبرا فيما اذا كانت اطراف النزاع قد وقعوا اتفاقا يقضي اللجوء الى الوساطة لحل الخلافات التي تنشأ مستقبلا⁽²⁾ ، ولاهمية هذه الوسيلة فقد وضعت اتفاقية لاهاي الثانية 1907 الضوابط والقواعد الخاصة بعمل هذه الوسيلة والزم الدول على اللجوء اليها ، وسار هذا الاهتمام في المنظمات الدولية (الامم المتحدة) (ميثاق الجامعة العربية) (الاتحاد الافريقي) اذ نصت تلك المواثيق على ان الوساطة من بين الوسائل السلمية لحل النزاع .

ج . المساعي الحميدة :

لا شك ان المساعي الحميدة من الوسائل المهمة في تسوية النزاعات ولاهيتها فقد تضمنت معاهدة لاهاي الاثنتين⁽³⁾ المشار اليها سلفا اذ دعت الدول التي لها نزاعات مع دول اخرى الى اللجوء الى هذه الوسيلة ، وقد ادت في العديد من المناسبات دورا مهما في تسوية النزاعات ولاسيما عندما تكون المساعي الحميدة حاضرة في المراحل الاولى للنزاع .

واغلب التعريفات اجمعت على مدلول واحد اذ عدت المساعي الحميدة هو عمل تطوعي ودي يقوم بها طرف او مجموعة من الاطراف باعتباره شخصا ثالثا خارج طرفي النزاع ولا يعتد ان كان هذا الطرف دولة او مجموعة من الدول او هيئة او شخصية اعتبارية او سياسية مؤثرة كالامين العام للامم المتحدة ، تهدف هذه الوسيلة الى تقريب وجهات النظر ما بين المتنازعين ووضع ظروف ملائمة لاطراف النزاع للتداول في موضوع النزاع كما لها ان تعرض اراء او تصورات معينة كحلول غير ملزمة لاطراف النزاع ، وحتى تكون المساعي مقبولة على اطراف

¹ (مصطفى موسى العجارمة ، مصدر سابق ، ص 211 .

² (عصام العطية ، مصدر سابق ، ص 585 .

³ (اتفاقية لاهاي ، 1907 ، المادة 8 .

النزاع لابد من الاعلان عن موافقها سلفا بطرح الوسيلة كدليل عمل او ان يسمح لها ان معرفة اسباب النزاع لايجاد اراء مشتركة وصولا لاتفاق يرضي طرفي النزاع (1).

د - التوفيق

يعد التوفيق من الوسائل السلمية لتسوية النزاع وهو نسبيا حديث النشأة ، فقد عمل بها بعد الحرب العالمية الاولى .وردت في اتفاقية فينا لقانون المعاهدات عام 1969 المادة 66 ، والتوفيق عرض مقترحات لحل نزاع معين يرضي بها طرفي النزاع دون ان تكون قانونية(2)) والتوفيق يعد قريب من التحكيم او التحقيق وهو ما بين التحقيق والتحكيم . وللايضاح هناك ثمة فوارق بين التحقيق والتوفيق فالاول عملها يتصف بالمؤقت وينتهي بانتهاء التحقيق اما التوفيق يتصف بالديمومة ، من جانب اخر ان التحكيم ينهي اعماله بصدور قرار ملزم بينما التوفيق يقدم اقتراحات وللاطراف الحرية في قبولها او هدرها (3) فضلا عن ذلك فالتوفيق يتميز بالمرونة . ويتولى التوفيق هيئة او لجنة تتفق اطراف النزاع على تشكيلها من ممثلي طرفي النزاع اضافة الى خبراء من دول اخرى مشهود لهم بالحياد والمهنية . وقد تشكل اللجنة من خلال معاهدة او اتفاق دولي وتتصف بالديمومة باعمالها . واللجنة قد تتشكل قبل النزاع او بعده ولها مدة زمنية من خلالها تضع حولا للنزاع وتنتهي متى ما تتم اعمالها .

تعد هذه الوسيلة من الوسائل التي يجذبها طرفي النزاع وذلك لما تتميز به من قدرة على تقديم اراء وحلول توافقية يرضى بها الطرفين . والاهم في هذه الوسيلة هو ان يقوم الاطراف

¹ (عصام جميلي العسلي ، الدراسات الدولية ، اتحاد المكاتب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص 82 .

² (محمد طي ، قواعد الحرب الاصلية والمستجدة في الاسلام ، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2017 ، ص38

³ (ديبلوماسيك انكليف وتشاناكيايوري ، دراسة اولية حول التسوية السلمية للنزاعات ، المنظمة الاستشارية القانونية الاسيوية - الافريقية ، نيودلهي ، 2018 ، ص 12 .

بتقديم تنازلات ازاء البعض ليتوصلوا الى حلول مناسبة . وتتميز بالمرونة طبقا لظروف النزاع ، على العكس من التحكيم او قرارات المحاكم التي تذهب بالنزاع اما طرف يخسر وفي المقابل طرف يربح⁽¹⁾ ، اما بالتوفيق فالطرفين لا يخسرا بالمطلق ولا يربحا بالمطلق ، كما لهذه الوسيلة الامكانية باستدعاء والاعانة بطرف ثالث للوصول الى توافق مرض ، وغالبا ما تتمخض عن التوفيق توقيع معاهدة تعاون وتنسيق في مختلف المجالات ، وللتوفيق خاصية اخرى اذ يمكن ان يتجزء النزاع او بالامكان البحث عن توافق عبر مراحل وقد لا يحسم النزاع مباشرة على العكس في المحاكم القضائية التي لاتجزء المشكلة وانما تبحث بها بشكل عام وقد تخرج النتائج بعدم قناعة او عدم رضى⁽²⁾ . اخذ التوفيق اهمية متزايدة من قبل الدول واعتمده في تسوية العديد من النزاعات (لجنة التوفيق المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين طبقا لقرار الجمعية العامة 194 لسنة 1948) وذلك لسهولة الاجراءات المتبعة فيه واتساع مجالاته⁽³⁾.

هـ . التحقيق : اجراء تقوم به لجنة دولية مشكلة من قبل اطراف النزاع ، تبدا اعمال اللجنة بالبحث عن اسباب النزاع وتحديد الوقائع المتعلقة بالنزاع⁽⁴⁾ وتقديم تقريرا مفصلا لاطراف النزاع ، ولا يلزم التقرير اطراف النزاع الالتزام به⁽⁵⁾ . تتالف من اكثر من شخصين مهمتها تقصي الحقائق وعرض تقريرها وما به من نتائج على طرفي النزاع دون ان يتضمن أي ملاحظات او اراء تعبر عن راي اللجنة ، وعلى ضوء التقرير فعلى الاطراف اما الدخول في مفاوضات مباشرة

¹ (قانون الاونسيترال النموذجي للتوفيق التجاري الدولي مع دليل اشتراكه واستعماله ، منشورات الامم المتحدة ، نيويورك 2002 ، ص 19 .

² (المصدر نفسه . ص 20

³ (المصدر نفسه . ص 20

⁴ (المادة 12 بجميع فقراتها ، النظام الداخلي الموحد النموذجي للجان التحقيق / بعثات تقصي الحقائق المعنية بانتهاك القانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، منشورات مكتب المفوض السامي التابع للامم المتحدة ، نيويورك ، 2015 ، ص 107 .

⁵ (المصدر نفسه ، ص 97 .

لحل النزاع او اللجوء الى وسيلة اخرى كان تقوم اطراف النزاع بعرض النزاع الى المحكمة الدولية . ولاهمية التحقيق فقد اكدت عليه اغلب المعاهدات الدولية بدأً من اتفاقية لاهاي 1907 ثم ضمنتها اتفاقية بريان 1911⁽¹⁾ والتي اكدت على وجوب انشاء لجان تحقيقية دائمة لفض النزاعات بين دول الموقعة ، وتقديم تقريراً لاطراف النزاع عند اتمام مهمتها⁽²⁾) اما اللجنة المشكلة فيقوم طرفي النزاع باختيارها والتقرير النهائي ليس له الزام ازاء اطراف النزاع . لهذا فعمل لجان التحقيق يتطلب ان تبقى سرية⁽³⁾ وبعيدة عن المؤثرات والتقارير تخرج بغالية الاعضاء . ويمكن ان تكون اللجنة مؤلفة من مواطني طرفي النزاع او يمكن ان تتالف من خارج الاطراف⁽⁴⁾ .

وعمل اللجنة التحقيقية لها ان تستعمل كل وسائل الاثبات والادلة التي تمكنها الحصول على المعلومة من خلال الاستماع الى الشهادات وكشف الوثائق والتحقيق مع الخبراء وقيام اللجنة بالتقصي المباشر كان تقوم بالزيارة الى موقع الاحداث .

2 . الوسائل القضائية

التسويات القضائية هي الوسائل التي يتم الاتفاق على اللجوء اليها بعد استنفاد الوسائل السابقة ليجاد حلا للنزاع . والتسوية القضائية تضم وسيلتين وهما التحكيم والمحاكم الدولية . وباتفاق اطراف النزاع باختيار احدى هاتين الوسيلتين مع منح سلطة لاحداها باصدار حكما يقضي بحل

¹ (سمر ابو ركة ، دراسة في التحقيق في فض المنازعات الدولية ، دراسة منشورة على موقع دنيا الوطن ، 2011 ، pulpit.alwatanvoice.com)

² (محمد طي ، مصدر السابق ، ص 38 .

³ (النظام الداخلي الموحد النموذجي للجان التحقيق ، المادة 15 ، مصدر سابق ، ص 108 .

⁴ (محمد المجذوب وطارق المجذوب ، القضاء الدولي ، مكتبة الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009 ، ص 22 .

النزاع ، ويعد ذلك القرار ملزما ولا يعتد بموافقة الاطراف ما بعد الحكم (1). وسنتناول هاتين الوسيلتين بايجاز .

أ . التحكيم

وهو الوسيلة التي تتبعها الدول لانتهاء النزاع من خلال قضاة مختارة من قبلهم طبقا للقانون الدولي . والتحكيم يلجؤون اليه اطراف النزاع بشكل اختياري او طوعي واتفاق الاطراف بعرض نزاعهم على التحكيم ، ولا يعتد الذهاب الى التحكيم ان كان قبل نشوء النزاع او بعده(2) والتحكيم انماط، فهناك التحكيم الذي يوكل على الملك او رئيس الدولة الذي كان يطلق عليه التحكيم الملكي (3) اذ يعهد الى شخصية واحدة لاجراء التحكيم وقديما كان يوكل الى البابا ، وبعد انكماش دور رجال الدين اوكل التحقيق الى الامراء او الملوك . والنوع الاخر هو التحكيم عبر لجنة مؤلفة من شخصين من كلا طرفي النزاع ، اما النوع الثالث هو تاليف لجنة تمثل جزء منها طرفي النزاع واخرين من دول اخرى . ان ما يميز التحكيم عن سواه من الوسائل الاخرى هو التزام اطراف النزاع بقرار القضاة او المحكمين طبقا لاتفاقية لاهاي الثانية .

وهذه الوسيلة عرفت منذ عصور قديمة اذ كانت في مدن اليونان مجلس للتحكيم يعمل بصفة دائمية ، كذلك عرف التحكيم بخاصة عند الدول المسيحية اذ كانت تحتكم عند البابا والملوك قبل ان تتشكل الهيئات التحكيمية .

¹ (احمد ابو الوفا ، الوسيط في القانون الدولي العام ، دار النهضة لعربية ، القاهرة ، 2004 ، ص634 .
² (أحمد أبو الوفا، التحكيم في القانون الدولي والقانون المصري، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (50)، 1994، ص36 وما بعدها.
³ (عصام العطية ، مصدر سابق ، ص 602 .

وطبقا للاتفاق فان اطراف النزاع يؤكدون فيه شرط وجوب الذهاب الى التحكيم الذي هو بمثابة النظام العام للمحكمة التي ستنتظر بالنزاع . اضافة الى ذلك فان الاتفاق لابد من تضمين المهمة المكلف بها التحكيم وعدد القضاة والقانون المتبع للنظر بالنزاع وكذلك الاجراءات التي تتبع امام المحكمة صاحبة النظر بالنزاع (1) . وان هذه الوسيلة تجري اعمالها طبقا للقانون الدولي . اذن التحكيم صدور تفويض من اطراف النزاع الى هيئة قضائية او قضاة بعد ان عجزت وسائل التسوية الاخرى لايجاد حلا للنزاع ، ويباشر القضاة اعمالهم طبقا للقانون الدولي وان اطراف النزاع تلتزم باي قرار يصدر من الجهة المفوضة ، وعليها كذلك ان تطبق القرارات بحسن نية(2) . ويستثنى من ذلك القرارات التي تمس سيادة الدول واستقلالها . ان الاتفاق المبرم بين اطراف النزاع والذي نص على وجوب اجراء التحكيم في النزاع ياتي منسجما مع الارادة والطوعية من قبل اطراف النزاع ، وعليه من غير الممكن على طرفي النزاع الذهاب الى التحكيم الدولي الا بموافقة الاطراف كافة . ولا تنتظر المحكمة الى النزاع ان تم عرضه من قبل احد الاطراف ، اذ ان الاصل اللجوء للتحكيم الدولي هو الاتفاق بين اطراف النزاع مجتمعين سواء كان الاتفاق بين طرفين او مجموعة من الاطراف ، وفي المعاهدة التي تضم اطرافا عدة وعند لجوء بعض الدول نحو التحكيم الدولي وعارضت الدول الاخرى فلا ولاية للمحكمة في النزاع . اما اذا حصل اتفاق وبطبيعة الحال (اتفقا قانونيا) على الذهاب للتحكيم فان المحكمة تسير وفق الاجراءات المتبعة وطبقا للقانون الدولي للتوصل لايجاد تسوية سلمية للنزاع .

ان ميثاق الامم المتحدة قد وضع الاسس القانونية للتحكيم ووضع الشروط التي ينبغي توفرها في النزاع حتى يصار الى اتخاذه وسيلة للتسوية ، ومن اهم تلك الشروط هو ان اطراف النزاع

¹ (صلاح الدين عامر ، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام ، دار النهضة العربية القاهرة ، 2007 ، ص 968 .

² (علي ماهر بك ، القانون الدولي العام ، القاهرة ، 1924 ، ص 471 .

تتقنوا ان نزاعهم لايفض بالطرق الدبلوماسية او السياسية اضافة الى ذلك فان النزاع الذي يعد قانونيا، وينشأ عند اختلاف في فهم او تفسير لقاعدة قانونية اوانتهاكها ضمن اتفاقية معينة يؤول الى التحكيم .(1) . وعند اللجوء الى التحكيم تقوم اطراف النزاع باختيار القضاة ومكان وتاريخ انعقاد محكمة التحكيم وفي العادة يوضع موعدا محدداً للحسم وعليه فان قرار التحكيم ينبغي ان يستند على القواعد القانونية ولن تكون التسوية رضائية (2). اما قرار التحكيم يصدر بالاغلبية ويكون بمثابة الحكم القضائي ويكون ملزما للاطراف ، ولا يتضمن القرار طرق طعن قانونية اذ عد قرارا نهائيا ما لم يتفق الاطراف خلاف ذلك (3).

ب . المحاكم الدولية (القضاء الدولي)

من المعروف ان القضاء هو وضع حد للنزاع بين متخاصمين وهو الذي يحسم النزاعات بين الدول وفق القواعد القانونية الدولية . ولحاجة الانسان الى وسيلة تحسم فيها الخلاف مع الاخر لجا الى وسائل شتى لتحقيق ما يريد ومع تطور وتشابك المصالح وظهور الدول بمفهوما المعاصر اصبح لزاما ان يوجد قضاء يفصل في النزاع بين الدول لتجنبها ويلات الحروب ، و عليه فقد ظهرت البوادر الاولى الى هذا الاتجاه ، حيث ظهرت مبادرات عديدة لانشاء محكمة تعنى بفض النزاعات بالطرق القضائية ، فمنذ عام 1804 بدات المقترحات بتشكيل المحاكم الدولية وتكررت عام 1825 و1876 وصولا الى مؤتمر لاهاي اذ وضعت اللجنة الاولى لتأسيس

¹ (نصت اتفاقية لاهاي 1907) في المسائل ذات الطابع القانوني ولا سيما في تفسير او تطبيق الاتفاقيات الدولية تعترف الدول المتعاقدة بان التحكيم هو اكثر الوسائل فعالية وانصافا في تسوية المنازعات التي فشلت الدبلوماسية في تسويتها وعليه فان المرغوب فيه في المنازعات الدائرة حول المسائل المذكورة اعلاه تلجا الدول المتعاقدة بقدر ما تسمح به الظروف الى التحكيم)

² (سهيل حسين الفتلاوي ، مصدر سابق ، ص 211 .

³ (صالح يحيى الشاعري ، تسوية المنازعات الدولية سلميا ، القاهرة ، 2006 ، ص 79 .

المحاكم الدولية اذ تشكلت محكمة دائمة للتحكيم . وللاخفاقات التي عانى منها المجتمع الدولي في ايجاد وسائل اكثر نجاحاً لتسوية النزاعات الدولية فقد بادرت الدول التي شكلت عصابة الامم الى تشكيل محكمة يسند لها تسوية النزاعات فتشكلت **محكمة العدل الدولية الدائمة** عام 1920 . فبدء عمل المحكمة عام 1922 وتوقف عام 1940 ، قامت تلك المحكمة بتسوية 29 قضية نزاع واصدار فتوة في 27 قضية⁽¹⁾ . و 88 حكما ، كان عمل المحكمة هو الفصل في النزاعات بين دول الاعضاء ذات الطبيعة القانونية فحسب . اما الدول الغير عضو في العصابة فلها ان ترفع دعواها للمحكمة شرط موافقة مجلس العصابة والشروط التي توضع⁽²⁾ . ان انتهاء عمل هذه المحكمة يعود الى طبيعة تشكيلها والخلل الذي اصاب نظامها الداخلي، اذ كان الانضمام اليها طوعاً عاد بالضعف منذ تشكيلها مما سمح للدول الانسحاب منها متى شاءت ، اضافة الى ذلك فان المحكمة لم تستطع مواصلة اعمالها امام سباق التسلح والتقاطعات السياسية التي رافقت اعمالها وتلك التقاطعات جرت العالم الى حرب عالمية جديدة وبذلك توقف عمل المحكمة .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانشاء المنظمة الاممية جاء بميثاق بوجوب تشكيل محكمة بديلة عن الاولى ففي عام 1946 تشكلت محكمة سميت **محكمة العدل الدولية** رغم ان جميع مبادئها وقوانينها التي سارت عليها اعتمدها محكمة العدل الدولية وبهذا فان الفصل يعود ابتداءً الى محكمة العدل الدولية الدائمة .

¹ (انطونيو اوغوستو ، (قاضي محكمة العدل الدولية) ، النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية ، البرازيل ، 2017 ، ص1.

² (علي ماهر بك ، مصدر سابق ، ص 480 .

وبعيدا عن تفاصيل المحكمة الذي لا يقع ضمن اهتمام بحثنا لكن نتطرق الى اهم خصائص هاتين المحكمتين هي :

- 1 . الاختصاصي الدولي اي تنظر المحكمتان في القضايا التي تحدث بين الدول .
- 2 . تنتظر المحكمتين في النزاعات المعروضة كافة امامهما ان كانت قانونية اوسياسية .
- 3 . تعمل على مبدا الرضا اي حتى تنظر المحكمتان بالقضايا لابد من توفر عنصر الرضا بين اطراف النزاع وان الذهاب الى المحكمتين فعل طوعي اما ان وافقت الدول الى التقاضي فيهما فيكون القرار الزاميا .
- 4 . تعمل المحكمتان على اصدار الفتوى ورفع اللبس في تفسير قاعدة قانونية⁽¹⁾ .

وتأسيسا لما سبق فقد اصبح للسلام صناع ويوجد العديد من مراكز البحث تدعو الى صناعة السلام . والوصول الى السلام ظهرت حاجة تابعة له وهي حفظ السلام فليس العبرة بصناعة السلام بل بالحفاظ عليه والحيلولة دون مساسه ، باستخدام كافة الوسائل لمنع اندلاع نزاع مسلح او تجديد نزاع معين واقناع اطراف النزاع بضرورة فض منازعاتهم . والى جانب هاتين الخطوتين ينبغي ان نعزز ثقافة السلام عبر وسائل التأثير من تربية ومناهج علمية لترسيخ حقوق الاخرين والتعايش مع الاخر رغم اختلافه معه ، وتعزيز التوافق بين الافراد وبناء المنظومة الفكرية لتتسع نحو دول لتحذو نحو بناء الثقة بالآخرين وتتقبل الاختلاف معهم.

ثانياً : الوسائل القسرية لتسوية النزاع

تلجأ الدول وكأجراء نهائي لتحقيق الاهداف في الامن والسلم والتي لن تتمكن الدولة من تحقيقها عبر الوسائل السلمية الا انفة الذكر الى الوسائل القسرية والاكراه بما فيها القوة . ان ادوات الاكراه والقسر تعد وسيلة فاعلة في بعض النزاعات وبخاصة تلك النزاعات التي تهدد الامن والسلم الدولي ولا سبيل لتسويتها وفق الوسائل السلمية . وتتعدد وسائل الاكراه من حيث الشكل والتاثير والآلية واهمها :

1 . قطع العلاقات الدبلوماسية والمقابلة بالمثل على الاعمال التي تقوم بها دولة ازاء اخرى وايضا المقاطعة والحصار وصولاً الى الحرب (1) .

2 . مصادرة اموال رعايا الدولة التي تتنازع معها او ترحيلهم او ارتهانهم . الى جانب ذلك فقد تلجأ الدولة او دول الى العقوبات الاقتصادية وغلق الاسواق امام بضائع الدولة المتنازعة .

واليوم نشهد بان الدول الكبرى تهدد باستخدام هذه الوسيلة ، وقد استخدمت في احيانا اخرى وسائل الردع العسكري في اكثر من منطقة من العالم .

ان هذه الوسيلة قد قننت ضمن ميثاق الامم المتحدة ووضعت لها الآلية التي يمكن اللجوء اليها في الحالات التي اشارت اليها مواد الميثاق . وطبقاً للمادة 41 و42 من الميثاق فقد خولت مجلس الامن دول الاعضاء من اتخاذ الوسائل الغير عسكرية لتنفيذ قرارات مجلس الامن (2) ، ومن الاعمال غير العسكرية هي وقف النشاطات الاقتصادية مع الدولة التي صدرت بحقها

¹ (كمال حماد ، النزاع المسلح والقانون الدولي العام ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1997 ص 92

² (ميثاق الامم المتحد ، المادة 41 و42

قرارت مجلس الامن ، بذات الوقت فقد منح مجلس الامن استخدام القوة لتنفيذ هذه الاعمال كاستخدام القوة الجوية والبحرية لتطبيق حصار ما على دول النزاع. وعلى ماتقدم فان استخدام الوسائل الاكراه يمثل وفقا للقانون الدولي حقا شرعيا للدول لكن ضمن نطاق وشروط كفلها القانون الدولي ، اذ منح الدفاع الشرعي على اي تهديد لامن وسيادة الدول ، ورغم ان المطلوب الاول هو البحث عن الوسائل السلمية لتسوية النزاعات الا ان الحرب واستخدام القوة لازال يستخدم في اكثر من منطقة من العالم وعلى ذلك نشا قانون يطلق عليه قانون الحرب⁽¹⁾.

تأسيساً على ما تقدم فإن منظمة الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية الافريقية تشكلت وفق رؤى وتصورات تهدف الى حفظ الامن والسلم الدوليين . وعليه تضمنت المواثيق والنظم الداخلية في كل من الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية احكام ومبادئ تنظم العلاقة بين الامم . ورغم تقسيم الاعمال في تلك المنظمات وفق الهيكلية المشار اليها في المواثيق ، الا اننا نستطيع ان نؤشر وجود ثغرات بعمل الاجهزة ، ولاسيما منظمة الامم المتحدة . وحتى تتمكن المنظمة من تادية اعمالها بصورة فاعلة ينبغي ان تخضع للمراجعة والتقويم ، لان الاسباب الموجبة لتاسيسها استهلكت ومن الاجدر ان يتضمن الميثاق التغييرات التي تحصل في المجتمع الدولي وان تراعي فيه مصالح الدول ولا تقف فقط لضمان مصالح دول بعينها . حيث يمكن ان نؤشر بعض الملاحظات على طبيعة عمل المنظمة ، ونعتقد بوجود طرح مشاريع الاصلاح التي تحتاجه المنظمة ، ولاسيما حصر الصلاحيات الرئيسة في مجلس الامن فقط . اذ من الضروري منح صلاحيات اوسع للجمعية العامة كونها تمثل جميع الدول . فضلا عن ذلك زيادة اعضاء مجلس الامن ما يناسب المتغيرات الدولية والاقليمية .

ان ما اشرنا اليه ازاء منظمة الامم المتحدة من ملاحظات فان الاتحاد الافريقي قد تنبه على التلكو في اعمال منظمة الوحدة الافريقية وبالتالي خرج الاتحاد بصيغة الجديدة متلافيا ومتجاوزا التلكو التي شابت اعمال المنظمة في ما سبق . وان القائمين على الاتحاد ادركوا ان المتغيرات التي تحدث على المستوى الدولي او القاري جديدة بخلق كيان جديد يتطلع لتحقيق ما يامل منه شعوب افريقيا . ورغم ان الاتحاد يواجه تحديات جمة ، حيث واقع القارة وما تحتوي من مشكلات عميقة ومتجذرة . نعتقد ان الاتحاد يخطو خطوات مسؤولة باتجاه احتواء الازمات والنزاعات في القارة ، وقد ساهم في العديد من تصفية النزاعات ، وما شهدته دولتي بحثنا لدليل على دور الاتحاد في تسوية النزاعات .

الفصل الثاني

النزاعات الداخلية في نيجيريا ودور الأمم المتحدة

والمنظمات الأفريقية في تسويتها

المبحث الأول : دولة نيجيريا (البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية) المبحث الثاني : أسباب وأطراف النزاع في دولة نيجيريا ودور الأمم المتحدة والمنظمات الأفريقية في تسويتها

الفصل الثاني : النزاعات الداخلية في دولة نيجيريا ودور الأمم المتحدة والمنظمات

الأفريقية في تسويتها

منذ الاستقلال شهدت نيجيريا نزاعا داخليا لاسباب عدة ، حيث لم ترع دولة الاحتلال (بريطانيا) مصلحة مكونات الشعب النيجيري ، وهذا الامر نعتقد كان هدفاً وغايةً . وتتوعد النزاعات في هذا البلد بين دواع دينيةً او اثنيةً او مناطقيهً او اقتصاديةً . وما خلفه هذا النزاع من نتائج مأساوية على الشعب النيجيري ، تلك النتائج اصبحت معوقا للتنمية والازدهار . وحيث ان لنيجيريا اهميةً اقليميةً ودولية كونها تعد من اكبر اقتصاديات القارة الافريقية لما تملكه من ثروات كبيرة ، اصبحت منطقة تقاطع المصالح الدولية ، فاخذت الدول الكبرى على الحصول على موطنٍ قدم في هذا البلد وشهدت تنافسا واضحا بين الدول الكبرى ولا سيما بين الولايات المتحدة والصين . ان النزاع الذي اصبح محل اهتمام من قبل منظمة الامم المتحدة ومنظمة الاتحاد الافريقي هو النزاع الذي يهدد به امن المنطقة والعالم كون الجهة التي دخلت كطرف فاعل (بوكو حرام والجماعات الجهادية) في النزاع لها اهداف خارج حدود الدولة ، اضافة الى ان هذا الطرف لا ينحصر وجوده في نيجيريا ، وبالتالي فكان الزاما على دول المنطقة او منظمة الامم المتحدة مواجهته . وعليه فقد قسمنا الفصل الى مبحثين :

1 . المبحث الاول : دولة نيجيريا (البيئة الجغرافية والديمقراطية والاقتصادية والسياسية)

2 . المبحث الثاني : اسباب واطراف النزاع في دولة نيجيريا ودور الامم المتحدة والمنظمات

الافريقية في تسويتها

المبحث الاول : دولة نيجيريا

نطلع على طبيعة نيجيريا الجغرافية وموقعها مع بيان حجم واردات نيجيريا الاقتصادية وتركيبية سكانها الاثنية ودور السلطة في ادارة التنوع مع تسلسل تاريخي لطبيعة النظام السياسي فيها . كما تناول المبحث اهمية نيجيريا .

المطلب الأول : البيئة الجغرافية والديمقراطية والاقتصادية والسياسية لدولة نيجيريا

1 . البيئة الجغرافية

تقع نيجيريا في الجزء الغربي من قارة أفريقيا والتي كان يطلق عليها في العصور الوسطى بأرض السودان الغربي ، وتمتد من بحيرة تشاد من الشرق حتى الساحل الغربي للقارة المطل على المحيط الأطلسي (1) . تقع نيجيريا شمال خط الاستواء ضمن خطي 3 و14 شمال الاستواء و بين خطي طول 4 و14 شرقا . يحدها من الشرق الكاميرون ومن الجنوب المحيط الاطلسي ومن الشمال النيجر وتشاد اما من الغرب فتحدها دولة بنين ، تبلغ مساحة نيجيريا 923768 كيلو متر وتبلغ طول سواحلها حوالي 850 كيلو (2) (خريطة 1).

اهم مدنها هي العاصمة ابوجا ومينائها لاجوس المطل على خليج غينيا وتعد مركزاً تجارياً مهماً (3) . والتي كانت عاصمة البلاد الى عام 1991 عندما اختيرت ابوجا عاصمة جديدة.

يمتاز مناخ نيجيريا وتحديداً المناطق الجنوبية بارتفاع درجات الحرارة طوال العام فضلا عن غزارة الأمطار في هذه المنطقة من البلاد عند دلتا نهر النيجر (4) ، وتقل نسبة الامطار كلما اتجهنا

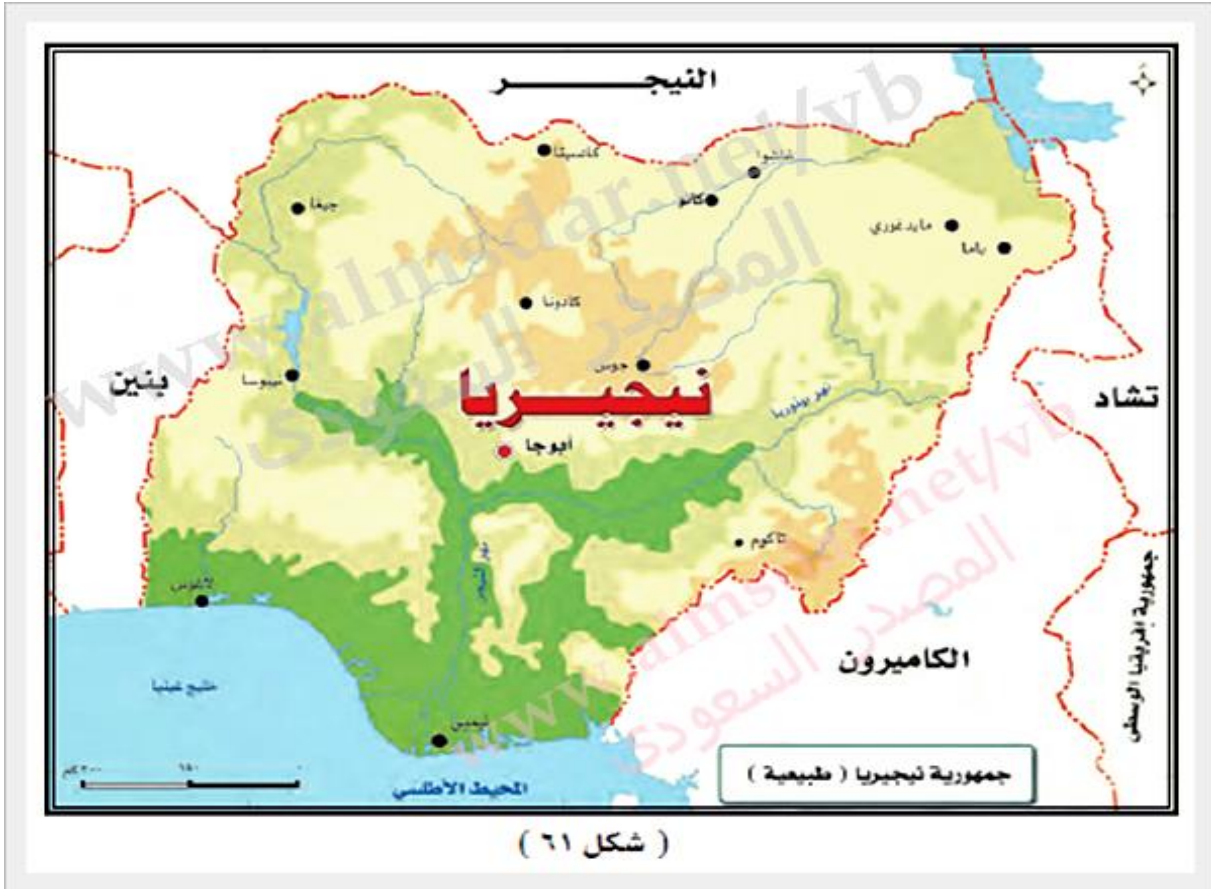
¹ (محمد احمد لوح ، التحصيل العلمي لطلبة غرب افريقيا ، مجلة قراءات افريقية ، 2011 ، العدد 7 ، ص 36 .

² (محمد خميس زوكة ، افريقيا دراسة في الجغرافية الاقليمية ، دار المعرفة الاسكندرية . 2008 . ص 342

³ (امنة ابو حجر ، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، الاردن ، 2008 ، ص 231 .

⁴ (حسام جاد الرب ، جغرافية افريقيا وحوض النيل ، منشورات الغد ، القاهرة ، 2006 ، ص 302 .

نحو شمال البلاد . اما المناطق الشمالية فيسود بها المناخ شبه المداري او القاري اذ تقل نسبة الامطار بشكل كبير وصولا الى الجفاف في بعض المواسم ، وعند حلول الصيف تشهد المنطقة الشمالية بعض الامطار خفيفة ، و احيانا تتعرض المنطقة للجفاف ⁽¹⁾ . اما في المنطقة الوسطى من البلاد ففي هذه المنطقة تجمع بعض الخصائص المناخية من كلا المنطقتين الشمالية والجنوبية وتتساقط كميات مناسبة من الامطار كفيلا بادامة



www.almsdar.net/vb

خريطة (1) دولة نيجيريا عن موسوعة المصدر

¹ (المصدر نفسه ، ص 304 .

المراعي والنباتات الطبيعية في المنطقة وتعد من اهم المناطق التي تكون مؤهلة للاستغلال الزراعي (1) . تتنوع النباتات في نيجيريا من الغابات الاستوائية الى نباتات الصحراء وتتدرج تلك النباتات بوفرة المياه وحجمها . وتقسم النباتات في هذا البلد الى ثلاثة انواع بحسب امتداد البلاد جغرافياً :

1 . الغابات الاستوائية اذ تكاد تغطي ثلث مساحة نيجيريا وتتنوع الاشجار التي تظهر بتلك الغابات . وحيث مساحة الغابات شاسعة فقد اصبحت مصدر مهم للعمل اذ يعمل في قطاع الغابات والاششاب نسبة كبيرة من مواطني نيجيريا واصبحت تجارة الاخشاب مصدرا مهما للدخل اذ يصدر عن طريق مواني البلاد عن طريق نقلها عبر نهر النيجر وصولا الى موانئ التصدير .
2 . حشائش السافانا تغطي مساحات واسعة من البلاد وتقل كثافتها كلما امتدت نحو شمال طبقا لكمية الامطار التي تسقط في البلاد (2) .

3 . نباتات المستنقعات يكثر هذا النوع من النباتات في دلتا نهر النيجر جنوب البلاد ويمتاز بوجود نوع من الاشجار ينمو بشكل كبير ليصل طوله الى حوالي 45 مترا (3)

اما مصادر المياه اذ يعد نهر النيجر اهم مصدر للمياه اذ يعد ثالث نهر من حيث الغزارة والطول في قارة افريقيا بعد النيل والكونغو والسنغال ويمتد نهر النيجر من الغرب الافريقي باتجاه الشرق ومن ثم يكون هلالا كبيرا متجها نحو جنوب القارة ليكون دلتا كبيرة ويصب في المحيط الاطلسي جنوبا وبهذا الامتداد يصل طوله حوالي 4200 كيلومتر ، وخلال مسيرته الطويلة

¹ (احمد نجم الدين فليجة ، افريقيا دراسة عامة ، منشورات مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص 352 .

² (انور عبد الغني العقاد ، الوجيز في اقلية القارة الافريقية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1982 ، ص 290 .

³ (محمد خميس زوكة ، افريقيا دراسة في الجغرافية الاقليمية ، مصدر سابق ، ص 342 .

تصب فيه العديد من الروافد معززة من كميات المياه التي تجري به . لهذا النهر اسماء اخرى في اللغات المحلية اذ يطلق عليه نهر جوليبا أي النهر العظيم⁽¹⁾.

2 . البيئة الاقتصادية:

تعد دولة نيجيريا من اهم الدول المنتجة للنفط ، اذ يقدر انتاجها مايقارب 3 مليون برميل (ب/م) تستهلك 250 الف برميل والباقي يصدر ، يشكل النفط حوالي 60% من الناتج المحلي الاجمالي واكثر من 90% من وارداتها من العملة الاجنبية وتعد دولة نيجيريا عاشر دولة من حيث الاحتياطي اذ تشير التقديرات بحيازتها مايقارب 30 مليار برميل فضلا عن امتلاكها للغاز اذ تعد ثالث دولة من حيث المخزون وتقدر ب 4.5 ترليون قدم مكعب⁽²⁾ . من جاني اخر فان دولة نيجيريا تمتلك مخزون كبير من الفحم . والمعادن الاخرى مثل الحديد والرصاص والزنك والقصدير .

اما على الجانب الزراعي فنيجيريا لها اراضي زراعية خصبة ومساحات شاسعة ورغم ان المستغل من الاراضي لا يشكل سوى 15% من مساحة البلاد ، وتنتج نيجيريا العديد من المحاصيل الزراعية مثل الكاكاو وزيت النخيل والفول السوداني والمطاط والقطن والرز ، فضلا عن ثروتها الحيوانية بمختلف انواعها . وثروتها البحرية .

تتنوع الصناعة في دولة نيجيريا اذ تتوفر فيها معامل الاسمنت والسماد ومعامل الغذائية والتحويلية وايضا المعامل التي يدخل الخشب كمادة اولية فيها ولها مصانع لتجميع انواع من السيارات ، من جانب اخر فان نيجيريا فيها المصافي ومعامل الحديد والصلب وباقي المعامل

¹ (شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مطبعة الاسلام ، القاهرة ، 1980 ، ص 92

² (تقرير (نيجيريا العملاق الاقتصادي القادم) مجلة افريقيا قارتنا ، العدد الثالث عشر تموز 2014 .

والمصانع ذو المنتجات المختلفة التي توفر نسبة كبيرة من الدخل القومي فضلا عن عمل شريحة واسعة من مواطنيها في تلك المعامل (1).

ناهيك عن وجود شبكة من السكك الحديدية وطرق رئيسة تربط المدن المهمة ، كذلك تتوفر فيها موانئ مهمة مثل لاغوس وبورت هاركورت . اما على الصعيد التجاري فدولة نيجيريا تقوم بتصدير النفط اذ يشكل مايقارب 90% من صادراتها الى جانب ذلك تصدر بعض المنتجات كمواد اولية مثل الاخشاب والقصدير والكاكاو ، اما استيرادها فهي تستورد العديد من المنتجات التي تحتاجها كالاسمنت والمنتجات الكيميائية والالات والمنسوجات والعديد من السلع التي تحتاجها بشكل مستمر ، يقدر قيمة الاستيراد مايقارب 45 مليار دولار حسب إحصائيات عام 2017 (2).

يوجد قطاعات اقتصادية جديدة لها اثر واضح على الحياة الاقتصادية في نيجيريا اهمها صناعة ونتاج الافلام ، اذ عدت السينما النيجيرية ثاني دولة من حيث الإنتاج بعد السينما الهندية وتبلغ معدل الانتاج السنوي مايقارب 2000 فيلم ، وقد بلغ حجم عائدات هذا القطاع عام 2013 مايقارب 11 مليار دولار (3) . ويعمل في هذا القطاع مليوني عامل تقريبا فضلا الى الاعمال المرتبطة به بشكل غير مباشر ويعد ثان اكبر قطاع يستوعب الايدي العاملة بعد قطاع الزراعة .

Encyclopaedia Britannica

¹ (الموسوعة البريطانية المحدودة

² (موسوعة اطلس العالم نيجيريا التجارة الاجنبية منشور على موقع <https://ar.knoema.com/atlas>

³ (نوليود نيجيريا...السينما الثانية بعد الهند ، تقرير منشور على موقع مجلة الجزيرة ،

بهذه الموارد فان دولة نيجيريا تعد من اغنى الدول الافريقية اذ يقدر الناتج القومي 510 مليار دولار وبهذا الناتج فانها تتفوق على دولة جنوب افريقيا (1).

3 . البيئة الديمغرافية

يبلغ سكان نيجيريا ما يقارب 204.100 مليون نسمة حسب احصائية عام 2020 وحسب بيانات الامم المتحدة ومن المتوقع ان يزداد في منتصف هذا العام الى 206 140 مليون (2) وبنسبة زيادة سنوية تقدر ب 2.3 % ، وبهذا فانها تعد اكبر دولة افريقية من حيث السكان .

يتكون شعبها في الاغلب من قبائل معروفة حسب انتشارها في البلاد وتكاد تكون موزعة بشكل جغرافي على القبائل ، فنجد قبائل الهوسا والفولاني تقطن في الاقليم الشمالي وفي الغرب نجد قبائل اليوربا ، ورغم ان في هذه المنطقة تكون اقل نسبيا من حيث تواجد سكان البلاد ، اذ يشكلون مايقارب 20 % من سكان نيجيريا (3) . اما في الشرق والجنوب فتقطن قبائل الايبو ، اذ تعد الاكبر ثم تاتي قبائل الايجو من حيث العدد (4) . يعد شعب نيجيريا من الشعوب القروية ، إذ ان حوالي 75% يعيشون في القرى والمنتقى يقطنون المدن (5) .

أ . أهم مكونات الشعب النيجيري:

¹ (نيجيريا ... العلق الاقتصادي القادم ، مصدر سابق .

² (رهام غازي ابو دولة ، معلومات عن نيجيريا ، على موقع موضوع [//mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)

³ (محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، مؤسسة هنداي ، القاهرة ، 2012 ، ص 397 .

⁴ (احمد نجم الدين فليجة ، مصدر سابق ص 322 .

⁵ (تقرير نشر في موسوعة (ديمغرافية نيجيريا) www.cs.mcgill.ca

يتألف شعب دولة نيجيريا من حوالي 250 مجموعة اثنية ودينية بل تزيد عن ذلك من خلال تفرع هذه المجموعات الى مجموعات اخرى . لتصل الى مايقارب 350 مجموعة ولغتها الرسمية هي اللغة الانكليزية فضلا من العديد من اللغات المحلية اذ تصل الى مايقارب 500 لغة محلية (1)ومن اهمها :

- لغة التشاد ويتكلمون بها قبائل الهوسا .
- لغة الاطنطية الغربية ويتكلمون بها قبائل الفولاني .
- لغات محلية متفرقة حسب مكونات المنطقة التي يقطنها سكانها .

وعلى هذا الاساس فمكونات شعب نيجيريا المتعددة جعلها تتميز ببيئة اجتماعية معقدة اثرت بشكل وباخر على بناء الدولة ، اذ اصبحت عاجزة عن التنمية والازدهار رغم ما تتمتع به من امكانيات اقتصادية كبيرة وهذا جعل عدم الانسجام بين المكونات والذي افرز نشوب صراعات اثنية ودينية تعاني منها البلاد.

تمثل القبيلة المكون الرئيس في البلاد وكما اشرنا اليها سلفا فان المجتمع النيجيري يقسم حسب الانتماء القبلي ، ومما زاد الامر صعوبة هو ان القبائل الرئيسة المكونة لشعب نيجيريا لها من الامكانيات البشرية المتكافئة والتي تعد مصدر قوة لتلك القبائل مما عزز حالة الصراع بينهما لم توجد احصائية دقيقة توضح نسب السكان من حيث انتمائهم الديني اذ تفاوتت التقديرات كل حسب رؤيته ، ومن المعتقد في الماضي أن أرقام التعداد قد تم استغلالها لتحقيق مكاسب

¹ (داني سفيان ، دراسة في التعقيدات الاثنية واشكالية بناء الدولة في نيجيريا ، بحث منشور على موقع مجلة قراءات افريقية ، 11 / 2017 www.qiraatafrican.com

سياسية (مصلحية) بين تعظيم النسبة او تهميشها ، لان الصراع والتنازع ما زال بين مكونات المجتمع النيجيري تسعى لتعظيم تواجدها على حساب باقي الانتماءات . (1).

وعلى ضوء التقديرات التي اوردها بعض الوكالات المتخصصة الدولية فان غالبية السكان انتمائهم الديني الى الاسلام وقد اشارت تلك التقارير ان نسبة المسلمين تفوق 50% (2) في حين يمثل المسيح حوالي 40% اما الباقي وهي نسبة ضئيلة جدا فهم سكان وثنون او من غير هاتين الديانتين .

يوجد انواع التعددية في المجتمع النيجيري منها :

أ . **تعددية قبلية** تشير الإحصاءات الى وجود المئات من الجماعات الاثنية تقدر بين 250-400 . لكن هناك ثلاث قبائل كبرى تمثل معظم الشعب النيجيري وهي الهوسا والفلواني في الشمال والايبو في الشرق واليوربا في الغرب .

ب . **تعددية لغوية** يوجد مايقارب مئة لغة ، اللغة الانكليزية اللغة الرسمية للبلاد .
ج . **تعددية اقليمية (مناطقية)** اوضحت هذه الظاهرة امرا طبيعيا طالما الجماعات تتمركز في اقاليم محددة ومن ثم اصبحت تلك الجماعات تهيمن على مقدرات الاقليم الذي تقطنه .

د . **تعددية دينية وثقافية** كما اسلفنا فإن نيجيريا يوجد فيها العديد من الاديان اهمها الدين الاسلامي وتسود في المناطق التي ينتشر فيها الثقافة الاسلامية . ومن ثم ياتي الدين المسيحي وتسود بين اصحاب هذا الدين الثقافة الساحلية او الغابية ، وهناك بعض الاديان التقليدية او

www.cs.mcgill.ca

¹ (تقرير نشر في موقع مصدر سابق

²) ا علي ابو فرحة ، المسلمون في نيجيريا واشكالية بناء الدولة ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية ،

2014 ، www.qiraatafrican.com

الوثنية وتظهر بينهم الثقافة الرعوية (1). ان هذا التعدد اثر سلبا على المجتمع النيجيري وهذا سنتناوله لاحقا .

4 . بيئة النظام السياسي

تعد نيجيريا دولة حديثة النشأة بفعل مؤثر خارجي عبر دولة الاحتلال البريطاني ، اذ اصطنعت هذه الدولة من خلال عوامل جغرافية واقتصادية ، وبالتالي خرجت هذه دولة. بعد ان قام البريطانيون بتاسيس مستعمرة لهم في مدينة لاجوس جنوب غرب البلاد ومن ثم اخذت بريطانيا بالتمدد نحو اقاليم وفضاءات اوسع باتجاه الجنوب الشرقي والاقاليم في الوسط (2).

مر النظام السياسي في نيجيريا بمراحل عدة وحتى نقف على اهم المعوقات التي تواجهها نيجيريا يتطلب ان نقف عند ابرز الاحداث في هذا النظام .

خضعت نيجيريا للاستعمار البريطاني منذ منتصف القرن التاسع عشر اذ تمكنت بريطانيا من السيطرة على السواحل الجنوبية وأسسوا مستعمرة في لاجوس على الساحل، ثم توسعت الى مناطق أوسع فاخضعت الجنوب الغربي والجنوب الشرقي التي تقطنها قبائل اليوربا واليبو والأيجا كل حسب منطقته . وتم فرض حمايتها على المناطق المسيطرة عليها وأعلنت محمية بريطانية عقب مؤتمر برلين عام 1885 (3) بذريعة منع تجارة الرقيق ، وفي تلك الفترة أكتشفت ان في أفريقيا ثروات اكثر أهمية من الرقيق وبالتالي أخضعتها بريطانيا تحت سيطرتها ، ولاسيما

¹ (ابراهيم نصر الدين ، الاندماج الوطني في افريقيا / نموذج نيجيريا ، القاهرة ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، 1997 ، ص 15-20 .

² (صبحي قنصوة ، نيجيريا قضايا وتحديات التعايش في مجتمع تعددي ، بحث منشور على موقع الحضارة صفحة 129 .

<http://hadaracenter.com>

³ (صبحي قنصوة مصدر سابق ، ص 131

بعد ان تم توحيد الاقاليم الثلاثة الجنوبي والشرقي والشمالي عام 1914 (1). ومنذ هذا التاريخ قسمت نيجيريا الى ثلاث اقاليم كل منها يدار بطريقة تختلف عن سواها . ففي الشمال يظهر حكم الثيوقراطي الإسلامي ، اما في الجنوب الشرقي فنجد حكم الملوك ذات الطبيعة العقائدية الصرفة وكل حسب عقيدته ، اما في الجنوب الغربي فيكاد يكون اكثر انفتاحا مع المفاهيم الحديثة لإدارة الإقليم ، فتمارس الديمقراطية القبلية وهذه ايضا حسب العقائد المتبعة طبقا لعقيدة المجموعة السكانية ، ورغم ان الأقاليم مقسمة بما ذكر الا ان الحاكم البريطاني العام هو من يديرها طبقا لمصالح بريطانيا (2). واثاء الاحتلال البريطاني اعتمدت بريطانيا على ادارة الحكم عن طريق افراد وجماعات موالية لهم ، وبخاصة في الاقليم الجنوبي بعد ان تعرض الى حملة تبشير للديانة المسيحية ، فلا غرابة ان نجد ان مستوى التعليم والبناء التحتي اكثر تطورا من الأقاليم الاخرى . وهذا احد الاسباب التي عانت وتعاني منها دولة نيجيريا .

عند الإستقلال قسمت دولة نيجيريا الى اقاليم عدة ،وقد نالت استقلالها فيما بعد ، وطبقا لدستور 1951 منحت صلاحيات واسعة باتجاه انشاء الاقاليم واستطاع الاقليم الغربي والشرقي ان ينالا الحكم الذاتي من الحاكم البريطاني عامي 1957 و1959 ومن ثم حصلت نيجيريا على استقلالها عام 1960 ، بل وبعد الاستقلال انشأ اقليما اخر في وسط غرب البلاد ونال الحكم الذاتي والاستقلال عام 1963 (3).

¹ (حمدي عيد الرحمن ، التنافس الدولي في افريقيا ، مجلة قرارات افريقية ، العدد الثاني ، 2004 ، صفحة 51 .

² (شوقي عطالله الجميل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 305-306

³ (هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2016 ، ص 64 .

غلب على السياسيين والقادة الوطنيين في نيجيريا جدل واسع وعميق حول طبيعة النظام السياسي للبلاد لضمان تحقيق وحدة لمكونات المجتمع ، فضلا عن تنمية اجتماعية واقتصادية يحتاجها شعب نيجيريا . وامام الواقع وثقل الماضي ذهبوا القائلين على الامر نحو النظام الاتحادي لتحقيق رضى كافة المكونات وتخفيف حدة التوترات⁽¹⁾ .

يتضح مما سبق ان دولة نيجيريا تكونت بنظام اتحادي (فدرالي) وهذا النظام لم يات من فراغ بل هو امرأ طبيعيا في بلد تتعد فيه الاعراق والمكونات والاديان . وطالما الامر بهذا التوصيف فان النظام السياسي الذي اتخذته الدولة التي كانت تتحكم به (بريطانيا) ومن خلال الطريقة التي اتبعتها هذه الدولة والتي وسعت الفارق بين مكونات نيجيريا فقد ذهبوا باتجاه الدولة الاتحادية ، وكان هذا الامر يعد تحديا حقيقيا من قبل السياسيين ورجال الاحزاب والرأي العام ، اذ كانت التصورات والآمال لنشأة الدولة هي باتجاه دولة موحدة قادرة على النهوض من الواقع السيئ الذي تمر به نيجيريا . ولم يكن الامر هينا لاسيما ان الدول التي نالت استقلالها في منتصف القرن الماضي اغلبها ذهبت باتجاه الدولة الموحدة المركزية ، لذا فان النظام السياسي في نيجيريا كان امرأ مختلف عن سواه . وامام هذا الواقع لم يكن امام القادة والاكاديميين الا اختيار النظام الاتحادي لادارة البلاد . اذ ان ادارة نيجيريا وباعتماد النظام الاتحادي قد يكون قادراً على تهدئة حدة الاختلافات بين مكونات البلاد ويمكن ان تحظى بقبول جميع المكونات المختلفة من حيث العرق والدين واللغة .

على الرغم ان دولة نيجيريا نالت الاستقلال عام 1960 وبعد مفاوضات طويلة مع بريطانيا الا ان هذا الاستقلال لم يكن بشكل كامل الى عام 1963 عندما باشر الحكم الوطني بادارة

¹ (داسي سفيان ، دراسة في التعقيدات الاثنية واشكالية بناء الدولة في نيجيريا ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية على شبكة الانترنت www.qiraatafrican.com)

البلاد وفق الدستور، لم يكن الدستور يلبي طموحات جميع المكونات اذ منح بندا للمنطقة الشمالية الافضلية والهيمنة السياسية على ادارة البلاد على حساب المناطق الاخرى مما شكل خلافا في توازن المكونات وبالتالي اصبح مصدرا لعدم الاستقرار بدلا من ان يكون عاملا للوحدة والاستقرار⁽¹⁾. لم تستطع الحكومة التي تشكلت الاستمرار في ادارة البلاد نتيجة التضارب بين السلطات الرئيسية الدستورية ولاسيما بين السلطة التنفيذية والقضائية اذ ان الاخيرة جرى تسمية القضاة عن طريق التاثير الانكليزي⁽²⁾ والذي جرى ضمن ضوابط بعيدة عن الاحزاب الامر الذي اصاب العلاقة بين السلطات الى تضاد وعدم الانسجام والذي قاد البلاد نحو الانقلاب العسكري الذي اطيح بالحكم المدني وتولي رجال الجيش ادارة البلاد عام 1966⁽³⁾.

ما حصل من ازمات ومشكلات في نيجيريا هو نتيجة تركيبة وتوليفة المجتمع النيجيري الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وما زاد الامر حدة هو اسلوب الاحتلال البريطاني التي عمقت الفجوة بين مكوناتها ، فضلا عن ذلك وكما اسلفنا فان دولة نيجيريا ظهرت بوضعها الحالي عشية استقلالها اذ ضمت الى اراضيها جزء من الكاميرون البريطاني عام 1959⁽⁴⁾ ، وحيث ان الانضمام هو حديث بالنسبة لسكان هذه المنطقة فلم يمنح السكان فرصة للتعايش السلمي مع السكان الاصليين ، وخلق هوية وطنية جامعة عابرة لكل الاختلافات وحسب انحدارها ، من جانب اخر فبانضمام اقليم جديد ازدادت مساحة البلاد مما يعني تنوعا في مناخها وبالتالي تفاوت وتباين في المستوى الاقتصادي للسكان ، ويجدر ان لا نهمل التفاعلات التاريخية لاسيما

¹ (مي شمعة ، نيجيريا واسرائيل من الاقتصاد الى الامن والهدف واحد ، مجلة دراسات الفلسطينية ، العدد 57 ، 2004 ، ص 6.

² (اكين الو ، دستور جمهورية نيجيريا لعام 1963 ، جامعة ميامي للقانون ، The Republican . Constitution of 1963: The Supreme Court and Federalism in Nigeria ، 2001 ص 91 .

³ (خيري عبد الرزاق جاسم ، تداول السلطة في نيجيريا ، مجلة دراسات دولية العدد 26 ، 2005 ، ص 67

⁴ (لمحة عن نيجيريا ، الموسوعة الحرة ، نقلا عن موقع <http://shiafrica.com/archive>

في الاقليم الشمالي ذو الاغلبية الاسلامية التي تقف موقف واضح من الحملات التبشيرية⁽¹⁾ التي كانت تمارس في أقاليم عديدة في البلاد⁽²⁾ . كل هذه الاسباب رسخت وعمقت (الإقليمية) بمختلف اوجهها الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والدينية . وعند الاستقلال لم تستطع الدولة بمؤسساتها ودستورها تجاوز هذا الواقع ولم تخفف من شدة الإختلاف ، مما نتج عن ذلك ظهور تجاذبات ومشاحنات بين ابناء الشمال المتهمين سلفا بانهم يمارسون سياسة التهميش والتمييز ازاء الاقاليم الاخرى بحكم ان اقليم الشمال يعد اكبر إقليم من حيث المساحة والسكان ، وعلى أثر ذلك مرت نيجيريا بعدد من الازمات ، منها ما يتعلق بممارسة السلطة سيما عندما تم انشاء اقليم الوسط الغربي فيها عام 1962 وما رافق ذلك من حالة اضطرابات عجلت من اعلان حالة الطوارئ في الاقليم المزمع انشائه ، الى جانب ذلك دخلت دولة نيجيريا في فوضى اخرى على اثر الاختلاف الذي حصل بقضية الاعتراف باسرائيل ، وازمة اخرى بما يتعلق بالتعداد العام وما رافقه من اعتراض الاقليم الشمالي على نتائج التعداد ، مما حدا بالحكومة الى اعادته ، وقد لاقى الرفض ايضا من الاقليم الشرقي بذات الاسباب التي رفضها سلفه الاقليم الشمالي وهي حصول تضخيم باعداد اقليم بذاته على حساب اقاليم اخرى لاغراض سياسية⁽³⁾ . ازاء هذه الاحداث لم تستطع السلطة المدنية من المحافظة على نظامها الاتحادي الدستوري وانتهى هذا

¹ (محمود شاكر ، نيجيريا ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 ص 48 .

² (ابراهيم احمد نصر الدين ، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 2010 ن ص 83 .

³ (ابراهيم احمد نصر الدين ، المصدر نفسه ، ص 84 .

الحكم بانقلاب قاده مجموعة من ضباط الجيش عام 1966 انتهى بقتل رئيس الوزراء ابو بكر باليوا (1) . لتدخل نيجيريا في دوامة العنف والاقتتال الاهلي .

لم يكن الانقلاب هو الحل الأمثل لما تعاني منه دولة نيجيريا ، ففي عام 1967 اعلنت حكومة الاقليم الجنوبي رفض اجراءات الحكومة الاتحادية في ادارة البلاد بل اعلنت استقلال الاقليم واعلانه دولة متخذة من مدينة (اينوغو) عاصمة للدولة بيافرا الجديدة ، وما زاد الامر تعقيدا هو قيام الحكومة المركزية بتقسيم نيجيريا الى اثني عشر اقليماً منها ثلاثة اصبحت في الاقليم الجنوبي الشرقي ، فما كان من الانفصاليين الا رفض القرارات بل قيامهم باحتلال مدن اخرى وطرد القوات الاتحادية منها، مع منع شركات النفط العالمية في الاقليم من تسليم الحكومة المركزية مستحقاتها المالية ، بل طالبوا تلك الشركات بتسليم عائدات النفط الى الحكومة الجديدة في الاقليم ، كانت منطقة (بيافرا) في دولة الحديثة تؤلف مايقارب 10 % من مساحة نيجيريا ويقطنها حوالي 14 مليون نسمة عند ما كانت نيجيريا تعداد سكانها مايقارب 55 مليون ومعظمهم من الديانة المسيحية (2) . كان سكان الاقليم الجنوبي الشرقي يشعرون بانهم مهمشون ومستبعدون بل يعتقدون بانهم مضطهدون من قبل الجماعتين الكبيرتين في الشمال هما الهوسا والفلاني واليوروبا في جنوب غرب نيجيريا . وكما يرى الجنرال (اجوكو) وهو الذي اعلن الانفصال بان الحكم الفدرالي غير ذي جدوى وانه يرى بان يستبدل بالنظام الكونفدرالي (3).

استمرت حرب الانفصاليين ثلاث سنوات انتهت بهزيمة الانفصاليين ، ويعود اسباب الهزيمة لعدم

¹ (نقلا عن تقرير منشور على موقع الجزيرة بعنوان افريقيا تاريخ حافل بالانقلابات ، في 2012/4/16
www.aljazeera.net

² (نقلا عن تقرير منشور في موقع مصراوي بعنوان حرب بيافرا صفحة مؤلمة من تاريخ نيجيريا ، في 29 /5/ 2017 ،
www.masrawy.com

³ (امينة العريمي ، بيافرا عود على بدئ ، جريدة البيان الالكترونية 2018/6/7 www.albayan.

وجود مناصرين ، سوى بعض من الجهات المحدودة دعمت وأيدت الانفصاليون مثل البرتغال بسبب موقف نيجيريا من دعم حركات الاستقلال والتحرر التي ظهرت بالمستعمرات الأفريقية والتي كانت تحت حكم البرتغال (1) ، وكذلك فرنسا ، اما الحكومة الاتحادية فتلقّت الدعم في حربها مع الانفصاليين من قبل العديد من الدول مثل بريطانيا والاتحاد السوفيتي ومنظمة الوحدة الافريقية (2) . خلفت الحرب المزيد من الدمار والضحايا وشهدت حالات مجاعة في صفوف المدنيين مما حفز الكثيرين وبسبب ما افرزته الحرب الى انشاء منظمة اطباء بلا حدود عام 1971 (3) .

أولاً : سمات النظام السياسي في نيجيريا

منذ خضوع نيجيريا الى الحكم البريطاني عام 1914 الى يومنا هذا صدر تسع دساتير اربعة منها ابان الحكم البريطاني والبقية في الحكم الوطني . صدر اول دستور في الحكم الوطني عام 1960 اذ ضم على العديد من المواد التي تؤكد على الحرية والحقوق الاساسية للمواطنين وقد ورد بشكل صريح في المادة 27 منه التي تنص على التساوي في التمثيل للاقلييات في جميع الهيئات العامة في الاقاليم(4) ، ولزيادة التطمين لدى الاقلييات تم تحويل قطاع الشرطة من شرطة اقليمية الى اتحادية .

¹ (المصدر نفسه . www.albayan.ae

² (نقلا عن تقرير منشور في موقع مصراوي بعنوان حرب بيافرا صفحة مؤلمة من تاريخ نيجيريا

³ (موقع اطباء بلا حدود www.msf-me.org/ar/ar

⁴ (المادة 27 من الدستور النيجيري 1963

يعتمد في نيجيريا النظام الفدرالي (الاتحادي) ، اذ نص دستور عام 1999 في مادته الثانية
اولا (نيجيريا دولة موحدة ذات سيادة غير قابلة للحل ولا التقسيم وتعرف باسم جمهورية نيجيريا
الفدرالية) (1)

وللفدرالية في نيجيريا خصائص وميزات ، اذ تعد اللامركزية من اهم خصائصها وتتضح من
خلال توزيع الصلاحيات والمهام بين الحكومة الاتحادية وحكومات الاقليم (المستوى الثاني
للحكم) (2). وبعد حرب 1967 وخشية الحكومة المركزية من قيام حروب جديدة تطالب
بالانفصال لجأت الى تقسيم الولايات الى اقاليم متعددة أنشأت حكومات المستوى الثالث تتمثل
بالحكومات المحلية او الحكم المحلي ، ورغم هذا التقسيم والإجراءات المتخذة الا انها لم تؤد الى
نتيجة اذ كان النظام الانتخابي قائم على مبدأ الاغلبية والتي دائما ما تنتج نتائج في صالح
الجماعات الاثنية الاكبر (3).

اما الخاصية الثانية فهي الاستقلالية بخلاف ما هو معروف في النظم الفدرالية ، إذ ان
الحكومة الاتحادية اعادت ترسيم حدود الاقاليم وفق ما يناسب اهدافها دون الاخذ راي سكان
الاقليم ، وعليه فقد احدث هذا الاجراء سيطرة جهات معينة على الحياة السياسية على حساب
الاقليات الاقل نسبة ، لذا دخلت البلاد المزيد من الصراعات كما ان الاقليات الصغيرة لم تتمكن
من الحصول على اقليم خاص بها على الرغم من وجود ما يقارب 774 مجلسا محليا (4).

¹ (نص المادة الثانية / 1 من الدستور النيجيري لعام 1999 .

² (المادة 14 الفقرة 4 من الدستور ، المصدر نفسه .

³ (روتيمي سوبير ، ازمة الفدرالية النيجيرية / الفدرالية والنزاع العرقي في نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع

www.networks.h-net.org

⁴ (مهند عبد الواحد النداوي ، مشكلة الاندماج الوطني في نيجيريا ، بوكورام انموذجا ، لبنان ، 2015 العدد

ثانيا : مراحل السلطة السياسية في نيجيريا

يمكن أن نحدد أهم مراحل التي مرت بها السلطة في نيجيريا منذ الاستقلال الى اليوم

وهي :

أ . مرحلة السلطة المدنية الاولى (1960 - 1966) : تعرف هذه المرحلة بالجمهورية الاولى اذ كانت نيجيريا مقسمة الى ثلاث اقاليم ثم استحدثت اقليما رابعا عام 1963 . في هذه المرحلة تمكنت الجماعات الاثنية الشمالية متمثلة بالمسلمين من تولي ادارة نيجيريا طبقا لحجمهم السكاني وقد ائتمنت جماعتين لتشكيل الحكومة وانفردت كتكتل مسيحي بالبقاء بالمعارضة . في هذه المرحلة لم تظهر بشكل واضح الخلفية الدينية للاختلافات الفاعلة بل اتسمت بالبعد الاقليمي والاثني ولم يكن العامل الديني سببا للصراع بالرغم من ان الحاكم العام للدولة مسيحي ورئيس الحكومة مسلم . وفي ضوء ذلك استطاع المسلمون تعزيز مكانتهم في الدولة الاتحادية⁽¹⁾ ولاسيما التأثير الذي مارسه رئيس الوزراء حينذاك⁽²⁾.

ب . مرحلة السلطة العسكرية (1966 - 1979) جرت في تشرين ثاني من عام 1964 انتخابات تشريعية وعلى اثرها اندلعت اضطرابات عمت اغلب مدن نيجيريا مما فتح الطريق امام القوة العسكرية من انتهاء تلك الاضطرابات والاطاحة بالحاكم المدني (ابوبكر تقالو بليو) عبر انقلابا عسكريا هو الاول الذي كتب له النجاح بعد محاولة سابقة فاشلة⁽³⁾ . ويعود اسباب

¹ (بابكر حسن قد رماري ، دولة نيجيريا ، المركز الاسلامي الافريقي في الخرطوم ، 1986 ص 10 .

² (عبد الرحيم يلشغار بنعلي ، صراع السلطة في نيجيريا ، دراسة منشورة على البيان

<http://www.albayan.co.uk/>

³ (شيماء محي الدين محمود ، تداول السلطة والاستقرار السياسي في افريقيا ، دراسة حالتي نيجيريا وموريتانيا ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015 ، ص 254

الانقلاب هو الشعور السائد لدى بعض الجماعات بعدم المساواة وحجب حقوقهم السياسية والاقتصادية في البلاد . عقب هذا الانقلاب لم تشهد نيجيريا الا للمزيد من الفوضى وعدم الاستقرار مما قاد البلاد مرة اخرى الى انقلاب مضاد بعد بضعة اشهر (1) . اضطر قاداته الى تعديل التقسيم الاداري لنيجيريا مما رفضه الحاكم العسكري للاقليم الشرقي متخذا من هذا القرار حجة لاعلان اقليم (بيافرا) دولة مستقلة وبهذا دخلت نيجيريا حربا اهلية هدفها استعادة وحدة البلاد استمرت حوالي ثلاث سنوات انتهت عام 1970 وقد خلفت الحرب ضحايا كبيرة ، ففي بعض التقارير قدرت ما يقارب مليون انسان (2) . عام 1976 قام احد قادة الجيش (مرتضى الله محمد) بانقلاب عسكري على الحاكم (جيون) ممهدا لاصلاحات من شأنها ان تعيد البلاد الى حكم مدني واعداء باجراء اصلاحات دستورية . ففي عام 1979 وضع دستور جديد للبلاد لتبدأ مرحلة جديدة من الحكم .

ج . مرحلة السلطة المدنية (1979 - 1983) جرت انتخابات عام 1979 وانتخب (شيخو شيغاري) بحكومة مدنية ، وقد اعيد انتخابه لدورة ثانية الا انه لم يكمل مدته اذ سرعان ما اطيح به بانقلاب عسكري ليعيد دولة نيجيريا الى الحكم العسكري عام 1985 بقيادة ابراهيم بابا نجيدا (3) .

¹ (المصدر نفسه . ص 255

² (احمد ابراهيم محمود ، الحروب الاهلية في افريقيا ، مؤسسة الاهرام ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2001 ، ص 107 .

³ (محمد مصطفى ، التحول الديمقراطي في نيجيريا ، الى اين ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 114 ، 1993 ، ص 203 .

د . مرحلة السلطة العسكرية (1985 - 1999)

في هذه المرحلة استمرت الحكومة التي تدار من السلطة العسكرية مهامها بين المحاولات الفاشلة وبين انتخابات جرت عام 1993 لم تعلن نتائجها بل حجبت الاصوات والغيت النتائج ، ودخلت دولة نيجيريا في فوضى متجددة ، اذ اتخذت الدول الغربية مواقف عقابية ازاء ما حصل ، فالولايات المتحدة طالبت بتسليم السلطة حسب الاستحقاق الانتخابي ، ثم قامت بتعليق المساعدات العسكرية ، و تعليق الرحلات كافة الى نيجيريا⁽¹⁾ . كما اتخذت الدول الاوربية ازاء الغاء نتائج الانتخابات الى هروب رؤوس الاموال الغربية التي كانت تستثمر في نيجيريا ، بل وصل الامر برؤوس الاموال المحلية التي اخذت طريقها نحو الخروج من نيجيريا⁽²⁾ . مما مهد الطريق امام حدوث انقلاب جديد قاده ساني اباشا⁽³⁾ . مهد هذا الانقلاب الى اجراء خطوات اصلاحية تعيد الحكم المدني الى البلاد . اجريت انتخابات عامة وانتقل الحكم الى سلطة مدنية ، وتم اعداد دستور عام 1999 واصبح نافذا الى يومنا هذا .

ه . مرحلة السلطة المدنية (1999 - الى الان)

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل الحياة السياسية في البلاد وذلك لان الرئيس المنتخب قد اجرى العديد من الإصلاحات والتي تهدف الى تحجيم دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية وانهاء ظاهرة الانقلابات العسكرية التي تكاد تكون السمة الغالبة في الحياة السياسية لنيجيريا⁽⁴⁾ .

¹ (شيماء محي الدين محمود ، تداول السلطة والاستقرار السياسي في افريقيا ، مصدر سابق ، ص 259

² (المصدر نفسه . ص 261

³ (خيرى عبد الرزاق ، التحولات الديمقراطية في افريقيا ، سلسلة دراسات الاستراتيجية ، العدد 64 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 35 .

⁴ (هيفاء احمد محمد ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا ، دراسة في حركة دلتا نهر النيجر ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 46 ، ص 100 .

ثالثاً : السلطات في النظام السياسي في نيجيريا

طبقاً للدستور فإن النظام السياسي في نيجيريا يتوزع على ثلاث سلطات وهي:

أ . **السلطة التنفيذية** : يعد رئيس البلاد اعلى سلطة تنفيذية ينتخب بالاقتراع المباشر لمدة اربع سنوات ويعاد انتخابه لمرة واحدة ، كذلك نائب الرئيس ، وهو القائد العام للقوات المسلحة وجرى العرف في نيجيريا على ان يتم تبادل السلطة بين المسيحيين والمسلمين كل ثمان سنوات (1) . اما ما يتعلق بحاكم الولاية فانه ينتخب لمدة اربع سنوات عن طريق الانتخابات المباشرة والحاكم له سلطة واسعة في الاقليم .

ب . **السلطة التشريعية** : يوجد في نيجيريا على المستوى الاتحادي مجلسان تشريعان هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، اما على مستوى الاقليم يوجد مجلس لكل اقليم او ولاية . اما مجلس النواب يتالف من 360 عضو يتم انتخابهم كل اربع سنوات في حين مجلس الشيوخ يتالف من 109 اعضاء بواقع ثلاث شيوخ عن كل ولاية الـ 36 . بينما مجالس الولايات لكل ولاية مجلس منتخب لمدة اربع سنوات من مهامه للتشريع في مجال الامن الداخلي والقضايا المتعلقة بالولاية بما فيها قانون العقوبات .

ج . **السلطة القضائية** : تتكون السلطة القضائية من عدد من القضاة الذين يؤلفون المحكمة الاتحادية العليا التي تتولى الفصل في القضايا الخلافية وتكون برئاسة قاض معين من قبل رئيس الدولة بتوصية من اللجنة الاستشارية القضائية اضافة الى 21 قاضي(2) مرشحين من قبل المجلس الاقليمي ويصوت عليهم من قبل مجلس النواب الى جانب ذلك توجد محاكم استئنافية

www. theodora.com

(1) نقلا عن موقع ita حكومة نيجيريا

(2) هيفاء محمد احمد، نيجيريا المجتمع والدولة ، دراسة منشور في مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد 80 ،

اتحادية ، ومجموعة من المحاكم العليا لكل ولاية ومحاكم فرعية وعسكرية وشرعية طبقا لديانة
سكان الولاية⁽¹⁾ .

¹ (امجد زين العادين طعمة ، مستقبل النظام الفدرالي في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،
الجامعة المستنصرية ، مركز الدراسات العربية والدولية ، بغداد ، العدد 47 ، 2014 ، ص 18 .

المطلب الثاني : أهمية دولة نيجيريا

تعد نيجيريا من الدول التي تحظى بأهمية بالغة ليس على الصعيد الاقليمي او القاري وحسب بل على الصعيد العالمي ، فهذه الدولة لها مكانتها الاقليمية والدولية من خلال انضمامها الى العديد من المنظمات الدولية والاقليمية ، فنيجيريا عضوا في منظمة الامم المتحدة (طالبت في وقت سابق حصولها على مقعد في مجلس الامن) وعضوا في الاتحاد الافريقي ومنظمة التعاون الاسلامي وودول الكومنولث ومنظمة الاوبك والبنك الدولي للانشاء والتعمير والبنك الافريقي للتنمية وفي المركز الدولي لتسوية النزاعات وعضو فعال في العملية المشتركة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة في العديد من المهام في العالم ومجموعة دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ . ولهذا المكانة التي تحضى بها دولة نيجيريا فقد بادرت في العديد من القضايا ان تؤدي دورا دبلوماسيا في تسوية العديد من المشكلات التي وقعت بين دول القارة ومن ابرز القضايا التي استطاعت ان تجد الحلول هو الخلاف بين توغو وغانا وتنزانيا واوغندا (1) .

كذلك تعود أهميتها لما تحتوي من ثروات وموقع جيو- سياسي في القارة ، ويمكن ان نؤشر ان اهميتها من محورين اساسيين اولها الثروات النفطية والفرص الاستثمارية الواعدة التي تجعلها من الدول ان تمنحها الاهمية . اما المحور الثاني الذي جعل نيجيريا تكون محل اهتمام فهو ما يهدد كيان هذه الدولة ومنطقة الشمال الغربي الافريقي من الجماعات المسلحة والتي تسعى الى تاسيس دولة (إسلامية) راديكالية على حساب الدول الواقعة في هذه المنطقة الحيوية وهي تمثل اهم المناطق الاكثر حساسية ومقلقة ولاسيما انها تربط وسط وجنوب القارة بشمالها وسواحلها

¹ (محمد عبد الكريم ، بوكوحرام من الجماعة الى الولاية ازمة التطرف والفساد في افريقيا ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2017 ، ص 189 .

والتي قد تشعر الدول الأوروبية المطلة على الساحل الشمالي للبحر الابيض المتوسط بانها مهددة من خلال الهجرة غير المسيطر عليها .

ترتبط دولة نيجيريا بعلاقات مهمة . وتحديداً مع الدول الكبرى في العالم . اذ انها ترتبط مع الولايات المتحدة بعلاقات اقتصادية وامنية وعسكرية تلك العلاقة التي تمثل من الاهمية لكلا الدولتين . كما انها من الدول المهمة في انتاج النفط وهي الدولة الاولى في افريقيا ، وتستحوذ الشركات الامريكية على النصيب الاكبر من هذا القطاع اذ تبلغ حوالي 7.4 مليار دولار⁽¹⁾ . وتعد الخامسة من بين الدول المصدرة لها من النفط . كما ساعدت الولايات المتحدة دولة نيجيريا من خلال الشركات العاملة لديها في احتواء الاضطرابات التي حصلت في الاقاليم الشمالية ، وتقديم المساعدات المالية التي زادت من 10 مليون الى 40 مليون دولار، اذ تنوعت اشكال تلك المساعدات ما بين اقتصادية و فنية و عسكرية(*) جميعها اتجهت نحو تقوية الحكومة المركزية وتصديها للجماعات المسلحة في تلك الاقاليم⁽²⁾ . كما تعتمد نيجيريا في تسليحها على الولايات المتحدة . وعلى هذا الاساس تعد نيجيريا الدولة الاكبر من حيث تلقيها المساعدات الخارجية الامريكية ، اذ تقدم الولايات المتحدة لها ما يقارب 700 مليون دولار سنويا⁽³⁾ . كما سعت الولايات المتحدة لتوثيق العلاقات مع نيجيريا والحفاظ على مصالحها ولاسيما بتعزيز السلم المجتمعي ، فقدمت المساعدات لتعزيز السلم في دلتا النيجير، وخلق مناخا ملائما لعمل

¹ (محمد خيتاوي ، الشركات النفطية متعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ، دمشق ، 2010 ، ص 261 .

• تنتوع المساعدات الامريكية لنيجيريا بين تعزيز الحكم الديمقراطي وتنمية القطاع الزراعي والخدمات التعليمية والصحية واصلاح القوات الامنية ودعم المجتمع المدني وتمويل البعثات العاملة ان كانت محلية او دولية .

² (محمد خيتاوي ، المصدر السابق . 266

³ (محمد عبد الكريم احمد ، مصدر سابق ، ص 179 .

الشركات الامريكية في حقل الاستثمار النفطي ، وقد ادركت الولايات المتحدة ان تأمين النفط النيجيري يحتاج الى ادوات اقتصادية وتنموية للحفاظ على تواجدها في المنطقة . من جهة اخرى فان المساعدات الامريكية لم تختصر على الجانب الاقتصادي بل شمل الجانب العسكري والامني ، اذ اصبحت نيجيريا ثاني اكبر دولة تتلقى المساعدات العسكرية بما يقارب 800 مليون دولار⁽¹⁾. وعلى هذا الاساس فإن الولايات المتحدة تسعى لاقامة قواعد عسكرية في نيجيريا وتأمين خطوط نقل النفط في خليج غينيا ، اضافة الى اقامة مناورات عسكرية لادامة تواجدها في هذه المنطقة ، وامام هذا المسعى فان نيجيريا لم تبدي اعتراضا على ما تسعى الولايات المتحدة من تنفيذ لاجراءاتها⁽²⁾ ، كما قامت الولايات المتحدة في تخفيف الابعاء الاقتصادية التي تنقل التنمية في نيجيريا عبر مساعدتها في شطب من ديونها ما يقارب 30 مليار دولار بالاتفاق مع نادي باريس ، فضلا عن تقديم الضمانات لها في المؤسسات الاقتراضية⁽³⁾.

كذلك ترتبط نيجيريا بعلاقات مهمة ومتنوعة مع الصين ، والتي بدأت منذ عام 1971 . وتعد نيجيريا ثالث اكبر شريك في القارة الافريقية مع الصين⁽⁴⁾. وقد تنوعت مجالات التعاون بين البلدين الى العديد من المجالات ولم تختصر على قطاع معين ، الامر الذي وصل بين الدولتان الى قيام الصين باطلاق قمر صناعي لحساب نيجيريا لخدمتها في مجال الاتصالات

¹ (وشنان امال ، الاهتمام الامريكي بالنفط في نيجيريا ، دراسة في الاسباب والاليات ، بحث منشور على موقع الحوار المتمدن 2014/1/9 .

² (وشنان امال ، الاهتمام الامريكي بالنفط في نيجيريا ، المصدر نفسه .

³ (وشنان امال ، الاهتمام الامريكي بالنفط في نيجيريا ، المصدر نفسه .

⁴ (اميت يهودا ، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة ، دراسة منشورة على موقع

والبث والملاحة (1) . للصين في نيجيريا اكثر من 30 شركة بالمشاركة مع نيجيريا في مجالات عدة . وبما ان العلاقة بين البلدين علاقة استراتيجية فقد وصل التعاون بينهما في المجال العسكري حيث قامت الصين بتزويد نيجيريا بالاسلحة المتنوعة لمواجهة جماعة بوكو حرام (2). وتشير الإحصاءات بارتفاع مؤشر التعاملات من سنة لآخرى . فشركة (سيونيك) تسعى لتأمين مصادر الطاقة للصين عندما قدمت عرضا لشراء 6 مليار برميل من النفط وبهذا العرض فان هذه الشركة التي تملكها الصين بصفة رسمية تنافس في السوق النيجيرية شركات كبرى مثل (شل وشيفرون وتوتال واكسون موبيل) . وتشير الإحصاءات ايضا ان البلدين وصل معدل التبادل التجاري بينهما عام 2012 الى 10.57 مليار دولار (3) . وارتفع حجم التبادل التجاري عام 2013 الى 13 مليار دولار (4). وفي عام 2016 وقعت الدولتان اتفاقية لتطوير البنى التحتية بقيمة 50 مليار دولار(5).

¹ (خوان بونس ، الهند والصين تتنافسان في نيجيريا على سوق الفضاء المهم في افريقيا ، دراسة منشور على موقع نون www.noonpost.com

² (احمد عادل ، الصين تمنح نيجيريا قوة في مواجهة بوكو حرام ، دراسة على موقع المرجع www.almarjie-paris.com

³ (امين يهوذا ، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ، <http://www.qiraatafrican.com>

⁴ (باهر مردان ، العلاقات الصينية الافريقية ، منشور على صفحة مركز الدراسات الافريقية ، www.africasc.iq.com

⁵ (باهر مردان ، العلاقات الصينية الافريقية ، مصدر سابق .

المبحث الثاني : اسباب واطراف النزاع في دولة نيجيريا ودور الامم المتحدة والمنظمات

الافريقية في تسويتها

لوصول الى واقع النزاعات في نيجيريا ينبغي ان نفصل الاسباب الحقيقية التي دفعت الجهات والجماعات الى النزاع والحرب الاهلية . عليه نتناول في هذا البحث وعبر ثلاثة مطالب ، اولها الاسباب الرئيسية للنزاع والاطراف الفاعلة فيه وفي الثاني نتائج النزاع وفي الثالث تناول دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاع .

المطلب الأول : اسباب واطراف النزاع

حصرنا اسباب النزاع الى ثلاثة أسباب (دينية - اثنية - اقتصادية) رغم ادراكنا ان هناك اسباب كامنة وغير مباشرة ، وايضا مستجدة حسب الظروف التي مرت وما زالت تمر بها نيجيريا تكون مدعى لاثارة النزاع . ومن ثم تناول اطراف النزاع .

أولاً : النزاع الديني

إن التعدد الديني في نيجيريا كان له الأثر الكبير على الواقع السياسي والإقتصادي والإجتماعي وهذا التأثير يزداد عمقا ويتعاضم بوجود الخلل الهيكلية في بناء الدولة . الامر الذي ادى الى تعدد الانتماءات وتنامي الولاءات الفرعية . سواء دينية او مذهبية . ان الخلل الذي تعيشه نيجيريا هو نتيجة للوسائل التي اتبعتها بريطانيا في خلق حالة التنافر بين الاديان الموجودة في نيجيريا (1) وكما ذكرنا سابقاً تأثير حملات التبشير في تأصيل الخلافات وتعميقها ، وما زاد الامر سوءاً ان الاديان في نيجيريا لها امتدادات جغرافية وهذا الامر خلف فوارق ثقافية واقتصادية

¹ (حمدي عبد الرحمن ، دراسات في النظم السياسية الافريقية ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، القاهرة ،

بين الشعب النيجيري ، معززا بالفشل الذي اصيبت به الادارة في نيجيريا في تخفيف حدة الانقسامات وخلق تنمية متنوعة وتقاسم لثروة البلاد بعدالة بعدالة .

وهنا من الضروري بيان ومعرفة الفرز الديني الجغرافي . فالاسلام عند دخوله القارة الافريقية امتد نحو شمال غرب القارة وبالتالي فان شمال نيجيريا يكون اقرب الى التمدد الاسلامي وبخاصة عندما اصبحت في المغرب دولة المرابطين الاسلامية⁽¹⁾ وعلى غرار هذه الدولة ظهرت الامارات في شمال نيجيريا وهذه امارات اسلامية . واستطاع (سكوتو) بتوحيد تلك الامارات في دولة اسلامية . اما في الجنوب فان المانع الطبيعي متمثل بالغابات حال دون انتشار الاسلام فيه فضلا عن الحملات التبشيرية التي عملت بريطانيا على تعزيزها ونشر الديانة المسيحية فيه .

وطبقاً لدستور عام 1999 فان عدد من الولايات شرعت قوانينها وفقا لانتماءات السكان الدينية ، وقد شرعت 13 ولاية تشريعاتها وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية . وعلى الرغم من الرخصة او الاجازة بتشريع القوانين المحلية ، الا ان ذلك انتج خرقا صريحا للدستور الذي نظم العديد من المسائل باعتبارها لوائح مدنية ، وعلى أثر ذلك اعترضت جمعيات مسيحية قاطنة في الولايات الشمالية على تلك الإجراءات ثم تطورت الى أعمال عنف بين الطرفين في العديد من مدن الشمال⁽²⁾. وقد أدت تلك الصدمات الى وقوع آلاف الضحايا في ولاية (كادونا الشمالية)⁽³⁾ .

¹ (ابراهيم محمد احمد ، الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى واثرها في نشر الاسلام والحضارة الاسلامية ، بحث منشور في مجلة دراسات دعوية ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد 9 شباط 2005 ، ص 79 .

² (شفيق شقير ، تطبيق الشريعة الاسلامية في نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة في 2004/11/11 www.aljazeera.net

³ (مصطفى مهدي ، نافذة على تاريخ الصراع الديني العرقي في نيجيريا ، دراسة منشور على موقع www.alukah.net

كذلك وقع اشتباك مسلح بين المسيحيين والمسلمين في (ولاية بلاتو) على اثر قيام المسلمين بالصلاة في (جوس) مما ادى الى حرق المساجد والكنائس وقتل اكثر من الف شخص (1). وقد تكررت في هذه الولاية العديد من الصدامات ادت الى وقوع الالاف من الضحايا أغلبهم من المسلمين . ومع تصاعد العنف اتجه الطرفان (المسلمين والمسيحيين) الى إنتهاج وسيلة حرب شوارع في مدينة (كانو) ادت الى سقوط حوالي 600 شخص أغلبهم من المسيحيين . وتكررت الصدامات بين المسيحيين والمسلمين في العديد من المدن النيجيرية في اوقات مختلفة ، ما ان تهدئ في مكان ما حتى تتشب في مكان اخر والى وقت الانتهاء من اعداد هذه الدراسة ، ولا يسعنا ان نستعرض كامل الاحداث التي تقع بين المسلمين والمسيحيين (2) .

وقد ضمت الساحة النيجيرية العديد من الجماعات والحركات الدينية التي استطاعت التأثير المباشر على طبيعة النزاع . ونستعرض اهم الجماعات بمختلف انتمائها الدينية .

1 . أهم الحركات الدينية العاملة والمؤثرة في نيجيريا

لقد اعتمدت على التسلسل التاريخي لتأسيس الجماعات العاملة في نيجيريا واهمها :

أولاً : الجماعات الاسلامية

تتنوع الجماعات الاسلامية في مسمياتها وعقائدها في نيجيريا ويمكن ان نحدد اهمها :
أ . جماعة انصار الدين تعد هذه الجماعة من اقدم الجماعات الاسلامية العاملة في دولة

نيجيريا اذ انشأت عام 1923 ، وغالبية اعضائها من قبيلة اليوروبا . وهي في الغالب تتبع المدرسة الصوفية ، ولها عدد من المراكز الاسلامية (1).

ب . جماعة الطلاب المسلمين

تأسست هذه الجماعة عام 1954 في اقليم لم يكن ضمن التمدد الاسلامي التاريخي في هذا البلد في مدينة (لاجوس) جنوب نيجيريا . ويعد طلاب قبيلة (اليوربا) المؤسسون لهذه الجماعة . كان لهذه الجماعة الدور البارز في تعبئة الطلبة في تحقيق اهداف الجماعة (2) . انقسمت الجماعة الى منطمتين احدها بزعامه (الشيخ ابراهيم الزكزاكي) والاخرى بزعامه (الشيخ عثمان باعجي) ، سميت الاخيرة باسم منظمة الامة الاسلامية ، اما الاولى فلم تسمى بل اطلق عليها تسمية من قبل الناس باسم الاخوان المسلمين ، وقد انقسمت الى مجموعتين احدها ظلت بزعامه (الشيخ الزكزاكي) والاخرى جماعة سميت باسم جمعية (التجديد الاسلامي) (3).

ج . جماعة نصر الاسلام

تأسست هذه الجماعة عام 1962 . انضم اليها العديد من الرموز الدينية والعلمية والاجتماعية ، تهدف الى نشر الاسلام وتوحيد الجماعات الاسلامية بتنظيم واحد وعلان نيجيريا دولة اسلامية

¹ (محمد لواء الدين احمد ، الاسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 ، ص 225

² (صبحي قنصوة ، نيجيريا : قضايا وتحديات التعايش في مجتمع متعدد .

³ (محمد عبد الكريم احمد ، مصدر سابق ، ص 58 .

دستوريا ولو اقتضى الامر اعلان استقلال الاقليم الشمالي عن نيجيريا ، وهذا الخطاب كان يحمله بشدة احد اهم رموزها (احمد بيللو)⁽¹⁾.

د . المجلس النيجيري الاعلى للشؤون الاسلامية : يعد هذا المجلس الوريث الرئيس لجماعة نصر الاسلام . تاسس علم 1974 يهدف الى حماية مصالح المسلمين في عموم البلاد ، عن طريق التواصل مع الحكومة المركزية ، كذلك السعي نحو انشاء مؤسسات تعليمية للدين الاسلامي واللغة العربية ، فضلا عن مطالبته _ المجلس _ ضمان ومراعاة واحترام كافة الشعائر والطقوس والاعياد الاسلامية في البلاد⁽²⁾.

هـ . جماعة الطريقة الصوفية

تعد الطرق الصوفية والتجار هما الوسيطان الرئيسيتان في دخول الاسلام الى نيجيريا ، اذ انتشر في هذا البلد من خلال الرحلات التي يقوم بها التجار المسلمون الذين يتبعون الطرق الصوفية ، وبهذه تاسست اولى الدول الاسلامية على يد (عثمان بن دانفوديو)⁽³⁾ . توجد في نيجيريا طريقتان صوفيتان هما الطريقة (القادرية والتيجانية) وتتفرع منهما العديد من الطرق . لهذه الجماعة اهمية وثقل سياسي واقتصادي واجتماعي⁽⁴⁾.

¹ (ادم عبد الله الالوري ، الاسلام اليوم وغدا في نيجيريا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1405 هـ ، ص 81 .

² (الجماعات والتشكيلات الاسلامية في نيجيريا ، تقرير منشور على موقع الكوثر ، في 12:4:2018 ،

<http://www.alkawthartv.com>

³ (شيخو احمد سعيد غلادنت ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998 ، ص 26-30 .

⁴ (امين اسماعيل ساغاي ، التصوف في نيجيريا وتركيا ، جذوره ونشاته وأثاره بحث مقدم الى المؤتمر

الدولي عن العلاقات التركية الافريقية ، جامعة السلطان محمد الفاتح ، ص 87 منشور على موقع

<http://www.sudanile.com>

و . جماعة ازالة البدعة واقامة السنة : اسست هذه الجماعة عام 1978 ، وهي الجماعة التي ظهرت كرد على الطرق الصوفية التي انتشرت في المجتمع النيجيري المسلم (1).

ز . جماعة تعاون المسلمين: تأسست الجماعة عام 1994 ، تهدف الى نشر المفاهيم الإسلامية والتصدي للافكار التي تتناقض وروح الاسلام والسعي لتربية المسلمين تربية إسلامية شاملة (2) .

ح . جماعة بوكو حرام

تعد هذه الجماعة من أهم الجماعات الإسلامية في دولة نيجيريا ، وذلك لما تملكه من امكانيات كبيرة ووسع سيطرتها على اقاليم عديدة ليس في نيجيريا وحسب بل في منطقة واسعة من الصحراء الكبرى . وعليه سنتناول بالتفصيل هذه الجماعة منذ تاسيسها الى حين الإنتهاء من إعداد الدراسة ، والأعمال التي تقوم بها وتأثيرها على السياسة الخارجية لنيجيريا وايضا تأثيرها على الحكومة المركزية ومدى قدرتها على بسط ارادتها وتطبيق معتقداتها .

(بوكو حرام) والتي تعني باللغة المحلية هو حرمة التعليم وفق المنهج الغربي . لم تكن نشأة الجماعة بمعزل عن محيطها والبيئة التي كانت مهياً لانبثاقها ، وهي ولدت ولادة طبيعية جراء ما عانت وتعاني منه نيجيريا ، لذا فالجماعة ترجمة حقيقية عن واقع نيجيريا ولم تكن سوى نتيجة عما حصل ويحصل في هذا البلد .

وتشير أغلب المصادر الى ان تأسيسها يعود لعام 2002 (1). لكن هناك رأي آخر يعتقد ان الجماعة موجودة باسماء اخرى قبل عشرة الى خمسة عشرة سنة من التاريخ المذكور وتحت

¹ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 57 .

مسمى (طالبان النيجيرية) او (السنة والجماعة) او (اليوسفية) نسبة الى قائدها (محمد يوسف (2). اما السلطة النيجيرية تنسب التأسيس الى عام 1995 عندما اسس (ابو بكر لوان) جماعة اهل السنة والهجرة (3).

بدأت الجماعة منذ عام 2003 باتخاذ الوسائل المسلحة في تحقيق اهدافها وفي مقدمة تلك الاهداف مشروعها في تأسيس دولة اسلامية في غرب القارة الافريقية ، وحصرا في منطقة بحيرة تشاد التي تتشاطئ عليها خمس دول .

ويمكن ان نحدد اهم الاسباب التي دفعت باتجاه تشكيل هذه الجماعة :

1 . اسست دولة نيجيريا على اسس دينية ومناطقية واثنية، ولم تتمكن الحكومات المتتالية من صهر التنوع السائد في المجتمع النيجيري ضمن هوية جامعة . بل اصبح الخطاب الديني بشقيه اهم وسيلة لتعبئة المكونات ولاسيما عندما ترابط الخطاب الديني بالسياسي مما زاد الأمر تعقيداً (4)

2 . الفساد الذي يعم أوجه الحياة المتنوعة في المجتمع النيجيري ، والذي تعددت صوره ومظاهره .

3 . الموقف من (اسرائيل) اذ يعد هذا الامر بالنسبة لحركات الاسلامية الراديكالية امراً تتضمنه العقيدة الشرعية . فمناطق الشمالية للبلاد تطالب بقطع العلاقات مع (اسرائيل) في حين تاخذ

¹ (كمال محمد علي ، افريقيا وتحديات الحركات الجهادية ، بحث منشور على موقع مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، 2015 ، <http://mogadishucenter.com/>

² (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 135 .

³ (فريد وم اونووها ، بوكو حرام ونجليات العنف الديني في نيجيريا ، دراسة على موقع مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net/ar ، 2012

⁴ (حمدي عبد الرحمن ، طالبان نيجيريا واشكالها الدينية والسياسي ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net

جماعات اخرى موقف معاكسا لها الامر الذي يخلق تضادا وتنافرا في القضايا التي تهم نيجيريا
(1).

4 . للحركة ابعاد قبلية خارج نيجيريا مما يعني ان المشكلات تكاد تتوحد في دول الغرب الافريقي ،
، وان الفقر الذي يتعرض له ابناء هذه المناطق لم يقابله تنمية حقيقية من قبل السلطات
المركزية مما منح الجماعة دعما ليس فقط بين ابناء نيجيريا انما عبر القبائل التي تقطن تلك
المنطقة (2).

في بداية تأسيسها لم تبيح القتال خارج الاراضي النيجيرية ، لكن بعد ان تعرضت الى ضربات
قوية من قبل الحكومة المركزية وبعد قتل مؤسسها (محمد بن يوسف) نقلت قتالها خارج البلاد
مما اشعر الاتحاد الافريقي بضرورة التصدي لهذه الجماعة ، ولاسيما بعد ارتكابها العديد من
الاعمال الارهابية ، وعلى اثر ذلك فقد بادرت الجزائر عام 2009 الى تشكيل (القيادة
العسكرية المشتركة) من كل من (النيجر ومالي وموريتانيا اضافة الى الجزائر) للتصدي
لاعمال الجماعة (3) . لم تؤد هذه القوة دورا فاعلا كون القوة لم تجد الدعم الدولي فضلا عن
التقاطعات والعلاقات السياسية . لم تنتهي اغلب المحاولات لاحتواء الجماعة حتى عندما اتفقت
الحكومة مع الجماعة على هدنة برعاية الرئيس النيجيري (جودلاك جوناثان) بادرت الى ارتكابها
الأعمال الإرهابية ولا سيما ضد الكنائس والقرى التي يقطنها المسيحيين . ولن تقف أعمالهم على
هذا النحو وحسب بل جراء الاعمال شرد اكثر من 40 الف نسمة واثّر بشكل كبير على اقتصاد

¹ (مي شمعة ، مصدر سابق .

² (الخضر عبد الباقي محمد ، جذور نشأة جماعة بوكو حرام ، دراسة منشورة في مجلة الاسلام والعالم
المعاصر ، من مركز الملك فيصل لدراسة وبحوث الحضارة الاسلامية . www.kfcris.com

³ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 147 .

نيجيريا (1). كما اجبت الشقاق الطائفي بين الرعاة والمزارعين والذي ادى الى وقوع قتلى بحوالي 1200 انسان . وقد اتسعت اعمال الجماعة الى دول مجاورة واستطاعت ان تسيطر على اكثر من 16 مدينة مما دفع الاتحاد الافريقي الى التدخل (2). لم تستثن الجماعة أي جهة من اعمالها فقد شمل الاطفال والنساء والطلاب والمدنيين بل حتى تعرضت الجماعة بالهجوم على مقر الامم المتحدة عام 2011(3). كما استطاعت الجماعة من السيطرة على قاعدة للقوات متعددة الجنسيات عند الحدود مع تشاد . وفي عام 2014 شرد ستة ملايين شخص جراء الاعمال التي قامت بها الجماعة (4). فضلا عن ما يقارب 100 الف شخص ضحية تلك الاعمال (5). اثرت تحركات الجماعة بالعديد من التساؤلات ولاسيما بين ظهورها الفعلي وبين مواجهتها ، ففي تقرير الخارجية الامريكية عام 2010 لم تشير الى ان اعمال الجماعة اعمال ارهابية بالرغم ان الجماعة كانت تضع الملصقات في الشوارع موسوم بتوقيع القاعدة في المغرب الاسلامي مما يعني وجود علاقة مع هذه التنظيمات (6) . وعلى الرغم من تسببها في وقوع الالاف الضحايا منذ بدء اعمالها الا ان الغرب لم يصنفها او لم يبدي التصدي لها الا بعد حوالي سنتان من ظهورها عام 2011 وهذا حمل الكثير من الشكوك ، ما جعل الحكومة النيجيرية ان تعلن عجزها لمواجهة الجماعة و تطلب المساعدة لمواجهة الجماعة من دول لها الخبرة في مكافحة الارهاب مثل الولايات المتحدة وبريطانيا ، ولاسيما بعد ان كانت تطلق على نيجيريا)

¹ (سالي يوسف ، تأثير جماعة بوكوحلام على الامن العام في نيجيريا من عام 2011 . بحث منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي ، 2016 ، democraticac.de

² (المصدر نفسه .

³ (بيان الحكومة النيجيرية ، نقلا عن www.france24.com/ar

⁴ (نيجيريا وعصابات الدولة المسلحة ، تقرير ورد على موقع البيان في 2014 /9/24

www.albayan.com

⁵ (لقاء مع حاكم ولاية بورنو ، في 2015/2/7 على موقع www.aa.com.tr

⁶ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق 177 .

علاق افريقيا التائه) وبالتالي تستطيع الدول المهمة بالشان النيجيري من التدخل بحجج مواجهة الجماعة .(1). وفي عام 2013 وعلى اثر ازدياد اعمال العنف التي ارتكبتها الجماعة فقد اولت الولايات المتحدة الامريكية اهتماما واضحا مما عدتها منظمة ارهابية(2) . ازاء هذه الاحداث والافعال الارهابية لم تكن السلطة في نيجيريا على قدر المسؤولية ، اذ لم تكن معالجتها للجماعة يرتقي الى مستوى انهاء وجودها او اخارجها . بالرغم من ان السلطات النيجيرية استحدثت قوة خاصة لمواجهة اعمال الجماعة سميت (قوة اعادة النظام) ونجحت هذه القوة في بعض المهام في مطاردة قادة الجماعة ، الا انها لم تستطع ان تنهي اعمالها . وقد شاب عمل هذه القوة انتهاكات واضحة للمدنيين (3). واتسعت مساحة الاعمال التي تنفذها الجماعة ولم تعد تختصر على منطقة معينة ، فشهدت مناطق من (الكامبيرون وتشاد) اعمال ارهابية وقتل وتدمير ، وعلى اثر ذلك طالب الاتحاد الافريقي تشكيل قوة خاصة لمواجهة (بوكو حرام) ، وانشاء صندوق لتمويل القوة ، وقد لاقى هذا المقترح التأييد من قبل الامين العام للامم المتحدة (4) . بعد ذلك تشكلت عام 2015 قوة عسكرية (سميت القوة الافريقية المشتركة) قوامها 7500 عسكري من عدد من الدول المتشاطئة على بحيرة تشاد (كامبيرون ، تشاد ، نيجيريا ، النيجر) (5).

¹ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 177

² (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 165 .

³ (فريدم اونووا ، بوكو حرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا ، دراسة على موقع مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net/ar/

⁴ (بوكو حرام " مجلس الأمن يطالب بـ" تنسيق عسكري أقليمي أكثر فعالية" لمواجهة الحركة المتشددة ،

www.bbc.com/arabi

<http://www.rudaw.net>

⁵ (تقرير عبر موقع رووداو

تعتمد هذه الجماعة في تمويلها على جهات داخلية وخارجية ، ففي الداخل تتخذ عدد من الوسائل اهمها الفدية من حالات الخطف التي تقوم بها ، اضافة الى التبرع من رجال اعمال وتجار (واحيانا لوبيات سياسية لها مواقف تتقاطع مع اطراف سياسية اخرى)⁽¹⁾.

في بداية ظهورها الواسع لم تتخذ السلطة في نيجيريا خطوات جادة لمواجهةها ، حيث لم يكن الرئيس النيجيري (جودلاك جوناثان) له الرغبة في مقاتلة الجماعة ، بل وصل الامر ان يعترف بتسلل الجماعة الى الاجهزة الامنية ، ما ادى الى اتساع النزاع الى مساحات اوسع ، وكان الموقف الذي اتخذه الرئيس هو قلقه من تاثير المواجهة على نتائج الانتخابات عام 2014⁽²⁾.

بالرغم من اعلان الحكومة النيجيرية بانها استطاعت ان تهزم الجماعة وتطاردها الا ان الواقع اظهر عكس ذلك ، اذ ان سكان المناطق الشمالية وجدوا ان المناطق الشمالية منذ عام 2016 الى الوقت الحاضر هي منطقة مفتوحة للجماعات المسلحة⁽³⁾.

تعرضت الجماعة الى انتكاسات وهزائم على يد القوات النيجيرية ، وعلى اثر ذلك قام قائد التنظيم بمبايعة (داعش) وتغيير اسم الجماعة الى اسم (الدولة الاسلامية في غرب افريقيا) (iswap) وكان الهدف من التغيير هورفع الحالة المعنوية لافراد التنظيم والجماعة⁽⁴⁾. كما اثرت

¹ (اعلية العلاني ، لماذا ترتكب جماعة بوكو حرام المجازر في نيجيريا من وراءها وما اهدافها ؟ ، عنوان حوار على قناة الميادين بتاريخ 2015/2/7 <http://www.almayadeen.net>

² (سارة خليل ، التجربة النيجيرية في مكافحة اهاب بوكو حرام ، دراسة منشور على المستقبل futureuae.com/ar

³ (حكيم نجم الدين ، الجماعات المسلحة بنيجيريا والسيناريوهات المحتملة بعد البغدادي ، بحث منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات [//studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net)

⁴ (المصدر نفسه .

الخسائر التي تكبدتها الجماعة الى ظهور تصدع وانشقاقات ، كجماعة (انصارو) وغيرها من الجماعات (1).

الى جانب ذلك توجد في نيجيريا مايقارب خمس وثلاثون جماعة ، وليس بالضرورة تكون مسلحة ومن اهم تلك الجماعات هي (2) :

. المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة الاسلامية في نيجيريا .

. مجلس اهل السنة والجماعة .

. المجلس الوطني للمنظمات الشبابية في نيجيريا .

. الامة المسلمة لجنوب غرب نيجيريا .

. جماعة ازالة البدعة واقامة السنة .

. المجلس الاسلامي في نيجيريا .

. جماعى تضامن المسلمين .

. مؤسسة عبد الله بن فودو في خارج نيجيريا .

ثانياً . الجماعات المسيحية

أ . حركة **opc** اليوربية المسلحة تعد هذه الحركة من اخطر الحركات ، اذ تدعو الى محاربة

الاسلام ، كما تسعى لانشاء دولة منفصلة لقبيلة اليوروبو . اسست عام 1994 (3)

ب . حركة **ايبو الانفصالية** تعد هذه الحركة من اخطر الحركات اذ كانت المحرك الرئيس

لاعلان انفصال بيافرا عام 1967 . فضلا عن ذلك فان هذه الحركة تتلقى التمويل من جهات

¹ (ادم يحيى ، التمدد في افريقيا ، كيف احيا مقتل البغدادي حلم تنظيم الدولة ، دراسة على موقع في 1/

www.alestiklal.net/ar 2020

studies.aljazeera.net

² (تقرير على موقع الجزيرة

<https://www.refworld.org>

³ (تقرير منشور على موقع منظمة اللاجئين الدولية

عدة داخلية وخارجية عبر مؤسسات وكنائس عالمية ، حاولت عبر دعمها الانقلابيين بالسيطرة على ادارة البلاد لكن تلك المحاولة لم تكتب لها النجاح (1) .

ج . حركة جيش المسيح تعد هذه الحركة من الحركات التي تمتلك اسلحة متطورة كالدبابات والصواريخ ، وهي تتلقى الدعم المالي من الكنائس المسيحية ان كان في داخل نيجيريا او خارجها . كذلك تقوم بعض الجهات في السلطة الحاكمة بتقديم المساعدات المالية لها(2) ، ورغم خطورة هذه الحركة الا ان الحكومة لا تبالي بالنداءات التي يطالب بها المسلمون بنزع سلاحها.

د . حركة مؤتمر شعب اودوا اليوروبوية في الجنوب الغربي للبلاد ، تعد هذه الحركة حركة عنصرية بطرحها ان المسيحيين هم افضل من باقي الاديان . تاسست عام 1994 وهي قبيلة مسلحة تهدف الى احياء حضارة اليوروبا والسعي لاقامة دولة (اودوا) الانفصالية ، تحمل العداة والبغض للمسلمين والعرب ، تدعو ايضا الى انتهاء دور الاسلام في بعض المناطق . تتلقى دعما كبيرا من خلال المؤسسات والكنائس العالمية (3) .

الى جانب هذه الحركات توجد العديد من الجماعات والحركات ولها دورا مهما على الساحة النيجيرية من اهمها :

• حركة منتقموا دلتا النيجير المسلحة

¹ (داود عمران ملاسا ، ماذا يجري في نيجيريا ، اكبر دولة اسلامية مستهدفة في إفريقيا ، منشور على موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، <http://www.asharqalarabi.org.uk>)

² (داوود عمران ملاسا ، جنوب نيجيريا اكبر معاقل التنصير في افريقيا ، دراسة منشورة على موقع الرسالة <https://alresalah.ws>)

³ (داوود عمران ملاسا ، مصدر سابق .)

- حركة ابناء ايجيسو في دلتا النيجير .
- جماعة منتقموا اداكا بوكو .
- القوات المتحدة لتحرير دلتا النيجر .
- جماعة صليبيو ثورة الدلتا .
- حركة العدالة لاراضي الدلتا الخضراء المسلحة .
- جمعية مملكة الرب .
- حركة اخوان النجمة والصليب .
- حركة المولود من جديد .
- حركة الاحد الافضل (1).

ثانياً : النزاع الاثني :

1 . مفهوم النزاع

يعد المجتمع النيجيري من المجتمعات التي تتميز بتنوعه الاثني و العرقي ، وهذا التنوع اصبح معوقا امام التنمية ، اذ شهدت البلاد صراعات ونزاعات عديدة بسبب هذا التنوع . لذلك لا بد من التعريف عن ماهية الاثنية وكيف نشأت في نيجيريا . يرتبط مفهوم الاثنية بالعديد من المفاهيم التي تمس بشكل مباشر المجتمعات المختلفة ، اذ يقترب مفهوم الاثنية من الانثولوجيا والانثروبولوجيا وكذلك الانتوغرافيا ، فالاولى تعنى هو ما يتعلق بالاعراق او علم الشعوب ، ام

¹ (المجموعات المسيحية في نيجيريا ، تقرير على موقع الجزيرة / www.aljazeera.net/)

الثانية فتعنى التحليل المنهجي لدراسة الانسان اجتماعياً وحضارياً ، اما الثالثة فتعنى بثقافة المجموعة الاثنية (1).

ورد المصطلح من اللغة اللاتينية وتعني المتخلف او غير متمدن . اما مدلولها السياسي والمعرفي يعود ظهورها الى منتصف القرن الثامن عشر من خلال الدراسات الاوربية . وتعنى الشعوب التي لم تتدين بالمسيحية وبشكل اوسع كل الجماعات التي ليس لها دين أي الوثنيون ، واول ظهور للاثنية ورد في معجم اكسفورد عام 1953 وهي مشتقة من كلمة ethnos اليونانية والتي كانت تشير الى القبيلة او الفرقة او الشعب (2) . والاثنية كما عرفها المعجم هي (ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية اجتماعية تستند الى ممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة والاعتقاد باصل وتاريخ مشترك بالانتماء الى جماعة تؤكد هوية افرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الاخرين) (3) وبهذا المعنى فان الاثنية هي تلك الجماعة التي تختلف سلبيا عن باقي الجماعات التي تتدين بدين ما ، وبالتالي فانها اقترنت بالبدائية والتخلف وهذا نتيجة عدم وجود رؤية عن جماعة لا تؤمن بدين ما لم تكن متخلفة عن سواها ، وعلى هذا الاساس فان الشعب الذي لا يؤمن بدين فهو شعب متخلف ولا يعد من الشعوب المتحضرة(4) . وازاء ذلك اخذت الاثنية معنى اخر فهي (جماعة بشرية يشترك افرادها في العادات والتقاليد واللغة والدين ، واي سمات اخرى مميزة كالاصل والملاح الفيزيقية الجسمانية وتعيش في اطار مجتمع واحد او جماعة او

¹ (عبد السلام ابراهيم بغدادي ، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ص 94 .

² (زغدار عبد الحق ، النزاع في نيجيريا بين الاثنية والظاهرة الارهابية - بوكو حرام انموذجا - مجلة المفكر العدد (16) ، 2017 ، سكرة الجزائر ، ص 306 .

³ (امل عبد الحميد علي ، دور الاقليات العرقية في العلاقات الدولية ، دراسة على موقع واتا (الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب)

www.wata.cc

⁴ (برهان غليون ، الاثنية والقبلية ومستقبل الشعوب ، بحث منشور على موقع حوار اليوم

http://alhiwartoday.net

جماعات اخرى تختلف عنها في احد او بعض هذه السمات (1). بين ذلك نجد ان المفهوم قد يأخذ كونه عرقا وهو الطبيعي وبين كونه اجتماعي ملازم بالمكونات الطبقيّة الاجتماعيّة ، وهذا ما اكدت عليه المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم unesco ، لكن الاغلب يستخدم المفهوم بالدلالة على العرق وحسب(2).

اما في قاموس علم الاجتماع فيعد الاثنية هم جماعة لها تقاليد مشتركة ولها هوية فرعية في المجموعات الاكبر، وهذه الجماعة تختلف عن سواها بخصائص ثقافية عن الباقي ويتكلمون بلغة ودين واحد وتقاليد واعراف مشتركة ، وللجماعة شعور بانهم مميزون عن الاخرين (3).

كما انها تأخذ تعريفا اخر بانها مجموعة بشرية يغلب عليها الشعور بوحدة الانتماء ولهم خصائص معينة يفارقون عن سواهم مثل الدين و اللغة و المذهب والثقافة او حتى التكوين البايولوجي واهمها الملامح الجسدية ، وان هذه الخصائص المختلفة تدرکها الجماعة وهذا الادراك بالاختلاف مع العوامل التي تجعل هذه الجماعة منعزلة عن الباقي قد تتحول الى تجمع قومي (4). وهناك تعريف اخر تمثل بكونها الجماعة التي ينتمون الى لغة واحدة. وايضا من يعرفها تعريفا واسعا بعدها جماعة من الافراد مرتبطة بخصائص متنوعة ومترابكة (لغة ، تاريخ ، سياسة ، ثقافة ، موروث اجتماعي) وبكل هذه الخصائص تؤلف نظاماً خاصاً بتلك الجماعة (5).

¹ (محمد عاشور مهدي ، التعددية الاثنية ادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية ، القاهرة ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2002 ، ص26 .

² (زغدار عبد الحق ، مصدر سابق . ص 308

³ (محمد عاشور مهدي ، مصدر سابق ، ص 27 .

⁴ (سعد الدين ابراهيم ، مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي ، عمان ، دراسات الوطن العربي ، مطبعة الراي ، 1988 ص139 .

⁵ (كريم مرابط ، مسألة الاقليات في افريقيا من منظور القانون الدولي ، الجزائر ، 2000 ، ص8 .

وايضا بعض الدارسين والمتخصصين بشؤون الاثنية يرون بانها تركز على توفر عنصرين دون سواهما وهما اللغة والدين ، اذ يعرفها جورج قرم بانها (جماعة بشرية تؤكد على مستوى مجمل اعرافها نوعية خاصة متوقف عليها دون غيرها من الجماعات واهم نقطتين في النوعية الاثنية اللغة والدين لانهما يكفلان تواسلا امثل بين جميع اعضاء الاثنية ، وهذا بشرط ان يكون هذان العنصران نوعين فعلا ولا تشاطرهما فيهما جماعات اخرى) (1) في حين يرى البعض بانها (جماعة بشرية تتميز بسماتها الطبيعية اللغة والدين والقومية والعرق والقبيلة عن غيرها من الجماعات البشرية الاخرى داخل الدولة الواحدة وبغض النظر عن حجمها او عددها فالجماعة الاثنية قد تكون اقلية في عددها وقد تكون اغلبية في ذلك) (2). وحتى نستطيع ان نميز الاثنية عن سواها ينبغي توفر عناصرها ومن اهم تلك العناصر حسب ما يعدها (انتوني سميث) هي (3)

:

1 . تتميز بكونها تحمل اسماً يدل على المجموعة

2 . لها تاريخ مشترك قائم على الذاكرة الجمعية .

3 . لها خصائص اهمها الثقافة المشتركة كالعادات والتقاليد فضلا عن اللغة والدين

4 . تتمتع بمكان معين مما يعطي للمجموعة التاريخ الذي تستحقه

5 . تتميز بوحدة متماسكة وقوة مشتركة من التعاضد.

¹ (جورج قرم ، انتاج الايديولوجيات وصراع الهوية في المجتمع اللبناني ، دراسات عربية العدد (11) 1978 ص 11 .

² (عبد السلام ابراهيم بغدادي ، مصدر سابق ، ص 106 .

³ (عابر نجوى ، معضلة الهويات الاستراتيجية ، بحث منشور على مجلة دفاتر السياسة والقانون ، الجزائر ، العدد (17) ، 2017 ، ص 226 .

إن الصراعات التي تشهدها الدول يعود في اغلبها الى الاسباب الاثنية والدينية ويعود ذلك الى عدد من الاسباب التي تغذي الصراعات ، من اهمها البحث عن الاستقلال وحق تقرير المصير بمكون بذاته ولاسيما عندما تفشل الانظمة السياسية من ادارة التنوع وتحقيق الاندماج الوطني في هوية واحدة جامعة غير مفرقة ، مما يتنبئ بالمزيد من الصراعات بين مكونات البلد الواحد .

وعلى هذا الاساس يمكن ان نحدد اهم الاسباب التي تساهم في تاجيح الصراع الاثني بين مكونات نيجيريا واهمها :

1 . ما ورثته نيجيريا من ترتيبات من قبل دولة الاحتلال البريطاني ، اذ ان بريطانيا ساهمت بشكل كبير في ترسيخ التفرقة على اسس الدين او اللغة او العرق ، وما ميزت فئة على اخرى مما ولد لدى التنوع الاثني فروقا في المستويات الاجتماعية والاقتصادية بل اصبحت الجهة التي تلقت المساعدات والدعم من جهة دولة الاحتلال بمثابة احتلال جديد (1).

2 . فشل النظام السياسي في ادارة التنوع ، اذ تذهب بعض الانظمة الى سياسة التمييز بين تنوعات المجتمع عبر العديد من الاجراءات التعسفية من خلال ابعاد اثنية معينة عن القرار السياسي او التضييق في العمل (2).

3 . عندما يفشل النظام السياسي في احتواء جميع التنوع في المجتمع فان التدخل الاجنبي سيكون حاضرا اما عن طريق طلب من الداخل من خلال الاثنية التي تشعر بوقوع التعسف

ازائها او عن طريق التدخل الدولي ، عندما تتصاعد حدة الانتهاكات . وليس غريبا ان نجد التدخل في معظم النزاعات العرقية التي حصلت في نيجيريا وما زالت تحصل (1).

تفاوتت طلبات المجموعة الاثنية حسب طبيعة تلك المجموعة كالمستوى الثقافي او المستوى الاقتصادي ، لذا نجد بعض المجموعات تطالب بانفاق عادل ووافر من ثروات البلاد من خلال المشاركة في المؤسسات الدولية الاتحادية وفي المراكز العامة ، اضافة الى المطالبة بالمزيد من الانفاق العام والمتعلق بالمجموعة الاثنية . والمطالبة بالاراضي التي تعتقد المجموعة بانها امتداد طبيعي لها . واخرى ترغب بالانفصال او بالانضمام الى دولة اخرى . وهناك طلبات اخرى لا تقل اهمية عن ما ذكر ولاسيما التي ترتبط بالهوية الاثنية والحفاظ على الخصوصية التي تجمع المجموعة واهمها الاسماء الخاصة بها والالقب والرموز والقيادات الاثنية والاعتراف بالعبادات واللغة والدين الخاص ناهيك عن قضايا اخرى كالنشيد الوطني وعلم الدولة وشعارها (2) . كذلك تظهر طلبات تحدد طبيعة نظام الدولة وشكلها وتظهر تلك الطلبات باشكال شتى ، فبين المطالبة بالاستقلال والانفصال او مطالب الاستقلال الاداري اي بحكم ذاتي في اطار دولة اتحادية . وحسب ما اورده مسؤول السياسة الخارجية الامريكية (لوزان كريستوفر) بقوله (ان لم نجد طريقة لتعايش المجموعات القومية المختلفة في الدولة الواحدة قد تصبح عندنا خمسمائة الف دولة لتتحول بذلك الصراعات القومية الى شبح جيوسياسي جديد يختزل امكانيات ضخمة وقابلة للانفجار في كل لحظة لقلب التوازنات والترتيبات الجيوستراتيجية) (3). وقد شهد

¹ المصدر نفسه . <http://www.ahmedwahban.com>

² (محمد عاشور مهدي ، التعددية الاثنية ادارة الصراعات واستراتيجية التسوية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان ، 2002 ، ص 26 .

³ (محمد سعدي ، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى انسنة الحضارة وثقافة السلام ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006 ، ص 90-91 . .

العالم العديد من الصراعات الداخلية ولاسيما المتعلقة بالاثنو وطنية (العرقية) وتحولت تلك المسببات الى صراعات اثنو سياسية والتي تقف في مقدمة مطالبها هو الانفصال او الحكم الذاتي وهذا ما يهدد وحدة البلاد ، اذ تشير بعض الاحصائيات على ان 90% من الصراعات في الدول النامية هي صراعات اثنية بعد الحرب العالمية الثانية والى يومنا هذا ، وغالبية تلك الصراعات هي بين مجموعات اثنية داخل كيان الدولة الواحدة⁽¹⁾ . وهذا ما يحدث في نيجيريا موضوع بحثنا ، لذا فإن الخطر الذي يتربص بوحدة البلاد هو خطرا داخليا وليس من خارجها⁽²⁾. اي عندما يحدث الصراع لاسباب اثنية سيجر البلاد نحو منحدرات خطيرة تهدد وحدة البلاد واستقرارها وتحديدا عندما تنتشت الولاءات نحو هويات فرعية ، مما يفقد المجتمع انسجامه والذهاب نحو التقسيم . وتتعمق مشكلة الاثنية عندما تصبح اقلية ولاسيما عندما تشعر هذه الاقلية بان الكيان المجتمعي الاكبر يسعى لطمسها وصهرها ومن ثم تذهب تلك الاقلية نحو اطار سياسي معبرا عن قلقها ساعيةً للحفاظ على انتمائها الاثني وهو ما يطلق عليه (بالتمحور حول الاثنية) للتصدي لسياسة الاكثرية⁽³⁾ .

كما سبق ذكره فان نيجيريا تتعدد فيها الاثنيات بشكل كبير لكن هذه الجماعات تتفاوت بحجمها ، الا ان هناك ثلاث مجموعات تؤلف حوالي 66% من سكان نيجيريا وكالاتي :

1 . قبائل الهوسا والفولاني وتقطن في شمال البلاد اذ يشكلون حوالي 29% من السكان وتبلغ نسبة المسلمون فيها حوالي 90 % ويتكلمون للغة الهوسا .

¹ (كمال حداد ، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، دار الوطنية للدراسات والنشر ، يروت ، 1998 ن ص 36 .

² (محمد سعد ابو عامود ، العلاقات الدولية المعاصرة ، القاهرة ، دار السلام للنشر ، 2000 ، ص 189

³ (توفيق نجم الانباري ، الاقليات الاثنية وحق تقرير المصير تفكيك الدولة ام الاعتراف بالهوية ، مجلة كلية الحقوق جامعة النهريين ، العدد الاول ، مجلد 14 ، 2012 ص 11 .

2 . قبائل اليوروبا ويقطنون في الجنوب الغربي لنيجيريا ويشكلون حوالي 20% من سكانها وتصل نسبة المسيحيين الى المسلمين الى النصف تقريبا ويتكلمون لغة اليوروبا

3 . قبائل الايبو والايجو ويقطنون الجنوب الشرقي للبلاد وغالبيتهم من المسيح ويشكلون حوالي 17% من سكان البلاد ويتكلمون لغة الايبو (1).

2 . العلاقة بين الاثنيات في نيجيريا : كما اسلفنا فان نيجيريا أنشأت بإرادة خارجية . ورسمت حدودها وفق مصلحة الدولة الاستعمارية دون النظر الى مصلحة الاقليات التي تقطن تلك المناطق . فقد عملت بريطانيا على تجميع اثنيات داخل الدولة لم تسبق التعايش فيما بينها من قبل ، وكانت نتيجة تلك السياسات اقتتال اثني وديني وتحديداً عندما أضيفت جزء من الكامبيرون ، مما زاد الامر سوءا وتعقيدا مما ولد مزيدا من اسباب التوتر والصراع . من جانب اخر فان الحدود التي وضعت بين الدول المصطنعة منعت من التواصل بين الجماعات الواحدة ومن ثم فقد وجدت تلك الجماعات تابعة الى كيانات سياسية مختلفة وهذا ايضا زاد الامر تعقيدا وتجذيراً للنزاعات (2).

تعد القبائل الموجودة في نيجيريا من اكثر المناطق احتكاكا وتنافرا لاسباب عدة ومنها المناطق التي تقع في وسط البلاد ، مما ادى الى تتداخل الاثنيات ببعضها الامر الذي ادى الى المزيد من التجاذبات والنزاعات والتي تتطور الى صراعات . ما تتميز به الاثنيات في نيجيريا هو التحامل على بعضهم ، اذ ان التاريخ والاحداث تضغط باتجاه الشحن والاحتكاك وما زاد الامر

¹ (صبحي قنصوة ، نيجيريا قضايا وتحديات التعايش في مجتمع تعددي ، بحث منشور على موقع

www.hadaracenter.com

² (محمد عاشور مهدي ، الحدود السياسية وواقع الدولة في افريقيا ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، القاهرة ، 1996 ، ص 56 .

حدة هو العوامل الاقتصادية والسياسية والدينية التي تجعل من التوتر السمة الغالبة بين اثنيات البلاد .

ولطبيعة التواجد الاثني في نيجيريا والمناطق التي توجد بها الاثنيات بشكل مشترك فان تلك المناطق تتجلى فيها الاحتكاكات والمشكلات التي تتحول الى عمليات ثار وانتقام .

ان طبيعة العلاقة المعقدة بين مكونات الشعب النيجيري والمنافسة على السلطة ادى الى ان المؤسسة العسكرية اصبحت مركزا لتنافس رجال الجيش ، وهذا الصراع هو انعكاس لانتماءات رجال الجيش للقبليية او للديانة . فلا غرابة ان تشهد نيجيريا العديد من انقلابات العسكرية نتيجة تلك الانتماءات .

والنراع في نيجيريا نزاعاً معقداً ومركباً ، اذ لاكتف الاثنيات باثارة النزاعات فيما بينها بل انحدر الى ذات الاثنية الواحدة ، كذلك لم يعد النزاع بين الاديان المختلفة بل وصل النزاع بين الدين الواحد ، ومعظم اسباب تلك النزاعات هو يتمحور حول الثروة والنفوذ والسلطة . ومنذ استقلال البلاد الى اليوم لا تزال الاثنيات الرئيسة في مواجهة بعضهم ، هذه المواجهة تهدف الى تشكيل جماعات او كتل جيو سياسية توغل باصرار بتقسيم البلاد نحو فدراليات (1). ان طبيعة المكونات الاثنية في البلاد تعاني من قصور بالامكانيات التي تستطيع بها ان تعتمد عليها ضمن الحكم الذاتي ، وبالتالي فقد اخضعت لحكومة مركزية قادرة على دعم وتمويل تلك الاثنيات، او ان تذهب تلك الاثنيات نحو الخارج لتلبية حوائجها (2).

¹ (مي شمعة ، مصدر سابق ، ص 6 .

² (المصدر نفسه . ص 8

3 . دور السلطة في نيجيريا في التعامل مع الجماعات الاثنية في العادة والمتبع في نيجيريا المتعددة الاثنية فان دور السلطات ازاء مطالبات الاثنيات يتمحور حول امرين لمعالجة الازمات التي تتعرض لها البلاد ، اولهما هو السلمي والاخر القسري . وساتناول الوصيلتين التي اتخذتها السلطة في نيجيريا .

أولاً . الوسائل السلمية

أ . الإحتواء والإستيعاب : وهي كل الوسائل والسبل التي تسعى الى اضعاف القوى المعارضة اذ تستخدمها السلطة لتقليل الاخطار التي تززع وجودها . كذلك هي الوسائل التي تقوم بها السلطة لاستيعاب وامتصاص ما تقوم به المعارضة وانهاؤها والتي تعتقد السلطة ان تلك الافعال تدعو الى تهديد واستقرار البلاد . والاحتواء يعد وسيلة دفاعية معروفة لكل الانظمة السياسية القابضة على السلطة ، كما يهدف الاحتواء الى تقليل فعالية المعارضة والدفع به نحو فضاءات يقبلها ويتمشى مع الامر الواقع الذي تتبناه السلطة . وتتعدد وسائل الاحتواء منها هو السماح للمعارضة بالمشاركة التي لا تهز السلطة او من خلال اشراك بعض عناصر المعارضة دون مشاركتها بالقرارات الرئيسية⁽¹⁾ . وتلجا الدول الى هكذا وسيلة لعدة اسباب اهمها :

1 . هو اعتقاد السلطة بان مشروعها السياسي مخوف باخطار مصدرها المعارضة وقد يشكل هذا الخطر مهددا لوجود وادامة السلطة الحاكمة لما تملكه المعارضة من قوة سياسية واجتماعية واقتصادية .

¹ (محمد بالروين ، مقال منشور على صفحته من مفهوم الاحتواء السياسي

2 . كما تذهب السلطة الحاكمة الى الاحتواء وذلك لشعورها بضعف مشروعيتها بالسلطة وان المعارضة لها من الوسائل التي تقنع الراي العام بعدم المشروعية للسلطة الحاكمة .

3 . او قد تتعرض السلطة الحاكمة الى تاثيرات خارجية تضطر للاستجابة لمشاركة المعارضة رغبة بظهورها بان نظام الدولة نظام ديمقراطي ومراعي فيه مكونات المجتمع (1).

وتاسيساً على ماتقدم فإن الاحتواء السياسي يتجلى بعدد من المظاهر منها أ . الاستقطاب وهو دعوة المعارضة للاشتراك في ادارة السلطة وفق ارضية تناسب قناعاتها لاقتناعها بضرورة الاشتراك بدلاً من الوقوف بالمعارضة بدعاوى شتى اهمها ان نيجيريا تواجه تحديات مصيرية يوجب على الجميع مواجهتها .

ب . تتبنى السلطة الاهداف التي تتبناه المعارضة او افرغها من محتواها

ج . الاختراق وهي قيام السلطة الحاكمة الى وسيلة اختراق صفوف المعارضة ومعرفة اهدافها والحد من تحقيق ما يخالف ذلك .

د . التطويق هو الحد من انتشار افكار المعارضة والحيلولة دون اقناع الاخرين بتلك الافكار

هـ . التفريق هو قيام السلطة الحاكمة الى تفريق جهود وافكار المعارضة من خلال قيامها بتقسيم البلاد نحو تقسيم ديني او قومي او سواها والهدف من ذلك هو تشتيت عمل المعارضة نحو فضاءات صغيرة لا تستطيع مواجهة السلطة الحاكمة .

و . التهميش هو منح المعارضة سلطة محدودة وحرية مقننة لا تستطيع المعارضة ان تؤدي دورها في تقويض السلطة .

ب . المشاركة او اقتسام السلطات

تأتي هذه الوسيلة لانتهاء احتكار السلطة والنفوذ لجهة معينة ومنح الجماعات المكونة للدولة جزء من السلطة طبقا لاجامها ودورها ، لتوفير قدر من المساواة بين تلك الجماعات وانتهاء حالة الصراع القائم بينهم ، هذا الاسلوب يمنح علاجاً للتصدي للهيمنة والتمييز واقامة دولة تحوي الجميع بالتوافقات التعددية بمختلف انواعها⁽¹⁾. كما يتخذ اقتسام السلطات طريقا اخرًا لانتهاء النزاع القائم بين مكونات المجتمع من خلال التصدي لهيمنة جهة واحدة او حزب واحد ، كأن تتخذ جهة معينة السلطة التنفيذية واخرى تعمل وفق المعارضة البرلمانية ، طبقا لدستور معد سلفا لعدم التفرد بالسلطة وكبح اي محاولة لهيمنة جهة معينة على الواقع السياسي⁽²⁾.

ج . النظام الاتحادي

النظام الاتحادي (الفدرالي) يؤسس على مبدأ تقاسم السلطات بين مستويات الحكم في نيجيريا وهذه المستويات اما ان تكون على المستوى الوطني او على مستوى الاقليم ، وفي الغالب تذهب الدول الى الفدرالية لعدد من الاسباب ومن اهمها :

1 . الفدرالية الهوية وهي التي تميز ابناء نيجيريا عن الهويات الاخرى التي تؤلف شعوب الدول وتجمعها قواسم مشتركة مع الرغبة لتلك الجماعات بالعيش بسلام ضمن دولة واحدة مع الاحتفاظ بالهويات الفرعية التي ينتمون اليها الجماعات الاخرى .

2 . الفدرالية الكفاءة في هكذا نوع من النظام يذهب البلاد نحوها وذلك لوسع جغرافية البلاد رغم انسجام مجتمعه ثقافيا مع وجود رغبة في منح السلطات المحلية قدر مهم من الصلاحيات وبسط

¹ (كريستين بيل ، امكانية الوصول الى السلطة السياسية ، من منشورات الامم المتحدة ، المرأة ، نيويورك ، 2018 ، ص 6 .

² (سوجيت شودي ، النظام شبه الرئاسي كوسيلة لتقاسم السلطة ، الاصلاح الدستوري بعد الربيع العربي ، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، نيويورك ، 2014 ، ص 38 .

سيطرة الادارة المحلية على موارد البلاد مع وجود المحافظة على وحدة الدولة في المسائل الوطنية (1).

ثانياً . الوسائل القسرية

1 . السيطرة المطلقة وهيمنة السلطة على مكونات المجتمع .

2 . القهر والخضوع .

3 . التحوط والاهمال والترك للجماعت الاثنية .

4 . التهجير والتوزيع والترحيل عن الاقاليم التي تتخذها الجماعة مكانا خاصا بها .

من الملاحظ ان السلطة المركزية تعاملت مع المعارضين معاملة لا تخلو من القسوة في اغلب الاحيان ، على الرغم من ان الحكومة المركزية تمنح العفو على من يعارض سياستها الا انها في الوقت نفسه تستخدم القوة المفرطة (2) في انهاء (التمرد) من الجهات التي ترفض سياستها . وهذا ما يبدو ظاهرا في تعاملها مع الجماعات المسلحة .

ثالثاً : النزاع الأقتصادي

كما ذكرنا سلفا فان نيجيريا من الدول المنتجة للنفط اذ تحتل المرتبة الاولى في أفريقيا ولديها احتياطي يقدر بحوالي 30 مليار برميل . هذا الامر جعل التنافس على اشده بين فرقاء البلاد ولا سيما ان الجماعات المكونة للشعب النيجيري تتسم بالتقاطعات الشديدة وبعدم التجانس ويغلب على تلك الجماعات التنافر وتجدد الازمات ، ويعد توزيع الثروات بين ابناء المجتمع النيجيري

¹ (الفدرالية ، سلسلة دراسات تصدرها المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، ايار 2015 ، ص 2
www.idea.int

² (هيفاء احمد محمد ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا دراسة في حركة دلتا النيجر ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 46 ، ص 108 .

من اهم الاسس التي تؤجج النزاع (1). ان النزاع في نيجيريا يعد نزاعا متجزرا ، وظهر باشكال مختلفة ، فمرة ياخذ البعد الديني سببا له واخرى ياخذ الجانب الاثني دافعا ، وثالثة تتداخل فيه الاسباب . وهنا نستطيع ان نؤشر ان الاهداف الحقيقية والاسباب التي تدفع باتجاه العنف هو فشل الادارة الحاكمة في البلاد على ادارة المال العام وسوء توزيع ثروات البلاد بشكل عادل بين ابناء هذا البلد ، ما أججت تلك الإجراءات التناقضات الكامنة لدى الجماعات المكونة في نيجيريا * (2).

وانطلاقا من ذلك استمرت النزاعات بين الجماعات المحلية والحكومة المركزية بسبب سياسة تهميش تلك الجماعات وكان (النزاع) حول حقول النفط والذي ادى الى وقوع ضحايا وهذا ما حدث مثلاً اثناء انتخابات الرئاسة في نيسان عام 2011 والتي افرزت الى فوز المرشح المسيحي ليحل بديلا عن الرئيس المسلم عمر يارادوا (3) .

¹ (اياد عبد الكريم مجيد ، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح) مجلة دراسات دولية ،جامعة بغداد ، العدد 38 ص167 .

² (* ان تاريخ النزاع في نيجيريا في الغالب النزاعات تاتي من خلال المطالبة بثروات او بحصة عادلة لثروات البلاد . فالنزاع الذي وقع بين عامي 1967_1970 هو صراعا من اجل الاستئثار بثروات المنطقة الجنوبية الغنية والتي يقطنها اغلبية مسيحية وقد طالبت تلك المنطقة بالانفصال وعلى اثر ذلك اندلع الصراع الذي خلف ضحايا تقدر بمليون انسان وهدرا للامكانيات .

³ (نيجيريا ماذا وراء صراع الحكومة مع جماعة بوكو حرام ، تقرير على موقع ساسة بوست 2014/2/5
www.sasapost.com

ان السيطرة على قطاع النفط من قبل جهات معينة يعد السبب الرئيس لاغلب النزاعات التي تشهدها نيجيريا ، اذ ان دائرة ضيقة من الجهات او الاشخاص يتحكمون ويحكثرون ادارة هذا القطاع في حين ان اكثر من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر (1) .

وتعد منطقة (دلتا النيجر) من اهم المناطق النفطية في نيجيريا ، اذ تحتوي على اغلب الثروات النفطية ، وهذه المنطقة تساهم بحوالي 70% من ايرادات البلاد (2) . فضلا عن ذلك فان سكان هذه المنطقة يعانون من الفقر ، وعلى اثر ذلك ظهرت جماعات مسلحة تحمل مطالب مهمة اولها توزيع عادل للثروات وتوسيع ادارة الحكم الذاتي ، وتقف جماعة (منتقمو دلتا النيجر) من اهم الجماعات التي تستعمل السلاح لايصال طلباتها للحكومة المركزية ، اذ قامت بالعديد من الاعمال التي استهدفت المنشآت النفطية ، وقيام العمال باضرابات وشن هجمات على انابيب نقل النفط وكذلك قيام هذه الجماعة بخطف العاملين الاجانب في الشركات النفطية العاملة في المنطقة . مما اثر على انتاج نيجيريا من النفط اذ انخفض الانتاج الى 1.4 برميل يوميا بعد ان كان 2.2 برميل ويعد هذا الانخفاض الاشد منذ عشرون عاما (3). كذلك نتج عن تلك الهجمات زيادة في التضخم العام وركوداً اقتصادياً ، مما ادى الى تراجع البلاد عن الصدارة في انتاج النفط ، وطبقا لما اوردته منظمة الدول المصدرة للنفط (الوبك) فان نيجيريا تراجعت لصالح انغولا بالانتاج وانخفض انتاجها مايقارب 21.5% بحسب (احصائيات عام 2016) وكذلك التراجع عن الصدارة عن اكبر اقتصاد افريقي الى دولة اخرى وهي جنوب افريقيا .

¹ (العوامل الداخلية لازمة نيجيريا ،مصدر سابق .

² (المصدر نفسه

³ (المصدر نفسه

ان النزاع الاقتصادي الذي تعاني منه نيجيريا نزاعا تتعدد فيه الجهات وهذا التعدد يخلق صعوبات في التوصل الى اتفاق سلام او تهدئة للوصول الى حلول ترضي المتصارعين لان في (دلتا النيجير) العديد من الجهات المسلحة ومن الصعوبة ان يتفق الجميع على انتهاء النزاع والبحث عن مخارج ترضي الجميع وذلك لصعوبة ايجاد مشتركات لتلك الجماعات ، وان ارضاء الكل لا يمكن تحقيقه . واهم الجماعات المسلحة الى جانب ما ذكر اعلاه (ابناء ايجيبسو في دلتا النيجر) و (منتقمو اداكا بوكو) و (القوات المتحدة لتحرير دلتا النيجر) و(العدالة لارضاء الدلتا الخضراء) و(صليبيو ثورة الدلتا) (1) وغيرها . وتاسيسا على ما تقدم فان احتكار طبقة صغيرة على الثروة في نيجيريا ادى الى ظهور التفاوت الطبقي بين شرائح المجتمع . في الوقت نفسه فان الادارة المركزية لم تنجح في ايجاد مشتركات للجماعات السكانية وايجاد طرق للتفاهم فيما بينهم ، على اثر ذلك ظهرت طبقة مترفة لها اسلوبها في العيش مما ولد لدى الاغلبية الغضب على تلك الطبقة بعدها طبقة تحتكر الثروات على حساب الطبقات الفقيرة الاخرى التي تعاني من الفقر والبطالة ، و تشير تقارير البنك الدولي ان عدد الفقراء في نيجيريا اكثر من 100 مليون انسان (2) .

وازاء ذلك دعت الحكومة المركزية الى حوار مع الجماعات المسلحة لايجاد تسوية للمشكلات التي تتعرض لها منطقة النفط(دلتا النيجر)الا ان سكان المنطقة لم تبدي استعدادها لذلك ، مما جعل تلك المنطقة تتعرض الى حملة اعتقالات مما منح انطباعا بان المؤسسة العسكرية تتبنى

¹ (الجماعات المسيحية في نيجيريا ، دراسة منشور على موقع الجزيرة نت ، www.aljazeera.net)

² (الخضر عبد الباقي محمد ، العوامل الداخلية لازمة نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت ،

مواقف ليس بالضرورة متفقة مع الحكومة المركزية ، وهذا ما أكد ان الولاءات التي تتحكم في المؤسسة العسكرية هي ولاءات مناطقية او دينية او سواها (1).

2 . دور المؤسسة العسكرية في ادارة النزاع : عندما نشأ الجيش في نيجيريا لم يكن مؤسسة

محترفة بشكل دقيق . اذ اقدمت بريطانيا على تشكيله وفق مصالحها والتي اعتمدت

على امتدادات اثنية ودينية ، واتخذت اسلوب عسكرة الجماعات الاثنية المكونة لنيجيريا (2)

وبالتالي اصبحت المؤسسة العسكرية تهدف الى حفظ النظام بدلا من حفظ البلاد (3).

واجهت المؤسسة العسكرية في نيجيريا العديد من التحديات ، من اهمها ما يتعلق بطبيعة تشكيله

اذ تشكل وفق ابعاد اثنية ودينية ومناطقية ، وكان نسب الشماليين تقدر 50% منه على حساب

باقي المناطق (4).

كما ذكرنا سابقا فان تركيبة سكان نيجيريا تعد من التشكيلات المعقدة جدا ، فبينما نجد سكان

الجنوب اكثر انفتاحا نحو الفكر وثقافة الغرب بحكم تواصلهم مع التجار كون المنطقة فيها موانئ

للتجارة وبالتالي فان حياتهم تآثرت بالحياة الغربية ، مما منحهم افضلية لتولي المناصب الحكومية

اثناء الحكم البريطاني (5) ، وليس غريبا ان نلاحظ مستوى التعليم وفن الصناعات سائدة لديهم ،

في المقابل فان سكان الشمال تأثروا بالفكر الاسلامي واستعدادهم لمواصلة الجهاد متأثرين

¹ (اياد عبد الكريم مجيد ، دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية النيجيرية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 25 / 1 / 2014 ، ص 24 .

² (للمزيد انظر شعيب العابد ، اشكالية بناء الدولة في نيجيريا ، جامعة الجزائر ، 2014 .

³ (هالة ثابت ، العسكريون وتحديات السيطرة المدنية في نيجيريا ، بحث منشور ضمن كتاب الجيوش والتحول الديمقراطي في افريقيا ، معوقات بناء الدولة الوطنية ، مجموعة باحثين ، تحرير حمدي عبد الرحمن ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، الدوحة ، 2015 ، ص 61

⁴ (المصدر نفسه ، ص 132 .

⁵ (محمد مصطفى ، التحول الديمقراطي في نيجيريا الى اين ؟ مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد

بحاكمهم الاول (عثمان دان فوديو) . ووفق لهذه الطبيعة التي رافقت تاسيس المؤسسة العسكرية برزت حالة من عدم التوازن بين الجماعات السكانية واصبحت المؤسسة تعاني من اخلال واضح في تركيبتها ، فقد هيمنت قبائل الشمال على هذه المؤسسة⁽¹⁾ بالمقابل فان سكان الجنوب تولوا النشاط الاقتصادي . وعلى اثر ذلك فقد عانى الاقليم الشمالي من الفقر اذ تشير الاحصائيات على ان 72% من سكان الاقلي تحت خط الفقر⁽²⁾ . اذن كان للمؤسسة العسكرية في نيجيريا لها دور رئيس في الحياة السياسية ، وهنا نلاحظ ان كل رؤساء نيجيريا ذو خلفية عسكرية .

¹) ، احمد بن احمد سالم ، قبائل الهوسا ، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net

www.noonpost.com

²) بوكو حرام التي تهدد نيجيريا

المطلب الثاني : نتائج النزاع في دولة نيجيريا

لاشك ان النزاع في نيجيريا ترك نتائج سلبية ، وهي بذات الوقت تحديات تواجه السلطة . وكما فصلنا فان النزاعات التي واجهت نيجيريا وما تزال لا تنحصر في اراضي نيجيريا لذا فان نتائجها سوف تتسع باتساع اعمال اطراف النزاع ، وبالتالي فان المنطقة تلاقي ذات النتائج ، لذا فان مواجهة هذه التحديات وتحمل نتائج النزاع يقع على دول المنطقة برمتها ، ولهذا اطلق على دول الاقليم بقوس الازمات (1)* . حيث تتشابه وتتشارك دول المنطقة في العديد من الظروف والازمات والمشكلات . ويمكن ان نحدد اهم النتائج التي تواجه نيجيريا والمنطقة وهي :

1 . تعميق التنافر الاثني بين مكونات المجتمع

طغى على الدولة العديد من المشكلات جراء التنوع ، وما استطردها في الفصل السابق دليل على عمق تلك المشكلات مما يهدد وحدة البلاد (2).ومما زاد في الامر تعقيدا عدم قدرة الحكومات المركزية في تفكيك المنظومة القبلية وخلق مؤسسات عابرة تصهر التنوع الاثني في هوية وطنية جامعة .

ان الواقع الاثني في نيجيريا ترسخ بشكل واضح ، اذ يقف تردي البنى التحتية ولا سيما طرق المواصلات بين الولايات اوجد شبه عزلة للمكونات ، ومن ثم صعوبة تواصل الاثنيات ببعض مما خلق انغلاق على ثقافات محلية يفضي الى ضمور الشعور الوطني وعلو الانتماء الاثني

¹ (امحمد بقرق ، الساحل الافريقي بين التحديات الامنية والحسابات الخارجية ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، العدد 7 الجزائر ، 2008 ، ص 2 .

• قوس الازمات هي دول كل من السودان ، ومالي ، النيجر ، موريتانيا ، ونشاد

² (امحمد بقرق ، المصدر السابق . ص 3

ونمو حالة العداء بين المكونات مما يمنح فرص التفكك عند شعب نيجيريا⁽¹⁾ . من جانب اخر فان التنوع الاثني في نيجيريا له امتدادات خارج اقليم الدولة مما يمنح الجماعات دعما وقوة ازاء نزاعها مع الاثنيات الاخرى لذلك فان شوكة الجماعات تتعاظم قوتها على حساب ضعف الحكومات المركزية .

لم تستطع الحكومات المركزية من تخفيض حدة الانقسامات بين اثنيات المجتمع ، ولم تطرح مبادرات حقيقية تنهي حالة الانتماء للاثنيات واستحداث برامج نحو هوية وطنية عابرة ، لذا فلا غرابة ان تعلن مجموعة او اكثر مطالبتها بالانفصال عن دولة الام ، بل وصل الأمر نحو مطالبة قبيلة بالاستقلال ، مستخدمة السلاح ولا سيما فان الامر اكثر خطورة بوجود اطراف داخلية وخارجية تغذي تلك المطالب. ان هذا الامر يضع نيجيريا على شفا الانهيار . من جهة اخرى فان التنوع اوصل البلاد الى اقتتال داخلي وهو تعبير واضح عن الانقسام في المجتمع ، فقد شهدت نيجيريا العديد من الصدامات المسلحة بين مكونات المجتمع ، ففي عام 2000 وقعت صدامات بين المسلمين والمسيحيين أدت الى وقوع ضحايا تقدر بحوالي 2000 قتيل ، وفي ذات العام وقعت صدامات اخرى بين قبيلتين جنوب البلاد اودت بحوالي 200 قتيل ، ولاتكاد تهدأ الهجمات حتى تستأنف من جديد ، في عام 2001 وقعت صدامات بين مسيحين ومسلمين ادت الى اندلاع الاقتتال والغليان وامتداده الى عموم ولايات نيجيريا ، وتعد هذه الازمة اكثر عنفا في تاريخ نيجيريا ارغم الرئيس النيجيري حينها الى اعلان الطوارئ في البلاد⁽²⁾. وفي عام 2014 قتل اكثر من 1200 شخص نتيجة صراع اثني وما زاد من حجم الضحايا ممارسات

¹ (عباس غالي داود وبشرى عبد الكاظم ، التعدد الاثني في دولة مالي ، مصدر سابق ، ص 886 .

² (شيخ محمد حرمة ، نيجيريا عملاق افريقيا المريض ، دراسة منشورة على موقع الشرق الاوسط في

اجهزة الامن الرسمية (1). لهذا فان العنف الذي يتكرر في نيجيريا لا ينحصر بين صراعا اثنياً او جماعات انفصالية بل وصل الامر الى الاقتتال بين مؤيدي الحزبين الرئيسيين في البلاد عشية التحضير لانتخابات عام 2015 (2).

2 . الفقر

احدى اكبر المشكلات التي خلفها النزاع هو الفقر الذي يعاني منه عموم شعب نيجيريا . ففي نيجيريا 70 % من سكان البلاد لا يستطيعون الحصول على دولار واحد(3). وحسب التقديرات التي تصدرها الامم المتحدة لعام 2004 فقد احتلت نيجيريا المركز 159 من اصل 177 حسب برنامج الامم المتحدة الانمائي (4) ، وان هذا البلد يعاني 70-90% من سكانه عدم توفر لهم الامن الغذائي (5) . ان اقتصاديات نيجيريا على الرغم من وجود التنوع فيه الا انه عاجز عن الايفاء بمتطلبات شعبها ، وهذا يعود الى عدد من الاسباب اهمها هو التركيز على قطاع معين دون الاخر . ومن الطبيعي ان الفقر سببا رئيسا للنزاع وادامة العنف ، ففي نيجيريا تكاد تكون المواجهات يومية ولاسيما في وسط البلاد ، اذ ان النزاع يقع بين المزارعين واصحاب الماشية وهذا الصراع في احيانا كثيرة يتطور الى صراع اثني (6).

وفي نيجيريا فان الفقر في تزايد مستمر، وهذا ما شارته اليه التقارير المحلية والدولية المعنية بتشخيص حالة الفقر ، وفي تقرير للمكتب الوطني للإحصاءات النيجيري فقد حدد نسبة الفقر في

¹ (التقرير العالمي 2015 نيجيريا ، من مقع هيومن رايت <https://www.hrw.org>)

² (المصدر نفسه . <https://www.hrw.org>)

³ (المصدر السابق . <https://arabic.rt.com/news>)

⁴ (جارش عادل ، تأثير التهديدات بمنطقة الساحل في الامن القومي الجزائري ، المركز الديمقراطي العربي ، <https://democraticac.de>)

⁵ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ص 96)

⁶ (شيخ محمد حرمة ، نيجيريا عملاق افريقيا المريض ، مصدر سابق . <https://aawsat.com>)

البلاد الى حوالي 100 مليون شخص اي بنسبة 69% لعام 2010 (1) اي ان نيجيريا فيها من الفقراء نسبة 44% من سكانها اي حوالي 85 مليون شخص تحت خط الفقر ، ففي عام 2018 اصبحت نيجيريا تضم اكبر نسبة بالعالم من الفقراء وتخطت الهند بذلك (2) ، وحسب تقرير معهد وورلد بوفرتي كلوك (3) .ان خطر الفقر يقع اشد على شريحة الاطفال اذ تشير التقارير التي تصدرها المؤسسات المتخصصة الى ان معاناة الاطفال كبيرة قد يتعرضون الى المجاعة (4). اضافة الى ذلك تعاني نيجيريا من الفوارق الطبقية في المجتمع ، فالى جانب نسبة الفقراء الكبيرة يوجد شريحة الاثرياء الذين يقدر حوالي خمسة عشر الف مليونير (5) . وعلى اثر الازمة الاقتصادية التي تعرضت لها نيجيريا فقد صرح الرئيس النيجري ان البلاد اصبحت فقيرة .

ان الفقر له ارتباط وثيق بالمسببات الاخرى واهمها الارهاب ، وعلى هذا الاساس دعت وزارة الخارجية الامريكية الحكومة النيجيرية الى اتخاذ خطوات نحو تقليل التفاوت في اقتصاديات الاقاليم ، فقد استطاعت (بوكو حرام) ان تستغل العوز عند الافراد فاخذوا بتجنيد المواطنين . اضافة الى وجوب تحقيق العدالة ومحاسبة المسؤولين عن انتهاك حقوق الانسان وقطع الطريق اما (بوكو حرام) لتجنيد المزيد من الافراد . كما دعت الى حث الحكومة النيجيرية على وضع

¹ (تزايد الفقر في نيجيريا رغم نمو الاقتصاد ، تصريح جهاز الاحصاء في نيجيريا في لقاء مع وكالة رويتر للانباء في 2012/2/13 ، <https://ara.reuters.com>)

² الفقر والرخاء المشترك 2018 حل معضلة الفقر معا ، البنك الدولي www.albankaldawli.org

³ (نقلا عن قناة فرنسا 24 ، تقرير عن الفقر المقع يتفاهم في نيجيريا بتاريخ 2019/1/27 <https://www.france24.com>)

⁴ (تقرير منظمة الطفولة اليوسيف عام 2017 ، منشور في 2017/2/21 على موقع <http://www.bbc.com>)

⁵ (احمد المسلماني ، تقرير على قناة دريم المصرية 5/15 / 2016 .)

حلول للمشاكل التي يعاني منها المواطن النيجيري ولا سيما في الاقليم الشمالي والمتعلقة بقضايا الفقر والتخلف⁽¹⁾ .

3 . الارهاب

بعد ان استطردها الواقع الراهن والوهن في المنطقة ، من الطبيعي نمو المظاهر الخارجة عن القانون ، وخطر تلك المظاهر هو الارهاب ، اذ لم يعد ارهابا داخليا محصورا نشاطه ضمن دول بعينها ، انما اصبحت المنطقة ملاذا للارهاب الدولي كونه يتعدى واقع الدول ، فضلا عن جذبها لعناصر من خارج المنطقة ، اضافة الى ذلك ان الاعمال التي تقوم بها الجماعات الارهابية تستهدف المصالح الدولية . الى جانب ذلك فان الارهاب لم يعد ذو ابعاد سياسية بحتة ، بل اصبح وسيلة لجني الاموال عبر الخطف والغدية والجباية من خلال تامين الطرق عبر الصحراء .

4 . الجريمة المنظمة

هي (الانشطة الصادرة عن التنظيمات او الجماعات ذات التشكيل الخاص ، والتي تهدف الى تحقيق الربح بالطرق غير المشروعة وتستخدم ذلك النشاط الصادر عن التهديد والرشوة لتحقيق الاهداف المعبرة)⁽²⁾ . وبسبب الوضع الهش الخارج عن السلطة في الغالب ان كانت في نيجيريا او في عموم المنطقة اصبحت هذه المنطقة ملاذاً امنا للخارجين عن القانون ، ونمت ظاهرة الجرائم المنظمة التي تقوم بها العصابات والجماعات المسلحة على حد سواء . وتعددت مظاهر الجرائم المنظمة بأشكالها وانواعها كافة .

¹ (محمد عبد الكريم ، بوكورام من الجماعة الى الولاية ، ص 184

² (نسرين عبد الحميد نبيه ، الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 ، ص

5 . الفساد

تعاني دولة نيجيريا من فساد مستشري في كافة قطاعات الدولة ، والفساد كفيل بتهديد وحدة الدولة ، وعلى الرغم من الوعود التي تقطعها سلطة البلاد بانتهاء الفساد الا ان الوعود عاجزة اما الواقع السيئ الفاسد ، اذ ان حجم الفساد والقائمين عليه اقوى من المبادرات التي تسعى لانهاؤه ، ورغم اعلان نيجيريا بين الحين والآخر بالسعي لانتهاء ظاهرة الفساد ، الا ان الاعمال التي تقوم بها السلطات الحكومية لا ترتقي الى نتائج ملموسة على الواقع ، كون الذين متهمين بالفساد مسؤولين وقياديين في الدولة ، ويشير تقرير (هيوم رايت) بان مكافحة الفساد لم تطل سوى موظفين (منخفضي المكانة في حين لم يتم التحقيق في مزاعم ضد كبار الساسة والنخبة)⁽¹⁾ ففي تصريح للرئيس النيجيري بقوله انه يبحث عن اشخاص ليتولوا الوازارات يتبين بانهم فاسدين ، تعدد ظواهر الفساد على اغلب قطاعات الاقتصاد ، حيث تبين اختفاء خمسة عشر مليار دولار من البنك المركزي . اضافة الى تعرض قطاع النفط من تفشي الفساد فيه اذ تقوم جهات بخرق انابيب النفط ومن ثم يتحصلوا على النفط وتصديره ، حيث تشير التقديرات على ان حجم النفط المصدر بهذه الوسيلة بحوالي اثني عشر مليار دولار سنويا ، وتعد ظاهرة كسر انابيب النفط امرا مالوفا في نيجيريا حيث تشير الاحصائية على ان الانابيب تتعرض الى حوالي اربعة الاف كسر سنويا⁽²⁾ .

9 . الدولة الفاشلة الدولة الفاشلة هي تلك الدولة التي لا تستطيع ان تبسط سلطتها على اقليمها ، وغير قادرة على السيطرة على وسائل العنف غير القانوني ، ومن ثم تصبح عاجزة عن بسط السلام المجتمعي والسيطرة على عموم اقاليمها . اضافة الى ذلك فان الدولة الفاشلة تظهر

<https://www.hrw.org>

¹ (التقرير الستوي هيومن رايت ، مصدر سابق .

² (احمد المسلماني . تقرير عن قناة دريم المصرية ، في 15 / 5 / 2016

فيها الجرائم والعدائية بين مكونات المجتمع لتصل الى الحرب الاهلية ، وضعف في تقديم الخدمات وانهيار في البنية التحتية وفساد يشل من قدرة الحكومة على اداء مهامها ، مع بروز الامراض المجتمعية مثل الادمان والمخدرات والجريمة والهجرة والامية وزيادة معدلات التضخم الاقتصادي (1) . وطبقا لتقرير منظمة صندوق من اجل التنمية فقد وضعت المنظمة 12 معيارا للدولة الفاشلة (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية) (2).

وعلى هذا الاساس فان نيجيريا تعد دولة فاشلة ، اذ لم تستطع الحكومة من ايجاد مشتركات يجمع عليها ابناء البلد اساسها المساواة في الحقوق والفرص والواجبات ، مع توفيرها الخدمات العامة والخطط التنموية ، هذا الفشل هو نتيجة حتمية لما مرت به نيجيريا من ظروف تاريخية ولاسيما تقسيم الحدود التي قسمت الدول حسب مصالح دولة الاحتلال ولم تراعي فيها مصالح السكان ، اضافة الى ابقاء النظام القبلي المتنفذ بنظام السلطة ، لذا فان السياسيون والقادة لم يغادروا معتقدتهم القبلي ، مما ترك اثرا سلبيا لدى المجموعات الاخرى بعدم القبول . لم يعد فشل الحكومات امرا عابراً لا يقف عنده الدول كثيرا ، بل العكس تماما اذ ان الدول الفاشلة ستصبح بيئة خصبة للجماعات الارهابية والمنظمات الاجرامية . لذا فان الدول تخشى من سيطرة الجماعات الارهابية على اسلحة متطورة وقد تستخدمها ضد مصالح الدول الاخرى . عليه فان الحكومات الفاشلة هي من اضحت مهددة للسلم والامن الدولي ، فلا غرابة ان نجد دول العالم تتحرك بكافة الوسائل لردع الجماعات المسلحة في اقاليمها وذلك لمنع تلك الجماعات من تحقيق اهدافها(3) . ان الفشل التي تعاني منه نيجيريا هو نتيجة طبيعية تراكمية طبقا لطبيعة نظام

¹ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 109 .

² (وائل محمود ، الدولة الفاشلة بين المفهوم والمعيار ، مجلة الدفاع الوطني ، بيروت ، العدد 99 2017

³ (شهرزاد ادمام ، الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الامنية الجديدة ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، الجزائر ،

الحكم القائم على الاثنية والقبلية وما زاد الامر تعقيدا هو ان الانظمة سيرت البلاد طبقا لمصالح اثنتها او على حساب حقوق باقي المكونات ، فلا غرابة من تشتت الانتماء نحو جهات اخرى بعيدة عن المواطنة . وادى ذلك الى بزوغ حالة التوتر بين مكونات المجتمع بشكل دائم . ازاء هذا الوضع لم تؤسس الدولة وفق معايير حديثة مما منح لجهات عدة لسد الفراغ الذي احدثته طبيعة الدولة في مناح عدة ان كانت اقتصادية او اجتماعية او امنية . عليه فان الفراغ استطاع ان تملؤه جهات عدة ولاسيما الجماعات المسلحة الارهابية (1).

الى جانب هذه النتائج توجد اخرى لا تقل اهمية عن ما سبق ، الى ما تقدم اذ توجد العديد من المشاكل منها المديونية والتصحر والجفاف والامن الغذائي والامية والبطالة والانفجار السكاني والامراض ضعف الموارد المالية ضعف في البنى التحتية . كما يبقى النشاط الاجرامي والخارج عن القانون حتميا طالما تغيب برامج التنمية وستبقى العلاقة تنابعية فكلما غابت التنمية تجد الاعمال البديلة التي تثمر عن ارياح سريعة (2) .

¹ (حافظ النويني ، ازمة الدولة ما بعد الاستعمار في افريقيا ، حالة الدولة الفاشلة (مالي انموذجا) مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت العدد 422 ، 2014 ، ص 63 .

² (Wolfram Lacher Organized crime and conflict in the sahel – sahara region)

المطلب الثالث : دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات في نيجيريا

اقدمت نيجيريا وبالتعاون مع جيوش دول الجوار (تشاد ، الكاميرون ، النيجر ، بنين) بالقيام بعمليات عسكرية لمطاردة جماعة (بوكو حرام)، وشكلوا لذلك قوة مشتركة اطلق عليها (قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات MNJTF)⁽¹⁾ . وقد اعترف الاتحاد الافريقي بهذه القوة عام 2015 . اوقعت هذه العملية خسائر كبيرة في صفوف الجماعة ⁽²⁾ . كما قامت وبالتنسيق مع كل من (مالي والنيجير) بفتح مكاتب استخباراتية لتعقب الجماعات المسلحة⁽³⁾ . بذات الوقت تتلقى نيجيريا الدعم الاممي عبر منظمة الامم المتحدة في العديد من المجالات ولاسيما مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة . ففي التقرير السابع للامين العام للامم المتحدة الفقرة (72) منه الذي دعى نيجيريا الى محاكمة الجناة الذين يرتكبون الجرائم المتعلقة بالعنف الجنسي من الجماعات الارهابية (ما يعرف بتنظيم الدولة ، جماعة بوكوحرام) وطالب ان تتوافر الجهود السياسية والفنية والتقنية للإيفاء بتلك المسؤولية⁽⁴⁾ . كما تلقت نيجيريا العون والمساعدة من قبل الاتحاد الافريقي من خلال تزويد الجيش النيجيري بالاسلح والمعدات ، هذا الدعم هو نتيجة اتفاق الدول الافريقية متمثلة (بالاتحاد الافريقي) على استحداث صندوق دعم للجهد العسكري

¹ (* قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات) قوات شكلت من اربع دول المتشاطئة على بحيرة تشاد اضافة الى نيجيريا . استطاعت ان تلحق بالجماعة خسائر كبيرة . تواجه القوة تحديات اهمها ضعف التنسيق . قوام هذه القوة يقدر بحوالي 8000 فرد . تتلقى التمويل من الاتحاد الاوربي عبر الاتحاد الافريقي .

² (شيخ محمد حرمة ، نيجيريا عملاق افريقيا المريض ، دراسة منشور على موقع الشرق الاوسط في <https://aawsat.com> 2017/11/25

³ (نيجيريا ماذا وراء صراع الحكومة مع جماعة بوكوحرام ، تقرير منشور على موقع ساسة في 2014/2/5 . <https://www.sasapost.com> .

⁴ (تقرير السابع للامين العام للامم المتحدة فس 2018/8/16 منشور على موقع الامم المتحدة <http://www.uniraq.org>

لمواجهة (بوكو حرام) قوامه 50 مليون فرنك (1). وبالرغم من الخسائر التي لحقت بالجماعة الا انها لازالت تقوم بتعرضات وهجمات نوعية ضد المنشآت والمقرات العسكرية في دول المنطقة . ان ما يميز الجماعة هو قدرتها على اعادة قواها وتجمعها وهذا ما يجعل امر انهزامها وانهاء وجودها امرا صعبا .

في عام 2017 اعلنت السلطات النيجيرية انها اوقعت الهزيمة بجماعة بوكو حرام وسيطرت على اخر معقل لها ، ورغم هذا الاعلان الا ان الجماعة لا زالت تقوم باعمال نوعية مستهدفة مراكز الجيش والمنشآت الحيوية في البلاد (2).

وعلى ما تقدم فان السلطات المحلية والاممية لها مهام اخرى لا تقل اهمية عن مواجهة (بوكو حرام) واهمها مكافحة الجريمة المنظمة ، فقد بادر المكتب المعني بالمخدرات التابع للامن العام للامم المتحدة جهوده لحث نيجيريا ودول المنطقة الى تعزيز إجراءات المحاكمات الجنائية ازاء الاعمال الارهابية ، وبالتعاون مع الاتحاد الاوربي فقد قامت نيجيريا بتفعيل خطة (العدالة لشمال نيجيريا) (3) . اضافة الى مطاردة (جماعة بوكو حرام) في بحيرة تشاد ودعوة الدول المتشاطئة على تكثيف الجهود بهذا الشأن (4) .

الا ان نيجيريا لم تشهد دورا مهما قامت به المنظمات الاقليمية والدولية في صراعاتها وازماتها الداخلية سوى الادوار الساندة التي تقدمت بها دول معينة (دول اقليمية وبعض الدول الاخرى)

¹ (سالي يوسف ، تاثير جماعة بوكو حرام على الامن العام في نيجيريا منذ عام 2011 ، مركز الديمقراطي العربي ، democraticac.de

² (ادائيات حسن ، بوكو حرام انهزمت ولكن لم تنتثر ، منشور على موقع www.thenewhumanitarian.org/ar

³ (المصدر نفسه

⁴ (المصدر نفسه .

وهذه الأدوار لم تكن بناءً _لتوصيات او توجهات منظمات اقليمية او دولية _ للتصدي ومساعدتها لايجاد حلول للالتزامات التي تمر بها بين الحين والآخر ، اما ما يتعلق في دور المنظمات فاننا لم نجد (تدخلا) في نيجيريا . وبالتالي لم يبرز للمنظمات اي دور يذكر .

خلاصة القول ما حدث ويحدث في نيجيريا من مشكلات كبيرة تعد تحدي جدي لهذه الدولة ، ولن تكون مواجهة الجماعات المسلحة الجهادية هو التحدي الاوحد ، حيث تعاني نيجيريا من ازمات ذو ابعاد متنوعة ، فالاقتصاد نيجيريا يعتمد بشكل رئيس على واردات النفط وهذا المنتج يتعرض بين الحين والآخر الى تقلبات في الاسعار وما له من اثر سيئ على واقع الحياة في نيجيريا ، ففي عام 2014 دخلت نيجيريا في ازمة اقتصادية خانقة نتيجة لهذا الامر . ومع اعتماد نيجيريا على هذا المورد فان هذا القطاع يتعرض باستمرار الى مشكلات فنية وامنية نتيجة عدم منح المناطق المنتجة من ايراداته ، وبالتالي فان سكان تلك المناطق يلجؤون بين الحين والآخر الى كسر الانابيب او قيامهم بختف العاملين او اعمال توقف من انتاجه . يبدو ان مستقبل نيجيريا يشوبه الغموض انطلاقا من واقعه ، حيث تتزايد بشكل واضح النزاعات والمطالبات ، وقد تكون جماعة (بوكو حرام) هي جزء من المشكلة او قد تكون جزء من اسباب لمستقبل لا يحمل في طياته المحافظة على كيان هذه الدولة . عادةً ان اي خطر يداهم بلد ما تتأجل حلول مشاكله لحين الانتهاء من ذلك الخطر ، ونعتقد ان ورقة (بوكو حرام) تاتي ضمن هذا السياق ، وعلى المدى المنظور ارى لايوجد افق نحو بناء دولة قادرة على تجاوز مشكلاتها وقادرة على وضع البلاد على الطريق الصحيح .

الفصل الثالث

النزاعات الداخلية في دولة مالي ودور الأمم المتحدة

والمنظمات الأفريقية في تسويتها

المبحث الأول : دولة مالي (البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية
والسياسية)

المبحث الثاني : أسباب وأطراف النزاع في دولة مالي ودور الأمم المتحدة
والمنظمات الأفريقية في تسويتها

الفصل الثالث : النزاعات الداخلية في دولة مالي ودور الأمم المتحدة والمنظمات
الأفريقية في تسويتها

شهدت دولة مالي نزاعاً تعددت فيه الأطراف والأهداف ، لقد عانت دولة مالي وجود مجموعة إثنية كبيرة لها اهداف مشروعة ضمن اطار الدولة ، ولم تكن تلك الطلبات والاهداف صعبة التحقيق او تحمل ابعاد خارج حدود الدولة ، (فالطوارق) وهم الاكثر فعالية في النزاع تعرضوا الى شتى انواع الاضطهاد والظلم ، وقدر دولة (مالي) ان تتحمل الكم الاكبر من تواجد هذه القبائل في اراضيها . ولم تكن طلبات (الطوارق) سوى طلبات ضمن الحقوق التي كفلتها القوانين ، الا ان اصرار الحكومة المركزية على تجاهل هذه الطلبات ، ورغم كثر الوعود التي تعهدت بها الحكومة بمنح الحقوق الا انها لم تقي بذلك ، فأصبحت قبائل (الطوارق) بيئة مناسبة من حيث المكان ومن حيث قبول الأفكار من أطراف خارجية لتحقيق اهدافهم . وهذا ما شهدته دولة مالي عندما اعلنت قبائل (الطوارق) استقلال شمال دولة مالي وبمساعدة جماعات جهادية بالرغم من التقاطع الايدلوجي بين المجموعتين .

ولاهمية دولة مالي الجيوسياسية والاقتصادية فقد بادرت العديد من الجهات لانهاء النزاع ، كون النزاع هدد مصالح دول الاقليم قاطبة ، ناهيك عن الفشل الحكومي الذي كان سببا رئيسا لما جرى في دولة مالي . وعليه فقد قسمنا ها الفصل على مبحثين :

المبحث الاول : البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية في دولة مالي.

المبحث الثاني : اسباب واطراف النزاع في دولة مالي ودور الامم المتحدة والمنظمات

الافريقية في تسويتها .

المبحث الاول : البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية في دولة مالي

نستعرض البيئة الداخلية لدولة مالي بمختلف جوانبها وموقعها مع بيان حجم الموارد الاقتصادية وتركيبية سكانها الاثنية ودور السلطة في ادارة التنوع مع تسلسل تاريخي لطبيعة النظام السياسي فيها .

المطلب الاول : دولة مالي (البيئة الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية)

1 . مالي (لغة واصطلاحاً)

وردت العديد من التسميات التي اقترنت بمالي كدولة ، فالاسم مشتق من كلمة ملي وتعني فرس النهر ، كذلك وردت كلمة مالي باللغة المانديكية المحلية وتعنى المان الي يعيش فيه الملك ، في حين وردت كلمة مالي التي تعني شعب الفلاوني ، اما العرب فقد اطلقوا عليها اسم مليل ، وبهذا فان اللهجات المحلية جعلت من الاسم محل اختلاف⁽¹⁾. اما اصطلاحا فهي دولة تقع في الشمال الغربي لقارة افريقيا ، نالت استقلالها عام 1960 وعاصمتها (بوماكو) .

2 . مالي في التاريخ

تعد دولة مالي جزءاً من مملكة غانا الاسلامية ، اما كدولة مستقلة بذات الاسم فقد اسست في القرت الثالث عشر ، ففي عام 1235م، تاسست مالي كمملكة ، متخذة من مدينة (نيامي) عاصمة لها وكانت تسمى احيانا بمالي ، توسعت هذه المملكة لتضم (غانا والسنغال وشمال

¹ (ابراهيم علي طوخان ، دولة مالي الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 ، ص 74 وما بعدها

بوركينافاسو وشمال غينيا وبنين وجنوب موريتانيا) (1). بغلت مملكة مالي من المنعة والقوة اذ اتسعت لتشمل كل افريقيا الغربية ودخلت في هذه المملكة شعوبا واعراق (2).

لم تدم تلك المملكة طويلة ، اذ سرعان ما دب فيها الوهن والضعف وبحلول عام 1435 م تمكن الطوارق والقبائل المتحالفة معها من انهاء تلك المملكة وتحجيمها ، ولم تجد مالي بد من الاتجاه للغرب واقامة علاقات مع البرتغاليين الذين يحتلون الساحل الغربي للقارة (3).

تناوب الحكم على دولة مالي بين عدد من القبائل وقوى اخرى . الى عام 1590 اذ تمكن المغاربة من السيطرة عليها الى عام 1825 . تنازع على مالي العديد من القوى المحلية الى ان تمكن الفرنسيين من احتلالها مطلع القرن العشرين (4) . تم تغيير اسم مالي الى السودان الفرنسي ، ثم نال الحكم الذاتي باتحاد السنغال ليكونا اتحاد دولة مالي الفيدرالي ، في عام 1960 انتهى الاتحاد وبذات العام نالت مالي الاستقلال لتصبح جمهورية مالي (5).

3 . **البيئة الجغرافية** : تقع دولة مالي في شمال غربي القارة الأفريقية ، يحدها من الغرب السنغال وموريتانيا ومن الشرق النيجر ومن الشمال الشرقي تحدها الجزائر اما في الجنوب فتحدها بوركينافاسو وساحل العاج وغينيا ، وتعد دولة مالي من الدول الحبيسة (6)

¹ (كمارا عباس ، الحرب في شمال مالي ، الخلفيات والمآلات ، ت 1 2017 ، ص 12 .

² (ظاهر جاسم محمد ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال ، دراسة تاريخية المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، 2003 ، ص 43 .

³ (سيدي المختار محمد ، الابعاد التاريخية والفكرية لازمة شمال مالي ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ، العدد 16 ، 2013 نيسان ، ص 24 .

⁴ (احمد عبد الدايم محمد ، تاريخ القضية الاوزيدية وتطورها ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ، العدد 6 ، 2013 . 33

⁵ (المصدر نفسه . 35

⁶ (مادي ابراهيم كانتني ، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991 ، دار المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2016 ، ص 48 .

(ليست لها اطلالة بحرية) وتبلغ حدودها ما يقارب 7243 كم ، تبلغ مساحة البلاد نحو 1.240 مليون كم مربع⁽¹⁾) وبهذه فانها تشغل المرتبة 24 دوليا .

تظهر في دولة مالي ثلاثة اقاليم طبيعية ، ففي الشمال يكاد يطغى عليه الطابع الصحراوي ، اما الاقليم الوسط فيتسع ليمثل مايقارب 65 % من مساحة البلاد ، تظهر فيه الحشائش والمراعي ، اما الاقليم الجنوبي فتعد من الاراضي الخصبة وتصلح للزراعة .

مصادر دولة مالي المائية ، يمر بها نهري نريسان هما نهر (النيجر) الذي ورد تفاصيله في هذا الفصل ، يقطع حوالي (1500) كم داخل الاراضي المائية ، اما النهر الاخر فهو نهر (السنغال) الذي يقدر طوله بحوالي (1790) كم والذي يمر عبر اربع دول ، ينبع من هضبة (فوتة جالو) ويصب في المحيط الاطلسي ، يقطع حوالي (100) كم داخل البلاد ، تبلغ الصحراء حوالي نصف مساحة البلاد⁽²⁾ (خريطة 2) .

الى جانب هذين النهريين يوجد في البلاد انهار اخرى تساهم في النشاط الاقتصادي ، ومن اهم تلك الانهر هو نهر باني ونهر باخوي. تعد مالي من الدول المهتدة بالجفاف ، كما انها مهتدة بالفيضانات اذ تصنف 42 من 162 حسب تصنيف unisdr*⁽³⁾.

ان هذا الموقع جعل من دولة مالي اهمية جيويولتكية اذ تعد الرابط بين دول الجنوب ودول الشمال الافريقي وتربط الغرب بالشرق ، كما ان هذا الموقع وضعها امام تحديات اقليمية ودولية

¹ (نافذ ايوب بيلتو و محمود شاكرا ، مالي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، 1977 ، ص 10 .

² (جمال عبد الهادي ، علي لبن ، المجمع الاسلامي المعاصر بافريقيا ، الوفاء للطباعة والنشر . القاهرة ، 1995 ، ص78 .

³ (عيبر شليغم ، التدخل الفرنسي في مالي : البعد النيوكولونيالي تجاه افريقيا ، بحث منشور على موقع المركز العربي للبحوث والدراسات في 2015/2/15 . <http://www.acrseg.org> .

. وما زاد من حدة التحديات هو التنوع الاثني والديني . كما ان دولة مالي والدول المحيطة بها تقع في منطقة تقاطع الحضارات بين العربية الاسلامية وبين الحضارة الأفريقية ، مما خلق تضادات في مقدماتها الاثنيات المتعددة والبحث عن هوية جامعة تؤدي الى اندماج وطني.



4 . البيئة الاقتصادية

تعد دولة مالي من الدول التي لها امكانيات اقتصادية مهمة ، اذ تتنوع فيها الثروات الاقتصادية ، ومن أهمها الذهب ، اذ يعد أهم مورد لاقتصاد البلاد، وتعد مالي ثالث اكبر منتج للذهب في افريقيا (1) . ويقدر احتياطي مالي من الذهب مايقارب 800 طن حسب المصادر الرسمية (2) الى جانب المعادن الاخرى مثل اليورانيوم ،اذ تشير التقديرات لوجود مايقارب 5000 طن من هذه المادة (3) كذلك وجود الالماس والاحجار الكريمة والمعادن النادرة ، وتشير التقديرات الاخرى باكتشاف حوالي (30) من انابيب اللاماس والبوكسيت الى جانب وجود الحديد والنحاس واللتيوم والمنغنيز والفوسفات والملح . اما في مجال النفط فان مالي تعد دولة واعدة اذ تشير الدراسات عن وجود احتياطات جيدة من النفط ، وتتنافس العديد من الشركات العالمية النفطية للبحث والاستكشاف بجانب الجهات الرسمية المالية (4)

من جانب اخر فان قطاع الزراعي له من الاهمية في دولة مالي ، اذ تستخدم حوالي 10 % من الأراضي الصالحة للزراعة ، يشتغلون في هذا القطاع حوالي نصف سكان البلاد ، تنتج مالي العديد من المحاصيل الزراعية ، ومن اهمها الرز ، والحبوب ، القطن اذ يعد هذا المحصول من

¹ (مادي ابراهيم كانتى ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي ، مجلة افاق افريقية ، القاهرة ، المجلد (11) العدد (38) ، 2013 ، ص112

² (وكالة الاناضول للانباء ، مالي الكنز الافريقي فريسة لباريس ، 2013/12/24 .

³ (رديريك كورفواز ، غنائم التدخل الفرنسي في مالي ، دراسة منشورة على موقع العصر في 2013/1/23 ،

<http://alasar.ws>

⁴ (عادل مساوي ، المواقف الدولية من الازمة في شمال مالي ، ورقة مقدمة في ندوة المغرب العربي والتحويلات الاقليمية الراهنة ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات 2013 /2/17 ، ص 6 .

المحاصيل الإستراتيجية المعتمد عليها في مالي ، اذ يقدر ناتج البلد من هذا المنتج حوالي 15 % من الناتج الوطني ، ويعمل في هذا القطاع _ القطن _ حوالي ثلاثة ملايين شخص (1).

اما فيما يخص الثروة الحيوانية في دولة مالي فلها اهمية كبيرة اذ يعمل البدو الرحل على تربية المواشي بانواعها (2) ، تتمتع مالي بثروة حيوانية كبيرة ، اذ تمثل هذه الثروة حوالي 10% من الناتج الوطني ، ويعمل في هذا القطاع حوالي 10% من سكان مالي (3) . تشغل صادرات هذا القطاع المرتبة الثالثة من صادرات البلاد (4). فضلا عما سبق فان الثروة السمكية تعد من الموارد المهمة لمالي ، اذ يمثل حوالي 4.2% من الناتج الوطني ، يشتغل في هذا القطاع حوالي ربع مليون انسان (5).

وعليه فان دولة مالي تصدر العديد من المنتجات المحلية الى السوق العالمية واهم هذه الصادرات القطن والاسماك والجلود واللحوم ، بالمقابل فان مالي تستورد ما تحتاجه من مواد كيميائية ومواد غذائية والمعدات والمكائن والنفط والمنسوجات .

ومع تلك الإمكانيات الا ان دولة مالي تعد من افقر دول العالم ، ففي احدث تصنيف للدول الفقيرة فان مالي جاءت بالتسلسل 17 من التصنيف (6) . اذ تشكل الاراضي الصحراوية ما

¹ (عبير شليغم ، مصدر سابق .

² (مادي ابراهيم كانتى ، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991 ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2016 ، ص ،

³ (جمهورية مالي ... حقائق في سطور ، تقرير منشور على موقع www.aa.com.tr

⁴ (عصام عبد الشافي ، النداءات الاقتصادية على القضية المالية ، قراءات افريقية ، القاهرة ، العدد 16 ، نيسان ، 2013 ، ص 57 .

⁵ (المصدر نفسه . ص 59

⁶ (مالي تصنف في المرتبة 17 من افقر دول العالم ، تقرير منشور بتاريخ 2017/3/13 على موقع

يقارب 65% من عموم مساحة البلاد ، لذا فان توزيع الدخل تتفاوت بين المناطق ، ولاسيما المناطق التي تنحصر بمجرى النهر اذ يشهد نشاطا اقتصاديا واضحا.

5 . البيئة الديمغرافية

يبلغ سكان دولة مالي حسب إحصائية عام 2018 حوالي 19658000 مليون (1). وبحسب الامم المتحدة شعبة السكان فان سكان دولة مالي يبلغ 20573000 مليون احصائية عام 2020 (2). يشكل المسلمون حوالي 90% ، في حين يؤلف المسيحيون حوالي 5% والباقي ديانات محلية او وثنية (3)، اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية التي فرضتها فرنسا على البلاد بعد الاحتلال (4). بذات الوقت فان لغة (البامبرا) اكثر اللغات استخداما اذ حوالي 80% من سكان مالي يتكلمون بها ، وتوجد حوالي 40 لغة اخرى محلية ، والعرب يتحدثون اللغة العربية اما الطوارق فيتحدثون لغة التمشق (5).

كما ان معظم سكان دولة مالي يقطنون الريف اذ حوالي 73 % من السكان اما الباقي فهم سكان مدن . يعد سكان مالي من المجتمعات التي تعاني من مشكلات جمه ، من اهمها الامية اذ تقدر نسبة الامية بحوالي 69% ، فضلا عن 27% من اطفال مالي يلتحقون بالمدارس (6). ناهيك عن كونها تشترك بالصفات مع اغلب الدول الأفريقية من حيث التنوع الاثني ، اذ تتعدد

www.worldometers.info/world-population/mali-

¹ (موسوعة الهرم السكان العالمي

² (نقلا عن الامم المتحدة شعبة السكان .

³ (ابراهيم مادي كانتني ، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ عام 1991 ، العربي للمعارف ، القاهرة ، 2016 ، ص 42 .

⁴ (محمد عوض الهزايمة ، حاضر العالم الاسلامي وقضايا السياسة المعاصرة ، دار حامد للطباعة ، الاردن ، 2012 ، ص 271 .

⁵ (نبيل بوبيه ، التحديات الامنية في منطقة الصحراء الكبرى ، الجزائر ، 2011 ، ص 19 .

⁶ (موسوعة المعرفة ، عن دولة مالي ، <https://www.marefa.org>)

الاثنيات في هذا البلد الى حوالي 23 مجموعة اثنية ، تنقسم الى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية وهي :

1 . الماندينغ :

او ما تسمى مجموعة العرق الاسود . وهي المجموعة الاكبر من شعب مالي ، لهذه المجموعة اسماء عدة ، فالعرب يسمونهم مليل ، والفولانيين يطلقون عليهم مالي اما البربر فيسمونهم مليت ، تؤلف هذه المجموعة ما يقدر ب40% من سكان مالي (1) . تتكلم هذه المجموعة اللغة الماندية ، تضم هذه المجموعة العديد من القبائل منها : البمارا تعد هذه الجماعة من اكبر الجماعات اذ تؤلف حوالي 37 % من سكان مالي . المالنكا بنسبة 6.7% ، الماركا حوالي 5% السوننكي او السونوقو بنسبة 3.8% ، الديولا ، البوزو بنسبة 6.5%(2).

2 . مجموعة العرق الابيض ، وتشمل قبائل البولا ، اذ يبلغ نسبة هذه القبائل من سكان مالي حوالي 17% وليس لهم مكان محدد في مالي انما نجدهم منتشرين في اغلب المناطق ولا سيما على ظفتي (نهر النيجر) ، واغلبهم يمتنون الزراعة (3) والعرب والبربر والطوارق ، اغلب هذه المجموعة مسلمون وتغلب عليهم اللغة العربية ، اما الطوارق فهم قبائل رحل ويتخذون من اقليم الازوادا معقلا لهم (4) ،الصنغاي هذه المجموعة تقطن بمحاذات نهر النيجر تبلغ نسبتهم حوالي

¹ (نافذ ايوب ومحمود شكر ، مالي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، 1977 ، ص 71

² (عباس غالي داود وبشرى عبد الكاظم ، مصدر سابق ص 884 .

³ (دنيس بولم ، الحضارات الافريقية ، ترجمة نسيم نصر ، دار نشر عويدات ، بيروت ، 1982 ، ص 101

⁴⁴ (محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي المعاصر لغرب افريقيا ، ، المكتب الاسلامي للنشر ، بيروت ، 1997 ،

12% من سكان البلاد (1) . يؤلف الطوارق من سكان مالي حوالي 8.5 % ، وهم مسلمون ويتكلمون اللغة الامازيغية (2) .

3 . مجموعة الموسوي وهي المجموعة الاصغر في مالي ، اذ تؤلف حوالي 1.2% من سكان البلاد ، وهم اغلبهم وثنيون ، ويمتهنون الزراعة (3) . ومن هنا تجد بان الاستعمار الفرنسي كان له الاثر البالغ في تكوين مالي ، اذ ان الاستعمار اتخذ من الاستيطان اسلوبا لادارة البلاد ومن ثم فقد دمجت الثقافات وظهر تنوع ثقافي في المجتمع لذا فان مالي تعد دولة افريقية وعربية وفرانكوفونية واسلامية وقبائلية (4) .

6 . البيئة السياسية

يمثل نظام الحكم في دولة مالي نظاماً جمهورياً، يتبنى النظام الاشتراكي ، وقد خطت مالي خطوات مهمة في التنمية ، وتلقت دولة مالي العديد من المساعدات من الكتلة الشرقية فضلا عن الدول الغربية ومن الوكالات الدولية (5) . لم تستطع الإدارة في هذا البلد من السير وفق البرامج التي وضعت ، فقد لاقى تحديات داخلية وخارجية مما تقاضت المشكلات والأزمات على

¹ (نافذ ايوب ومحمود شكر ،مصدر سابق ، ص 72 .

² (عبد الرحمن محمد حميدة ، دولة مالي ، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي ، المجلد 11 ، الرياض ، 1999 ص 477 .

³ (عباس غالي الحديثي ، بشرى عبد ، التعدد الاثني في دولة مالي واثره الجيوبولتيكي ، بحث منشور في مجلة التربية الاساسية العدد 91 ، لسنة 2015 ، ص 885 .

⁴ (مهدي حسن دهب ، الابعاد الامنية والسياسية للتطورات الاخيرة في منطقة الساحل مع التركيز على قضية الازواد بدولة مالي ، مجلة كلية الاقتصاد العلمية جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد 3 كانون 2 2013 . ص 244 .

⁵ (محمد معتز صلاح الدين ، دولة مالي ، دراسة منشورة على موقع الوفد بتاريخ 2019/4/11

اثرها قام بعض رجال الجيش بحركة انقلابية عام 1968 ادت الى انهاء الحكم المدني وانهاء العمل بالدستور (1) .

في عام 1974 صدر دستور جديد وقد اتخذ النظام الجديد النظام الاشتراكي ايضا ، ورغم المشكلات التي تعرضت لها السلطة الا انها حافظت على السلطة الى عام 1991 عندما تمكن بعض الضباط من القيام بانقلاب عسكري ، وقد وعد الانقلابيين باجراء انتخابات وانهاء الحكم العسكري ، وتم اجراء الانتخابات وحصل (الفا عمر كوناري) على اصوات اهله ليصبح رئيسا للبلاد (2) . ثم جرت انتخابات اخرى عام 2002 وتم انتخاب (امادو توماني) ثم اعيد انتخابه عام 2007 . في عام 2012 عادت البلاد الى الانقلابات ، اذ تمكن بعض الضباط من تولي الحكم عن طريق انقلاب عسكري ، وكان السبب الذي قاد الضباط الى الانقلاب هو عدم مواجهة الادارة في البلاد حركات الانفصالية التي تقوم بها بعض الجماعات في شمال البلاد (3) . تم تهيئة الاجواء لاجراء انتخابات ، ففي عام 2013 تم انتخاب ابراهيم بوبكر رئيسا للبلاد وقد جدد انتخابه عام 2018 (4) . عام 2020 وقع انقلابا عسكريا اطاح بالرئيس المنتخب ، وكان الانقلابيون قد برروا ذلك بسوء ادارة البلاد وزيادة التمرد في شمال البلاد وتردي الاوضاع الاقتصادية (5) .

<https://alwafd.news>

¹ (المصدر نفسه

<https://alwafd.news>

² (المصدر نفسه

³ (سيكوبا ساماكيه ، ترجمة محمد بابا اشفع ، الانقلاب العسكري في مالي وتبعاته الداخلية والخارجية ، مرز الجزيرة للدراسات ، 2012 ، ص 3 .

⁴ (انتخب ابراهيم ابو بكر كيتا بانتخابات التي جرت في دولة مال صيف عام 2018 وقد حصل على 67% من الاصوات ، وقد ظهرت تقارير تؤشر بوجود حالات من النزوير والتلاعب في النتائج ، صحيفة الوطن

<http://alwatan.kuwait.tt>

، الكوينتية ، تقرير منشور على صفحتها 2018/8/16 ،

⁵ (دراسة صادرة عن مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020 ، ص 4 .

والبيئة السياسية في مالي يمكن ان نحددها بسمات النظام السياسي نفسه من خلال دراسة مراحل السلطة وسلطان النظام السياسي

1.6 . سمات النظام السياسي في دولة مالي

1.1.6 . مراحل السلطة

لم تكن دولة مالي بعيدة عن أغلب الدول الأفريقية ولا سيما باساليب تولي السلطة ، فعند الإستقلال تولت السلطة حكومة مدنية ، وقد اتخذت النظام الاشتراكي نظاماً للحكم ، ولعمق المشكلات التي رافقت دولة مالي منذ الاستقلال ، ولعدم وجود حكومة تتغلب على الهويات الفرعية سار البلاد الى جملة من المشكلات ، ومن أهمها الصراع مع الطوارق الذين كانوا يأملون بنيل حقوقهم السياسية والثقافية ، والحكومة المركزية دخلت معهم في صراع كلف البلاد الكثير ، وظلت دولة مالي تعاني من الأزمات ، ونتيجة لذلك فقد اطيح بالحكم المدني عام 1968 بانقلاب عسكري ، وعلى اثر ذلك تم تعطيل الدستور ، في عام 1974 صدر دستور جديد للبلاد .

تعرضت دولة مالي في ظل السلطة العسكرية للعديد من الأزمات الداخلية متمثلة بالاحتجاجات من قبل مواطني البلاد وكذلك لحرب مع جارتها بوركينا فاسو عام 1985⁽¹⁾ ، كل تلك الازمات فاقمت من المشكلات الداخلية ، وازاء هذه الضغوطات تم انهاء الحكم العسكري . في عام 1991 بدا مرحلة انتقالية وهذا الحكم الانتقالي قد هيا لانتخابات جاء بحكومة مدنية . استمر الحكم المدني الى عام 2012 عندما قام بعض ضباط المؤسسة العسكرية بانقلاب اطاح

¹ (المهدي احمد طالب ، جمهورية مالي والحرب الدراماتيكية ، دراسة منشور على موقع الاقلام بتاريخ <http://www.aqlame.com> ، 2012/12/2

بالحكومة المدنية ، جاء هذا الانقلاب نتيجة فشل الحكومة من التصدي للطوارق وتعرض البلاد الى هزائم في المناطق الشمالية .

2 . 1 . 6 . سلطات النظام السياسي

ان شكل نظام الحكم في دولة مالي هو نظاماً جمهورياً ، ولرئيس البلاد صلاحيات واسعة اذ هو يحتفظ بالسلطة التنفيذية ، ويشاركه رئيس الوزراء الذي يعينه رئيس الدولة ، والاخير يقوم بتعيين حكومته ، وفترة حكمه هي خمس سنوات ولولايتين فقط ، اما السلطة التشريعية فنجد برلمان منتخب من قبل الشعب ودورته خمس سنوات ، يتألف المجلس من 147 عضواً ، اما السلطة القضائية فتترأسها المحكمة العليا (1) . مالي مقسمة الى ثمان مناطق ويتم تعيين حكام المناطق عن طريق الحكومة المركزية ، اصدر للبلاد دستور عام 1992 (2) .

¹ (محمود حسين ، جمهورية مالي ، افاق افريقية ، العدد 26 لعام 2007 <http://www.sis.gov.eg>)

² (مالي ، النظام السياسي ، موسوعة المقاتل . <http://www.moqatel.com>)

المطلب الثاني : اهمية دولة مالي

من الطبيعي ان تحظى المنطقة (الساحل) بضمناها دولة مالي باهتمام كبير من قبل الدول الكبرى ، لما للمنطقة من اهمية جيوسياسية وإستراتيجية ولتوسطها في منطقة وصل ما بين شمال القارة وجنوبها وما بين غربها وشرقها ، حيث تقع مالي في قلب منطقة الدول الغربية لافريقيا وبهذا الموقع يمنح مالي اهتماما مضافا ولاسيما لفرنسا ، تلك الدولة الفرانكفونية التي تسير في مدار السياسة الفرنسية . هذا الموقع يضمن لفرنسا حماية وامن مصالحها المتنوعة في المنطقة ، ناهيك عن ما تحتويها أراضي دولة مالي من ثروات نفطية ومعادن اخرى اهمها الذهب واليورانيوم ، لفرنسا ومن ورائها المجموعة الاوربية تنظر الى المنطقة من منظور تاريخي كون المنطقة كانت جزءاً من المنظومة الفرنسية ، مع وجود اتفاقيات مع الدول التي كانت خاضعة لها ان كانت اتفاقيات عسكرية او اقتصادية ، اذ حرصت فرنسا على ربط الدول الافريقية ضمن نظام الفرنك الفرنسي الافريقي CAF لذا فان فرنسا تحافظ على مصالحها من خلال حماية الانظمة الموجودة (1) . ودولة مالي من الدول التي تحضى باهتمام بالغ ولاسيما من قبل لفرنسا اذ تعدها سوقا للبضائع المصنعة في فرنسا ، فضلا عن قدرة مالي على توفير المواد الاولية الداخلة في الصناعة الفرنسية ، من جانب اخر فان فرنسا لها اتفاقيات دفاع مشترك مع الدول الفرانكفونية وبضمناها مالي والتي تتضمن هذه الاتفاقيات على تقديم المساعدات في حال وجود تهديد لكيان دولة مالي(2)، الى جانب ذلك فان لفرنسا لها وجود ومشاريع كبرى في المنطقة ولاسيما في مالي وتحرص فرنسا على تجاوز حجم استثماراتها الى 60 مليار دولار . كما يتواجد

¹ (مادي ابراهيم كلنتي ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي ، مجلة افاق افريقية ، القاهرة المجلد 11 العدد 38 ، 2013 ، ص 22

² (عبد السلاح سكية ، لفرنسا مبررها في التدخل العسكري ومالي لن تقرر اي شي ، دراسة منشورة على موقع:

من رعايا دولة فرنسا حوالي 6000 شخص وهذا يتطلب توفير الحماية لهم ولاسيما ان الهجمات التي تتعرض لها مالي مصدرها الجماعات المسلحة الجهادية التي تعتقد ان التواجد الغربي في البلاد غير مقبول وتسعى تلك الجماعات الى اخراجها بكل الوسائل .

ان النزاع الجاري في دولة مالي متعدد الابعاد ، حيث يتجاوز حدود الدولة جغرافياً وفكرياً ، وبما ان فرنسا لها الدور الأكبر في النظام السياسي المالي ولها علاقات متنوعة ومتميزة في نظام الحكم سيكون حتماً تدخلها للحفاظ على النظام السياسي .وتعد فرنسا ان اي تغيير في نظام الحكم هو تغيير يتعارض مع أمن وحماية مصالحها . وهذا ما شهدناه عندما بادرت منفردة لحماية نظام الحكم او حماية دولة مالي من الانهيار بعد انكسار الجيش المالي امام الهجمات التي تعرض لها من قبل الجماعات الانفصالية والجماعات الجهادية .

اما الاهتمام الدولي ولاسيما الولايات المتحدة بمالي ياتي من منطلق واقعي كونها الدول الاعظم في العالم ولها مصالحها وحريصة على تامينها وحمايتها . كذلك الصين فيعد اهتمامها بدولة مالي بالجانب اقتصادي فقط (1) . فقد حصلت الصين على رخصة للتقيب على اليورانيوم شمال مالي عام 2010 ، اضافة للمعاهدات بين البلدين في المجالات كافة على الرغم من ان الصين تشارك في قوة حفظ الامن الدولية في (مالي) (مينوسما) (2*) ، وتعد اول مشاركة للقوات الصينية بمهام اممية ، ولها اكبر قوة تابعة للامم المتحدة (3) . وجدير بالقول ان هذه

¹ (سمير قلاع الضروس ، التصورات الدولية للامن في منطقة الساحل الافريقي ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية ، في 2016/4/11 ، <https://www.qiraatafrican.com>)

• (قوات تشكلت بموجب قرار مجلس الامن 2071 في 2013 تقع على مسؤولياتها حفظ الامن ودعم

القوات المالية وتقديم الدعم في المجالات الخدمية الاخرى ، يبلغ تعداد القوة حوالي 13000 فرد

³ (باسم راشد ، واشنطن وتنامي النفوذ الصيني في افريقيا ، تقرير منشور على موقع المستقبل للبحوث

<https://futureuae.com>

والدراسات المتقدمة في 2015/8/15 ،

القوة لم تحسم النزاع الى يومنا هذا ، وعلى هذا الاساس طالبت جهات عديدة شعبية داخل مالي باخراج هذه القوة طالما لم تستطع ان تحسم النزاع⁽¹⁾ . فضلا عن دعوة الولايات المتحدة بانهاء عمل تلك القوة ، لكن الامم المتحدة تجاهلت تلك المطالبات واصدرت قرارها المرقم 2531 لسنة 2020 والذي اكد في الفقرة 16 و 17 منه على تمديد عمل البعثة المتكاملة لغاية 30 حزيران عام 2021⁽²⁾ .

ان ضعف القدرات العسكرية والادارية لدولة (مالي) جعلت الجماعات المسلحة الجهادية او الجماعات التي تمتهن الجرائم المنظمة في شمال مالي تنمو وتتخذ من هذه المنطقة ملاذا امنا لنشاطها . مما ولد خشية وقلق لدى الدول الجوارالاقليمي ودول العالم الاخرى ، ولاسيما ان تلك الجماعات لها امتدادات اثنية وعقائدية ومصالحية خارج حدود دولة مالي .

ان الانفلات الامني وما صاحبه من نمو ظاهرة الارهاب والجرائم المنظمة باتت تهدد السلم والامن الاقليمي والدولي ، مما تطلب من الجهات التي تشعر بالخطر الذي تمثله هذه الدولة على كياناتها وعلى امنها ومصالحها التدخل بشكل مباشر ، وهذا التدخل اخذ اشكال متعددة بين ماهو فعل مشترك ، وهذا ما مثله منظمة (الايكواس) عندما ارسلت قواتها للحفاظ على كيان الدولة ، كما هناك جهد اخر يصب في ذات الاتجاه متمثلاً بالدور الفرنسي والتي استطاعت ان تحمي الدولة المالية من الانهيار ، ولا زال الدور الفرنسي فاعل في الساحة المالية الى يومنا هذا .

¹ (اسعد بن احمد ، مالي مظاهرات ضد تواجد الجيوش الاجنبية www.aa.com.tr/fr/afrique/mali

² (قرار مجلس الامن 2531 لسنة 2020 <https://undocs.org/ar>

وعلى ما تقدم فان أهمية مالي تتجلى في ثلاث محاور رئيسة ، اولها المحور الامني التي تعد مكانا خصبا لتنامي كل مظاهر الجريمة والارهاب وهذا ما يجعل دول العالم ان تتخذ موقف صارما من هذه الظواهر ولاسيما عندما تكون السلطة الحاكمة عاجزة عن انهاء او معالجة تلك المظاهر . اما المحور الاخر سياسيا يتعلق بطبيعة النظام السياسي الحاكم وما يتصف به هذا النظام من (تبعيته) او موالاته لفرنسا ، وهذا ما يجعل فرنسا تتسارع نحو انقاذ النظام وبالتالي الحفاظ على مصالحها الحيوية في هذه الدولة . اما المحور الثالث فهو الاستثمارات بوجود الشركات العاملة في مالي ، اذ ان مالي تحتوي على العديد من الثروات تتنافس عليها الدول ، فضلا عن سعي الجماعات المسلحة للسيطرة على تلك الثروات وبالتالي تصبح مصدر مهم لتأمين متطلبات الاعمال العسكرية ، وهذا ما يعني ادامة الاعمال الارهابية وكل صنوف الجرائم المنظمة .

المبحث الثاني : اطراف واسباب النزاع في دولة مالي ودور الأمم المتحدة والمنظمات الافريقية

في تسويتها

شهدت دولة مالي العديد من النزاعات الداخلية بين مكونات الشعب المالي منذ اعلانها دولة مستقلة الى يوم الانتهاء من اعداد هذه الدراسة ، وحيث ان دولة مالي لها من الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية فقد بادرت العديد من الجهات الفاعلة من التدخل بانهاء النزاع لضمان مصالح تلك الجهات واستمرارها . عليه فقد تناولنا في هذا المبحث اسباب النزاع والجهات الفاعلة فيه اضافة الى دور الجهات التي كان لها دور مهم في النزاع .

المطلب الاول : اسباب وأطراف النزاع في مالي

لاشك ان اي نزاع لا ينطلق من فراغ او لدواع عبثية، بل هناك عدد من الاسباب التي تدفع بالجهات الفاعلة من اللجوء اليه . وبالرغم ان الاسباب التي سنستعرضها ليست هي التي تؤدي الى نشوب النزاع وحسب ، بل هناك اسباب اخرى قد تعجل او تهين للنزاع ، الى جانب ذلك قد لا ينحصر النزاع بسبب واحد فربما يجتمع اكثر من سبب للنزاع ومنها :

اولا : اسباب النزاع في مالي

من الضروري البيان حول ماهية النزاع القائم بين هذه المجموعة والحكومة المركزية ، اذ تظهر ثلاث اتجاهات تفسر ظاهرة النزاع . اولها يرى ان النزاع هو نزاعاً سياسياً قد تم توظيفه من قبل جهات عدة ،هادفة الى خلق مناخات من خلالها تحقيق اهداف الجهات الضالعة بالنزاع⁽¹⁾ . اما الرأي الاخر فيجد ان النزاع هو نزاعاً تتشابه به معظم الدول الأفريقية التي تشهد نزاعات

¹ (مانو دياك ، قراءة في كتاب ، الطوارق والماساة ، من موقع الجزيرة www.aljazeera.net

بين المجموعات الاثنية والحكومات المركزية ، اذ تعود الى اسباب مشتركة كالفقر والتميز وفقد العدالة الاجتماعية وسواها . اما الرأي الثالث فيرى ان النزاع هو مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية (1) . وعليه يمكن ان نحدد الاسباب الرئيسية للنزاع وهي :

1 . الاسباب السياسية :

تعد من اهم اسباب النزاع ، ولاسيما عند نيل الدول التي يقطنها الطوارق (سنستعرض الطوارق لاحقا) على استقلالها ، فقد رفضت قبائل الطوارق الحكومات التي شكلت من غالبية قبائل (الهوسا) التي كانت تعدها الطوارق غير مؤهلة لذلك . فضلا عن ذلك فان فرنسا عندما منحت الاستقلال لتلك الدولة ارادت ان تقتطع المنطقة التي ينتشر بها الطوارق ، ومن ثم فقد وجدت قبائل الطوارق موزعة على عدة دول وهذه الدول كانت حريصة على عدم المساس بالحدود التي خطت لها عند الاستقلال (2) .

في دولة مالي محل بحثنا تشكلت سلطة مطلقة من قبل نخبة سلطوية قائمة على تهميش مكونات المجتمع وفي مقدمة تلك المكونات الطوارق ، اذ ابعدوا من المهام الرسمية للدولة مما ادى الى عدم الرضا ، ما ولد عدم الشعور بالانتماء الى هوية جامعة والتي عادة تكون هي الوحدة الوطنية بين ابناء المجتمع ، فضلا عن ذلك فان ازمة الحكم وفقد الشرعية ولد ايضا نفورا لدى الجماعات الاثنية ، في القابل فان السلطة الحاكمة قد مارست الحكم بطريقة اثنية تماما ، وقد كانت ادارة الدولة تظهر بشكل واضح بصورة قبلية او جهوية ، مما زاد من الامر تعقيدا

¹ (عبد النور منصور ، المصالحة الوطنية في الجزائر من منظور انساني ، باتنة ، الجزائر ، 2009 ، ص 46 .

² (بوحنية قوى ، استراتيجية الجزائر تجاه التطورات الامنية في الساحل الافريقي ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة للدراسات ، في 7/3 / 2012 <http://studies.aljazeera.net>

ولاسيما عندما استخدمت وسائل التأثير على الراي العام وزرع الكراهية بين مكونات المجتمع ، مما اضطر الآخرين (الطوارق) الى حمل السلاح كوسيلة للحفاظ على هويتهم وحقوقهم ، الى جانب الفساد المتفشي في ادارة الدولة في كافة قطاعاتها وأجهزتها (1).

2 . الاسباب الاقتصادية :

تعد الطبيعة القاسية الصحراوية من اهم الاسباب التي اجبت النزاع وادامته ، اذ ان الطوارق معظمهم يعملون في الرعي وتربية الماشية ، لذا فان استقرارهم منوط بادامة مصدر رزقهم وهذا المصدر مرهون بالتقلبات المناخية ، لذا فان الطوارق تعرضوا بين الحين والآخر الى معانات شديدة جراء ما تمر به مناطقهم من تقلبات مناخية ، ففي المدة ما بين 1968 و 1974 وما بين 1980 و 1985 مرت الصحراء الكبرى بفترة جفاف وقحط مما اضطر الطوارق الى الهجرة نحو مناطق تؤمن لهم حياتهم ، ولاسيما مناطق جنوب الجزائر اذ استحدثت جراء ذلك مناطق ايواء لهم بمساعدة منظمة الصليب الاحمر الدولية (2) وهذا الترحال ولد لدى السكان الذين يلجؤون اليهم نفورا وعدم قبول وبالتالي خلق نزاعات متجددة ما بينهم وبين سكان المناطق التي يوفدون اليها (3) .

في المقابل لم تنجح السلطات المالية من تقديم مشاريع تنموية لهم ، بل زاد الامر تصعيدها عندما بدأت السلطات المالية بالاستيلاء على مقدرات هذه الجماعات من خلال التضييق بوسائل شتى ، فتارة تقوم السلطات بتسميم الابار واخرى بالاستيلاء على المساعدات التي تصل المنطقة

¹ (نبيل بوبية ، الامن في منطقة الصحراء الكبرى بين المقاربة الجزائرية والمشاريع الاجنبية ، القاهرة ، 2009 ، ص 26 .

² (حسين بوقارة ، مشكلة الاقلية الطوارقية وانعكاساتها على الاستقرار في منطقة الساحل الافريقي ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، الجزائر ، العدد 1 تشرين ثان 2008 ص 8 .

³ (احمد ايداير ، التعددية الاثنية والامن الاجتماعي ، دراسة حالة مالي ، الجزائر ، 2012 ، ص 124 .

وثالثة بفرض ضرائب تثقل من اعباء عيشهم . كل تلك ولدت المزيد من الاحتقانات وزادت من الفوارق الطبقيّة بين مكونات المجتمع (1).

3 . الاسباب الثقافية والاجتماعية

يعد الجانب الثقافي سببا اخرآ اذ ان الحكومة المركزية مارست دورا فاعلاً في عزل هذه الجماعة والتضييق عليهم ، ولا سيما فان الثقافة الطوارقية لها اوجه متعددة كاللغة او الفن الشعبي او العادات والموروث الثقافي ، وقد حاولت بعض الدول المنتشرة فيها قبائل الطوارق على دمج هوية هؤلاء بباقي مكونات شعوبها مما ولد لدى الطوارق موقفا معارضا لهذا التوجه . كما تعرضت الرموز والأماكن الثقافية والتاريخية الى تدمير ، جعلت تلك القبائل تبتعد عن الاندماج نحو هوية وطنية ، اذ ورد تقرير من منظمة (ايموهاغ) الدولية من اجل العدالة و الشفافية بوجود تجاوز على الاماكن التاريخية وتعرضت للتدمير من قبل جهات متطرفة (2).

فعندما تشعر مكونات معينة بالتهميش والاقصاء فان الدولة تذهب باتجاه التنافر والنزاع ، وهذا ما ظهر في المشكلة الطوارقية ، اذ ان الطوارق ولاسباب عدة لم يستطيعوا الاندماج مع الدولة كنظام ، ولطبيعة المنطقة التي يقطنونها فانهم حافظوا على تقاليدهم وثقافتهم . بذات الوقت فان الحكومة المركزية مارست ازائهم سياسة العزل والإقصاء مع ضعف برامج التنمية في الاقليم (3) .

¹ (احمد ايداير مصدرسابق ، ص 128

² (التقرير السنوي لمنظمة ايموهاغ الدولية من اجل العدالة و الشفافية ، 2016 ، فرنسا ، ص 18 .

³ (مهدي دهب حسن ، مصدر سابق ، ص 254

ثانيا : اطراف النزاع في مالي

لا شك ان مالي من الدول التي تعد مركبة تركيبا اثوغرافياً،ويظهر التنوع في مجتمعها ومن ثم ينعكس سلبا على كيان الدولة ، ويقف هذا التنوع معوقا امام تطلعات هذه الدولة في الاستقرار والتنمية واداء دورا على المستوى الاقليمي والدولي . فضلا عن ذلك تعاني مالي من نزاع متعدد طبقا لتنوعها الاثني والديني والمناطقى (الاقليمي) ، ويمكن ان نتلمس اوجه النزاع من خلال الجهات الفاعلة في هذه الدولة ، والتي تتركز في الغالب على المناطق الشمالية من البلاد ، اذ يظهر النزاع بين الحركات المسلحة والتي تتمثل بكل من :

(الطوارق والعرب) في اقليم الازواد و (تنظيم القاعدة في المغرب العربي) و (حركة الجهاد والتوحيد) و (انصار الدين) . وساتناول هذه الحركات بالتفصيل :

1 . الطوارق والعرب

الطوارق هم قبائل تعددت الدراسات حول اصولهم ، فالبعض عداهم عرب واخرون احالهم الى البربر⁽¹⁾ وفتنة ثالثة اعادتهم الى الفينيقيين او القرطاجيين ، تعود اصل كلمة الطوارق الى جذور متعددة ، فالبعض ذهبوا بان اصل التسمية جاءت من اسم وادي (تاركا) وقد سكنته القبائل وسميت تلك القبائل به⁽²⁾ . والبعض الاخر أطلق عليهم هذه التسمية نسبةً الى منطقة تارقا في ليبيا . الطوارق لا يسمون انفسهم بالطوارق انما العرب هم من اطلق عليهم هذه التسمية نسبة

¹ (ابراهيم بتيقة ، لمحات من تاريخ قبائل الطوارق ، دراسة منشورة في مجلة دراسات افريقية ، العدد (1) ص 16 . للمزيد ينظر الى محمد سعسدالقشاط ، عرب الصحراء الكبرى ، مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء ، 1989 ،

² (الحسن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، ترجمة محمد الحاج ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983 ، ص15.

الى قبيلة التارغا احدى القبائل التي تقطن الصحراء ، لكن في عام 1990 قد أطلقوا على أنفسهم هذه التسمية عندما اصدر زعمائهم وثيقة المطالبات عبر تفاوضهم مع الحكومة المالية وقد وردت في تلك الوثيقة عبارة (نحن طوارق مالي) . ويرى البعض الاخر ان تسميتهم جاءت كونهم يقطعون الصحراء ليلا وهو ما يسمى الطارق (1).

من جانب اخر فان الدارسين والباحثين اثبتوا ان اصول الطوارق هم من الامازيغ البربر ، جاءت هذه النتائج بناء للدراسات المعقمة عن اصول هذه الجماعة(2) ، يبلغ عددهم ما يقارب 3.5 مليون حسب تقديرات 2018 وحوالي 85% يقطنون في (مالي والنيجر) والباقي يتوزعون على الدول المجاورة (3).

ورثت دولة مالي الازمة والنزاع مع هذه المجموعات قبل استقلالها ، ويعد هذا النزاع نتيجة الاعمال التي قام بها الاستعمار ، اذ وجد الطوارق مقسمين بين عدة دول ، ولم تراعي دولة الاحتلال (فرنسا) خصوصيتهم التاريخية والثقافية ، لذا نجد الطوارق منتشرين في مساحات واسعة بين كل من (الجزائر ومالي وليبيا والنيجر وصولا الى موريتانيا وبوركينا فاسو) (4) . تلك المساحة الواسعة يطلق عليها الازواد والتي تقترن بهوية الطوارق (خريطة 3)

¹ اكناتة ولد النقرة ، الطوارق من الهوية الى القضية ، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، نواكشوط ، مطبعة الرباط ، 2014 ، 34 .

² (عبد القادر جامي ، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى ، دار المصراطي ، طرابلس ، 1971 ، ص 162 .

³ (عائذ عميرة ، ماذا تعرف عن الطوارق ، دراسة منشورة على موقع نون بوست في 2018/12/3

www.noonpost.com

⁴ (اكناتة ولد النقرة ، لمصدر السابق ، ص 9 .



خريطة (3) توجد الطوارق في أفريقيا

new-egypt2011.blogspot.com

فالازواد هي المنطقة التي تمتد عبر الدول المشار اليها ، وجاءت هذه التسمية في الغالب من نهر قديم قد نضب يسمى بذات الاسم (1). وما ذكره المستكشف (روبرت بروان) اذ اكد ان الازواد هو كلمة محرفة من الامازيغية وتعني حوض النهر الذي كان يقطع شمال وشرق مالي وجنوب الجزائر وغرب النيجر ومعناه ارض الترحال (2) . تبلغ مساحة اقليم ازواد حوالي 850000 الف كم ويؤلف ثلثي مساحة مالي . (خريطة 4)

¹ (محمد محمود ودادي ، اوراق من ازواد ، مجموعة من المقالات منشورة على موقع مدونة تكانت

<http://tagant2012.blogspot.com/>

<http://elhabbar.blogspot.com>

² (نقلا عن موسوعة الحبار ،



radiately20.rssing.com

خريطة (4) اقليم الازواد

اللغة الرسمية للجماعة هي اللغة الامازيغية والتي تتفرع منها العديد من اللهجات المحلية ، الى جانب لغة القران الكريم التي حافظوا عليها ولا سيما قبل الاحتلال الفرنسي التي كانت تعد اللغة الرسمية في المخاطبات والتوثيق (1) .

يعد تأريخ النزاع بين الحكومات المركزية المتعاقبة وبين الطوارق تاريخا مشعبا بالنزاع من قبل استقلال مالي الى يومنا هذا ، ولا يسعنا التوغل كثيرا بتاريخ النزاع ما بين الطوارق قبل الاستقلال

¹ (همام هشام الالوسي ، الطوارق ، الشعب والقضية تاريخا منسيا وحضورا مقهورا ومستقبل مجهولا ، الرباط ، 2014 ، ص135 .

وصراعهم مع دولة الاحتلال (فرنسا) ، بذات الوقت لا يسعنا ان نهدر ماضي الازمة الا ان نقف عند اهم محطاتها ، ففي عام 1893 وهي البدايات الاولى للتوغل الفرنسي في الاقليم تصدت قبائل الطوارق لذلك التوغل (1). وبالنظر للتفوق بين محاربي الطوارق وبين القوات الفرنسية فقد تمكنت تلك القوات من بسط سيطرتها على كامل اراضي الاقليم بحلول عام 1903 . لاقى الطوارق اسوء الاوضاع ابان الاستعمار الفرنسي وقد تدهورت حياتهم في مختلف المجالات ، وزاد الامر سوء عندما افتوا علماء الطوارق بعدم مساندة فرنسا بالحرب العالمية الثانية (2). بل زاد الامر صعوبة واضطهادا عندما اجرت فرنسا تجاربها النووية في اقليم (ازواد) مما احدث بوقوع ضحايا كبيرة ونفوق الالف الرؤوس الماشية وحدث تشوهات خلقية نتيجة الإشعاعات الذرية وكان يطلق على هذه السنة بعام الموت (3) . اثر ذلك تعرضت فرنسا الى احتجاجات عالمية جراء ما حصل ، فضلا عن ذلك تعرضت فرنسا الى مشكلات واخفاقات على الساحة الجزائرية مما دفع هذه الدولة بمنح بعض التنازلات هادفة الى تخفيف حدة الانتقادات التي واجهتها دوليا ، فقدمت مشروعها الذي اطلق عليه (المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية) (4) والذي يهدف الى استحداث دولة على اقليم تقطنها قبائل (الطوارق) وهي تمتد عبر شرق موريتانيا واغلب صحراء الجزائر وشمال نيجر والجنوب الغربي لليبيا والشمال الغربي للتشاد اضافة الى شمالي مالي ، هذا المشروع لم تكلل الجهود بنجاحه لاسباب عدة اهمها عدم التوافق بين ممثلي الطوارق على رؤى موحدة ازاء المشروع (5) ، فضلا عن موقف الدول المعنية

¹ (المصدر نفسه ص 137

² (اكنانة ولد النقرة ، مصدر سابق ، ص 87 .

³ (المصدر نفسه ص 93

⁴ (بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية 1954 معالمها الاساسية ، الجزائر ، 2012 ، ص 434 .

⁵ (علي الانصاري ، قدم كتاب الساحل المخيف ، لا مكان للطبع ولا تاريخ الطبع ، ص 61 .

الذي لم يكن داعما للمشروع (1). وفي عام 1963 تم الغاء المشروع من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية (2).

في عام 1960 حصلت مالي على الاستقلال ، ولم ينل الطوارق ما كانوا ياملون من الحكومة المركزية ، اذ لم تستطع الحكومة من صهر ابناء البلد بهوية وطنية جامعة عابرة للثنيات ، مما ولد شعور لدى الطوارق ان الحقوق التي طالما انتظروها لم تتحقق، بل العكس اذ مورس عليهم اشكال عديدة من التهميش والاضطهاد ، ولم تحقق الحكومة الوعود التي وعدت بها ، مما اجبر الطوارق الى اعلان ثورتهم الاولى عام 1962 _ 1964 والتي سميت بثورة كيدال(3) . فما كان من الحكومة المركزية الا استخدام القوة المفرطة في انهاء (التمرد)، وما ساعد الحكومة في تحقيق ذلك هو موقف دول الجوار من مطالب الطوارق ، بل ساعدت كل من المغرب والجزائر الحكومة المالية في ملاحقة قادة الثورة عرفانا بدور مالي في اجراء تسوية بين تلك الدولتين عقب الحرب التي دارت بينهم والتي سميت بحرب الرمال* (4) .

وعلى اثر ما اصاب الطوارق من هزائم كبيرة في تلك الثورة ولاعتبارات اقليمية ودولية ، حيث المحيط الاقليمي متمثلة بكل الدول المتشاركة بانتشار قبائل الطوارق على اراضيها ، فضلا عن البعد الدولي ولا سيما الاتحاد السوفيتي وفرنسا، فان الطوارق لم يستطيعوا ان يحققوا مطالبهم واهمها حكما ذاتيا او استقلالا كاملا .

¹ (محمد محمود ودادي ، مصدر سابق .

² (محمد يحظيه ولد ابريد الليل ، مورتانيا وازواد ، سلسلة دراسات منشورة على موقع الحصاد في

<http://alhassad.net> 2012/8/17

³ (المختار محمد صالح دبالو ، الابعاد التاريخية والفكرية في شمال مالي ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية العدد 16، 2013 ص 27

⁴ (اكناتة ولد النقرة ، مصدر سابق ، ص 96 . * حرب وقعت بين الجزائر والمغرب عام 1963 على الشريط الحدودي (تندوف) استمرت لعدة ايام ، على اثر الوساطة التي قدمتها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية توقفت الحرب وكانت الوساطة برئاسة دولة مالي .

ادت ليبيا دوراً باستقطاب المقاتلين الطوارق وأصبحوا جزء من المنظومة العسكرية الليبية ،
واستخدامهم في القتال مع تشاد (1). اضافة الى ذلك استطاعت هذه الدول من خلق قيادات
موالية لسياستها ما بين منح تلك القيادات امتيازات مالية وتجارية ، كذلك قامت فرنسا من خلال
(شركة توتل النفطية) من اداء دورا مهما في انهاء او الهاء قادة تلك الجماعات .

عام 1988 تشكلت اولى الخلايا السرية والتي سميت فيما بعد بالحركة الشعبية لتحرير
الازواد الى جانب العديد من الحركات والتي اجمعت على هدف واحد هو رفع مطالب الطوارق
والعمل على تحقيقها ، وهذه الحركات انبثقت نتيجة ما تعرض لها الجماعة من اضطهاد كبير
(2).

يعد عام 1990 بداية (ثورة الطوارق) الثانية والتي سميت بثورة (مناكا) * وكان السبب الرئيس
لانطلاقها فالى جانب ما يعاني الاقليم من تهيش وسوء ادارة ومشكلات الاقتصادية وبيئية فان
عودة الطوارق او استبعادهم من الجزائر يعد سببا مضافاً القى بظلاله وتداعياته على المشكلة
برمتها ، اذ ان رجال الطوارق المستبعدون من الجزائر عادت الى مناطقهم بعد سنوات الهجرة لم
تجد من ظروف الحياة ما يمكنهم من العيش بصورة طبيعية ، فما كان من اولئك سوى رفع
السلاح بوجه القوات الحكومة المركزية (3).

¹ (ابو بكر الانصاري ، انتفاضة ازواد بين طموح الاستقلالين وانتهازية الاندماجين ، دراسة عن كتاب

استقلاليون الازواد ، في 2015/12/3 منشور على موقع <http://ansary598.blogspot.com>

² (احمد شنة ، العاصفة الزرقاء تفاصيل حرب مدمرة انتهت على طاولة مفاوضات جزائرية ، الهديل للتوزيع
، 2000 ، ص 62.

• مناكا مدينة تقع بالقرب من الحدود مع النيجر فيها مقر عسكري للجيش المالي تم الهجوم على المقر
من قبل الثوار الطوارق .

³ (احمد شنة ، مصدر سابق. ص68

في عام 1991 تم توقيع اتفاقية (تمنراست) بين الحركات الازوادية والحكومة المركزية وبرعاية جزائرية ، ثم تلت تلك المعاهدة عدد من المعاهدات سميت (بالميثاق الوطني) (1) بموجبها يتم وقف القتال والمضي في اعداد دستور جديد مع الاتفاق الصريح بمنح الاقليم حكما ذاتيا ، تلك الوعود لم تجد طريقا للتنفيذ ، اذ سرعان ما حدث انقلابا عسكريا اطاحة بالحكم المدني اوقفت المشاريع التي كان من شأنها ان تعيد الاستقرار لهذه المنطقة . ورغم ما حصل من تغيير في نظام الحكم وعودة الحكم المدني اعيدت المفاوضات بين الحركات الازوادية وبين الحكومة المركزية وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات لفترات طويلة ففي عام 1992 وقعت الحكومة اتفاقية سلام مع الفصائل الطوارقية على عدد من الالتزامات المتقابلة اهمها دمج 3000 فرد من الطوارق في المؤسسة العسكرية وزيادة الدعم لتنمية الاقليم ، كذلك في عام 1996 وقعت الحكومة مع الفصائل اتفاقية اخرى بموجبها تم الاتفاق على تسليم سلاح الفصائل المسلحة وحل الجماعات المسلحة المقاتلة (2) وبالتالي فقد اختتمت المفاوضات عام 2005 بانهاء حالة التمرد بالمقابل حصول الحركات على وعود بالدعم الحكومي ومنح صلاحيات واسعة لادارة المناطق . لم تمنح هذه الاتفاقيات املا في ايجاد حالة من الاستقرار ومع طول الامل وتلكو الحكومة في تنفيذ الاتفاقيات اندلعت ثورة ثالثة عام 2006 (3) . وعلى اثر تلك الثورة اتجهت الاطراف نحو المفاوضات وقد توصلنا الى اتفاقية جديدة انهدت حالة الاقتتال ، بالمقابل منح دعما للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مع دمج مقاتلي الطوارق ضمن المؤسسة العسكرية لمالي ، ومع تلك الاتفاقية لم تؤت ثمارها ببسط السلام في الاقليم فقد عارضت العديد من

¹ (احمد شنة ، مصدر سابق ، ص 96

² (ابراهيم كونتاو ، قراءة في النزاع المسلح في مالي ، دراسة منشورة على موقع قراءات افريقية في

www.qiraatafrican.com 2017/2/22

³ (فريدة لكحل ، الازواد من قبائل مهاجرة الى دولة تعلن استقلالها ، منشور على موقع

الجبهات والحركات هذه الاتفاقية بداع انها ليست سوى تكرار للاتفاقيات السابقة ، وعاد الاحتقان والاقত্তال من جديد (1). ففي عام 2007 قامت جماعة من التحالف الديمقراطي بشن هجوما على ثكنات عسكرية مما اضطرت مالي وبمساعدة دول الجوار من انهاء التمرد ، وعلى اثره وقعت ضحايا بين المدنيين وقد حذرت الامم المتحدة منه . تم التوصل الى اتفاق جديد ينهي الاحتراب بين الاطراف عام 2009 . في عام 2012 قامت الحركة الوطنية الازوادية بشن هجوما على ثكنات الجيش ، ورغم صغر حجم التعرض الا انه يعد مهما في حركة الطوارق من اجل حقوقهم وذلك لاعتبارات عدة اهمها:

1 . ان المطالب التي نادى بها الحركة هي الاستقلال وفصل منطقة الشمال عن دولة مالي معلنة عن قيام دولة وعاصمتها مدينة (غاو) وتعين رئيس للدولة ومجلس انتقالي ، ومع ان هذه الخطوات لم تكن مؤيدة من قبل اي دول في العالم (2) . مشفوعا بتأييد حركات مقاتلة من داخل مالي ومن خارجه .

2 . ان الحركة مجهزة باسلحة متطورة ، وان المقاتلين لهم من الخبرة ما يمكنهم من تحقيق انجازات على الارض . لاسيما ان معظم المقاتلين كانوا ضمن جيش النخبة التي اعددها الرئيس الليبي الراحل (القذافي) وبعد انهاء الحكم في ليبيا عادوا مع اسلحتهم المتطورة لاستخدامها في تعرضهم على الجيش المالي .

¹ (احمد ايدابير ، مالي التعدد الاثني والتحدي الامني ، مجلة افاق علمية ، العدد 9 ، 2017 ، صفحة 260 .

² (عبد الله ممدو باه ، اقلق الوضع الامني والسياسي في شمال مالي ، مركز الجزيرة للدراسات في

<http://studies.aljazeera.net> ، 2012/8/29

3 . ان ما قامت به تلك الحركة او بسط سيطرتها على مقاطعات واسعة بشكل فعلي اذ لم تعد للحكومة المركزية اي تمثيل بها (1). لذا فان هذا التعرض عد ثورة رابعة في مسيرة الطوارق نحو تحقيق مطالبهم .

على اثر انسحاب الجيش النظامي امام التعرض الذي شن عليه استثمروا المقاتلين ذلك الانسحاب فقاموا بتطوير هجماتهم نحو مدن ومساحات اوسع . ان انسحاب الجيش امام تلك الهجمات وما رافقها من تبريرات من الحكومة المركزية لم ترضي الشعب المالي ولا المؤسسة العسكرية ، لذلك قام عدد من ضباط الجيش بحركة انقلابية انهدت الحكم المدني (2) .

لكن القضية الطوارقية اصبحت وسيلة للحصول على امتيازات معينة ، فبعض الانظمة تثير الاحداث بغية الحصول على مساعدات معينة او دخول تحالفات مع الولايات المتحدة الامريكية بداع محاربة الارهاب (3). ان مشكلة الطوارق وعمقها التاريخي في هذا البلد اخرجت العديد من الجهات والحركات التي تطالب اغلبها بالحقوق لمواطني منطقة الازواد ، عليه يمكن ان نستطرد عدد من الحركات الفاعلة في المنطقة ومنها :

2 . الحركة الوطنية لتحرير الازواد

تاسست عام 2010 ، اغلب اعضائها من القوميين والليبراليون والمستقلين (4).فضلا عن ضمها العديد من الضباط السابقين في الجيش الليبي والاف المقاتلين العائدين من ليبيا الى

¹ (محمد سعيد باه ، التمرد في مالي هل يقود الى اقامة دولة طوارقية في غرب افريقيا ، مجلة المجتمع ، العدد 1999 ، 2012 ص 47.

² (المصدر نفسه .ص 52 .

³ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 143 .

⁴ (احمد عمرو ، طوارق مالي وسينيوارت حل الازمة ، دراسة منشورة على موقع www.seyasat.co

جانب العسكريين المنشقين من الجيش النظامي المالي (1). كان لهذه المجموعة الدور الكبير في السيطرة على عدة مدن شمال مالي وبالقرب من النيجر سيما بعد عودة المقاتلين من ليبيا عام 2012 ، وكانت تلك السيطرة بمساعدة جماعات اسلامية موجودة في المنطقة . طالبت هذه الحركة ابتداءً بحكم ذاتي ضمن الدولة المالية ، لكن عقب الاحداث التي قامت بها فقد اعلنت الحركة باستقلال الازواد واقامة دولة مستقلة وهذا ما عارضته دول المنطقة فضلا عن الرفض الدولي (2). للحركة جناح عسكري ، وقد عدت الحركة نفسها ممثلة لسكان اقليم الازواد بمن فيهم العرب والطوارق(3).

3 . الجيش الثوري لتحرير ازواد هو فصيل مسلح ، شارك في العديد من المهام المسلحة ضد الجيش المالي ، يعد هذا الجيش هو احد الفصيلين المنشقين عن الحركة الشعبية لتحرير ازواد مع الفصيل الاخر الذي اطلق عليه الجبهة الشعبية لتحرير ازواد (4) .

4 . الجبهة العربية الاسلامية لتحرير الازواد

تاسست هذه الحركة عام 1978 اسسها العرب ، تهدف الى المحافظة على الهوية العربية الاسلامية . شاركت في مباحثات السلام مع الحكومة المركزية ، لها تقدير كبير من القبائل العربية الموجودة في المنطقة .

¹ (محمد محمود ابو المعالي ، الحرب بين مالي والطوارق هل يحرق شررها المنطقة ، دراسة منشور بتاريخ 2012/2/10 على موقع www.swissinfo.ch

² (ايمن السيد شبانة ، مفاجاة دولة الطوارق مؤسسة الازواد في 1 / 7 / 2013 غعبي موقعها <http://www.ahram.org.eg>

³ (الحركة الوطنية لتحرير ازواد ، على موقع www.mnlamov.net

⁴ (ازواد من ثورة تحرر الى حرب ارهاب ، دراسة منشورة على موقع موسوعة الجزيرة <https://www.aljazeera.net>

5 . الحركة الشعبية لتحرير الازواد

تعد هذه الحركة الاساس لاغلب الحركات الازاودية ، تاسست عام 1987 . لها الدور الكبير في احداث ثورة عام 1990 (1) . لم تدخل باتفاق مع الحكومة المركزية لذا فهي تحظى بالتقدير من قبل الطوارق ، لها موقف مناهض للجبهة العربية الاسلامية ، وصل الامر الى التقاتل فيما بينهم بداع ان اعضاءها ليسوا سوى مهاجرين استوطنوا اقليم الازواد .

6 . القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي

تاسست هذه الجماعة عام 2003 والتي عرفت باسم الجماعة السلفية للدعوة والقتال ثم اعيد تسميتها عام 2007 بهذا الاسم . تدعو الى اقامة دولة اسلامية تمتد من المغرب الى ليبيا ، وتعد هذه المجموعة من اقدم التنظيمات المسلحة في المنطقة ، لها القدرة على التواصل مع القبائل القاطنة في المنطقة ولها علاقات متينة مع تلك القبائل (2) . ما يميز الجماعة ان أعضائها من مختلف الجنسيات ، تعتمد في تمويل اعمالها على الفدية لقاء الرهائن الذين يتم خطفهم . اضافة الى التجارة الغير المشروعة والتهريب .

7. حركة ابناء الصحراء للعدالة الاسلامية

اسست عام 2007 ، هذه الحركة انشقت عن حركة التوحيد والجهاد اغلب اعضائها من الجزائر ، تتخذ السلفية منهج لها . تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية . ورغم ذلك فانها تعد من الحركات الاقل تشددا وتتبني خطابا معتدلا .

¹ (اكنانة ولد النقرة ، الطوارق من الهوية الى القضية ، مصدر سابق ، ص 101 .

² (المصدر نفسه . ص 14

8 . حركة انصار الدين

اسست الحركة في منطقة شمال مالي عام 2011 ، تهدف الى اقامة الشريعة الاسلامية وفق الرؤية السلفية الجهادية ، ولا ينحصر طموح الحركة بتحقيق اهدافها في منطقة الازواد انما تامل بتحقيقها على كامل الاراضي المالية ، ينتمي الى الحركة مواطنين محليين ماليين (1). تمكنت الحركة من السيطرة على ثلثي دولة مالي ولاسيما بعد عودة المقاتلين الطوارق من ليبيا مع الاسلحة التي استولوا عليها . للحركة صلات وتنسيق مع تنظيم القاعدة وحركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا . كما لها صلات وتعاون بينها وبين الحركة الوطنية لتحرير الازواد لكن هذا التعاون لم يدم طويلا اذ سرعان ما دب الخلاف بينهما ادى في نهاية الامر الى انفصالهما .

9 . حركة الجهاد والتوحيد في غرب افريقيا

تاسست عام 2011 وهي احدى التفرعات من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ، لها النفوذ الكبير في شمال مالي ، تتبنى الفكر السلفي الجهادي ، تمكنت هذه الجماعة من السيطرة على عدة مدن من اهمها غاو بمساعدة الحركة الوطنية لتحريرازواد (2). شاب عمل الحركة سرعتها في تطبيق الاحكام الاسلامية في المناطق التي سيطرت عليها ، قام زعيم الحركة بتوجيه توبيخا للقادة الميدانيين بضرورة مراعاة ادراك السكان لاحكام الشريعة (3).

¹ (محمد الشافعي ، الجماعات الجهادية في مالي ، اشهرها حركة انصار الدين ، منشور على موقع الشرق الاوسط العدد 12470 في 2013/1/18

² (حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا ، موسوعة الجزيرة www.aljazeera.net

³ (تشارلز ليستر ، التنافس الجهادي ، الدولة الاسلامية تتحدى تنظيم القاعدة ، منشورات معهد بروكنجز ، واشنطن ، 2016 ، ص 11 .

ومع هذا العدد من الجبهات والحركات المنتشرة في اقليم ازواد وجميعها تعارض الحكومة المركزية بكافة السبل الا انه يوجد تنظيمات مناهضة للتنظيمات المعارضة وابرز هذه المنظمات هي (جبهة ملاك الارض) التي تعادي الطوارق وتمانعهم في مسعاهم ، وهذه الجبهة احدى اذرع الحكومة المركزية وتتلقى الدعم منها (1) .

¹ (مهدي ذهب حسن ، مصدر سابق ، ص 251 .

المطلب الثاني : نتائج النزاع في دولة مالي

من الطبيعي ان اي نزاع يترك نتائج وخيمة على كافة نواح حياة لاطراف النزاع وسواهم ، وفي دولة مالي التي تعد من الدول الهشة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا تعاضمت نتائج النزاع وتفاقت الازمات ، ويمكن ان نحدد اهم النتائج التي عانت منها دولة مالي بالاتي :

أ . لم تستطع الحكومات المركزية من تخفيض حدة الانقسامات بين اثنيات المجتمع . ب . ولم تطرح مبادرات حقيقة تنهي حالة الانتماء للاثنيات واستحداث برامج نحو هوية وطنية عابرة ، لذا فلا غرابة ان تعلن مجموعة او اكثر مطالبتها بالانفصال عن الدول الام ، بل وصل الأمر نحو مطالبة قبيلة بالاستقلال ، مستخدمة السلاح ولا سيما فان الامر اكثر خطورة بوجود اطراف داخلية وخارجية تغذي تلك النزاع .

ج . من جانب اخر فان الحكومة المركزية في مالي قد ادارت التنوع بشكل غير صحيح وعمدت الى تاجيح العنف الاثني ، ففي تسعينيات القرن الماضي دعمت جهات مسلحة معينة لضرب جماعات اخرى (الطوارق والعرب) مما تسبب بوقوع ضحايا باعداد كبيرة ادى الى احداث شرخا كبيرا بين الاثنيات⁽¹⁾. و يمكن ان نؤشر اهم نتائج النزاع في مالي وهي :

1 . الفقر

احدى اكبر نتائج النزاع التي تواجهها دولة مالي هو الفقر الذي يعاني منه مواطني مالي ، اذ تشير التقديرات ان دولة مالي تحتل المرتبة 17 دوليا في حالة الفقر رغم ما تحتضن اراضيها من ثروات واعدة . ففي تقرير عن البنك الدولي فان شعب مالي يعاني معظمه من الفقر ولا

¹ (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص

يستطع المواطن من الحصول على دولار واحد في اليوم⁽¹⁾ وحسب التقديرات التي تصدرها الامم المتحدة لعام 2004 فقد احتلت مالي المرتبة 174 من اصل 177 الاكثر فقرا ، وهذا يعود الى عدد من الاسباب اهمها هو التركيز على قطاع معين دون الاخرى ، ففي دولة مالي التي يعتمد اقتصادها بشكل رئيس على الزراعة ، هذا القطاع مرهون بالتقلبات المناخية وتقلبات السوق بين العرض والطلب ، اذ ان مالي شهدت لسنوات عدة حالة من الجفاف تكبدت الدولة خسائر كبيرة في هذا القطاع اضافة الى الاعمال المرتبطة به كل من الصناعات الغذائية والمراعي ومن ثم فالخسارة تتعاضم ما بين الزراعة والثروة الحيوانية وباقي الاعمال الساندة . ففي عقد السبعينات تعرضت مالي الى جفاف قاس ادى الى تدمير مساحات كبيرة فضلا عن هلاك الملايين من الماشية ، من جانب اخر فانها تعتمد على منتج واحد وتعدده استراتيجيا وهو القطن وهذا المنتج مرتبط كذلك في السعر العالمي وقد يتعرض هذا المنتج الى خسائر كبرى . رغم ان مالي تصدرت انتاج القطن في افريقيا لعام 2018⁽²⁾.

في دولة مالي النزاع يتصاعد بين الحين والآخر ، وهذا النزاع عادة ما يقع بين قبيلة (الدوغون والفلاني) اذ تقع ضحايا باعداد كبيرة نتيجة هذا الاقتتال ، وعلى اثر ذلك فان الامم المتحدة مددت مهمة قوة حفظ الامن والسلام الدولية في هذا البلد وتوسيع مهامها لتشمل مناطق الاقتتال . الداخلي وسط البلاد⁽³⁾

¹ (تقرير عن البنك الدولي منشور على قناة روسيا اليوم

² (تقرير منشور على موقع مونيكارلو الدولية

³ (بيان صادر من مجلس الامن بتاريخ 2019/6/29 . <https://www.un.org>

. على الرغم ان قوة حفظ السلام عانت من العديد من المشاكل في هذا البلد ، اذ تكبدت خسائر في قواتها منذ نشرها عام 2013 (1).

2 . الارهاب

بعد ان استطرنا الواقع الراهن والوهن في المنطقة ، من الطبيعي نمو المظاهر الخارجة عن القانون ، وخطر تلك المظاهر هو الارهاب ، اذ لم يعد ارهابا داخليا محصورا نشاطه ضمن دول بعينها ، انما اصبحت المنطقة ملاذا للارهاب الدولي كونه يتعدى واقع الدول فضلا عن جذبها لعناصر من خارج المنطقة ، اضافة الى ذلك ان الاعمال التي تقوم بها الجماعات الارهابية تستهدف مصالح دولية . لذلك فان الارهاب لم يعد ذو ابعاد سياسية بحتة ، بل اصبح وسيلة لجني الاموال عبر الخطف والفدية والجباية من خلال تأمين الطرق عبر الصحراء .

3 . الجريمة المنظمة

هي (الانشطة الصادرة عن التنظيمات او الجماعات ذات التشكيل الخاص ، والتي تهدف الى تحقيق الربح بالطرق غير المشروعة وتستخدم ذلك النشاط الصادر عن التهديد والرشوة لتحقيق الاهداف المعبرة) (2).

بسبب الوضع الهش الخارج في الغالب عن السلطة ان كانت في الدولة مالي او في عموم المنطقة اصبحت هذه المنطقة ملاذاً امنا للخارجيين عن القانون ، ونمت ظاهرة الجرائم المنظمة

¹ (مجلس الامن يهدد بعقوبات على منفذي الهجمات في مالي . الامم المتحدة نقلا عن العربية

<https://www.alarabiya.net>

² (نسرین عبد الحمید نبیه ، الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 ، ص

التي تقوم بها عصابات والجماعات المسلحة على حد سواء . وقد تعددت مظاهر الجرائم المنظمة ويمكن ان نحصر تلك الجرائم بالاتي :

أ . **تجارة السلاح** : لانعدام السيطرة على المنطقة فقد ازهرت تجارة السلاح واصبحت المنطقة بيئة حاضنة لهذه التجارة ، وسبب ذلك تردي الاوضاع الامنية ، بل استخدمت هذه الاسلحة بهجمات عديدة⁽¹⁾ ، وقد اصبحت المنطقة نقطة لقاء ووصل للقارة بعمومها من جنوبها الى شمالها. وما زاد الامر تعقيدا هو السلاح الليبي الذي خرج عن السيطرة بعد نهاية حكم القذافي ويشكل تحدي كبير للمنطقة وللعالم ولاسيما بما يتعلق بمحاربة الارهاب⁽²⁾ .

ب . **التهريب** : نشطت في المنطقة ظاهرة التهريب متعددة الانماط ، فمن تهريب السلع الممنوعة كالكسائر الى تهريب البشر ، وعلى ضوء هذا تأسست شركات متخصصة لتهريب البضائع والبشر عبر طرق صحراوية ، ان التهريب ولاسيما البشر اخذ يقلق الدول الاوربية حصرا كون وجهة التهريب نحو الدول الاوربية عبر البحر الابيض المتوسط ، ويخشى من وصول الارهابيين الى هذه الدول وقيامهم باعمال ارهابية . كذلك فان تهريب البشر ولاسيما الاطفال والنساء لاستغلالهم في الاسترقاق الجنسي والعمل وتهريب المخدرات الى جانب استغلال الاطفال في الحروب وهذا ما شهدته الحرب في مالي⁽³⁾ هذا النوع من التهريب اصبح رائجا ومربحا وبناءً على ترسيخ هذه الظاهرة فقد اتخذت بعض المناطق والمدن مراكز للتهجير والتهريب وتنظيم

¹ (امحمد برفوق ، الساحل الافريقي بين التهديدات الداخلية والحسابات الخارجية ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، الجزائر ، 1008 ، ص 2

² (الرسالة الموجه الى رئيس مجلس الامن في 2015/2/23 من قبل فريق الخبراء طبقا لقرار مجلس الامن . 1973

³ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 163 .

الرحلات ، فتعد مدينو غاو في مالي احدى هذه المدن (1). ان هذه التجارة تجنى منها اموال تقدر سنويا من مليار الى ملياران فيما تحصل الجماعات الارهابية بين 500 و700 مليون دولار. ان ظاهرة التهريب في المنطقة احدثت صراعا متجددا بين الجماعات المسلحة الهدف هو السيطرة على الطرق الاستراتيجية والتجارية (2).

ج . الهجرة غير الشرعية : تمثل الهجرة بشطريها الداخلي والخارجي قلقا كبيرا لدول المنطقة ، ولاسيما ان الهجرة الداخلية والتي تتم عبر دول المنطقة تحمل في الافق تكتلاً اثنياً معيناً وتمنحها مزيدا من القوة قد تتطور الى صراع يحمل معه طلبات انفصالية . من جانب اخر فان الهجرة الداخلية سينعكس سلبا على البنية التحتية للدول وتفاوت في مدخولات السكان ، وينمي سوق العمل غير شرعي وبالتالي تزيد من حالات التزوير للوثائق والاحتيال ، كما يخشى من انتقال الامراض المعدية كالمالريا والايديز والايبولا(3). وتعد مالي الدولة الاولى في هجرة ابنائها ، وتشير التقديرات ان نسبة المهاجرين تصل الى حوالي 1.2 مليون شخص أي مايمثل حوالي 9% من السكان وتعد فرنسا اكثر الدول التي تستقطب المهاجرين الماليين (4).

د . تجارة الممنوعات : ان الفراغ الامني الذي تتصف به المنطقة باتت مرتعا خصبا للاتجار بكل ما هو ممنوع واهمها تجارة المخدرات ، اذ تعتمد جماعات التهريب في كولومبيا

¹ (وول فارم لاجير ، الجريمة المنظمة في منطقة الساحل والصحراء ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط ، بيروت ، 2012 ص6 .

² (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص 57 .

³ (رقية سليمان عواشريه ، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة الجزائر نموذجا ، بحث منشور في 2016/3/8 ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، المجلد 33 ، العدد 71 ، الرياض ، ص 153 .

⁴ (عادل زقاغ ، واقع الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الافريقي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية الاجتماعية ، العدد 23 ، 2016 ، ص 163 .

وفنزويلا على هذه المنطقة لا يصل بضاعتهم الى اوربا . تقدر كمية المخدرات التي تعبر من المنطقة الى اوربا ما بين 40-80 طن سنويا ، هذه الكمية لن تمر دون مساعدة من قبل بعض الجهات الرسمية ، اذ يقومون المهربون بدفع اموالا طائلة الى المسؤولين لغرض منح تسهيلات لعبورها (1). من جهة اخرى فان المهربين تربطهم بالجماعات المسلحة علاقة تعاون ، وليس هذا وحسب بل ان المهربون لهم تاثير كبير على الحياة السياسية في دول المنطقة ولاسيما مالي ، ويظهر ذلك من خلال حدة التنافس بين جهات عدة للسيطرة على المنطقة بالتالي السيطرة على طرق التهريب (2) . بل وصل الامر ابعد من ذلك عندما سمح الرئيس المالي بالاستعانة باموال المخدرات لمحاربة المتمردين الطوارق. لهذا ان ما توفره اموال الجريمة المنظمة والتي تقدر بحوالي 3400 مليون دولار سنويا اصبحت تسخر للتدريب واقامة مناطق امنة للتخطيط للعمليات الارهابية وبالتالي اصبحت هذه الجماعات لها من الامكانيات القادرة لادامة تنظيماتهم ، وهذا ما حذر منه مدير برنامج مكافحة الجرائم بوزارة الخارجية الامريكية وخشيته من جعل القارة الافريقية نقطة انطلاق لشن الهجمات نحو العالم (3) .

من هذا المنطلق قدر مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة UNODC قيمة السجائر المهربة الى ليبيا لعام 2009 والتي تقدر ب 240 مليون دولار و228 مليون دولار

¹ (تقرير عن الاكسبريس ، ترجمة مكي معموري ، منشور على موقع الامارات اليوم في 3 /7/ 2015

<https://www.emaratayoum.com>

² (المصدر نفسه . <https://www.emaratayoum.com>

³ (محمد ماضي ، مواجهة تنظيمات الارهاب في الساحل تستدعي استراتيجية اعمق ، دراسة منشورة على موقع

<https://www.swissinfo.ch>

باتجاه الجزائر⁽¹⁾. اذا اصبحت المنطقة حلقة وصل بين امريكا اللاتينية وبين اوربا في عملية نقل المخدرات ، وقد تتشابه اعمال العصابات المنظمة مع الجهات المسلحة كونها الجهتين تبحثا عن المال ، وتختلفا فقط ان الجماعات المسلحة لها هدف اضافي وهو هدفاً سياسياً⁽²⁾. ان تجارة المخدرات وحسب ما اورده رئيس مكتب مكافحة المخدرات التابع للامم المتحدة بقوله (المخدرات لا تغني الجريمة المنظمة فحسب بل ان الارهابيين والقوات المناوئة للحكومات في الساحل يحصلون على موارد من تهريب المخدرات لتمويل عملياتهم وشراء المعدات ودفع رواتب مقاتليهم)⁽³⁾ . وطبقا للجنة غرب افريقيا لمكافحة المخدرات فقدرت الى ما يقارب 1.25 مليار دولار⁽⁴⁾.

هـ . غسيل الاموال : او تبيض الاموال هو منح الشرعية للاموال التي يتحصل عليها بالطرق غير الشرعية ، ان الاموال تدخل في استثمارات تنتج خروقات جديدة ، وهكذا تبقى المنطقة تدور بحلقة غير متناهية . و تعد هذه الجرائم من اخطرها اذ بها يتمكن الفاسدين وبمساعدة الخارجين عن القانون من الوصول الى السلطة ، وعليه فان النشاط السياسي غير المقبول يعزز من هذه الجرائم ويزعزع الاستقرار الامني والسياسي ويعوق اي مشاريع تنمية وبالتالي ستبقى المنطقة مكاناً خصبا للصراعات . وهذا الامر يتعاظم ظهوره في العديد من الدول ولاسيما مالي⁽⁵⁾. لم

¹ Wolfram Lacher Organized crime and conflict in the sahel – sahara region (2012 . p 4

² عبد الوهاب بن خليف ، الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الافريقي ، تهديدات وحلول ، الجزائر ، 2013 ، ص 5 .

³ www.tachadonline.com Benyoussef Bouchra 'sahel 2009 –dorgue contreterrorism

⁴ (غرب افريقيا معبر المخدرات وارهاب ، تقرير نشر على موقع سكاى نيوز في 2016/2/6 www.skynewsarabia.com

⁵ (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، المصدر سبق ذكره ، ص 10

يقتصر مهام (الايكواس) في المجال الامني والعسكري بل شمل التصدي للجريمة المنظمة وتبيض الاموال ففي عام 2009 اتفقت الايكواس مع المكتب الاقليمي الدولي لمكافحة غسيل الاموال في افريقيا للتصدي لهذه الجرائم التي تشكل ممولاً رئيسياً للارهاب (1).

وعلى هذا الاساس نرى ان الجرائم المنظمة تقف خلفها وترعاها جهات نافذة في دول المنطقة وخارجها ان كان الدعم مؤسسي او فردي فالامر لا يخلو من دعما من اطراف مهمة . لاشك ان الترابط بين الجريمة المنظمة والجماعات الارهابية ترابط كبير وبينهما وبين جهات نافذة بالنظام لدولة مالي ، وبخاصة في عمليات الخطف والتوسط لاطلاق سراحهم مقابل فدية . هذه العلاقة نتج عنها منطقة امنة للجماعات الارهابية والجريمة المنظمة (2).

4 . الفساد

تعاني دولة مالي من فساد مستشري في كافة قطاعات الدولة ، والفساد كفيل بتهديد وحدة الدولة ، وعلى الرغم من الوعود التي تقطعها السلطة المركزية بانهاء الفساد الا ان الوعود تصطدم بواقع سيئ فاسد ، اذ ان حجم الفساد والقائمين عليه اقوى من المبادرات التي تسعى لانهاؤه ، ورغم اعلان دولة مالي بين الحين والآخر بالسعي لانهاء ظاهرة الفساد ، الا ان الاعمال التي تقوم بها لا ترتقي الى نتائج ملموسة على الواقع ، كون الذين متهمين بالفساد مسئولين وقياديين في الدولة ، ويشير تقرير هيوم رايت بان مكافحة الفساد لم تطل سوى موظفين (منخفضي المكانة في حين لم يتم التحقيق في مزاعم ضد كبار الساسة والنخبة) (3) . ساعدت

¹ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 234 .

² (Wolfram Lacher Organized crime and conflict in the sahel – sahara region

2012 . p 4

<https://www.hrw.org>

³ (التقرير السنوي هيومن رايت ، مصدر سابق .

المجموعة الاوربية دولة مالي في اصلاح قطاع القضاء بالتوافق مع برنامج الامم المتحدة الانمائي لاعادة تأهيل المحاكم ، وعلى ذات المسار قدمت الولايات المتحدة دعماً بذات القطاع بمبلغ حوالي 70 مليون دولار ، كذلك ساهم صندوق النقد الدولي في مكافحة الفساد بما يستطيع ، ففي عام 2014 اجل الصندوق دفع مدفوعات الى مالي عندما احيطت بصفقة شراء طائرة رئاسية خارج ميزانية الدولة ، فضلا عن وجود تضخم في عقود التسليح وبعد التدقيق تاكد وجود حسابات مضخمة تقدر بحوالي 56 مليون دولار (1) . وصل الفساد حدوداً عليا بعد ان تبين ان سياسة الرئيس المالي ازاء التعامل مع الاحداث التي تدور في شمال البلاد تهدف الى ادارة الازمة بدلا من حلها مستفيداً من المساعدات التي تقدمها المجموعة الدولية مثل (برنامج السلام والامن والتنمية) في شمال مالي وهو برنامج تنموي اطلق عام 2011 (2). من جانب اخر هناك عائلة الرئيس من رجال ونساء معروف عنهم بأنهم يتقاضون الرشوى مقابل تسهيلهم للحصول على عقود وصفقات ، وفي عام 2010 اعلن مكتب جهاز الرقابة عن اختفاء مبلغ 380 مليار فرنك افريقي من الاموال العامة ، ناهيك عن ان الرئيس نفسه لم يهتم بالفساد المستشري (3).

¹ المصدر نفسه

² (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص 47 .

³ (مادي ابراهيم كانتني ، الازمة السياسية في مالي ، مصدر سابق ، ص 5 .

5 . الدولة الفاشلة

طبعا لمنظمة صندوق من اجل التنمية فان دولة مالي تعد دولة فاشلة ، اذ لم تستطع ان تمد سلطانها على اراضي الدولة بالكامل، فضلا عن قصورها في ادارة البلاد ، ناهيك عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها شعب مالي . ان الفوضى السياسية التي جرت وتجري في مالي وما تتركه من نتائج سيئة يعاني منها البلد بكل مجالاته له دليلا على فشل ادارة هذه الدولة . ويعد الانقلاب العسكري الاخير احدى مظاهر الفشل ، ودليل على عمق الازمات التي تمر بها دولة مالي . ان شيوع مظاهر الجرائم مختلف انواعها وعدم قدرة الاجهزة المسؤولة من حماية المواطنين ومقدرات البلاد وعجزها عن القيام بمهامها منح التبرير والحجة للدول الاجنبية ان تتحكم في قرارها الوطني .

6 . ضمور وانكماش القرار الوطني

تعد هذه النتيجة من اخطر النتائج التي خلفها النزاع في مالي ، حيث صودر القرار الوطني من قبل الدول النافذة ، وباتت دولة مالي مجالا وفضاءا لتمير مشاريع اقليمية وخارجية على حساب مصالح الوطن العليا . وهذه نتيجة طبيعية لما آلت اليه سوء الادارة وتغليب مصالح الطبقة الحاكمة على مصالح الجميع ، هذا الامر جعل جهات عدة من الشعب المالي تطالب برحيل جميع القوات من اراضيها عندما احست ان تواجدهم ليس سوى تمير مصالح تلك الدول . وما الاضطرابات التي حصلت مؤخرا في مالي الا دليلا على عدم قناعة الشعب المالي بالتواجد الاجنبي وبادارة البلاد .

الى جانب هذه النتائج توجد نتائج اخرى لا تقل اهمية عن ما سبق ، الى ما تقدم اذ توجد العديد من المشكلات منها المديونية والتصحر والجفاف والامن الغذائي والامية والبطالة

والانفجار السكاني والامراض وضعف الموارد المالية وضعف في البنى التحتية . يبقى النشاط الاجرامي والخارج عن القانون حتميا طالما تغيبت برامج التنمية وستبقى العلاقة تتابعية فكما غابت التنمية تجد الاعمال البديلة التي تثمر عن ارياح سريعة (1)

خلاصة القول ان هذه النتائج تصح ان تكون اسبابا بذات الوقت نتائجا ، فلا يمكن ان نضع خطا فاصلا بين الاسباب والنتائج فان كانت سببا فالنتائج ستكون من ذات الفعل ، على سبيل المثال اذا كان الفساد من اوصل البلاد الى هذه النتائج فحتما ستكون النتائج المزيد من الفساد ، ولاسيما ان المعالجات التي تطرح لن ترتقي الى معالجة الاسباب من جذورها ، وبالتالي المزيد من التدهور والفوضى ومنح الاخرين مسوغ للتدخل .

المطلب الثالث: دور الامم المتحدة والمنظمات الافريقية في تسوية النزاعات في دولة مالي

ان النزاع في مالي جعل اطرافا اقليمية ودولية تتدخل لانهاء هذا النزاع ، ويمكن ان نستعرض اهم الجهات التي ادت دورا مهما في انهاء النزاع او احتواءه ، ففي هذا المطلب نتناول دور منظمة الامم المتحدة والمنظمات الأفريقية متمثل بمجموعة دول غرب أفريقيا (الايكواس)

1 . دور منظمة الامم المتحدة في تسوية النزاع في مالي

تابعت منظمة الامم المتحدة الاحداث في مالي منذ بدئها . و اصدر مجلس الامن العديد من القرارات التي اكدت على ضرورة انهاء النزاع عن طريق دعم الجهود التي تضطلع بها دول غرب افريقيا ، فضلا عن دعمها للعملية العسكرية التي تقوم بها فرنسا ، وعليه فقط اصدر مجلس الامن القرارات 2056 و2071 و2085 و2100⁽¹⁾ ، وبموجب تلك القرارات تشكلت قوة اممية لحفظ السلام في مالي اطلق عليها مينوسما(*) . او ما اطلق عليها تسمية (البعثة المتكاملة) (2) ، هذه القوة استبدلت بالقوة الافريقية التي كانت تقوم بمهام في مالي . ساهمت قوة مينوسما (3) 41 دولة لقوة عسكرية ومن 29 دولة قوة من الشرطة . تعد بعثة مينوسما نوع خاص من البعثات ، اذ تحمل مسؤوليات متعددة ولن يكون حفظ السلام هدفا وحيدا لاهدافها ، ولاسيما ان حالة في مالي لم تتوصل الى اتفاق سلام مع الجهات المتصارعة ، وبذا فان البعثة تحمل عبئا

¹ (للمزيد انظر قرارات مجلس الامن 2056 و 2071 و 2085 و 2100 .

• قوات تابعة للامم المتحدة تشكلت طبقا للقرار المرقم 2100 الصادر في 2013/4/25 ، تعدادها حوالي 14000 الف فرد ، انتشرت في منتصف عام 2013 ، تتعدد مهامها بين دعم القوات المالية وتقديم المساعدات الفنية ، تعرضت هذه القوات الى العديد من الهجمات اودت بحياة العديد من افرادها قدرت بحوالي 100 فرد

² (انظر قرارات مجلس الامن 2100 و 2364 و 2374 المتعلق ب(الحالة في مالي)

³ (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص

ومسؤولية إضافية هي ترسيخ الاستقرار وتقديم الدعم لبسط سلطان الدولة على أراضيها . فضلا عن اهداف جانبية تنموية لدعم عملية صناعة السلام (1) . ومع ما تضطلع به البعثة من مهام الا انها تواجه تحديات كبيرة ، ولاسيما الهجمات التي تعرض افرادها من خلال العديد من العمليات أودت بحياة اكثر من 100 فرد ، وحوالي 372 جريحا ، وبهذا فان البعثة قد خسرت من افرادها ما لم تخسر البعثات الاخر(2). وقد ادرج النزاع في مالي ضمن اعمال مجلس الامن بعنوان (الحالة في مالي) ضمن العنوان الرئيس (السلام والامن في افريقيا) (3).

2 . دور مجموعة غرب افريقيا (الايكواس) في مالي

عملا باحكام المادة (53) من ميثاق الامم المتحدة والذي بموجبها يمنح المشروعية والاذن بالقيام باي عمل من شأنه ان يحد من تهديد الامن والسلم الدوليين ، خولت هذه المادة المنظمات الاقليمية باتخاذ التدابير القمعية لذلك(4) . يمكن القول إن اغلب التدخلات التي تقوم بها دولة ما او منظمة ما ليس بالضرورة تدخلا سلبيا ، ولعل التدخل في مالي اخذ شكلاً اخرًا نظرا لطبيعة الدور في مالي التي شهدت حالة من عدم الاستقرار والقتال ، ومن خلال تتبع بحثنا نجد ان اغلب التدخلات التي جرت هي تدخلات ايجابية هادفة الى بسط السيطرة من قبل الحكومات المركزية على اراضي دولة مالي ، وانهاء حالة الاقتتال بشتى الوسائل ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في محورنا هذا .

وكما اوردنا في فصل سابق فإن التدخل الاقليمي والدولي في دولة مالي جاء بعد ان انهيار الجيش النظامي امام التقدم الذي حققته الفصائل المسلحة . وبعد ان اعلنت احدى الفصائل

¹ (مايكل شوركين ، المصدر نفسه . ص 95 .

² (تقرير منشور على صحيفة الغد المالية ، في 2018/4/10 ،

³ (مذكرة رئيس مجلس الامن برقم 961 / 2012 / 12 / 20 في 2012 / 12 / 20 ، <https://kibaru.ml> undocs.org/ar/

⁴ (المادة 53 من ميثاق الامم المتحدة

الرئيسة باعلان دولة منفصلة عن مالي . وما اعقب ذلك من حدوث انقلاب عسكري اطاحة بالحكومة المنتخبة ، ان الازمة التي تعرضت لها مالي أفلقت دول المنطقة وخشيتها من تدخل دولي على غرار ما حصل في ليبيا ، فضلا عن ذلك فان الدول كانت تخشى ايضا ان يتحول شمال مالي الى افغانستان جديدة ، اذ تتشابه الظروف في كلا المنطقتين فكلاهما دولتان حبيستان ليست لهما اطلالة بحرية واستقطابهما للمقاتلين المتشددين من الدول كافة . لذلك فقد طالبت اطراف عدة باللجوء الى المساعي السلمية لإنهاء الازمة ، على الرغم من ان الطوارق قد عقدوا مع الحكومة المركزية العديد من الاتفاقيات لانهاء الاقتتال⁽¹⁾، الا ان هذه الجماعة لم تستطع ان تنال حقوقها ، اذ ان الحكومة المركزية ظلت متلكئة في تنفيذ الاتفاقيات بكامل بنودها . ومع الدعوات التي أطلقتها العديد من الجهات الدولية والإقليمية بضرورة إيجاد حلولاً لازمة في البلاد فان من ينادي بهذه المطالبات يدركون ان الفاعل الرئيس في النزاع (الجماعات الجهادية الرادكالية) ليس في حساباته التفاوض او التهدئة لان هدف تلك الاطراف هو انهاء الدولة المالية واستحداث دولة جديدة لا تؤمن بالحدود السياسية للدول ، ولان أيديولوجيتها تعمل على انهاء الحكم العلماني وتأسيس دولة اسلامية . ورغم ذلك فقد خرجت مبادرات لانهاء القتال ، اذ طلب من الوسيط الأفريقي (رئيس البوركيني) ان يتفاوض مع حركة (الازواد) وقد وضعت هذه الحركة مطلباً يقضي بمنح الاقليم حكماً ذاتياً وتطبيق الشريعة الإسلامية فيه ، وكانت هذه المفاوضات قبل ان تتمكن الجماعات السلفية الجهادية من انهاء دور الحركة في الاقليم . وعلى اثر ذلك بدأت الجماعات الجهادية الاسلامية بالهجوم على مناطق جديدة في البلاد⁽²⁾.

¹ (ستيفان بيزارد ومايكل شوركين ، تحقيق السلام في شمال مالي ، طلع مؤسسة راند كاليفورنيا ، 2015 ، ص 12 .

² (Los Angeles time ,French military attacks islamist extremists in northern mali

وإزاء ذلك فقد بادرت المجموعة الإفريقية متمثلة بمجموعة (الايكواس)*¹ مد يد العون ومساعدة مالي للخروج من أزمتها . وبناءً على طلب تقدمت به مالي للمجموعة فقد أنشأت قوة عسكرية أخذت على عاتقها الوقوف امام التنظيمات المسلحة وانهاء وجودهم بعد ان تمكنت هذه الجماعات من السيطرة على ثلثي مساحة مالي⁽¹⁾، ان المهمة التي اوكلت لمجموعة (الايكواس) الإفريقية جاءت من قلق وخشية الدول الإفريقية من تمكين الجماعات المسلحة من تحقيق اهدافها، اما بالانفصال واستحداث دولة او بسيطرة الجهات المسلحة الاسلامية الجهادية التي لا تعرف حدود لها، ومن ثم فان ما قامت به الجماعات المسلحة لم يكن يهدد وحدة مالي وحسب بل هو تهديد لكيانات عديدة في هذه المنطقة كونها تتشابه من حيث الاقليات والنزاعات الداخلية بين الجماعات الاثنية المكونة لشعوب المنطقة .

تعد المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) وهي مجموعة تضم 15 دولة من اولى الجهات التي تدخلت في الشأن المالي عندما اطيح بالرئيس المنتخب (امادو توماني) عن

تأسست رسمياً في آيار 1975 بموجب معاهدة لاجوس ، أما الدول الأعضاء فهي: بنين، غينيا، النيجر، بوركينا فاسو، غينيا بيساو، نيجيريا، الرأس الاخضر، ليبيريا، السنغال، كوت ديفوار، مالي، سيراليون، جامبيا، توجو، غانا، موريتانيا، وقد أعلنت موريتانيا انسحابها من التجمع . يبلغ إجمالي مساحة الدول الأعضاء في التجمع (5.112.903) مليون كم، وإجمالي عدد السكان (251.646.263) نسمة تقريباً والنتاج المحلي الإجمالي 342.519 مليون دولار، في العام 1980 تم الإعلان عن تأسيس الميثاق الدفاعي للإيكواس ليكون بذلك أول نموذج للأمن الجماعي الأفريقي في إطاره الإقليمي الفرعي ثم إعلان المباديء الصادر عام 1991 حول الدفاع والتوسط وحفظ السلام وإقرار مباديء الديمقراطية وحكم القانون. للمجموعة فوات خاصة عرفت بقوات إيكوموج، وبدأت تدخلها لحل النزاع في ليبيريا عام 1990، ثم انتقلت القوات عام 1997 إلى سيراليون. عام 2002 بدأت الجماعة تنفيذ نظام الإنذار المبكر الأمني، باعتباره الجانب العملي لبروتوكول الإيكواس الخاص بإنشاء آلية لمنع الصراعات وإدارته

¹ (عبير شيلغم ، التدخل الفرنسي في مالي البعد النيوكونيالي تجاه افريقيا ، بحث منشور على موقع

طريق انقلاب عسكري . فقد قررت المجموعة بتعليق عضوية مالي ، اضافة الى ان مجلس الامن والوساطة التابع للاتحاد الافريقي عد ما حصل في هذه الدولة بالانتكاسة الكبيرة (1). ازاء ما حدث ، فقد بادرت المجموعة الى اعادة تاهيل القوة الاقليمية الخاصة بالمجموعة لتساهم في مواجهة الجماعات المسلحة في شمال مالي ، بلغت اعداد القوات التي شكلتها المجموعة حوالي 3300 - 5300 عسكري اطلق عليها (قوات الايكوموج) ساهمت بها عدد من دول المجموعة . وبقيادة نيجيرية ، اذ ان نيجيريا ساهمت بشكل رئيس في تشكيل القوة وذلك لانها ذو قوة اقتصادية كبيرة فضلا عن ما تملكه من خبرة في مقاتلة الجماعات المسلحة ، ولها مصلحة مباشرة في اثناء الجماعات المسلحة وإلحاق الهزيمة بها كون تلك الجماعات لها تواصل مع الجماعات التي تنتشر في نيجيريا مثل جماعة بوكو حرام وجماعة اهل السنة والدعوة (2) . المشار اليهما في الفصل السابق . لاقت (قوات الايكواس) دعما كبيرا من الاتحاد الافريقي اذ رصد مبلغ اكثر من 50 مليون دولار لدعم العملية الى جانب تلقي هذه القوة الدعم من قبل الامم المتحدة من خلال قرار مجلس الامن المرقم 2056 لسنة 2012 والذي يمنح الدعم والمشروعية في كافة الاجراءات التي اتخذتها المجموعة ، اضافة الى الدعم اللوجستي المقدم من العديد من الدول الأفريقية (3)، بذات الوقت نُشر الدعم والدور الفعال للاتحاد الافريقي في النزاع الدائر في مالي (4).

¹ (علي عسكري ، الانقلاب العسكري في مالي ، تصاعد قوة الطوارق والتداعيات الاقليمية ، دراسة منشورة في www.sudaress.com على موقع سودارس 2012/3/29

² Freedom C Onuoha , “Boko Haram’s Tactical Evolution”, African Defence Forum, (Vol. 4, No. 4, (2011), pp. 26-33

³ (دينا فارس ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي 2013 ، بحث منشور على موقع مركز المصري للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، في 2018 / 3/13 <http://efsregypt.org>

⁴ undocs.org/ar/S/RES/2056

(للمزيد الاطلاع على قرار مجلس الامن المرقم

الدور الاخر الذي تكفلت به لمواجهة التحديات في المنطقة هي مجموعة دول الساحل الخمس (G5) تضم هذه المجموعة كل من (مالي ، النيجر ، موريتانيا ، تشاد ، بوركينا فاسو)، (خريطة 5). تأسست عام 2014 ، اتخذت من نواقشوط مقرا لها⁽¹⁾ . تهدف المجموعة الى مواجهة التحديات الامنية والعمل على تنمية المنطقة من خلال الاستثمار . ولاسباب عدة دعت الى تشكيل هذه المجموعة ، من اهمها هو تصاعد الازمة في مالي واثار الازمة الليبية ولاسيما بعد تهريب السلاح الليبي وانتشاره في المنطقة ، فضلا عن تكاسل او عدم الجدية في تنفيذ العديد من المبادرات التي انطلقت لايجاد حلول للمنطقة ، ولاسيما المبادرات الدولية التي تهدف الى توسيع تفوذ بعض الدول دون مواجهة التحديات بشكل مؤثر⁽²⁾. تواجه المجموعة تحديات كبيرة لاداء مهامها اهمها التمويل الذي تحتاجه والتفاوت في توجهات دول المجموعة من وضع أولويات عملها ، ففريق يرى ان القوة ينبغي ان تتصدى للجماعات الارهابية في حين الفريق الاخر يرى ان عملها هو مراقبة الحدود وحل المشكلات الداخلية⁽³⁾. لاقت الجهود التي تقدمها الدول الخمس الترحاب من قبل الامم المتحدة عبر قرار مجلس الامن المرقم 2374 لسنة 2017⁽⁴⁾.

¹ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 237 .

² (محمد بشر جوب ، جهود المؤسسات الاقليمية الافريقية في مكافحة الارهاب ، دراسة منشورة في مجلة قراءات افريقية ، العدد 34 ، 2017 <http://www.qiraatafrican.com>

³ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 240 .

⁴ (للمزيد انظر قرار مجلس الامن المرقم 2374 لسنة 2017 الذي اشارة في احدى فقراته بان مجلس الامن يرحب بنشر القوة المشتركة لدول المجموعة الخمس الخ



خريطة (5) دول الساحل الافريقي المصدر بوابة اخبار اليوم

<https://m.akhbarelyom.com/news>

اما التحدي الاخر هو الصعوبات المالية ، وبحسب الامين العام للمجموعة يرى ان المجموعة تحتاج الى 10 مليار يورو من اجل تأمين 100 مشروع من المؤمل لها ان تنفذ، مع عدم قدرة دول الاعضاء على تعبئة مواردهم الداخلية⁽¹⁾ . بدا انتشار قوة المجموعة المؤلفة من 5000 فرد عام 2017 بمرافقة قوة (برخان الفرنسية) . حصلت المجموعة على دعم دولي من خلال اجتماع باريس عام 2017 من العديد من الدول (فرنسا ، المانيا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة ، الاتحاد الاوربي ، الاتحاد الافريقي ، المملكة العربية السعودية ، الامارات العربية ، وفي عام 2018 واثناء اجتماع بروكسل تم رصد مبلغ حوالي 450 مليون يورو للمجموعة ، وعلى هذا الاساس

¹ (اسماء رسولي ، المصدر السابق . ص 241 .

نعنقد ان المجموعة الدولية تهدف من وراء هذا الدعم الى احلال قوة الدول الخمسة محل القوات الفرنسية والقوات الدولية .

في ضوء الاهمية التي تتمتع بها دولة مالي ولاسيما من الناحية الجيوسياسية والامنية والطاقوية وما تمثله هذه الدولة على الصعيد الاقليمي والدولي ، فقد اصبحت محل اهتمام من قبل المجتمع الدولي ولا سيما عندما تكون الدولة غير قادرة للتصدي للتهديدات التي تنطلق منها ازاء دول الاقليم والعالم اجمع ، ان ما حصل في مالي امرا اقلق الجميع ولاسيما ان الحدث لا يمس الامن القومي لدولة مالي وحسب بل تهدد كيانات عديدة ، فلا غرابة من تعدد الادوار التي قامت بها مجموعة من الجهات متمثلة بالامم المتحدة ومجموعة دول غرب افريقيا .

خلاصة القول نعتقد ان النزاع في مالي نزاعا متجددا طالما ان الادارة السياسية لا زالت عاجزة عن معالجة الاسباب الكامنة وراء هذا النزاع ، لا يمكن للدولة المالية ان توقف التدخلات الخارجية من اي جهة كانت وذلك لمصالح اقليمية ودولية في هذه الدولة ، وان تلك المصالح غير مؤمنة بشكل واضح من قبل السلطة في مالي . لذا فان التدخلات ستستمر طالما الامر بقي على هذا الحال ، كما ان الاسباب لا تنحصر بالاسباب التي تناولناها بل قد تستجد اسبابا موجبة لتجدد النزاع ، وقد تدخل فواعل جديدة على الساحة المالية كاطراف قادرة على تغيير المخرجات وبالتالي نصبح على واقع ومشهد جديد .

من جهة اخرى خرجت مبادرات تطالب بفتح الحوار مع الجهات التي تعارض السلطة ولاسيما الجماعات الجهادية والتي كانت في الماضي القريب امرا لا يمكن الحديث به ، الا ان نتائج النزاع واثارها الماساوية على المواطنين دعا الى معرفة طلبات تلك الجهات . هذا الموقف جاء نتيجة عدم تمكن السلطة في مالي والى جانبها القوات الساندة لها من حسم المعارك الدائرة في

شمال مالي . وبالرغم ان الدعوة للحوار يتطلب موافقة جميع الجماعات المسلحة وهذا الامر من الصعوبة ان يحصل الاجماع في شأنه كون الجماعات لها ايدولوجيات متباينة من القضايا التي يتحاورون بها . اضافة الى ذلك ان بعض تلك الجماعات يرون ان القتال هو الكفيل بتحقيق مطالبهم وتحقيق اهدافهم . من جهة اخرى ان السلطة في مالي لن تكون وحيدة في اتخاذ هكذا قرار بشأن الحوار حيث لازال الفاعل الفرنسي والامريكي مهم في القضية المالية وهاتين الجهتين الى الان ترفضوا الدخول في حوار مع الجهات المسلحة (الجهادية) . وهذا ما اكده وزير خارجية فرنسا بقوله (إنهم إرهابيون ... كيف تتفاوض مع إرهابيين؟ إنها معركة بلا شك)⁽¹⁾. ونتيجة تعاضم الخسائر التي اوقعتها تلك الجماعات في صفوف القوات الحكومية والفرنسية والاممية فقد بدأت كافة الجهات قبولها فكرة الحوار مع تلك الجماعات ، ابتداء من الحكومة المالية التي صرح بهذا الخصوص رئيس وزراء مالي (مختار اوان) بقوله (ضرورة عرض الحوار مع التنظيمات المسلحة الجهادية) كما ابدى الامين العام للامم المتحدة (انطونيو غوتيريش) في 2020/10/19 قبوله بفكرة اجراء الحوار مع تلك الجماعات بقوله(أن الحوار مع بعض الجماعات الجهادية ممكن)⁽²⁾ .

الفصل الرابع

اثر النزاعات لحالي الدراسة على الدول
العربية في المنطقة ومستقبلها في ضوء
المتغيرات الدولية

المبحث الأول : تداعيات أحداث دولة مالي على الدول العربية
واثر الأحداث الإقليمية على الساحة المالية .

المبحث الثاني : مستقبل النزاعات الداخلية في نيجيريا ومالي
في ضوء المتغيرات الدولية

الفصل الرابع : اثر النزاعات لحالي الدراسة على الدول العربية في المنطقة
ومستقبلها في ضوء المتغيرات الدولية

لاشك ان ما جرى وما يجري في كل من دولي تنيجيريا ومالي ترك وسيترك أثراً كبيرة على مجمل الاحداث في منطقة مهمة وحيوية من العالم . ومن خلال البحث والتقصي نرى ان النزاعات في كلا الدولتين تتداخل فيهما العديد من الفواعل ، وقد اصبحت هذه المنطقة منطقة جذب للعديد من النشاطات الخارجة عن القانون ، ولن يكون الارهاب وحيدا في هذه المنطقة ، ونعتقد ان تلك النزاعات لا يوجد من يرغب بجد لانهاؤها ، ف طالما يتجدد النزاع تتجدد التدخلات وتنفيذ المشاريع ان كانت من قبل دول الاقليم او من خارجه . وعليه فقد تناولنا في هذا الفصل مستقبل النزاعات في دولتي بحثنا ، وقد قسمنا هذا الفصل الى مبحثين :

المبحث الاول : تداعيات احداث دولة مالي على الدول العربية واثار الاحداث الإقليمية على الساحة المالية .

المبحث الثاني : مستقبل النزاعات الداخلية في دولتي نيجيريا ومالي في ضوء المتغيرات الدولية

المبحث الاول : تداعيات النزاع في دولة مالي على دول العربية واثار الاحداث الإقليمية على الساحة المالية

لموقع دولة مالي المهم في قلب المنطقة فان ارتدادات النزاع الذي يجري في دولة مالي سيلقي بضلاله على دول المنطقة سلباً او ايجاباً . لهذا فان ما حصل في مالي كان له الاثر الكبير

على عموم المنطقة ، ولاسيما الدول العربية ، عليه سنستعرض تداعيات النزاع على الدول العربية في المنطقة كونها الاكثر تماسا مع مالي وايضا تتشارك معها بالبعد الاثني .

المطلب الاول : تداعيات احداث دولة مالي على الدول العربية

هناك ترابط وثيق بين ما يجري من احداث داخل دولة مالي وبين البيئة الاقليمية ، اذ لم تكن تلك الاحداث مقطوعة الجذور عن بيئتها ، وبالتالي ينبغي ان نستعرض تداعيات الاحداث في دولة مالي على دول المنطقة ولاسيما العربية منها ، بذات الوقت ينبغي ان نؤشر المؤثرات الاقليمية على الاحداث في دولة مالي . ان الاحداث التي حصلت في مالي يمكن لها ان تتكرر وفي اكثر من دولة ، حيث التشابه في ظروف دول المنطقة ، ونعتقد ان الاحداث تصح ان تكون سببا للظروف الاقليمية ، وايضا تصح ان تكون نتيجة لما يمر به الواقع السياسي في دولة مالي ، اضافة الى الواقع السياسي لدول المنطقة ، لهذا فقد فصلنا على محورين الاول تأثيرات الاحداث على الدول العربية (الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا) اما الاخر استعرضنا المؤثرات البيئية الاقليمية على الداخل المالي .

لم تكن الجزائر بمنأى عن الاحداث التي جرت في مالي ، فلها حدود مشتركة بطول 1370 كم فضلا عن تواجد الطوارق جنوب البلاد⁽¹⁾ ، هذا التداخل حتم على الجزائر ان تكون في صميم الاحداث وعليها ان تتعاطى معها بصيغة تحفظ مصالحها وامنها القومي .

لاشك ان قبائل الطوارق تشكل قلعا مستمرا للجزائر ، اذ يخشى من ظهور قيادات طوارقية تطالب بما طالبت به ابناء قبيلتهم في الجانب المالي ، لذا فان الجزائر تقلق من تجدد الدعوة لاجياء مشروع دولة الصحراء الكبرى (الذي تناولناه في فصل سابق)⁽²⁾ . ليس هذا وحسب بل ان الجزائر سبق وان عانت من الجماعات الجهادية الاسلامية ابان جبهة الإنقاذ ، وتدرك جيدا ان الجماعات الراديكالية الإسلامية قادرة على التناصر والتعاون فيما بينها ، وبالتالي قد تدخل جهات ساندة وداعمة للجماعات الاسلامية في مالي وتخرج عن سيطرة دول المنطقة باجمعها . وهذا ما حدث عام 2007 عندما بايعت الجماعة السلفية للدعوة والقتال (لاسامة بن لادن) وغيرت اسمها الى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي⁽³⁾ . ناهيك عن ذلك فان جنوب الجزائر اصبح مكانا وملاذا امنا للجماعات الخارجة على القانون وعصابات التهريب والجريمة المنظمة .

ادت الجزائر دورا في مساعيها لايصال اطراف النزاع الى اتفاقيات سلام ، وفعلا تم التوصل الى اتفاقيات بين الطوارق والحكومة المالية و بموجبها انتهى النزاع بين الطوارق والحكومة اطلقت على الاتفاقية (اتفاقية تمراست) * ، تلك الاتفاقية القت بضلالها على علاقة

¹ (محمد سعيد القشاط ، صحراء العرب الكبرى ، ليبيا ، مطبعة الرواد ، 1994 ، ص 11 .

² (عبد الواحد اكدير ، الحضور المغربي الاوربي في افريقيا الغربية ، العرب والدائرة الافريقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ص 135 .

³ (توني بغانير ، الحروب غير المتكافئة من منظور القانون الانساني والعمل الانساني ، مجلة الدولية للصليب الاحمر ، جنيف ، ص 72 .

الدولتان ، فعقدت اتفاقيات بينهما وبين الصندوق الدولي للتنمية والمفوضية السامية للاجئين حول اعادة توطين النازحين واعادتهم الى ديارهم (1) . ويتضح دور الجزائر في استقبال اللاجئين والفارين من العنف الذي تشهده مالي بين فترة واخرى ، فضلا عن ما اصاب المنطقة جراء الجفاف الذي تتعرض له مناطق شمال مالي . الى جانب ما تقوم به الجزائر من دعم حكومة مالي في المحافل الدولية . لذلك ما يهمننا في هذا الشأن هو تداعيات احداث عام 2012 وما بعدها .

ان الازمة التي حدثت عام 2012 تعد ازمة خطيرة كونها تهدد كيان دولة ، لاسيما بعد اعلان دولة مستقلة في شمال البلاد ، بل زاد الامر خطورة عندما اعلنت الجماعات المسلحة الجهادية انها تسعى لاقامة دولة اسلامية لن تنحصر بحدود معينة ، مما خلق قلقا لدى جميع دول المنطقة ودول العالم . لذا سنتطرق الى دور الجزائر في هذه الازمة ونتتبع مواقفها .

بدأً كان موقف الجزائر هو رفض ما قامت به الجماعات المسلحة ، بذات الوقت طالبت بمنح المساعي السلمية فرصة لانهاء النزاع . ودعت الى ان يكون معالجة الازمة عن طريق دول الساحل الافريقي حصرا ، وهذا الموقف يتعارض مع الرؤية الفرنسية للازمة (2). اعلنت الجزائر بموقف رسمي رفضها للعمليات التي قامت بها فرنسا ، وهنا كما يبدو ان موقفها لم يكن جادا ، انما هو احتواء للتململ الداخلي من قبل طوارق الداخل الى جانب المعارضة السياسية والرأي

• اتفاقية وقعت في مدينة تمنراست الجزائرية بين حكومة مالي والطوارق بموجبها تم الاتفاق على وقف الاقتتال والحد من تواجد الجيش المالي وتطبيق اللامركزية في ادارة الازواد والشروع بتنمية الاقليم اقتصاديا .

¹ Yahia H.Zoubir ' Algeria and USAinterests containing radical Islamism and promoting democracy . Middil East policy . Washington D.C.2002 pp65-66

² (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 191 .

العام . لان ما قامت به فرنسا يصب في مصلحتها العليا وهو انهاء (الحلم) بالاستقلال الذي يراود الطوارق ان كان في الجانب المالي او طوارقها . من جهة اخرى ان الفواعل المؤثرة على الساحة المالية لم يكن محصورا بالطوارق انما بجماعات اسلامية جهادية وهذه الجماعات تتكاتف الجهود المشتركة الاقليمية والدولية لانهاء دورها لانها تمثل تهديدا رئيسيا للامن والاستقرار ، وقد عانت الجزائر من الاعمال التي ارتكبتها تلك الجماعات من قتل وخطف وتدمير بالمنشات النفطية وسواها . لذا فان الموقف الجزائري لم يكن سوى تعبير عن بروتوكولات دبلوماسية ليس الا . اضافة الى ما تقدم نعتقد ان الموقف الجزائري في ما يتعلق بالنزاع الداخلي بين الطوارق والحكومة المركزية المالية كان موقفا برغماتيا ، وكان هذا الموقف هو قلق الجزائر من التدخل الدولي لئلا يصار الى تدويل القضية الطوارقية وبالتالي تدخل قضية الطوارق برمتها بحل دولي يهدد وحدتها . اما عندما دخلت اطراف اخرى في النزاع (جماعات مسلحة راديكالية وتدخل دولي) فنعتقد ان موقفها تغير ولو على المستوى العملياتي. هذا الاعتقاد يتماهى مع الموقف الجزائري عشية بدء النزاع عندما نأت بنفسها وأوقفت تزويد مالي بالسلاح وكان تبرير ذلك بانها تدعمها لمحاربة تنظيم القاعدة (1) . ايضا نجد ان موقف الجزائر يمثل موقفا جديدا عندما قامت جماعة انصار الدين في اجتياح مدينة كونا وعدهته هجوما ارهابيا يتطلب التعامل معه على انه عمل ارهابي (2).

¹ (محمد دخوش ، الدور الريادي للجزائر في تسوية النزاعات الداخلية في مالي ، دراسة منشورة على موقع الرائد ، في 2013/8/20 . <http://elraaed.com>)

² (محمد بويوش ، الامن في منطقة الساحل والصحراء ، عمان ، دار الخليج ، 2017 ، ص 143 .
*) المؤتمر الوطني لتحرير الازواد ، حركة الازواد الاسلامية ، المجلس الاعلى لتوحيد للازواد ، الجبهة العربية لتحرير الازواد ، الجيش الثوري لتحرير الازواد ، الجبهة الشعبية لتحرير الازواد .

حافظت الجزائر على سعيها لايجاد تسوية سلمية لازمة ، ففي منتصف عام 2013 وضعت خارطة طريق للحل السلمي بين الحركات الازوادية (ستة حركات ازوادية) * والحكومة المركزية بمشاركة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي ومجموعة دول غرب افريقيا والاتحاد الاوربي ومنظمة التعاون الاسلامي (1). استمرت مفاوضات السلام حوالي سنتين تناولت جميع القضايا المتعلقة بالمسائل السياسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والمشاركة في المؤسسات العسكرية والامنية الى جانب المصالحة والعدالة والنواحي الانسانية (2) . توصلت اطراف النزاع الى اتفاق يقضي الى وقف الاقتتال والتمسك بالوحدة الوطنية لمالي . من جهة اخرى فان الجزائر لا ينحصر اهتمامها باطراف النزاع في مالي وحسب ، حيث ثبت بوجود علاقة تعاون بين جماعة (بوكوحرام) مع (الجماعات المسلحة السلفية) في الجزائر وقد تلقت التدريب من قبل هذه الجماعة وتعليم صناعة المتفجرات(3) . لهذا لا تتردد في السعي لايقاع الهزيمة بكل الجماعات الجهادية في المنطقة .

2 . ليبيا

شهدت منطقة الساحل اثناء حكم الرئيس الليبي معمر القذافي كثيرا من التقلبات والتوترات ، اذ كان القذافي يدفع باتجاه خلق توترات بين الاثنيات في المنطقة . وكان ذلك التوجه ترجمة لفلسفة الحكم عن الرئيس الليبي ، اذ يعتقد ان بعض انظمة المنطقة موالية للغرب وهذا ما يتقاطع مع نهجه .وعليه فقد دعم العديد من المعارضة لانظمة الحكم مثل السنغال والنيجر

¹ (الياس قسايسية ، الازمة المالية بين التدخل الاجنبي ومسار الجزائر التفاوضي ، مجلة الجيوبوليتيكا ، عمان ، الامواج للنشر ، العدد 3 ، 2015 ، ص 11 .

² (المصدر نفسه . ص 13

³ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص 165 .

ومالي ، وقدم المعونات الاقتصادية التي تهدف الى قيام بحركات انقلابية في تلك البلدان (1).
وكما اسلفنا فقد عمدت ليبيا الى تسليح بعض القبائل في المنطقة هادفة من ذلك تاسيس ما
يسمى دولة الطوارق الكبرى . دعمت ليبيا التوجه نحو تاسيس حركات مسلحة ضد الحكم في
مالي ، فقد اسست الحركة الشعبية للازواد عام 1990 في ليبيا وفتحت معسكرات للتدريب فيها
وتغذت الحركة من الافكار الثورية الليبية(2). وفي عام 2006 فتحت ليبيا قنصلية لها في
مدينة (كيدال المالية) مما اثار قلق الجزائر بهذه الخطوة ، وعدتها مهددة لوحدها اذ عدت
الخطوة تشجيعا للطوارق بالانفصال(3). وبعد انتهاء حكم القذافي زادت الامور تعقيدا وخلفت
انفلاتا امنيا كبيرا مع توفير السلاح المهرب من هذا البلد . اذ ان السلاح الليبي وصل الى
حوالي 14 دولة (4).

3 . المغرب

على الرغم من ان المغرب ليس بعيدا عن منطقة التوترات ، الا اننا نستطيع ان نؤشر ان
المغرب تراقب النزاعات دون التأثير على مجرياته ، ونعتقد ان الاهتمام المغربي بالمنطقة
ليس بحجم هذه الدولة كون المغرب من الدول المهمة في المنطقة ، ان سياسة النأي بنفسها
عن (مشكلات) المنطقة جاء نتيجة الازمة التي تعترى علاقتها بالجزائر حول قضية
البوليساريو(5*) ، ولاسيما ان الجزائر تصدرت الدول في ادارة ازمت المنطقة واتخذت الريادة

¹ (اسماء رسولي ، مصدر سابق ، ص 217 .

² (المصدر نفسه ، ص 218 .

³ (المصدر نفسه . ص 219 .

⁴ (رسالة مؤرخة في 15 / 2 / 2014 موجه الى رئيس مجلس الامن من فريق الخبراء طبقا لقرار مجلس

الامن 1973

⁵ (*) البوليساريو هي اختصار للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وهي حركة تسعى
الى التحرر من السلطة المغربية واعلان دول في منطقة الصحراء الممتدة بين المغرب والجزائر وموريتانيا باسم

في ترتيب المنطقة ، وبالتالي فان ظهورا للمغرب في ترتيب امن المنطقة قد يجر الدولتان الى ازيمات تجدد قضية (الصحراء المغربية) . ادرك صانع القرار المغربي ان امن المغرب مرتبط بامن المنطقة وان الارهاب الذي تأن به المنطقة لن يقف عند حدوده ، كذلك ان الارهاب وعصابات الجريمة المنظمة كفيلة بتهديد امن المغرب واستقلاله . هذا الابتعاد لم يكن طويلا فقد اولت السياسة المغربية الاهتمام بالمنطقة ولاسيما ان الاخطار المحدقة بها لن يكون المغرب بعيد عنها . وطبقا لهذا التهديد فقد التقت المغرب بالجزائر للحد من التهديدات التي تتعرض لها المنطقة والدولتان ، وترك اسباب الخلاف حول مشكلة (الصحراء المغربية) الى اجل اخر . ونعتقد ان الاتفاق بين البلدين لم يكن بعيدا عن الدول النافذة في المنطقة وان تلك الدول دفعت باتجاه اتفاق الدولتان لمواجهة خطر اكبر . لذا نلاحظ عودة المغرب الى الانضمام الى المنظمات الاقليمية الافريقية ولاسيما الى الاتحاد الافريقي عام 2017 (1) والعودة هذه دون تحقيق شرطها هو إنهاء عضوية جمهورية الصحراء المغربية الذي دفع بالمغرب من الانسحاب عام 1984 * . كذلك انضم المغرب الى المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) عام 2018 (2) . هذا التجمع له الدور الاكبر في التصدي للجماعات المسلحة وهذا ما تناولناه سابقا . من جهة اخرى فان سياسة المغرب ازاء القضية

جمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، تأسست عام 1973 ، دخلت الجبهة صراعا عسكريا مع الدولة المغربية ، وطيلة المدة الممتدة الماضية لم تتمكن من تحقيق ما تسعى اليه ، بالرغم من وجود فتوة قانونية بعدم وقوعها تحت السلطة المغربية .

¹ (محمد كاسم ، عودة المغرب للاتحاد الافريقي ... النقاشات والرهانات ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة في 2017/1/31 ، www.aljazeera.net . تمت زيارة الموقع في 2019/5/24 .

- انسحب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية وذلك بعد الاعتراف من قبل الاتحاد الافريقي بدولة جمهورية الصحراوية (البوليساريو) . اذ ان العديد من الدول اعترفت بالدولة الجديدة . عام 2000 سحبت 36 دولة اعترافها ولم تتبقى سوى بضع لازالت تعترف بالدولة الصحراوية . ما يقارب من 30 دولة

² (تقرير على وكالة البوابة الوطنية المغربية في 2018/9/28 ، <http://maroc.gov.ma/ar>)

الطوارقية هي سياسة توظيفية لتحقيق اهدافها في المنطقة ، اذ دعمت القضية الطوارقية ، هذا الدعم يشكل على الجزائر ضغطا كون الطوارق مشكلة تعاني منها ، وعليه فان هذا الدعم هو لثني سياسة الجزائر ازاء قضية الصحراء المغربية التي تعاني منها المغرب . كما ان المغرب ساهم بشكل رئيس في تاسيس الحركة الوطنية لتحرير الازواد عام 2006 في المغرب (1).

دان المغرب الانقلاب الذي حصل في مالي 2012 ورفض استقلال اقليم (الازواد) وطالب بالمحافظة على وحدة مالي(2). ودعم التدخل العسكري الفرنسي ، كذلك دعم التدخل الاممي ومساعدة مالي في طرد الجماعات المسلحة من اراضيها(3). وكذلك دعم المغرب جهود الدول الخمس الساحلية في مهامها وأبدي استعداده في تدريب القوة المشكلة.

4 . موريتانيا

بحكم الجوار الجغرافي حيث تمتد الحدود بين الدولتان الى حوالي 2237 كم (4)، الى جانب البعد الثقافي بين شعبي الدولتين القت بضلالها على طبيعة التعايش بين التجمعات السكانية المنتشرة بينهما ، وقد يتطور الى صراع بين مكونات المجتمعين وينهي التعايش السلمي . ان ما قامت به الجماعات المسلحة من السيطرة على شمال مالي واعلانها لدولة مستقلة وفقدان السيطرة على الحدود المشتركة مكن تلك الجماعات من التسلل نحو موريتانيا ، وما ساعد في هذا الفعل هو التجانس الاثني بين سكان مالي والقبائل الساكنة في الجانب الموريتاني ، فضلا

¹ (من حوار مع مؤسس الحركة ع موقع الحوارالمتمدن في 2007/1/13 ، <http://www.ahewar.org>)

² (محمد بوشوش ، مصدر سابق ، ص 275 .

³ (سعيد الكحل ، مالي بوابة المغرب الى افريقيا ومجاله الحيوي ، دراسة على موقع الحوار المتمدن ،

2014/2/15، www.ahewar.org .

⁴ (كريس سيمبسون ، كشف زيف أسطورة التشدد الإسلامي في موريتانيا ، www.thenewhumanitarian.org/ar

عن ذلك صعوبة التمييز بين الازوادين والموريتانيين (1). ان الازمة التي تعرضت لها مالي تسببت بمشكلات اقتصادية وامنية وسياسية ، اذ ان وضع موريتانيا الهش للمناطق المحاذية للحدود مع مالي ولدت مع الازمة فراغا امنيا مكن المسلحين من الدخول الى موريتانيا ، وقد يحصل احتراب متجدد مع الحكومة المركزية ، من جانب اخر فان موريتانيا تحملت موجات النزوح التي حدثت جراء الصراع وهذا ما لا تتحمله هذه الدولة وبالتالي ستنشط عصابات الجريمة المنظمة و ستزيد من معاناة الدولة .

¹ (محمد فال المختار ، موريتانيا والازمة في الساحل : المخاطر والتحديات وسبل المواجهة ، بحث منشور في 2016/10/30 منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي ، <https://democraticac> .

المطلب الثاني : اثر الاحداث الاقليمية على دولة مالي

لاشك ان مالي تقع في منطقة رخوة من الناحية الامنية. وعدم الاستقرار الذي يسود المشهد السياسي في مالي وبنسب متفاوتة يعود في الغالب الى احداث اقليمية تلقي بظلالها على الوضع الداخلي على مالي .

ففي منتصف التسعينات من القرن الماضي شهد شمال مالي تمرداً من قبل الطوارق ، كما شهد تأسيس العديد من الجماعات الإسلامية الجهادية ، تلك الجماعات لم تأت من فراغ بل تأثرت وتطورت من خلال الجماعات السلفية الجهادية في الجزائر ، فتنظيم القاعدة في المغرب العربي قد انبثق من الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر ونقل الفكر السلفي الجهادي بين دول المنطقة الى تلك الجماعات .

ما حدث في دولة مالي امر اقلق دول المنطقة والمجتمع الدولي على حد سواء ، اذ ان وجود مجموعة اثنية هم (الطوارق) والتي لها امتدادات عبر العديد من دول المنطقة والى جانبها جماعات مسلحة جهادية هذا (التزاوج) جعل دول المنطقة ودول العالم ان تتخذ قرارات سريعة وحاسمة لمواجهة ما حدث ، فبالنسبة لدول المنطقة كانت تخشى ان تمتد الاحداث نحو بلدانها كونها لها ذات بعد اثني وهذا يمهّد للأقليات اخذ الموقف نفسه وتطالب بما طالبت به الجماعة في مالي ، (جبهة التبو الليبية وامازيغ المغرب)⁽¹⁾ التي رحبتا بقيام دولة الطوارق في شمال

⁽¹⁾ * 1 . قبائل التبو يبلغ سكانها حوالي 400 الف نسمة ، تمتهن تربية المواشي ، فضلا عن سيطرتهم على طرق التهريب ، ويمتهنون الرعي وتنتزع انتشار هذه القبائل على اكثر من دولة والنقل الرئيس في ليبيا ، لاقت الاضطهاد من قبل السلطات الليبية وتعرضت للتهجير واسقاط الجنسية عنهم ، بعد عام 2011 طالبت بالاستقلال ، رحبت هذه القبائل بالخطوات التي قامت بها قبائل الطوارق من اعلان استقلال شمال مالي ، بدء الخلاف مع الطوارق عام 2014 واندلعت الحرب بينهما الى ان تم توقيع الصلح بينهما في الدوحة عام 2015 .

البلد . اما بالنسبة للدول العالم (فرنسا مثلا) فقد سارعت نحو انهاء (التمرد) اذ ان وجود جماعات جهادية يعني استهداف مصالحها ورعاياها في المنطقة ، لان تلك الدول قد خبرت افعال الجماعات سابقا (1).

اما تأثير الاحداث التي جرت في ليبيا عام 2011 فكان لها الاثر الكبير على مجمل الاحداث ولاسيما في دولة مالي ، اذ ان الاحداث التي رافقت التغيير في ليبيا ولاسيما فتح مخازن السلاح وبكافة انواعه ، حيث تقدر كمية الاسلحة المهربة من ليبيا ما يقارب 200 طن من الاسلحة فضلا عن مواد كيميائية تدخل في صناعة المتفجرات (2)، مكن الجماعات المسلحة ولاسيما الطوارق الى جانب الجماعات الاسلامية من القيام بما قامت به من اعمال ، فالى جانب توفر كميات كبيرة من الاسلحة ، خرج الآلاف من الطوارق الذين كانوا ضمن صفوف قوات النخبة الليبية وهؤلاء يتقنون القتال بأفضل صوره وذو دراية باستعمال الأسلحة كافة .

ان ما عقد أوضاع الدولتين والمنطقة عموماً هو الامتداد الاثني بين الدول ، لذا فان اي جماعة مسلحة وان كانت اعمالها غير مشروعة او ان لاتحمل مشروع ساميا تلك الجماعة ستلاقي التناصر والتآزر من أئبيتها ، وليس من الصعب إيجاد المبرر لهذا التآزر، من اهمها هو حالة التهميش والإقصاء وضعف التنمية و الفقر والمشكلات الاخرى التي تمر بها المنطقة بالعموم . وهنا ينبغي ان نشير الى ان الصراع ليس بالضرورة مع الحكومات المركزية بل قد

2 . امازيغ المغرب يبلغ تعدادهم حوالي 12مليون نسمة . لهم تتطلع نحو تأكيد حقوقهم الثقافية والسياسية ولهم الامل في تحقيق امالهم في استحداث كيان خاص بهم .

¹ (مهدي ذهب حسن ، الابعاد الامنية والسياسية للتطورات الاخيرة في منطقة الساحل مع التركيز على قضية الازواد بدولة مالي ، مجلة الاقتصاد العالمية ، العدد 3 2013 ، ص 258 .

² (مايكل شوركين ، ستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، مطبوع لصالح مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص 38 .

يحدث الصراع بين جماعتين اثنتين او طائفتين او قبيلتين وغالبا ما يحصل عبر اكثر من دولة ، فقبيلة (الفولاني) هاجمت قبائل (الطوارق) ، ويتجدد الصراع كلما تكررت الاسباب نفسها واهمها بين رعاة الفولان وبين المقيمين الطوارق (1) . الى جانب الامتداد الاثني هناك ايضا امتداد فكري عابر للحدود ، وهذا ايضا يعد امراً في غاية الصعوبة للسيطرة على اعمال العنف في المنطقة ، ففي عام 2012 تواصلت جماعة (بوكو حرام) في نيجيريا مع الجهات الجهادية في مالي للدعم والإسناد والتنسيق ، اذ جاء تقرير الامم المتحدة بالقول ان مسلحي (بوكو حرام) تلقوا التدريب في معسكرات بمالي في منطقة تمبكتو عام 2011 (2).

وهكذا كان لولادة دولة جنوب السودان كان له الاثر الكبير في منح الجماعات المسلحة التي تسعى نحو الانفصال واستحداث دولة على غرار ما فعله ابناء تلك الدولة الحديثة ، لهذا اصبحت ملهمة للأقليات للبحث عن هوية مستقلة (3).

من جانب اخر فإن الجماعات المسلحة والعصابات الخارجة عن القانون تتلقى الدعم من قبل بعض الانظمة الحاكمة في المنطقة ، واستعمالها كورقة ضغط على الاخرين وهذا ما شهدناه عقب الحرب التي دارت بين الجزائر والمغرب عام 1963 .

كما ان بعض الانظمة الحاكمة تدعم بعض الجهات المسلحة لاستخدامها ضد جماعات اخرى ، اذ تشير بعض الدراسات والمراقبين على وجود توافقاً ورضاً بين الحكومة المالية والجماعات

¹ Andrew Mcgrogor 'A Divided Military Fuels Mali' political crisis ' terrorism Monitor. (13/6/2014 .

² Drew Hinshaw ' Timbuktu Training Site Shows Terrorists Reacg WALL STREET GOURNAL 1/2/2013

³ مهدي دهب حسن ، الابعاد الامنية والسياسية للتطورات الاخيرة في منطقة الساحل مع التركيز على قضية الازواد بدولة مالي ، مجلة الاقتصاد العالمية ، العدد 3 2013 ، ص 257 .

الجهادية (السلفية للدعوة والقتال) لاضعاف جماعة الطوارق لان هذه الجماعة تحمل نوازع انفصالية محلية حيث تشكل خطرا اعظم من خطر وجود جماعات جهادية ، فضلا عن وجود مصالح اقتصادية جراء وجود تلك الجماعات ودورها في المنطقة مع بعض من تلك الانظمة او من بعض الجهات السياسية النافذة (1).

¹ Stephen A.HARMON Terror and sahara-sahel Region Corruption Jihad and the Mali War of 2012-2013 . Burlington . Ashgate Publing . 2014 . pp 93 . 187 .

المبحث الثاني : مستقبل النزاعات الداخلية في دولة نيجيريا ودولة مالي في ضوء المتغيرات

الدولية

من الضروري ان نظهر رؤانا حول الاحداث التي تجري في كل من نيجيريا ومالي ، ان الرؤى التي ممكن ان نتصورها تنطلق من المؤثرات التي تجعل من النزاع ذو طبيعة تتسم بالديمومة . فالاهمية التي تحظى بها كلتا الدولتين تجعل المؤثرات ان كانت داخلية او اقليمية او دولية تاخذ حيزا كبيرا من الاهمية بل ويصبح فاعلا رئيسا في النزاع . وعليه سنتطرق الى هذه المؤثرات ولا سيما ما تقوم به فرنسا والولايات المتحدة في كلا الدولتين .

المطلب الاول : الدور الفرنسي والاوربي في ازمة دولة مالي

1 . الدور الفرنسي

تعد مالي من الدول المهمة وبخاصة لفرنسا ، هذه الدولة لها اهمية كبرى كونها لها وضع جيوبولتيكي من حيث الموقع والموارد والمساحة فضلا عن الجانب التاريخي، اذ تنظر فرنسا الى دولة مالي على انها جزء من فرنسا ابان الحقبة الاستعمارية ، وبذلك فانها تعدها البعد الاستراتيجي لها ، فضلا عن بعدها الامني والاقتصادي ، وتعد مالي والمنطقة بالعموم خط المواجهة الاول للدفاع عن مصالح وامن فرنسا ، وترجم هذا الموقف بتصريح للرئيس الفرنسي (فرانسوا اولاند) مخاطبا القوات الفرنسية بانكم (تؤكدون امن فرنسا) (1) كما ان لفرنسا مصالح اقتصادية وطاقوية وبخاصة اعتمادها على اليورانيوم المستخرج من مالي . الى جانب ذلك فان مالي تقع في وسط دول فرانكوفونية لذا فان التواجد الفرنسي في هذه الدولة يصبح طبيعيا طبقا

¹ (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017 ، ص

لمصالحها المتعددة الأوجه⁽¹⁾. وما أكدته أيضا في تصريح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس بالقول (لقد كانت المصالح الأساسية بالنسبة لنا ولأوروبا وإفريقيا على المحك ، لذلك كان علينا التحرك بسرعة)⁽²⁾ . فضلا عن ذلك فان فرنسا تدرك منافستها لدول كبرى (بريطانيا والصين وروسيا والولايات المتحدة) في هذه المنطقة، وهذه الدول تسعى لانهاء وجودها . من جانب اخر فان فرنسا تدرك ان الجماعات المسلحة الاسلامية في حال سيطرتها على مالي سوف تسقط دول اخرى واغلبها تحت النفوذ الفرنسي ، لذا فان التدخل الفرنسي هو ردع الجماعات المسلحة وتأمين مالي والدول الاخرى⁽³⁾ . رغم ان فرنسا قد اعلنت انها لن تتدخل بشكل مباشر في الحرب الدائرة في البلاد ، وانها ستكتفي بتقديم الدعم اللوجستي والجوي والاستخباراتي ،⁽⁴⁾ الا انها تراجعت عن هذا الموقف ازاء تقدم الجماعات المسلحة نحو الجنوب مما اضطر فرنسا الى التدخل بشكل مباشر . ورغم ما شاب التدخل الفرنسي في مالي من انتقادات ورفضه كونه لا يحمل السند القانوني ، حيث عد عند بعض الجهات بان التدخل خرق للمواثيق الدولية ، وعلى هذا الأساس فان الفقه القانوني الحديث عد كل تدخل بغض النظر عن سبب التدخل حتى وان كان لاسباب انسانية تدخلا في الشؤون الداخلية⁽⁵⁾

¹ (عيبر شلغم ، التدخل الفرنسي في مالي البعد النيوكولونيالي تجاه افريقيا ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2015/2/15 ، <http://www.acrseg.org> ،

² (عثمان حنزاز ، حادث شارلي ابيدو واستعادة اطماع فرنسا في افريقيا ، دراسة منشورة على موقع شبكة الحوار في 2015/1/15 ، <http://www.alhiwar.net> ،

³ (مادي ابراهيم كانتني ، الازمة السياسية في مالي منذ اذار 2012 ، دورية افاق افريقية ، العدد 36 ، ص 21 .

⁴ (مادي ابراهيم كانتني ، التدخل العسكري في مالي ، 2013 ، دورية افاق افريقية ، العدد 38 ص 112

⁵ (شمامة خير الدين ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي بين خصوصية الازمة المالية والمصالح الاستراتيجية والشرعية القانونية ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد 2 ، 2014 ، ص 59 .

ان تدخل فرنسا بشكل مباشر وفعال جاء بعد ان تمكنت الجماعات المسلحة من الاقتراب نحو العاصمة ، وبعد ان انهار الجيش المالي النظامي ، حينها طلب الرئيس المالي من فرنسا للتدخل ، فقامت بشن هجمات جوية⁽¹⁾ معتمدة على سلاحها الموجود في مناطق متعددة من القارة وبمشاركة الجيش المالي اضافة الى قوة عسكرية نيجيرية وسنغالية ، تمكنت فرنسا من وقف زحف الجماعات ثم استطاعت ان توقع الهزيمة بالجماعات المسلحة ، عرفت هذه العملية (سيرفال) * . وقد نجحت بتحقيق اهدافها من هذه العملية ، من خلال عوامل عدة اهمها (2):

- 1 . العملية حظيت بتأييد المجتمع الدولي عبر قرارات مجلس الامن⁽³⁾ .
- 2 . تقديم الدعم اللوجستي من قبل المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية ، مع تأييد حلف الشمال الاطلسي .
- 3 . القدرات التي تملكها فرنسا في هذه الحملة .
- 4 . التأييد الذي لاقته من قبل مواطني مالي .

¹ (ايمن احمد عبد الحليم ، عوائق التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي ، دراسة منشورة على موقع : <http://www.siyassa.org.eg>

• الدول الافريقية ، اضافة الى الدعم اللوجستي من قبل الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية ، انطلقت عام 2013 وانتهت مهمتها في منتصف عام 2014 . حققت العملية اهدافها هو ايقاف زحف الجماعات المسلحة نحو العاصمة المالية ثم مطاردتهم وانهاء وجودهم من اغلب المناطق التي سيطروا عليها ، فضلا عن تمكين الجيش المالي من بسط سيطرته على معظم الاقليم الشمالي للبلاد .

² (جمال العبيدي ، الدولة المحاربة التدخل الفرنسي في مالي ، دراسة منشورة على موقع قراءات افريقية ، في 2017/2/22 <https://www.qiraatafrican.com> . للمزيد تتابع تصريحات النائب في الجمعية الوطنية الفرنسية (نوال مامير) باجماع القوى السياسية اليمين باليسار مع الرئيس هولاند في قراره بارسال قوات فرنسية الى مالي سوى صوت واحد الذي عد التدخل هو استمرار لسياسة فرنسا بابعاد استعمارية ، اذاعة فرنسا بلو www.francebleu.fr

³ (للمزيد انظر قرارات مجلس الامن الخاصة بالحالة في مالي ولاسيما القرار 2100 و2364 و2374 . undocs.org/ar/

5 التأييد الذي حصلت عليه الحكومة الفرنسية من الاحزاب والحركات الفرنسية .

كما رحب الامين العام للامم المتحدة (بان كي مون) بالتدخل الفرنسي عبر بيان صدر عن الامم المتحدة بقوله " (يرحب باستجابة شركاء ثنائيين، بطلب وموافقة من حكومة مالي، لدعوتها للمساعدة في التصدي للتقدم المزعج جنوباً لجماعات مسلحة وإرهابية (1). " .

وعلى الرغم من ما حققته العملية من نجاح الا انها تركت اثاراً سلبية على المجتمع المالي وعلى البنى التحتية ، اذ شهدت مناطق النزاع نزوح اعداد كبيرة ، وتشير التقديرات بوجود ما يقارب نصف مليون انسان نازح خارجي وداخلي الى جانب وجود حوالي 4.5 مليون بحاجة الى المساعدات الانسانية (2) بعد هذه العملية توسعت العمليات التي تجريها فرنسا لتشمل تغطية الساحل والصحراء اطلقت على هذه العملية باسم برخان* . وقد لاقت العملية الترحيب والتأييد من قبل الامم المتحدة ، وقد عبر قرار مجلس الامن المرقم 2295 في 2016/6/29 عن ذلك (3). وبالرغم من ان العملية حافظت على كيان دولة مالي وابقاع خسائر كبيرة في صفوف الجماعات المسلحة ، الا ان هذه العملية لم تستطع انهاء تلك الجماعات ، فطيلة المدة الممتدة من عام 2013 الى الانتهاء من اعداد هذه الدراسة لم تحقق العملية الفرنسية كامل اهدافها ، اذ مازالت تلك الجماعات تقوم بين الحين والآخر بعمليات نوعية مستهدفة القوات الفرنسية والاممية ، مما ولد لدى مواطني مالي الياس من تحقيق ما كانوا ياملونه ، وبالتالي

www.dw.com/ar

¹ (نقلا عن قناة dw الالمانية

<http://efsregypt.org>

² (دينا فارس ، مصدر سابق

<http://docstore.ohchr.org>

³ (قرار مجلس الامن 2295 الفقرة 10 .

- عملية عسكرية تبنتها فرنسا بقوة تقدر بحوالي 3500 عسكري الى جانب قوات جوية ، تهدف الى التصدي للجماعات المسلحة في الصحراء والساحل
- قواة تاكوبا تتشكل من 13 دولة اوربية تعد بديلا عن القوات الفرنسية تهدف الى مقاتلة الجماعات الارهابية في المساحة الواقعة بين كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو . لم يحدد حجم القوات حاليا . من المؤمل ان تبدأ اعمالها بداية عام 2021 .

خرجت مطالبات شعبية باخراج جميع القوات من بلادهم . الا ان فرنسا تتعهد بزيادة حجم قواتها من 4200 الى ما يقارب 5100 عسكري ، وتعمل فرنسا الى تشكيل قوة بديلة عن قواتها في مالي يطلق عليه (تاكوبا) * من ثلاثة عشر دولة ، ومن المؤمل انتشارها مطلع عام 2021 على ان تتحد قوات الدول الخمس مع القوات الفرنسية تحت قيادة موحدة (1)

2 . دور الاتحاد الاوربي في ازمة مالي : الى جانب تلك القوة والجهات المعنية بحفظ

الامن في مالي توجد البعثة الاوربية متعددة الجنسيات ، تتالف من 565 فردا من 23 دولة (2). بدأت مهامها في 2013 ، البعثة من مهامها تدريب الجيش المالي ، وقد تمكنت البعثة من ادخال ما يقارب 150 فردا من (الطوارق) الى احدى التنظيمات العسكرية وهذا الاجراء يضمن فيه دمج التنوع الاثني في المؤسسة العسكرية المالية (3) .

الى جانب ذلك هناك بعثة الاتحاد الاوربي (لبناء القدرات) ، بدأت اعمالها بداية عام 2015 ، اهم مهامها هو تطوير الاجهزة الامنية بكافة انواعها (الشرطة ، الحرس الوطني ، الامن الوطني) ، تتالف من حوالي 80 فردا يتولون التدريب على مكافحة الجريمة والارهاب وخدمات الدعم اللوجستية وحقوق الانسان(4). ومازالت البعثة الاوربية عاملة في مالي اذ جدد مجلس

¹ (حكيم نجم الدين ، تاكوبا قوة عسكرية جديدة لفرنسا وبحلفائها في منطقة الساحل ، www.qiraatafrican.com)

² (تقرير عن القوة الاوربية في مالي منشور على موقع ايلاف في 2013/9/13 <https://elaph.com>)

³ (مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، مصدر سابق ، ص 98 .)

⁴ (2015 'Un multiforme' Mali Eucap Sahal Mali . A.Diarra . دراسة منشورة على موقع في

الاتحاد الاوربي عملها لغاية 2021 وقد خصص ميزانية لها تقدر 67 مليون يورو للفترة اعلاه .
وقد يزداد عددها مستقبلاً ليصل الى 144 فرداً دولياً الى جانب 65 فرداً محلياً⁽¹⁾

لقد تنوعت الجهود الدولية في دولة مالي ولن تنحصر بالبعد الامني والعسكري فقط ، بل
توسع الى مجال التنمية ، وبهذا الخصوص تم عقد في (بروكسل) مؤتمر لتنمية دولة (مالي)
وقد ساهم المجتمع الدولي عبر اكثر من 45 دولة مانحة الى جانب البنك الدولي وبنك التنمية
الافريقي لتمويل خطط تنموية للفترة 2013-2014 وقد قدرت الاموال التي جمعت من اجل
ذلك بحوالي 3.250 مليار يورو⁽²⁾. لقد نالت البعثة الاوربية الدعم والتأييد من قبل مجلس
الامن عبر قراره المرقم 2100 لسنة 2013 اذ اشار في الفقرة 16 / 3 ما نصه (‘دعم الجهود
الوطنية والدولية الرامية إلى إعادة بناء قطاع الأمن في مالي، وبخاصة الشرطة والدرك عن
طريق المساعدة التقنية، وبناء القدرات، والعمل في مواقع مشتركة، وبرامج التوجيه، فضلاً عن
قطاعي سيادة القانون والعدالة، في حدود قدراتها، وبتنسيق وثيق مع الشركاء الثنائيين
الآخرين والجهات المانحة والمنظمات الدولية العاملة في هذه اجملالات، بما في ذلك الاتحاد
الأوروبي)⁽³⁾

<https://www.consilium.europa.eu>

¹ (تقرير منشور على موقع

<https://www.dw.com>

² (تقرير منشور على موقع في 2013/5/15

³ (قرار مجلس الامن المرقم 2100 لسنة 2013 ، للمزيد ينظر قرارات مجلس الامن 2364 و 2374

undocs.org/ar/S/RES/2100(2013)

المطلب الثاني: الدور الامريكى

لاشك ان الولايات المتحدة الامريكية لها تواجد في كل انحاء العالم ، وتتفاوت تواجدها كماً ونوعاً طبقاً لمصالحها الاستراتيجية ، ولم تكن دولتي نيجيريا ومالي ببعيدة عن هذا الاهتمام ولاسيما بعد تعاظم دور الارهاب الدولي وما لحق بالمصالح الغربية والامريكية بالخصوص من خسائر، فبات من الضروري ان تمنح المنطقة اهتماما كبيرا .

لقد اتسمت السياسة الخارجية الامريكية ازاء القارة بالتباين بين مدة واخرى لاسباب عدة ، وفي مقدمتها هو رغبة الولايات المتحدة بعدم المنافسة بهذه القارة مع حلفائها الأوربيين ولاسيما ابان الحرب الباردة الى جانب عوامل داخلية جعلت الاهتمام الامريكى بالمنطقة على هذا النحو (1) . بعد نهاية الحرب الباردة عادت الولايات المتحدة الاهتمام من خلال البعد الاقتصادي عن طريق تاسيس شراكة امريكية افريقية ، فضلا عن قيام الولايات المتحدة بدعم قادة جدد في القارة (2) . وما أدركته الولايات المتحدة بحدة التنافس مع دول اخرى ولاسيما فرنسا ذو البعد التاريخي في المنطقة . وعليه فقد بادرت الولايات المتحدة عام 1996 بإطلاق مبادرة كرد فعل لازمات افريقيا (ACRI) باعتماد القوات الخاصة لمعالجة الازمات وكانت هذه القوة تتمحور في مالي (3) . كما ان الولايات المتحدة قد أسست مشروع الرد على الارهاب العابر للصحراء (TSTC)

¹ (محمود ابو العينين وآخرون ، التقرير الاستراتيجي الأفريقي (2001-2002) (القاهرة ، مركز البحوث والدؤاسات الافريقية ، 2002 ، ص324 .

² (حمدي عبد الرحمن ، ابعاد السياسة الامريكية الجديدة تجاه افريقيا ، دراسة منشور على موقع توابة افريقيا الاخبارية ، 2013/12/25

www.afrigatenews.net

³ (شمامة خير الدين ، مصدر سابق ، ص 55 .

وكانت دولة مالي من الدول المشاركة في هذا المشروع ، وفي ما بعد أنشأت قوة الافريكوم ، وقد تواجد العسكريين الامريكين في مدينة غاو وتومبوكتو الماليتين (1) .

بعد تعرض مصالح الولايات المتحدة في افريقيا الى عمليات ارهابية بضرب سفارتها في كينيا وتنزانيا عام 1998 فقد اصبحت منطقة أزمات وظروف ملائمة للارهاب والعنف حيث يسود فيها الفساد والفقر والفشل وغياب التنمية من كافة الأوجه ، ازداد الاهتمام بإفريقيا ، وتعاضم ذلك الاهتمام بعد احداث ايلول 2001. وطبقا لنظرية الامن القومي فانها تراقب كل الأماكن الهشة في العالم . وانها في حالة حرب على الارهاب . لذا فان الولايات المتحدة قد وضعت الاهمية في سياستها الخارجية بالبعد الامني . ان الحدث قد عد حدثا حديثا وبالتالي فان الدراسات الامنية ركزت على الارهاب الدولي وعلاقته بالدين وهذا ما تعرب عنه الوجهة النظر الغربية .

تعد منطقة الساحل الافريقي وتحديدا مالي ونيجيريا من اكثر المناطق اهتماما للولايات المتحدة كونها الراعية الرئيس لمكافحة الارهاب ، الى جانب ان العمليات التي تقوم بها الجماعات الارهابية تمس بشكل مباشر او غير مباشر المصالح الامريكية في المنطقة .

وهنا فان من الضروري بيان عدم نحصر الاهتمام الدولي لدولة بعينها دون ان نمح الدول الاخرى من الاهمية التي تؤثر على النزاع في كلتا الدولتين محل بحثنا . عليه لابد ان نؤشر شدة الاهتمام وما هي الوسائل والاستراتيجيات التي اتخذتها الدول للوقوف والتصدي للاعمال التي تقوم بها الجماعات المسلحة ومنها الجماعات الاسلامية التي عدتها الدول الكبرى جماعات

(1) شمامة خير الدين ، المصدر السابق ، ص 55 .

ارهابية . ان طبيعة العلاقة التي انتهجتها الولايات المتحدة مع دول القارة بنيت على اسس ومنهج وركائز من خلال محاور اساسية اهمها .⁽¹⁾ :

- 1 . انهاء حالة المساعدات وابدالها بتبادل وشراكة تجارية مع تشجيع الاستثمارات .
- 2 . تقديم الدعم للانظمة التي تنتهج الديمقراطية سبيلا للحكم .
- 3 . السعي لانهاء كافة أوجه الصراعات ان كانت اقليمية او داخلية وانهاء النزاعات التي تكون أسسها اثنية .
- 4 . العمل مع الشركاء على حماية المصالح الامريكية في القارة .
- 5 . التنسيق مع الشركاء في مجالات الامن والتصدي لتجارة الممنوعات وتهريب السلاح وانتشارها .

6 . التعاون في مجال مكافحة الارهاب والتصدي له من خلال التنسيق وتبادل البيانات .
وعلى هذه الاسس منحت الولايات المتحدة العديد من المبادرات الهادفة الى تعزيز العلاقة مع دول القارة ، ومن اهم تلك المبادرات :

1. زيادة الاستثمار في القارة وانشاء صناديق دعم لتمويل البنى التحتية .يقدر (150) و (500) مليون دولار وصندوق (opic)^(2) مخصص لتمويل المشاريع الخدمية .
- 2 . فتح الاسواق الامريكية امام البضائع الافريقية .وشمول 34 دول بامتيازات قانون agoa (قانون التنمية والتجارة) . وقانون النمو والفرص في افريقيا⁽³⁾

www.afrigatenews.net

¹ (المصدر نفسه .

² (شلبي مغاوري ، الصراع الرمادي على القارة السمراء ، دراسة على موقع <http://islampport.com>

³ (راوية توفيق ، التنافس الدولي في القارة الافريقية ، دراسة منشورة على موقع البيان

3 . اسقاط الديون بمقدار (70) مليار دولار عن الدول الافريقية .

6 . طرح مبادرات عدة للتصدي للالتزامات التي تتعرض لها الدول الافريقية ، واهمها

استحداث وحدات عسكرية وطنية لحفظ الامن في مناطق النزاعات⁽¹⁾.

وكما اسلفنا فقد أولت الولايات المتحدة اهتماما كبيرا بالقارة بعد احداث ايلول 2001 ، مدركة بان افريقيا لها من الهمية في السياسة الدولية وهذا ما تضمن التقرير حول استراتيجية امن الولايات المتحدة لسنة 2002 الذي تضمن التركيز على التصدي للتهديدات التي منبعها الدول الفاشلة وفي مقدمتها دول جنوب الصحراء بما فيها مالي ونيجيريا⁽²⁾. والتركيز على التعاون الاستخباراتي في مكافحة الارهاب وتسليم المطلوبين لها . وعقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الاطراف . كذلك اكدت وثيقة الامن القومي الامريكي الصادرة عام 2006 اهمية افريقيا اذ نصت على ان (افريقيا تكتسب اهمية جغرافية متزايدة وتشكل اولوية جدول الاعمال والفكرة المحورية في الاهتمام الاستراتيجي بمنطقة غرب افريقيا تتركز في المصلحة الاقتصادية العليا الامريكية)⁽³⁾. ان الاتجاه الامريكي ازاء افريقيا بعد احداث ايلول ارتكز في استراتيجيتها على سياسة استباقية طبقا لمصالحها وليس بالضرورة ان تتوافق مع مصالح المجتمع الدولي⁽⁴⁾ .

¹ Carter Ham 'United States Aferica Command before the Senate armed Services (2013 ' p4 commite

² (عربي بومدين ، الساحل الافريقي ضمن الهندسة الامنية الامريكية ، دراسة منشور على موقع قراءات افريقية في 2016/4/11 www.qiraatafrican.com

³ (سمير قلاع الضروس ، التصورات الدولية للامن في منطقة الساحل الافريقي ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية ، في 2016/4/11 زياؤة الموقع 2019/6/28 <https://www.qiraatafrican.com>

⁴ Alex Calinioss "Great Straegie for American Impire" Intarnational Social , 2002, p

وعلية فقد اظحى الساحل الافريقي بضمنها دولتي بحثنا من اهتمام الولايات المتحدة نظرا لطبيعة المنطقة الجيوسياسية المؤثرة على السياسة الدولية . هذا الاهتمام تبلور في عدد من المبادرات منها :

1 . مبادرة عموم (بان) الساحل 2002 :

اقدمت الولايات المتحدة الامريكية الى الانتباه الشديد على منطقة الساحل بعد احداث ايلول عام 2001 حيث عدت تلك الدول غير قادرة على بسط السيطرة على الاراضي الشاسعة ، وقد اعتبرت ان المنطقة تصبح منطقة جذب للمقاتلين السلفين . جاء ذلك الاهتمام من منطلقات اهمها محاربة الارهاب ، حيث اعتمدت على محاربة الارهاب في معاقله قبل ان يصل الى الداخل الامريكي ، وعليه فقد عدت منطقة الساحل بيئة ملائمة لنشاط الجماعات المسلحة . وقد عدت ايضا ان اغلب دول الساحل دول فاشلة وان تلك الجماعات تستغل هذا الفشل لتعزيز قدراتها واعمالها ، وفي هذا السياق فقد صرحت مستشار الامن القومي الامريكي بالقول (ان الدولة الهشة خادمة وميسرة لحركة المجرمين والارهابيين) (1) . وعلى هذا الاساس خصصت الولايات المتحدة مبلغ ما يقارب 475 الف دولار لتاهيل مدرج مطار سينو في مالي (2) . والامر الاخر هو لضمان مصالحها الطاقوية حيث تحرص على ادامة تدفق الطاقة من تلك المنطقة اليها والى حلفائها من الاوربيين . اما الامر الثالث هو التنافس الدولي على المنطقة ، اذ عدت المنطقة بالعموم مكان تنافس دولي بين الفرنسيين والاوربيين من جهة وبين الولايات المتحدة اضافة لدخول الصين الى ساحة التنافس في هذه المنطقة .

¹ (جميلة علاق ، استراتيجية التنافس الدولي في منطقة الساحل والصحراء ، بحث منشور على موقع dspace.univ-setif)
² (شمامة خير الدين ، مصدر سابق ، ص 55 .

وعليه فقد جاءت المبادرة التي تتمحور حول امن القارة الافريقية وضرورة مكافحة الارهاب ولاسيما في منطقة بحثنا ، وقد رصدت الولايات المتحدة مبلغ يقدر بحوالي 8 مليار دولار تنفق على جيوش دول المنطقة وتحديدًا لشعوب المنطقة الاشد فقرا وبالتالي فان المبادرة هي تنمية وعسكرية⁽¹⁾. هذه المبادرة تضم رؤساء اركان لتسع دول بما فيها نيجيريا ومالي، كذلك المبادرة تسعى الى التعاون في محاربة الارهاب . بدء العمل بوصول 500 جندي امريكي وتقديم منحة بمائة مليون دولار ، تدار هذه القوة من قبل القيادة العسكرية في اوربا .

2 . مبادرة مكافحة الارهاب عبر الصحراء 2006

هذه المبادرة مكملة ومتواصلة مع الاولى ، وتعد بالنسبة للولايات المتحدة بانها استراتيجية متعددة الاغراض والاهداف ، منها ما يتعلق بالتصدي للارهاب ومنها ما يتعلق بتعزيز حكم الديمقراطية في بلدان المنطقة . وكانت اولى الاعمال التي اضطلع بها هذا التجمع قيامها بمناورات عسكرية كبرى في الصحراء الافريقية⁽²⁾ ، اذ تهدف الى دعم القوات العسكرية لدول المنطقة وهزيمة الارهاب . بموجب هذه المبادرة تشكلت قوة عسكرية باسم افريكوم* . قدرت ميزانية المبادرة ابتداء بحوالي 100 مليون دولار سنويا⁽³⁾.

¹ Anthony and wihtman christine, More than humanitarian strategique (Usapproches. toward africa.2012 and US, Departement of state country reports on terrorisme, Chapter five_country report, africa review, 28 April 2006, Obtenu en site :electronique suivant

² André Bourgeot, «Sahara de tous les enjeux», Hérodote, 2011/3 n° 142, pp 46 – .47

• هي قوات عسكرية امريكية وقوات افريقية ، تضم 53 دولة افريقية عدا مصر ، تأسست عام 2007 ، مقرها في المانيا ، نهدف الى محاربت الاخطار والارهاب في القارة .

³ Anthony and wihtman Christine.(مصدر سابق

ان الاهتمام الامريكى في المنطقة ذو بعد امنى ، اذ تدرك الولايات المتحدة ان الفشل السياسى والمشكلات التى تعانى منها دول المنطقة تصبغ بيئة جاذبة للجماعات الارهابية ، وهذا ما هو مؤثر اذ ان الجماعات المسلحة استغلت ضمور وتهميش دور السلطات المركزية فى دول المنطقة ، فاصبغت ملاذا امنا لها ، فنشطت من خلال قيامها بالعديد من الهجمات التى تستهدف المصالح الغربية واطعاف السلطات المركزية من خلال التعرض على الثكنات العسكرية والامنية (1). ان خشية الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة من تمكين الجماعات الارهابية من السيطرة على هذه المنطقة الحيوية والتى لها بعدا جيوسياسى اذ ان المنطقة تربط بين شمال افريقيا وجنوب الصحراء ان تصبغ جيوبا للارهاب . اضافة الى ذلك ان المنطقة يمر عبرها خط انبوب نقل الغاز العابر للصحراء والذى يمتد حوالى 4128 كم والذى يزود اوربا بالغاز. ان الخشية من تعرض المنطقة الى سيطرة الجماعات المسلحة سيهدد اوربا بتزويدها بالغاز لذا فان التنافس الدولى على المنطقة واضح من خلال السيطرة على المنطقة لتامين تدفق الطاقة (2) . ان تعاطف الاهتمام الغربى (الولايات المتحدة) بالمنطقة ليس فقط بعد احداث ايلول وحسب بل تجدد الاهتمام بوتيرة متصاعدة ولاسيما بعد اعلان تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامى عام (2007) اذ اتخذت دورا رئيسا للتدخل فى المنطقة كونها الراعية الرئيسة للتصدي للإرهاب . وعلى ضوء ذلك فان الاهتمام بالمنطقة يتمحور حول اهميتين اولاً : امنها الطاقوى وثانيا : ستراتيجية المنطقة .

<https://www.qiraatafrican.com>

¹ (سمير قلاع الضروس المصدر نفسه ،

² (اسماء رسولى ، التهديدات الامنية فى الساحل الافريقى بين ادوار اقليمية والقوى الكبرى ، الجزائر ، 2018 ، ص 104 .

وقد تضاعف الانفاق العسكري الامريكى بين 2002-2005 المخصص لمنطقة الساحل الافريقي من اجل حماية حقول النفط والمنشات النفطية . ولم تكتفي الولايات المتحدة عند هذا الجهد بل عملت على تاسيس قوة عسكرية بقيادةها اطلق عليها أفريكوم كما سبق. كما زادت من دعم الدول التي تتصدى للارهاب اذ بلغ الاعتمادات ما يقارب 95 مليون دولار⁽¹⁾. اهتمت الولايات المتحدة الامريكية في وضع منطقة الصحراء الكبرى اهناما كبيرا ولاسيما بعد تنامي الجماعات المسلحة المتطرفة ، فلجات الى التواجد المباشر في المنطقة ، وقد اتخذت من الحدود المالية مع النيجر مكانا تستطيع فيه مراقبة اعمال الجماعات المسلحة ، اذ اكدت هذا الموقف عندما اشتركت بعمليات عسكرية مع اربع دول (مالي ونيجيريا وتشاد والجزائر) ضد الجماعات المسلحة⁽²⁾.

ومثل ظهور جماعة (بوكو حرام) مرتكز نوعي لاهتمام الولايات المتحدة بنيجيريا وبعموم المنطقة ، حيث اصبحت هذه الجماعة مهددة للامن الاقليمي والدولي ، ولاسيما بعد ان قامت هذه الجماعة بالهجوم على مقر الامم المتحدة في العاصمة ابوجا عام 2011⁽³⁾ . وابتقت الولايات المتحدة اهتمامها بنيجيريا من خلال محددات رئيسية اهمها حجم التهديد التي تقوم به جماعة (بوكو حرام) على المصالح الامريكية والآخر ينطلق من طبيعة العلاقة مع نيجيريا . في عام 2013 عندما صنفت الولايات المتحدة جماعة (بوكو حرام) بانها منظمة ارهابية⁽⁴⁾.

¹ (المصدر نفسه ص 221 .

² (خالد التزاني ، الانتشار العسكري الامريكى في افريقيا الدوافع والرهنانات ، بحث منشور على موقع مركز دراسات الوحدة العربية

³ (محمد عبد الكريم ، مصدر سابق ، 165

⁴ (المصدر نفسه ، ص 166 .

ان السياسة الدولية تربط بشكل مباشر بين البعد الامني والبعد الاقتصادي ، اذ لا يمكن الحديث عن جانب واحد دون ان تربط الجانب الطاقوي (الطاقة) وكيفية تأمين طرق النقل وتأمين مصادر بديلة ومتنوعة . لذا تدرك هذه الدول بشكل واضح الترابط بين البعدين ، وحيث ان القارة الافريقية تتوفر فيها احتياطات جيدة من النفط تقدر بما يقارب 80 مليار برميل أي ما نسبته 8% من الاحتياط العالمي⁽¹⁾ وبخاصة ان معظم مناطق التي يوجد فيها الاحتياطات هي مناطق تقع في دول هشة وغير قادرة على بسط سلطانها على كامل اراضيها . وعليه فان توجهات الدول الكبرى ولاسيما بعد احداث ايلول 2001 باتت تتركز على المناطق التي يوجد فيها النفط ، وفي الوقت نفسه اصبحت هذه المناطق مناطق جذب للتنظيمات الارهابية ، ومن ثم فقد التقت مصالح كلا الجانبين ان كانت دول او منظمات ارهابية للسيطرة على تلك المنابع ، فمن جهة الدول التي تعتقد وتدرك ان السلطات المحلية لا تستطيع ان تحكم السيطرة على ثرواتها وفي حال سيطرة التنظيمات الارهابية على تلك المنابع والثروات فانها ستكون تلك الثروات مصدر دخل مناسب لتمويل عملياتها الارهابية ، لهذا نجد التدخلات المباشرة من قبل الدول الغربية والكبرى في انهاء التواجد الارهابي عبر العالم ومنها منطقة بحثنا .

يحظى النفط الافريقي بأهمية بالغة بالنسبة للدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة ، اذ عدت النفط الافريقي له الاولوية بالنسبة للامن القومي الامريكي ، وما اكده الرئيس الامريكي (جورج بوش) عقب احداث ايلول على عزم بلاده الاستغناء عن 75% من واردات النفط من الشرق الاوسط وابدالها بمناطق بديلة بحلول عام 2025⁽²⁾. وتماشيا مع ما اورده الرئيس

¹ (عربي بو مدين ، الساحل الافريقي ضمن الهندسة الامنية الامريكية مصدر سابق .

² (ايمن شبانة ، النفط الافريقي ، عندما تتحرك السياسة الامريكية وراء الموارد ، مجلة قراءات افريقية ، العدد

الامريكي فان افريقيا قادرة على تزويد الولايات المتحدة بما يقارب 16% من حاجتها للنفط ، ومن المخطط له ان يصل الى 25 % بالسنوات القادمة ، ولاسيما ان النفط الافريقي يعد من الانواع الجيدة من النفوط كونه يتوافق مع المعايير البيئية الامريكية فضلا عن ذلك سهولة استخراجها وقربه من السواحل الأمريكية مقارنة بمناطق اخرى منتجة للنفط (1). لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية لوضع يدها على مخزون النفط في هذه المنطقة ، وبناءً على ذلك فقد دخلت شركات النفط الامريكية مثل (اكس موبيل وشيفرون) بثقل كبير في المنطقة لاقامة مشاريع كبرى(2) . الى جانب اخر فان مناطق النفط في افريقيا يواجه الساحل الشرقي للولايات المتحدة اذ ان اغلب مصافيها تقع بهذا الساحل مما يوفر نفقات النقل . ناهيك على ان النفط الافريقي يمر بممرات امنة للوصول الى الولايات المتحدة على عكس النفط من مناطق اخرى اذ ان الممرات تقع في مناطق توتر مستمر .تلك الخصائص جعلت الولايات المتحدة تقلل اعتمادها على نفط الشرق الاوسط(3).

لهذا فان الحرب على الارهاب وتامين تدفق الطاقة هما الاساس الذي تعتمد عليهما الولايات المتحدة في تبرير تطلعاتها نحو القارة . لذا فان الولايات المتحدة قد عدت النفط الافريقي بديلا عن نفط الشرق الاوسط ، وان الولايات المتحدة مستعدة للتدخل العسكري لحماية إمدادات النفط في هذه المنطقة . اضافة الى ذلك فان الاهتمام الامريكي بالقارة وبالمنطقة بالخصوص هو لاحتواء نفوذ الدول المنافسة لوجودها ، ففي البدء كان التوجه نحو فرنسا والدول الاوربية ، ثم ما

¹ (منصور لخضاري ، الساحل الافريقي وبناء الامن الوطني في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، 2012 ، ص 54

² (حمدي عبد الرحمن ، السياسة الامريكية تجاه افريقيا ، من العزلة الى الشراكة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (144) ، 2001 ، ص 192 .

<http://gate.ahram.org.eg>

³ (Stephen Harmon .Group into an alqa'da affiliate bulletin .2010

لبيث ان تغيرت الوجه نحو النفوذ الصيني ولاسيما عندما اطلق عام 2006 عام الصين في افريقيا (1).

ومن هذا المنطلق اولت الولايات المتحدة الامريكية اهمية خاصة لنيجيريا لاعتبارات عدة اهمها : دور نيجيريا المهم في المنطقة ، وثقلها الاقتصادي والعسكري ، حيث تعد الاله في تجمع دول غرب افريقيا (الايكواس) وهذا ما جعلها تشارك باكبر عدد بقوات حفظ السلام(2). الى جانب اخر فان الديمقراطيين يدركون ان لنيجيريا دورا وتأثيرا كبيرا على الناخبين السود وهذا التأثير من خلال علاقتها بالمنظمات التي تعنى بالمواطنين السود، والاهم من ذلك هو اهتمام الولايات المتحدة بالبتروال النيجيري كونها من اهم مصدري النفط للولايات المتحدة فضلا عن وجود شراكة كبيرة بين الشركات في الصناعة النفطية لكلا البلدين (3). فضلا عن التنافس الدولي على ثروات نيجيريا والمنطقة يمثل اهم الاسباب التي تجعل من الولايات المتحدة تمنح اهتماما متزايدا ، اذ ان التواجد الاوربي والصيني يجعلها تدخل بشكل رئيسي في المنطقة وسعيها للحصول على استثمارات واسواق خصوصا نيجيريا ذي الاكبر دولة من حيث النفوس في افريقيا.

¹ (خالد التزاني ، الانتشار العسكري الامريكي في افريقيا الدوافع والرهانات ، بحث منشور على موقع مركز دراسات الوحدة العربية ، /caus.org.lb/ar

² (طارق عادل الشيخ ، كلنتون وجولته الافريقية الثانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 142 ، 2000 ، ص 160 .

³ (المصدر نفسه ، ص 196 .

وتأسيسا على ما تقدم فان الولايات المتحدة قدمت المساعدات بمختلف انواعها (سلاح ، تدريب ، دعم لوجستي) الى السلطة في نيجيريا للتصدي لجماعة بوكو حرام⁽¹⁾ . فضلا عن مواجهة الجنايات الخارجة عن القانون والجريمة المنظمة .

ووفقا لما تقدم فان الولايات المتحدة تضع منطقة الساحل وشمال افريقيا موضع اهتمام كبير لنواح عدة . اهمها تأمين مصادر الطاقة وتأمين ديمومة مصالحها والشركات العاملة بهذا القطاع ، والجانب الأخر مزاحمة التواجد الدولي في المنطقة وتنافسهم للوصول الى اخراجهم والاستحواذ على المنطقة منفردة ، اما الامر الاخر هو محاربة الارهاب كون المنطقة اصبحت منطقة جذب للارهابيين ، وحسب تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة عام 2013 (هلاي كلنتون) ان الأعمال الإرهابية لا تشكل خطرا مباشرا على امن الولايات المتحدة في الوقت الراهن لكن من يضمن المستقبل⁽²⁾ .

¹ (سالي يوسف ، مصدر سابق .

² (زيد حمزة ، الحرب في مالي والبرانس في النيجر ، دراسة على موقع الراي ، 2013 alrai.com/article

المطلب الثالث : مستقبل النزاعات في دولتي نيجيريا ومالي في ضوء المتغيرات الدولية

لا يوجد تعريف متفق عليه عن ماهية الدراسات المستقبلية ، وتعددت الآراء حول ماهيتها فمنهم من عدها علم واخرون عدها فن وثالث عدها دراسة بينية . ولسنا بصدد وضع تنبؤات بقدر ما هية اجتهادات مؤسسة على منهج علمي مشفوعا ما نملكه من حواس عقلية وحسية للوصول الى رؤى مستقبلية تنطلق من ادراكنا بالحاضر .

ان التحليل ووضع تصور مستقبلي هو نتيجة طبيعية لماضي قد انتهى وحاضر ليس من السهولة التحكم به ومستقبل الذي يتحمل نتيجة الماضي والحاضر . والمستقبل هو المسار الذي يمكن لنا ان نخضعه لارادتنا وفقا لما نملكه من معطيات ومدخلات .

لا شك ان للدراسات المستقبلية هو الربط بين ما هو كائن وبين ما سيكون ، وحيث ان دراستنا هو ذو شأن سياسياً صرفاً والظاهرة السياسية من طبيعتها ظاهرة متحركة وتتصف بعدم الثبات او الوضوح ، لذا فان دراستنا تفضي الى احتمالات عدة طبقا للمتغيرات والمحددات والمؤثرات على احداث التي تمر بها دولتي بحثنا .

اضحت الدراسات المستقبلية من الاهمية لدى صناع القرار ، ولم تحسب على انها نوع من الترف بل ان هذا المجال لاقى الاهتمام المتزايد من قبل الدول والمؤسسات والشركات ، وتشير التقديرات وجود المراكز المتخصصة بهذا الشأن وترصد لها اموال كبيرة اذ ان 97% من الانفاق على الدراسات المستقبلية ينفق في الدول المتقدمة (1) .

وعلى هذا الاساس يمكن نقسم التصورات والرؤى المستقبلية لكل من نيجيريا ومالي الى

¹ (محمد ابراهيم منصور ، توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية الاهمية والصعوبات والشروط ، مكتبة الاسكندرية ، 2016 ، ص 26 .

اولا : رؤى واحتمالات واعدة بالاستقرار والتنمية لمستقبل الدولتين

يمكن لنا ان نضع تصورين مستقبليين لدولتي نيجيريا ومالي احداها رؤى مشرقة تحمل تطلع هذه الدولة نحو مستقبل افضل من حاضرها ، رغم ان هذه الرؤى تكاد تقترب من الامنيات الافتراضية فقط . والتصور الثاني والذي نعتقد يكون اكثر واقعية وموضوعية مسندة بوقائع ملموسة . من خلال ما استعرضنا لكلا الدولتين نعتقد بوجود اوجه تشابه بينهما من حيث النزاعات الداخلية والامكانيات المتوفرة بهما ، كذلك ان الدولتان تتعرضان لذات التهديد بوجودهما ولحيلولة دون وصولهما الى حالة التقسيم الى دويلات عرقية و مناطقية و دينية. ورغم هذا التشابه فان الدولتان تتفاوت درجة الاهتمام بهما من حيث الدول النفاذة ، فنجد ان الولايات المتحدة تعد نيجيريا ذو اهمية ببعدها الطاقوي والامني ، بينما فرنسا تجد مالي ملاذا ومكانا لتواجدها في منطقة الساحل الافريقي اذ تعدها منطقة مهمة من الناحية الامنية والاستثمارية فضلا عن دورها في توفير مصادرالطاقة لها . الى جانب كون مالي تمثل لها بعدا تاريخيا لتواجدها في القارة.

من خلال ما تم تفصيله من امكانيات و ثروات واهمية جيو سياسية فان الدولتين يمكن لهما ان تتلمسا الطرق الصحيحة للخروج من ازماتها بعد ان تفي بمتطلبات الاصلاح ، اذ يمكن ان نحدد مكانم الخلل الذي تعاني منه الدولتان ووضع الرؤى الاصلاحية للنهوض كدولة تحافظ على وجودهما ووضع خطط تنموية قادرة على تجاوز ما الم بهما من ازمات واهم تلك الخطوات هي :

1 . يمكن ان تخلق مناخات مشتركة بين التنوع الاثني في البلاد ، ومنح المزيد من

الصلاحيات للولايات ، والتأكيد على المشاركة السياسية لكافة مكونات السكانية وانهاء

حالة التمحور او التكتل العرقي او الديني .

- 2 . العمل على وضع منظومة قضائية صارمة لمحاربة الفساد الذي تعاني منه نيجيريا وخلق شعور لدى السكان بفاعلية التصدي وجديته ، اذ ان السكان لا زالوا غير مقتنعين بوجود خطط اصلاحية او انهاد الفساد كون الطبقة المتنفذة لا زالت حاضرة في مفاصل الدولة . فضلا عن ذلك متابعة الجناة من القيادات التي استغلت السلطة والثروة العامة لتحقيق مصالحها الخاصة ، ويأتي هذا من خلال التعاون بين مكونات الشعب النيجيري فضلا عن التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية المتخصصة بهذا الشأن .
- 3 . محاولة اتخاذ الاجراءات الاكثر شفافية في ادارة المال العام ، مع منح اولوية للمناطق الاكثر حاجة للخدمات والوقوف امام مكونات الشعب النيجيري بمسافة واحدة حتى يضيء الشعور بالمساواة ومن ثم خلق شعب متجانس يتفاعل بايجابية مع التحديات التي تواجهها نيجيريا .
- 4 . منح الحقوق والحريات لكافة الجماعات الاثنية ومنحها حق المشاركة بشؤون البلاد ، من خلال تفعيل النظام الاتحادي المعمول به في البلاد ليتسنى للمكونات السكانية ان يشعروا ان مصالحهم تقتضي حسن الاداء .
- 5 . اخراج المؤسسة العسكرية والامنية من الحسابات السياسية وابعادها عن التقاطعات السياسية ، مع منحها المزيد من الصلاحيات ولاسيما في مواجهة التحديات التي تواجه نيجيريا وخاصة الصراعات الداخلية بين المكونات السكانية .
- 6 . العمل على توطيد العلاقات الاقليمية والدولية بما يسهم من التصدي المشترك للتحديات التي تواجهها نيجيريا والدول الاقليمية .
- 7 . العمل على وضع خطط تنموية شاملة قادرة على النهوض بواقع البلاد .

8 . زيادة وجود القوات الاقليمية متمثلة بالقوات الاقليمية او الدولية لبيسط سلطان القانون ، بمنح تلك القوات صلاحيات اوسع ، مع تنوع في الخدمات التي تقدمها لسكان للمناطق التي ينتشرون بها .

9 . دعم الدولتين من خلال الدعم المالي و الدعم الخدمي والتقنيات والخبرات للوصول الى حمل الاطراف المتنازعة على انهاء حالة الاحتراب واللجوء الى الحلول السلمية والتي تقضي بالنهاية الى نهايات قاطعة و ضمانات دولية واقليمية لكي لا يتجدد الاقتتال من جديد . وكما اظهرنا في متن البحث فقد تعددت مبادرات السلام بين الفرقاء لكن لم تجد طريقها نحو التنفيذ الكلي وبالتالي تخرق تلك الاتفاقيات لانها لم تلب طلبات المتفاوضين

10 . اصلاح المنظومة السياسية وتقليص الجهات النافذة في الحياة السياسية على حساب منح الحقوق والحريات لباقي الجماعات للاشتراك بادارة الدولة واقناع الجماعات على وجوب التعايش السلمي طالما تتمتع بالحقوق بالتساوي بينها وباقي الجهات الاخرى .

11 . الذهاب نحو الادارة اللامركزية في ادارة البلاد مع المحافظة على وحدة البلاد ومنح صلاحيات واسعة لادارة المناطق من قبل ساكنيها .

12 . امام اندفاع الدول الكبرى والتي لها مصالح مباشرة بكلا الدولتين قد تتمكن هذه الدولة او تلك من الارتقاء بالمنظومة الحاكمة بكلا الدولتان بشتى الوسائل لخلق حكومات موالية للدولة النافذة لتضمن استمرار نفوذها وتدفق مصالحها ، ومن ثم فان الدولتان او احدهما ستكون خاضعة بشكل مباشر الى الدولة التي تمكنت من تاسيس السلطة الحاكمة وتجعلها تسير بفلانها بمقابل حماية النظام او كيان الدولة .

وتأسيساً لما تقدم يمكن لنيجيريا ومالي ان تصبحا من الدول المهمة ليس على المستوى الافريقي بل على المستوى الدولي لما تتمتع به من ثروات طبيعة وبشرية ، وان تكون دول

منبعة لها مكانتها الاقليمية والدولية . ففي واقع الحال فان نيجيريا دولة محورية تصدر المسؤولية الامنية والاقتصادية في منطقة الشمال الغربي لافريقيا ، وتلعب نيجيريا دورا مهم في تصدر الدول في القضايا التي تعاني منها دول الاقليم . ولهذا فيمكن نيجيريا ان تصدر الدول وان تؤدي دورا اكثر ثقلا وتأثيرا ومقبولية من لدن دول الاقليم . مما يمنحها مسؤولية قيادية في المنطقة .

ثانيا : مشاهد ورؤى تراجع

نرى ان الدولتان وحسب ما تمكنا من تاشيره من واقع ومن خلال الوقائع التي استعرضناها نستطيع ان نضع تصورات مستقبلية وسيناريو تتراجع الدولتان واهمها هي :

1 . استمرار حالة الاحتقان والتنافس بين مكونات شعبي الدولتين وهذا ما يندرج باحتمال وصول الدولتان نحو التقسيم الاثني والمناطقى . فطالما ان ادارة الدولتان تخفق في وجود مشتركات لمكونات شعبيهما فلا غرابة ان تتحدر كيان الدولتان الى ما ذهبنا اليه .

2 . وقد تتعرضا للمزيد من التدخلات الاقليمية والدولية ، اذ ان الساحة النيجيرية والمالية تتقبل اغلب اسباب التدخل ، ولاسيما عندما تهتز مكانة ومصالح الشركات ومن خلفها الدول الكبرى الى تهديد من قبل الفصائل المسلحة . اذ ان الدولتان غير قادرة على بسط سلطانها على كافة مناطق البلاد مما يجعل الدول التي لها مصالح ونفوذ من التدخل اما بشكل مباشر او غير المباشر للحفاظ على مصالحها .

3 . وقد تذهب الدولتان الى الفوضى الادارية والعسكرية وبهذه الحالة في الاغلب عودة الانقلابات العسكرية والانفلات المؤسسي وبالتالي تخضع المناطق التي تفقد السلطة نفوذها الى جماعات بمختلف انتماءاتها قبلية او دينية او مناطقيه .

4 . في المقابل نعتقد ان دور المنظمات الاقليمية والدولية سيهمش عملها الى ادنى حدودها ولاسيما عندما تتمكن الجماعات المسلحة من السيطرة على اجزاء من البلاد ، اذ لا يمكن للمنظمات العمل بظروف خطرة . ولاسيما فان قوات حفظ السلام تتعرض الى اضرار وتحديات امنية عديدة خلال عملها في المنطقة .

5 . نعتقد ان الدولتان ستكونا تحت تأثير الدول الكبرى الى مدة ليست بالقصيرة ، وسوف تثقل بالتزامات كديون او كدعم فضلا عن ادخالهما الى ازمات (مسيطر عليها) ليتسنى للدول الفاعلة ديمومة بقائها حفاظا على مصالحها . وليس غريبا ان تشهد الدولتان تدويل جزء ن من مناطقها وخضوعها تحت الادارة الدولية او الاقليمية ، ولاسيما عندما تهدد مصالح الدول او تتعرض المناطق الى المزيد من الانتهاكات الانسانية بسبب زيادة حدة الصراعات او لاسباب امنية كان تصبح بعض مناطق الدولتان ملاذا للجماعات والعصابات الجريمة المنظمة . لما لهذه الجرائم من اثر كبير على استقرار وامن الدول الكبرى .

6 . قد تتعرض المنطقة الى المزيد من الصراعات الاثنية وذلك لان التنوع الاثني في المنطقة غير محصور بدولة بعينها ، انما التنوع منتشر عبر العديد من الدول وبالتالي فان الدعم الذي تتلقاه الجماعات في صراعها ياتي عبر الحدود ، من جهة اخرى فان المنطقة تتعرض الى المزيد من التوترات وذلك لان الدول التي تقطنها تلك الاثنيات ستطالب بذات المطالب التي يرفعها في دول اخرى وبالتالي فان الدول التي تحتضن ذلك التنوع لن تقف صامتا ازاء مطالب الاثنيات المتواجدة على اراضيها وهذا يعني المزيد من الاقتتال ، وقد يتطور الى قتال بين دول او بين عدد من الدول ازاء اثنية معينة او جماعة معينة .

7 . كما ينبغي الإشارة على ان الدولتان قد تصبحا مكانا لتصفية الحسابات بين دول المنطقة او بين الدول النافذة ، كان تكون المناطق التي تعاني من صراعات منطقة جذب الجماعات التي تهدد المنطقة وبالتالي ادامة الصراعات لاضعافها وانهاؤها، وقد تكون المنطقة تقع تحت سيطرة عناصر العصابات الدولية (المافيا) لادامة تجارتها بمساعدة دولة ما او جهة ما .

تواجه نيجيريا العديد من التحديات على المستوى الداخلي والاقليمي . ففي داخل البلاد تواجه تحديات في الاقليم الشمالية متمثلة بتواجد جماعة بوكو حرام وفي الاقليم الجنوبي في دلتا النيجر ، كما تواجه التحديات على المستوى الاقليمي حيث تجد نفسها تتصدر المسؤولية كونها الدولة الاكبر في المنطقة واقع على عاتقها مسؤولية هذا الحجم . وعلى هذا الاساس فان جماعة (بوكو حرام) بدأت تتلقى الدعم والتأييد في شمال البلاد مع وجود تأييد لها من داخل الحكومة في نيجيريا واتساع ظاهرة الفساد مع تلكؤ الحكومة في معالجة الازمة بطريقة صحيحة قد تؤدي الى تفاقم المشكلات وزيادة حجم (بوكو حرام) وقدرتها على التجنيد في هذه المنطقة .

كذلك تواجه خطر كبير يهدد الاطفال في الاقليم الشمالية حيث تتواجد جماعة بوكو حرام اذ تشير التقارير ارتفاع نسبة شلل الاطفال نتيجة عدم قدرة الفرق الصحية من الوصول الى المناطق التي تحت سيطرة بوكو حرام .

وهذا ما تشير اليه التقارير الاستخباراتية بان جماعة بوكو حرام ومنذ عام 2017 فقد استطاعت من اعادة العلاقة مع باقي الجماعات المسلحة المتطرفة واصبحت اكثر قدرة في القتال واستخدام

الاسلحة المتنوعة

وعلی ضوء ما تقدم فان مستقبل الدولتان مرهون بحسن ادارتهم وتطبيق مفاهيم العدالة والمساواة بين مكونات المجتمع ، والمضي باحتواء التنوع الاثني وتوزيع عادل لثروات البلاد خير وسيلة للخروج من ما الم بهاتين الدولتين .

المصادر والمراجع

الكتب العربية

- 1) ابراهيم احمد نصر الدين ، الاندماج الوطني في افريقيا / نموذج نيجيريا ، القاهرة ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، 1997 .
- 2) ابراهيم احمد نصر الدين ، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 2010 .
- 3) ابراهيم مشروب ، المنظمات الدولية والإقليمية، دار المنهل، بيروت، 2013،
- 4) ابراهيم محمد العناني ، اللجوء الى التحكيم الدولي ، دار الفكر العربي، 1973 .
- 5) ابراهيم علي طوخان ، دولة مالي الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973
- 6) ابراهيم مادي كانتى ، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ عام 1991 ، العربي للمعارف ، القاهرة، 2016 .
- 7) احمد ابو الوفا ، الاعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في الشريعة الاسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2007
- 8) احمد ايداير ، التعددية الاثنية والامن الاجتماعي ، دراسة حالة مالي ، الجزائر ، 2012
- 9) احمد نجم الدين فليجة ، افريقيا دراسة عامة ، منشورات مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ
- 10) احمد ابو الوفا ، الوسيط في القانون الدولي العام ، دار النهضة لعربية ، القاهرة ، 2004
- 11) احمد محمد ابو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ الامن والسلم الدوليين . ا. جامعة الزقاريق . 2004 .
- 12) احمد ابراهيم محمود ، الحروب الاهلية في افريقيا ، مؤسسة الاهرام ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2001 .
- 13) احمد الرشيدى واخرون ، الامم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996
- 14) احمد شنة ،العاصفة الزرقاء تفاصيل حرب مدمرة انتهت على طاولة مفاوضات جزائرية ، الهديل للتوزيع ، 2000 .
- 15) ارفينج زايتلن ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وابراهيم عثمان ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1989 .
- 16) ادم عبد الله الالوري ، الاسلام اليوم وغدا في نيجيريا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1405 هـ
- 17) اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول والنظريات القاهرة 1991
- 18) اسماء رسولي ، التهديدات الامنية في الساحل الافريقي بين ادوار اقليمية والقوى الكبرى ، الجزائر ، 2018 ،

- 19) الحسن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، ترجمة محمد الحاج ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983 .
- 20) اكناتة ولد النقرة ، الطوارق من الهوية الى القضية ، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، نواكشوط ، مطبعة الرباط ، 2014 .
- 21) امحمد برقوق ، الساحل الافريقي بين التهديدات الداخلية والحسابات الخارجية ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، الجزائر ، 2008 .
- 22) امنة ابو حجر ، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، الاردن ، 2008 .
- 23) انطونيو اوغوستو ، (قاضي محكمة العدل الدولية) ، النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية ، البرازيل ، 2017 .
- 24) انور عبد الغني العقاد ، الوجيز في اقلية القارة الافريقية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1982 .
- 25) بابكر حسن قد رماري ، دولة نيجيريا ، المركز الاسلامي الافريقي في الخرطوم ، 1986 .
- 26) بطرس غالي ، التنظيم الدولي ، مطبعة الانجلو المصرية 1956 .
- 27) بطرس بطرس غالي ، منظمة الوحدة الأفريقية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1964 .
- 28) بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية 1954 معالمها الاساسية ، الجزائر ، 2012 .
- 29) تشارلز ليستر ، التنافس الجهادي ، الدولة الاسلامية تتحدى تنظيم القاعدة ، منشورات معهد بروكنجز ، واشنطن ، 2016 .
- 30) توني بفانير ، الحروب غير المتكافئة من منظور القانون الانساني والعمل الانساني ،مجلة الدولية للصليب الاحمر ، جنيف ،
- 31) جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية ، دراسة فقهية وتاصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي ولامم المتحدة
- 32) جمال الدين بن محمدابن منظور الانصاري ، لسان العرب ، بيروت للطباعة .
- 33) جمال عبد الهادي ، علي لبن ، المجمع الاسلامي المعاصر بافريقيا ، الوفاء للطباعة والنشر . القاهرة ، 1995 .
- 34) جمال نكروما، الوحدة الأفريقية في سباق الفكر السياسي لبعض الزعماء الأفارقة: الحلم المؤجل في الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير د.محمد أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001 .
- 35) .جميل مصعب محمود، تطورات السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا وانعكاساتها الدولية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2005 .
- 36) جون فاي نوت يوه، أفريقيا والعالم في القرن القادم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998 .
- 37) حسام جاد الرب ، جغرافية افريقيا وحوض النيل ، منشورات الغد ، القاهرة ، 2006 .

- (38) حمد حجاج، الاتحاد الأفريقي ومنظمة الوحدة الأفريقية: رؤية مقارنة في الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير د. محمود أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001
- (39) حسبان شكري خليل ، النضال السلمي في الصراعات الدولية فلسطين انموذجا ، جامعة بيرزيت ، 2010 .
- (40) حسن العطار، المنظمات الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، 1970،
- (41) حلمي شعراوي، أفرقة وعرب في مهب الريح، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- (42) حماد كمال ، ، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات ، لبنان ، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1998 .
- (43) حماد كمال ، النزاع المسلح والقانون الدولي العام ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1997 .
- (44) داورتي جيمس و بالتسغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، الكويت ، للنشر والترجمة ، 1985 .
- (45) دنيس بولم ، الحضارات الافريقية ، ترجمة نسيم نصر ، دار نشر عويدات ، بيروت ، 1982
- (46) دونالد برينان ، نزع السلاح وحظر التجارب الذرية ، ترجمة راشد البراوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1962
- (47) ديبلوماسياتك انكليف وتشانناكيابوري ، دراسة اولية حول التسوية السلمية للنزاعات ، المنظمة الاستشارية القانونية الاسيوية - الافريقية ، نيودلهي ، 2018 .
- (48) ديفيد مالون ، الامم المتحدة والولايات المنحدة والاتحاد الاوربي في العراق ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 2005
- (49) رقية عواشيرية ، حماية المدنيين والاعيان المدنية في النزاعات المسلحة غير الدولية ، جامعة عين شمس ، 2001
- (50) روجيه غارودي ، الولايات المتحدة الامريكية طبيعة الانحطاط ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1998 .
- (51) ريمون حداد ، العلاقات الدولية ، بيروت ، دار الحقيقة ، 2000 .
- (52) رجب عبد المنعم متولي ، الامم المتحدة بين الابقاء والالغاء في ضوء التطورات الدولية الراهنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة . 2005 .
- (53) حسيت قادري ، النزاعات الدولية دراسة وتحليل ، دار الكتاب للنشر والنوزيع ، الاردن ، 2008
- (54) ستيف توليو و توماس شمالبغر ، نحو الاتفاق على مفاهيم الامن ، معهد الامم المتحدة لبحوث نزع السلاح ، منشورات الامم المتحدة ، 2003
- (55) سعد الدين ابراهيم ، مستقبل المجتمع والدولة في الوطن العربي ، عمان ، دراسات الوطن العربي ، مطبعة الراي ، 1988
- (56) سهيل حسين الفتلاوي ، تسوية النزاعات الدولية ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2014

- (57) سهيل حسين الفتلاوي ، المنازعات الدولية دراسة في تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية واستخدام القوة العسكرية في ضوء احكام القانون الدولي وتطبيقاتها العلمية في النزاع العراقي اتلايراني دون ذكر مكان الطبع ، 1986
- (58) سيكوبا ساماكيه ، ترجمة محمد بابا اشفغ ، الانقلاب العسكري في مالي وتبعاته الداخلية والخارجية ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2012 .
- (59) شعيب العابد ، اشكالية بناء الدولة في نيجيريا ، جامعة الجزائر ، 2014
- (60) شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، مطبعة الاسلام ، القاهرة ، 1980
- (61) شوقي عطا الله الجميل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر
- (62) شيماء محي الدين محمود ، تداول السلطة والاستقرار السياسي في افريقيا ، دراسة حالتني نيجيريا وموريتانيا ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015 .
- (63) شيخو احمد سعيد غلادنت ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1998،
- (64) صلاح حسن السيسي، التنظيم والمنظمات الإقليمية والدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.
- (65) صالح يحيى الشاعري ، تسوية المنازعات الدولية سلميا ، القاهرة ، 2006 .
- (66) صالح جواد الكاظم، دراسة في المنظمات الدولية، مطبعة الرشاد، بغداد، 1975.
- (67) صلاح الدين عامر ، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1976
- (68) صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.
- (69) ظاهر جاسم محمد ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال ، دراسة تاريخية المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، 2003 .
- (70) عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007،
- (71) عادل عبد الرزاق، دول منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في أفريقيا من 1963-2002، دراسة تحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
- (72) عبد الواحد اكمر ، الحضور المغربي الاوربي في افريقيا الغربية ، العرب والدائرة الافريقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.
- (73) عبد الواحد الفار وعصام زناتي ، التنظيم الدولي النظرية العامة منظمة الامم المتحدة ، القاهرة 1979
- (74) عبد الرحمن اسماعيل الصالحي، الاتحاد الأفريقي كمنظمة أفريقية: بين الأمل والحذر في: الاتحاد الأفريقي ومستقبل القارة الأفريقية، تحرير د.محمود أبو العينين، مركز البحوث الأفريقية، القاهرة، 2001

- (75) عبد السلام ابراهيم بغدادى ، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 .
- (76) عبد النور منصورى ، المصالحة الوطنية في الجزائر من منظور انساني ، باتنة ، الجزائر ، 2009
- (77) عبد الوهاب بن خليف ، الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الافريقي ، تهديدات وحلول ، الجزائر ، 2013 .
- (78) عبد القادر جامي ، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى ، دار المصراطي ، طرابلس ، 1971
- (79) عصام العطية ، القانون الدولي العام ، بغداد ، 1987 .
- (80) عصام جميل العسلي ، الدراسات الدولية ، اتحاد المكاتب العرب ، دمشق ، 1998 .
- (81) علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، المعارف ، الاسكندرية 1965 .
- (82) علي ماهر بك ، القانون الدولي العام ، القاهرة ، 1924 .
- (83) فليح حسن خلف ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، 2001
- (84) كريمة عبد الرحيم حسن ، منظمة الوحدة الأفريقية: دراسة في المرحلة التأسيسية والشخصية القانونية، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بغداد، 1987
- (85) كريم مرابط ، مسألة الاقليات في افريقيا من منظور القانون الدولي ، الجزائر ، 2000 .
- (86) كمال احمد ، النزاعات الدولية ، دار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1998 . .
- (87) كمارا عباس ، الحرب في شمال مالي ، الخلفيات والمآلات ، ت 1 2017 .
- (88) لورانس بواسون ، اتفاقية الامم المتحدة الاطارية المتعلقة بتير المناخ ، منشورات الامم المتحدة ، 2015 .
- (89) لويس لوفور ، الحقوق الدولية العامة ، بابل اخوان ، دمشق ، 1982 .
- (90) مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، معركة مالي التالية ، اصدار مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، 2017
- (91) مايكل شوركين وستيفاني بيزارد ، تحقيق السلام في شمال مالي ، اصدار مؤسسة راند كاليفورنيا ، 2015
- (92) محمد نصر مهنا وخذون ناجي معروف ، تسوية المنازعات الدولية ، مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط ، دار غريب ، القاهرة ، 1980 .
- (93) محمد المحجوب ، القانون الدولي العام ، مكتبة الحلبي للمنشورات القانونية . .
- (94) محمد لواء الدين احمد ، الاسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009
- (95) محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المجدلاوي ، عمان ، 2008
- (96) محمد خميس زوكة ، افريقيا دراسة في الجغرافية الاقليمية ، دار المعرفة الاسكندرية . 2008 .

- 97) محمد عاشور مهدي ، التعددية الاثنية ادارة الصراعات واستراتيجية التسوية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، عمان ، 2002 .
- 98) محمد عاشور مهدي ، الحدود السياسية وواقع الدولة في افريقيا ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، القاهرة ، 1996 .
- 99) محمد سعدي ، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى انسنة الحضارة وثقافة السلام ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006 .
- 100) محمد سعد ابو عامود ، العلاقات الدولية المعاصرة ، القاهرة ، دار السلام للنشر ، 2000
- 101) محمد عبد الكريم ، بوكوحرام من الجماعة الى الولاية ازمة التطرف والفساد في افريقيا ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2017 .
- 102) محمد طي ، قواعد الحرب الاصلية والمستجدة في الاسلام ، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2017
- 103) محمد المجذوب وطارق المجذوب ، القضاء الدولي ، مكتبة الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2009
- 104) محمد خيتاوي ، الشركات النفطية متعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ، دمشق ، 2010 .
- 105) محمد بويوش ، الامن في منطقة الساحل والصحراء ، عمان ، دار الخليج ، 2017 ، .
- 106) محمد رياض وكوثر عبد الرسول ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2012 .
- 107) محمد عوض الهزايمة ، حاضر العالم الاسلامي وقضايا السياسة المعاصرة ، دار حامد للطباعة ، الاردن ، 2012 .
- 108) محمد سعيد القشاط ، صحراء العرب الكبرى ، ليبيا ، مطبعة الرواد ، 1994 .
- 109) محمد سعيد القشاط ، التوارق عرب الصحراء الكبرى ، مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء ، 1989 ،
- 110) محمود شاکر ، نيجيريا ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 .
- 111) محمود شاکر ، التاريخ الاسلامي المعاصر لغرب افريقيا ، المكتب الاسلامي للنشر ، بيروت ، 1997 ،
- 112) مصطفى سلامة حسين ، المنظمات الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ، 2000،
- 113) مصطفى موسى العجارمة ، التنظيم القانوني للتعاقد عبر شبكة الانترنت ، دار الكتب القانونية ، القاهرة ، 2010
- 114) منصور لخضاري ، الساحل الافريقي وبناء الامن الوطني في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، 2012
- 115) مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع السياسي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2007 .
- 116) ميرل مارسيل ، سيوسلوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة حسن نافعة ، القاهرة ، 1986 .

- 117) نافذ ايوب بيلتو و محمود شاكر ، مالي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، 1977
- 118) نبيل بوبيه ، التحديات الامنية في منطقة الصحراء الكبرى ، الجزائر ، 2011 .
- 119) نبيل بوبيه ، الامن في منطقة الصحراء الكبرى بين المقاربة الجزائرية والمشاريع الاجنبية ، القاهرة ، 2009
- 120) نسرين عبد الحميد نبيه ، الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006
- 121) هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2016 .
- 122) هنداوي حسام احمد ، سلطات مجلس الامن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد ، القاهرة ، 1994 .
- 123) هالة ثابت ، العسكريون وتحديات السيطرة المدنية في نيجيريا ، بحث منشور ضمن كتاب الجيوش والتحول الديمقراطي في افريقيا ، معوقات بناء الدولة الوطنية ، مجموعة باحثين ، تحرير حمدي عبد الرحمن ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، الدوحة ، 2015 ،
- 124) همام هشام الالوسي ، الطوارق ، الشعب والقضية تاريخا منسيا وحضورا مقهورا ومستقبل مجهولا ، الرباط ، 2014 .
- 125) وول فارم لاجير ، الجريمة المنظمة في منطقة الساحل والصحراء ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط ، بيروت ، 2012 .
- 126) يوكيا امانو (المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية) ، ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، مساهمة جوهرية في السلم والامن الدوليين ، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، فيينا ، 2016 .

المصادر باللغة الانكليزية

- 1) Wolfram Lacher Organized crime and conflicint in the sahel – sahara region
- 2) Benyoussef Bouchra 'sahel 2009 –dorgue contreterrorism
www.tachadonline.com
- 3)Los Angclcs time ,French military attacks islamist extremists in northern mali <http://www.latimes.com>
- 4)The Republican Constitution of 1963: The Supreme Court and Federalism in Nigeria

المجلات والدوريات

- 1) عبد الفاتح الرشدان ، الامم المتحدة والتطورات الجديدة في النظام الدولي ، مجلة الدراسات الدبلوماسية ، لا مكان للنشر ، العدد 13 ، 1998 .
- 2) بطرس بطرس غالي ، الامم المتحدة واحتواء الصراعات العرقية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد 115 ، 2004 .
- 3) عبد الله الاشعل ، العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة ، السياسة الدولية ، العدد 164 ، 2006 .
- 4) منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد 127 ، 1997 .
- 5) ابراهيم شوقار ، منهج التدافع في المجتمع البشري (قراءة تحليلية في اصول الصراع) مجلة دراسات دعوية ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد 14 ، 2007 .
- 6) المختار محمد صالح دبالو ، الابعاد التاريخية والفكرية في شمال مالي ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية العدد 16 ، 2013 .
- 7) محمد ابو العينين ، دور مركز القاهرة في حسم منازعات التجارة والاستثمار عن طريق الوساطة والتفاوض ، بحث مقدم لمؤتمر القاهرة للتحكيم ، 2001 .
- محمود ابو العينين وآخرون ، التقرير الاستراتيجي الأفريقي (2001-2002) القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، 2002 .
- 8) هيفاء احمد محمد ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا ، دراسة في حركة دلتا نهر النيجر ، بحث منشور في مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 46 .
- 9) هيفاء احمد محمد، نيجيريا المجتمع والدولة ، دراسة منشور في مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد 80 ، 2010 .
- 10) ايمن شبانة ، النفط الافريقي ، عندما تتحرك السياسة الامريكية وراء الموارد ، مجلة قراءات افريقية ، العدد (11) 2012 .
- 11) اياد عبد الكريم مجيد ، سياسة نيجيريا النفطية (الواقع والطموح) مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، العدد 38 .
- 12) اياد عبد الكريم مجيد ، دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية النيجيرية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 25 / 1 / 2014 .
- 13) امحمد بقرق ، الساحل الافريقي بين التحديات الامنية والحسابات الخارجية ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، العدد 7 الجزائر ، 2008 .
- 14) وائل محمود ، الدولة الفاشلة بين المفهوم والمعيار ، مجلة الدفاع الوطني ، بيروت ، العدد 99 2017

- 15) شهرزاد ادمام ، الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الامنية الجديدة ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، الجزائر ، العدد 1 2014 .
- 16) حافظ النويني ، ازمة الدولة ما بعد الاستعمار في افريقيا ، حالة الدولة الفاشلة (مالي نموذجا) مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت العدد 422 ، 2014 .
- 17) سيدي المختار محمد ، الابعاد التاريخية والفكرية لازمة شمال مالي ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ، العدد 16 ، 2013 نيسان .
- 18) محمد الشافعي ، الجماعات الجهادية في مالي ، اشهرها حركة انصار الدين ، منشور على موقع الشرق الاوسط العدد 12470 في 2013/1/18
- 19) مادي ابراهيم كانتني ، الازمة السياسية في مالي منذ اذار 2012 ، دورية افاق افريقية ، العدد 36
- 20) مادي ابراهيم كانتني ، التدخل العسكري في مالي ، 2013 ، دورية افاق افريقية ، العدد 38
- 21) شمامة خير الدين ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي بين خصوصية الازمة المالية والمصالح الاستراتيجية والشرعية القانونية ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد 2 ، 2014
- 22) حمدي عبد الرحمن ، التنافس الدولي في افريقيا ، مجلة قراءات افريقية ، العدد الثاني ، 2004
- 23) حمدي عبد الرحمن ، السياسة الامريكية تجاه افريقيا ، من العزلة الى الشراكة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (144) ، 2001 .
- 24) حمدي عبد الرحمن حسن ، الاتحاد الافريقي النظام الامني الحديد في افريقيا ، مركز دراسات الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ضبي ، العدد 162 .
- 25) حمدي عبد الرحمن ، دراسات في النظم السياسية الافريقية ، مركز دراسات المستقبل الافريقي ، القاهرة ، 2001
- 26) امجد زين العادين طعمة ، مستقبل النظام الفدرالي في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، مركز الدراسات العربية والدولية ، بغداد ، العدد 47 ، 2014
- 27) محمد مصطفى ، التحول الديمقراطي في نيجيريا ، الى اين ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 114 ، 1993 .
- 28) خيرى عبد الرزاق ، التحولات الديمقراطية في افريقيا ، سلسلة دراسات الاستراتيجية ، العدد 64 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2005 .
- 29) خيرى عبد الرزاق ، تداول السلطة في نيجيريا ، مجلة دراسات دولية العدد 26 ، 2005
- 30) كريستين بيل ، امكانية الوصول الى السلطة السياسية ، من منشورات الامم المتحدة ، المرأة ، نيويورك ، 2018 .
- 31) سوجيت شودري ، النظام شيه الرئاسي كوسيلة لتقاسم السلطة ، الاصلاح الدستوري بعد الربيع العربي ، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، نيويورك ، 2014 .
- 32) حسين بوقارة ، مشكلة الاقلية الطوارقية وانعكاساتها على الاستقرار في منطقة الساحل الافريقي ، مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية ، الجزائر ، العدد 1 تشرين ثان 2008 .

- (33) ابراهيم بنقطة ، لمحات من تاريخ قبائل الطوارق ، دراسة منشورة في مجلة دراسات افريقية ، العدد 1
- (34) احمد ايدابير ، مالي التعدد الاثني والتحدي الامني ، مجلة افاق علمية ، العدد 9 ، 2017 .
- (35) الياس قسايسية ، الازمة المالية بين التدخل الاجنبي ومسار الجزائر التفاوضي ، مجلة الجيوبوليتيكا ، عمان ، الامواج للنشر ، العدد 3 ، 2015 .
- (36) أحمد حجاج، الحكومة الافريقية والبرلمان الأفريقي، هل ستجح التجربة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 156، 2004.
- (37) احمد ابراهيم محمود، الاتحاد الأفريقي: حصاد السنوات الخمس الأولى، مجلة آفاق أفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، العدد (28)، 2008.
- (38) احمد إبراهيم محمود، الأمن الإقليمي في أفريقيا: نظرة تقييمية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (169)، المجلد (42)، 2007.
- (39) عادل زقاغ ، واقع الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الافريقي ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية الاجتماعية ، العدد 23 ، 2016.
- (40) مهدي دهب حسن ، الابعاد الامنية والسياسية للتطورات الاخيرة في منطقة الساحل مع التركيز على قضية الازواد بدولة مالي ، مجلة الاقتصاد العالمية ، العدد 3 2013 .
- (41) رقية سليمان عواشيرية ، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة الجزائر نموذجا ، بحث منشور في 2016/3/8 ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، المجلد 33 ، العدد 71 ، الرياض ،
- (42) رانية حسن خفاجة، الاتحاد الأفريقي: خطوة جديدة في مسار الاتحاد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (150)، 2002.
- (43) محمد سعيد باه ، التمرد في مالي هل يقود الى اقامة دولة طوارقية في غرب افريقيا ، مجلة المجتمع ، العدد 1999 ، 2012 .
- (44) عمار شاكر وحارث عبد الرحمن ، حرب الثلاثين عاما (1618-1648) قراءة في الاسباب والنتائج ، مجلة سرمن راي للدراسات الانسانية ، جامعة سامراء ، العدد 38 ، مجلد 10 ، 2014
- (45) محمد احمد لوح ، التحصيل العلمي لطلبة غرب افريقيا ، مجلة قراءات افريقية ، 2011 ، العدد 7
- (46) (مهند عبد الواحد النداوي ، مشكلة الاندماج الوطني في نيجيريا ، بوكو حرام نموذجا ، لبنان ، 2015 العدد 1 .
- (47) مي شمعة ، نيجيريا واسرائيل من الاقتصاد الى الامن والهدف واحد ، مجلة دراسات الفلسطينية ، العدد 57 ، 2004
- (48) ابراهيم محمد احمد ، الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى واثرها في نشر الاسلام والحضارة الاسلامية ، بحث منشور في مجلة دراسات دعوية ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، العدد 9 شباط 2005.
- (49) جورج قرم ، انتاج الايديولوجيات وصراع الهوية في المجتمع اللبناني ، دراسات عربية العدد(11) 1978 .

- (50) عابر نجوى ، معضلة الهويات الاستراتيجية ، بحث منشور على مجلة دفاتر السياسة والقانون ، الجزائر ، العدد (17) ، 2017 .
- (51) احمد عبد الدايم محمد ، تاريخ القضية الازيدية وتطورها ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ، العدد 6 ، 2013 .
- (52) عصام عبد الشافي ، التداعيات الاقتصادية على القضية المالية ، قراءات افريقية ، القاهرة ، العدد 16 ، نيسان ، 2013 .
- (53) عبد الرحمن محمد حميدة ، دولة مالي ، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي ، المجلد 11 ، الرياض ، 1999 .
- (54) عباس غالي الحديثي ، بشرى عبد ، التعدد الاثني في دولة مالي واثره الجيوبولتيكي ، بحث منشور في مجلة التربية الاساسية العدد 91 ، لسنة 2015 .
- (55) توفيق نجم الانباري ، الاقليات الاثنية وحق تقرير المصير تفكيك الدولة ام الاعتراف بالهوية ، مجلة كلية الحقوق جامعة النهرين ، العدد الاول ، مجلد 14 ، 2012 .
- (56) نادية جاسم وعدي محمد ، الكسندر غورتشاكوف (1798 - 1883 وتأثيره على السياسة الروسية ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (26) عدد (9) ، 2018 .
- (57) طارق عادل الشيخ ، كلنتون وجولته الافريقية الثانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 142 ، 2000
- (58) زغدار عبد الحق ، النزاع في نيجيريا بين الاثنية والظاهرة الارهابية - بوكو حرام انموذجا - مجلة المفكر العدد (16) ، 2017 ، سكرة الجزائر .

المواقع الالكترونية

- (1) الامم المتحدة ، www.un.org/ar
- (2) محكمة العدل الدولية ، <https://www.icj-cij.org/ar>
- (3) اتفاقية جنيف لمعاملة اسرى الحرب 1949 . <http://hrlibrary.umn.edu>
- (4) اللجنة الدولية للصليب الاحمر www.icrc.org/ar
- (5) موقع اطباء بلا حدود www.msf-me.org/ar/ar
- (6) <http://tfpb.org/> معا لبناء السلام ،
- (7) الخضر عبد الباقي محمد ، العوامل الداخلية لازمة نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت ، www.aljazeera.net
- (8) الخضر عبد الباقي محمد ، جذور نشأة جماعة بوكو حرام ، دراسة منشورة في مجلة الاسلام والعالم المعاصر ، من مركز الملك فيصل لدراسة وبحوث الحضارة الاسلامية . www.kfcris.com

- 9) سالي يوسف ، تاثير جماعة بوكوحرام على الامن العام في نيجيريا من عام 2011 . بحث منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي ، 2016 ، democraticac.de
- 10) امل عبد الحميد علي ، دور الاقليات العرقية في العلاقات الدولية ، دراسة على موقع واتا (الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب) www.wata.cc
- 11) برهان غليون ، الاثنية والقبلية ومستقبل الشعوب ، بحث منشور على موقع حوار اليوم <http://alhiwartoday.net>
- 12) زيد حمزة ، الحرب في مالي واليورانيوم في النيجر ، دراسة على موقع الراي ، 2013 (13alrai.com/article
- وهدان وهدان ، الصراعات العرقية والامن القومي <http://www.ahmedwahban.com>
- 14) صبحي قنصوة ، نيجيريا قضايا وتحديات التعايش في مجتمع تعددي ، بحث منشور على موقع www.hadaracenter.com
- 15) جمال العبيدي ، الدولة المحاربة التدخل الفرنسي في مالي ، دراسة منشورة على موقع قراءات افريقية ، في 2017/2/22 <https://www.qiraatafrican.com> (16
- خالد التزاني ، الانتشار العسكري الامريكي في افريقيا الدوافع والرهانات ، بحث منشور على موقع مركز دراسات الوحدة العربية caus.org.lb/ar،
- 17) محمد دخوش ، الدور الريادي للجزائر في تسوية النزاعات الداخلية في مالي ، دراسة منشورة على موقع الرائد ، في 2013/8/20 . <http://elraaed.com>
- 18) محمد مصطفى ، التحول الديمقراطي في نيجيريا الى اين ؟ مجلة السياسية الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد 114 تشرين اول 1993 ، <http://www.siyassa.org.eg>
- 19) احمد بن احمد سالم ، قبائل الهوسا ، موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net
- 20) علي ابو فرحة ، المسلمون في نيجيريا واشكالية بناء الدولة ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية ، 2014 ، www.qiraatafrican.com
- 21) كابينجا ايفيت ، لجنة الحكماء ودورها في منع نشوب النزاعات في افريقيا ، دراسة على موقع www.un.org/ar/chronicle/article
- 22) ابو بكر الانصاري ، انتفاضة ازواد بين طموح الاستقلالين وانتهازية الاندماجيين ، دراسة عن كتاب استقلالليون الازواد ، منشور على موقع <http://ansary598.blogspot.com>
- 23) ابراهيم كانتى ، قراءة في النزاع المسلح في مالي ، دراسة منشورة على موقع قراءات افريقية في (24 www.qiraatafrican.com 2017/2/22
- فريدة لكحل ، الازواد من قبائل مهاجرة الى دولة تعلن استقلالها ، منشور على موقع www.echoroukonline.com
- 25) محمد ماضي ، مواجهة تنظيمات الارهاب في الساحل تستدعي استراتيجية اعمق ، دراسة منشورة على موقع <http://www.swissinfo.ch>

- (26) عربي بومدين ، الساحل الافريقي ضمن الهندسة الامنية الامريكية ، دراسة منشور على موقع قراءات افريقية في 2016/4/11 www.qiraatafrican.com
- (27) سمير قلاع الضروس ، التصورات الدولية للامن في منطقة الساحل الافريقي ، بحث منشور على موقع قراءات افريقية ، في 2016/4/11 <https://www.qiraatafrican.com>
- (28) مانو دياك ، قراءة في كتاب ، الطوارق والماساة ، من موقع الجزيرة www.aljazeera.net
- (29) عائد عميرة ، ماذا تعرف عن الطوارق ، دراسة منشورة على موقع نون بوست في 2018/12/3 www.noonpost.com (30) محمد محمود ودادي ، اوراق من ازواد ، مجموعة من المقالات منشورة على موقع مدونة تكانت <http://tagant2012.blogspot.com/>
- (31) محمد يحظيه ولد ابريد الليل ، مورتانيا وازواد ، سلسلة دراسات منشورة على موقع الحصاد في 2012/8/17 <http://alhassad.net>
- (32) خالد التزاني ، الانتشار العسكري الامريكي في افريقيا الدوافع والرهانات ، بحث منشور على موقع مركز دراسات الوحدة العربية ، caus.org.lb/ar
- (33) حمدي عبد الرحمن ، ابعاد السياسة الامريكية الجديدة تجاه افريقيا ، دراسة منشور على موقع توابة افريقيا الاخبارية ، 2013/12/25 www.afrigatenews.net
- (34) شلبي مغاوري، الصراع الرمادي على القارة السمراء ، دراسة على موقع <http://islamport.com>
- (35) راوية توفيق ، التنافس الدولي في القارة الافريقية ، دراسة موقع البيان www.albayan.co.uk/
- (36) عبيد شلغم ، التدخل الفرنسي في مالي البعد النيوكولونيالي تجاه افريقيا ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2015/2/15 ، <http://www.acrseg.org> (37)
- عثمان حنزاز ، حادث شارلي ابيدو واستعادة اطماع فرنسا في افريقيا ، دراسة منشورة على موقع شبكة الحوار في 2015/1/15 ، <http://www.alhiwar.net>
- (38) ايمان احمد عبد الحليم ، عوائق التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي ، دراسة منشورة على موقع <http://www.siyassa.org.eg>
- (39) بوحنية قوى ، استيراتيجية الجزائر تجاه التطورات الامنية في الساحل الافريقي ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة للدراسات ، في 2012 / 7/3 <http://studies.aljazeera.net>
- (40) عزو محمد عبد القادر ، التناقضات الداخلية التي هزت سوريا ، بحث منشور على موقع الحوار المتمدن ، <http://www.ahewar.org>
- (41) زيد محمد الرماني ، البعد الاقتصادي للحرب ، موقع الالوكة www.alukah.net
- (42) بسام درويش ، عقدة النقص ، دراسة منشورة على موقع البيان <https://www.albayan.ae>
- (43) حمدي عبد الرحمن ، طالبان نيجيريا واشكالها الدينية والسياسية ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net

- 44) علي عسكوري ، الانقلاب العسكري في مالي ، تصاعد قوة الطوارق والتداعيات الاقليمية ، دراسة منشورة في 2012/3/29 على موقع سودارس www.sudaress.com
- 45) سمر ابو ركبة ، دراسة في التحقيق في فض المنازعات الدولية ، دراسة منشورة على موقع دنيا الوطن ، 2011 ، pulpit.alwatanvoice.com
- 46) سعيد الكحل ، مالي بوابة المغرب الى افريقيا ومجاله الحيوي ، دراسة على موقع الحوار المتمدن ، 2014/2/15 ، www.ahewar.org
- 47) كريس سيمبسون ، كشف زيف أسطورة التشدد الإسلامي في موريتانيا ، www.thenewhumanitarian.org/ar
- 48) محمد فال المختار ، موريتانيا والازمة في الساحل : المخاطر والتحديات وسبل المواجهة ، بحث منشور في 2016/10/30 منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي ، <https://democraticac.com>
- 49) احمد عمرو ، طوارق مالي وسينيوهارت حل الازمة ، دراسة منشورة على www.seyasat.co
- 50) محمد محمود ابو المعالي ، الحرب بين مالي والطوارق هل يحرق شررها المنطقة ، دراسة منشور بتاريخ 2012/2/10 على موقع www.swissinfo.ch
- 51) ايمن السيد شبانة ، مفاجاة دولة الطوارق مؤسسة الاهرام في 1 / 7 / 2013 على موقعها <http://www.ahram.org.eg>
- 52) رهام غازي ابو دولة ، معلومات عن نيجيريا ، على موقع موضوع <https://mawdoo3.com>
- 53) داني سفيان ، دراسة في التعقيدات الاثنية واشكالية بناء الدولة في نيجيريا ، بحث منشور على موقع مجلة قراءات افريقية ، 11 / 2017 www.qiraatafrican.com
- 55) امينة العريمي ، بيافرا عود على بدئ ، جريدة البيان الالكترونية www.albayan.com
- 56) روثيمي سوبير ، ازمة الفدرالية النيجيرية / الفدرالية والنزاع العرقي في نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع www.networks.h-net.org
- 57) موقع ita حكومة نيجيريا www.theodora.com
- 58) وشنان امال ، الاهتمام الامريكي بالنفط في نيجيريا ، دراسة في الاسباب والاليات ، بحث منشور على موقع الحوار المتمدن 2014/1/9 . www.ahewar.org
- 59) اميت يهوذا ، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة ، دراسة منشورة على موقع قراءات افريقية ، www.qiraatafrican.com
- 60) دينا فارس ، التدخل العسكري الفرنسي في مالي 2013 ، بحث منشور على موقع مركز المصري للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، في 2018 / 3 / 13 <http://efsregypt.org>
- 61) محمد بشر جوب ، جهود المؤسسات الاقليمية الافريقية في مكافحة الارهاب ، دراسة منشورة في مجلة قراءات افريقية ، العدد 34 ، 2017 <http://www.qiraatafrican.com>
- 62) محمد معتز صلاح الدين ، دولة مالي ، دراسة منشورة ، موقع الوفتاريخ <https://alwafd.news>

- 63) عبد السلاح سكية ، لفرنسا مبررها في التدخل العسكري ومالي لن تقرر اي شي ، دراسة منشورة على موقع: <http://www.echoroukonline.com>
- 64) باسم راشد ، واشنطن وتنامي النفوذ الصيني في افريقيا ، تقرير منشور على موقع المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة في 2015/8/15 ، <https://futureuae.com>
- 65) اسعد بن احمد ، مالي مظاهرات ضد تواجد الجيوش الاجنبية www.aa.com.tr/fr/afrique/mali
- 66) الجماعات والتشكيلات الاسلامية في نيجيريا ، تقرير منشور على موقع الكوثر ، في 2018:4:12 ، <http://www.alkawthartv.com>
- 67) اعلية العلاني ، لماذا ترتكب جماعة بوكو حرام المجازر في نيجيريا من وراءها وما اهدافها ؟ ، عنوان حوار على قناة الميادين بتاريخ 2015/2/7 <http://www.almayadeen.net>
- 68) سارة خليل ، التجربة النيجيرية في مكافحة ارباب بوكو حرام ، دراسة منشور على المستقبل futureuae.com/ar
- 69) امين اسماعيل ساغاي ، التصوف في نيجيريا وتركيا ، جذوره ونشاته وآثاره بحث مقدم الى المؤتمر الدولي عن العلاقات التركية الافريقية ، جامعة السلطان محمد الفاتح ، منشور على موقع <http://www.sudanile.com>
- 70) المهدي احمد طالب ، جمهورية مالي والحرب الدراماتيكية ، دراسة منشور على موقع الاقلام بتاريخ 2012/12/2 ، <http://www.aqlame.com>
- 71) كمال محمد علي ، افريقيا وتحديات الحركات الجهادية ، بحث منشور على موقع مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، 2015 ، <http://mogadishucenter.com/>
- 72) فريدم اونووها ، بوكو حرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا ، دراسة على موقع مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net/ar/
- 73) خوان بونس ، الهند والصين تتنافسان في نيجيريا على سوق الفضاء المهم في افريقيا ، دراسة منشور على موقع نون www.noonpost.com
- 74) عبد الرحيم يلشغار بنعلي ، صراع السلطة في نيجيريا ، على البيان <http://www.albayan.co.uk/>
- 75) حكيم نجم الدين ، الجماعات المسلحة بنيجيريا والسيناريوهات المحتملة بعد البغدادي ، بحث منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات [//studies.aljazeera.net](http://studies.aljazeera.net)
- 76) حكيم نجم الدين ، تاكوبا قوة عسكرية جديدة لفرنسا وبحلفائها في منطقة الساحل www.qiraatafrican.com
- 77) ادم يحيى ، التمدد في افريقيا ، كيف احيا مقتل البغدادي حلم تنظيم الدولة ، دراسة على موقع www.alestiklal.net/ar في 2020 /1

- 78) داود عمران ملاسا ، ماذا يجري في نيجيريا ، اكبر دولة اسلامية مستهدفة في إفريقيا ، منشور على موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ،
<http://www.asharqalarabi.org.uk>
- 79) داوود عمران ملاسا، جنوب نيجيريا اكبر معازل التصير في افريقيا ، دراسة منشورة على موقع الرسالة
<https://alresalah.ws>
- 80) عادل مساوي ، المواقف الدولية من الازمة في شمال مالي ، ورقة مقدمة في ندوة المغرب العربي والتحولت الاقليمية الراهنة ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات <http://studies.aljazeera.net>
- 81) شيخ محمد حرمة ، نيجيريا عملاق افريقيا المريض ، دراسة منشورة على موقع الشرق الاوسط في
<https://aawsat.com> / 14242 العدد 2017/11/25
- 82) احمد عادل ، الصين تمنح نيجيريا قوة في مواجهة بوكو حرام ، دراسة على موقع المرجع
www.almarjie-paris.com
- 83) امين يهوذا ، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة ، بحث منشور في مجلة قراءات افريقية ،
<http://www.qiraatafrican.com>
- 84) باهر مردان ، العلاقات الصينية الافريقية ، منشور على صفحة مركز الدراسات الافريقية ،
www.africasc.iq.com
- 85) شفيق شقير ، تطبيق الشريعة الاسلامية في نيجيريا ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة في
www.aljazeera.net 2004/11/11
- 86) مصطفى مهدي ، نافذة على تاريخ الصراع الديني العرقي في نيجيريا ، دراسة منشور على موقع
www.alukah.net
- 87) ادائات (87) حسن ، بوكو حرام انهزمت ولكن لم تندثر على موقع
www.thenewhumanitarian.org/ar
- 88) محمود حسين ، جمهورية مالي ، افاق افريقية العدد 26 2007
<http://www.sis.gov.eg>
- 89) جارش عادل ، تأثير التهديدات بمنطقة الساحل في الامن القومي الجزائري ، المركز الديمقراطي العربي ،
<https://democraticac.de>
- 90) رديريك كورفواز ، غنائم التدخل الفرنسي في مالي ، دراسة منشورة على موقع العصر في
<http://alasar.ws> ، 2013/1/23
- 91) عبد الله ممدو باه ، افلق الوضع الامني والسياسي في شمال مالي ، مركز الجزيرة للدراسات في
<http://studies.aljazeera.net> ، 2012/8/29
- 92) محمد كاسم ، عودة المغرب للاتحاد الافريقي ... النقاشات والرهانات ، دراسة منشورة على موقع الجزيرة في 2017/1/31 ،
www.aljazeera.net
- 93) جميلة علاق ، استراتيجية التنافس الدولي في منطقة الساحل والصحراء ، بحث منشور على موقع
dspace.univ-setif

التقارير

- 1 (تقرير محكمة العدل الدولية ، .منسورات الامم المتحدة ، نيويورك ، 2013
- 2) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية/ التقرير الاستراتيجي العربي 2000، القاهرة، 2001،
- 3) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي العربي، 2002-2003، القاهرة،
- 4) مركز البحوث الأفريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي 2002-2003، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2002،
- 5) تقرير (نيجيريا العملاق الاقتصادي القادم) مجلة افريقيا قارتنا ، العدد الثالث عشر تموز 2014 .
- 6 (تقرير منشور على موقع الجزيرة بعنوان افريقيا تاريخ حافل بالانقلابات ، www.aljazeera.net،
- 7) تقرير منشور في موقع مصراوي بعنوان حرب بيافرا صفحة مؤلمة من تاريخ نيجيريا ، www.masrawy.com
- 8) نيجيريا وعصابات الدولة المسلحة ، تقرير موقع البيان في 24/9/2014 (9 www.albayan.co تقرير منشور على موقع منظمة اللاجئين الدولية <https://www.refworld.org>
- 10) نيجيريا ماذا وراء صراع الحكومة مع جماعة بوكو حرام ، تقرير على موقع ساسة بوست www.sasapost.com 2014/2/5
- 11) نيجيريا ماذا وراء صراع الحكومة مع جماعة بوكو حرام ، تقرير منشور على موقع ساسة في <https://www.sasapost.com> 2014/2/5
- 12 (تقرير السابع الامين العام للامم المتحدة فس 2018/8/16 منشور على موقع الامم المتحدة <http://www.uniraq.org>
- 13 (مالي تصنف في المرتبة 17 من افقر دول العالم ، تقرير منشور بتاريخ 2017/3/13 على موقع <https://kibaru.ml>
- 14 (التقرير السنوي لمنظمة ايموهاغ الدولية من اجل العدالة و الشفافية ، 2016 ، فرنسا ، .، تقرير عن القوة الاوربية في مالي منشور على موقع ايلاف <https://elaph.com>

المواثيق والداستاتير

- 1) ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.
- 2) القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي.

- 3 (هيومن رايت <https://www.hrw.org>)
- 4 (منظمة التجارة العالمية ،
- 5 (، دستور جمهورية نيجيريا لعام 1963 ، جامعة ميامي للقانون ، ، 2001 ص 91 .
- 6) الدستور النيجيري 1963
- 7) الدستور النيجيري لعام 1999 .
- 8 (اتفاقية لاهاي ، 1907 ،
- 9) قانون الاونسيترال النموذجي للتوفيق التجاري الدولي مع دليل اشتراكه واستعماله ، منشورات الامم المتحدة ، نيويورك 2002 ،
- 10 (، النظام الداخلي الموحد النموذجي للجان التحقيق / بعثات تقصي الحقائق المعنية بانتهاك القانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، منشورات مكتب المفوض السامي التابع للامم المتحدة ، نيويورك ، 2015 ،

الموسوعات

- 1 (الموسوعة البريطانية المحدودة Encyclopaedia Britannica
- 2) موسوعة اطلس العالم نيجيريا التجارة الاجنبية على موقع <https://ar.knoema.com/atlas>
- 3 (موسوعة (ديمغرافية نيجيريا) www.cs.mcgill.ca)
- 4) موسوعة الهرم السكان العالم www.worldometers.info/world-population/mali-
- 5) ، موسوعة المقائل . <http://www.moqatel.com>
- 6) موسوعة المعرفة ، عن دولة مالي ، <https://www.marefa.org>
- 7) موسوعة الحبار ، <http://elhabbar.blogspot.com>
- 8 (الموسوعة الحرة ، نقلا عن موقع <http://shiafrica.com/archive>
- 9) موسوعة الجزيرة <https://www.aljazeera.net>

الصحف والقنوات ووكالات الانباء

- 1 (قناة دريم المصرية
- 2) قناة فرنسا 24 www.france24.com/ar
- 3) قناة BBC www.bbc.com/arabi
- 4 (موقع رووداو <http://www.rudaw.net>
- 5) وكالة رويتر للانباء <https://ara.reuters.com>
- 6 (وكالة الاناضول للانباء
- 7 (قناة روسيا اليوم <https://arabic.rt.com/news>

- 8 (مونيكارلو الدولية <https://www.mc-doualiya.com>
- 9 (العربية <https://www.alarabiya.net>
- 10 (سكاي نيوز في 2016/2/6 www.skynewsarabia.com
- 11 (الامارات اليوم <https://www.emaratayoum.com>
- 12 (صحيفة الغد المالية ، في 2018/4/10 ، <https://kibaru.ml>
- 13 (قناة dw الالمانية www.dw.com/ar

The summary

Internal conflicts are among the greatest challenges facing countries, as they directly affect society with the state's capabilities, internal structure, and national unity. Not to mention the damages caused by these conflicts, especially since the damage is not limited to the disputants only, but includes all aspects of life and affects all segments of society, in addition to the great tragic consequences that the state is unable to bear its results, and therefore it is not surprising that the role of organizations has emerged. International and regional efforts to end these conflicts in various ways, whether they are peaceful or forced.

With regard to the subject of our research, the United Nations and African regional organizations had a great impact in settling the internal conflicts that two study countries were exposed to (Nigeria and Mali), especially the country of Mali, which suffered from internal conflicts that almost led to the end of the country. It has my own country that we discussed were not purely internal conflicts, and the parties that were involved in the conflicts were not exclusively local parties, and the goals of these groups were not local ones.. It aims to end certain countries and create new ones

Nigeria and Mali are among the African countries that suffer from many historical and emerging problems, since these two countries inherited the problems upon declaring their independence from the colonial countries, and their administrations were unable to overcome these problems, but the crises increased, as they reached a civil war between the components of society.

Nigeria and Mali are similar in many aspects, both of them have a multitude of ethnicities and great financial and economic capabilities, as well as an important geographical and geopolitical location- in addition to that there are differences between them, the most important of which is the method of dealing with crises. The United Nations, African regional organizations and other external parties.

In contrast to the state of Mali, as the United Nations Organization, African regional organizations and other parties played the main role in preserving the entity of the state, and what is worth noting is that the ethnic diversity in Nigeria is deeper and wider, and therefore satisfying these components is not easy. The problems facing Nigeria and Mali, which we dealt with in detail, exhausted the two countries and did not have the ability to confront these problems, and the low levels in their economic, security and political reality were clearly evident. Their territories have become

a haven and a fertile environment for extremist armed groups and the growth of organized crime phenomena in all their forms.

The political failure that she suffered from and is still Nihariya and Mali can be a cause and a consequence of what has become of their situation. When the state administration cannot make equality and justice a basic pillar in building society and neglect the rights demanded by all components, the inevitability of failure is present. In Mali, we found that the Tuareg suffered greatly as a result of procrastination and procrastination in fulfilling their requests by the central government, and we find them from time to time contesting the state's authority, and what made matters worse when armed groups took advantage of these conditions and announced the secession of northern Mali . As is the case in Nigeria, corruption has spread in all sectors, and a certain group has taken over the country's capabilities. It is not surprising that internal conflicts between the components of society appear to the point of reaching the conflict between the same region The international and regional intervention was for security (and energy) reasons. The (Sahel) region has become a magnet for all organized crimes and has become an international corridor towards Europe for smuggling of all kinds. Therefore international and regional organizations, and behind them the major powers, fear this matter, especially with the increase in the phenomenon of international

terrorism. In addition, these countries are keen to secure what they need from the energy sources (oil, gas, uranium) in this region, and therefore their main intervention came to their advantage first. Based on that, the study was divided into four chapters, dealing first with the conceptual and theoretical framework of what organizations are. The concept of conflict is not to mention the clarification of the means taken for settlement, whether peaceful or coercive. As for the second chapter, we dealt with internal conflicts in Nigeria and the role of the United Nations and African organizations in settling them. In the third chapter, we dealt with internal conflicts in Nigeria and the State of Mali and the role of the United Nations and African organizations in settling them. In the fourth chapter, we discussed the future of internal conflicts in Nigeria and Mali in light of International variables, then a conclusion that included conclusions .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
The University of Mustansiriyah
College of Political Sciences



The role of the United Nations and African regional organizations the settlement of internal disputes Nigeria and Mali As a model

A thesis

Presented to the council of political sciences college Al Mustansiriyah University Partial fulfillment of requirement of P. HD Degree Falsify Political sciences and forgein and policy

By Mazin Sahmi Nassar

Supervised By Asst . prof . dr Fatmah Hussein Sloomi

2021 AD

Baghdad

1441 AH